الحوزة العلمية

تدين الانحراف



محمد علي الهاشمي المشهدي


الحوزة العلمية
تدين الانحراف


شبكة الفكر
alfeker.net

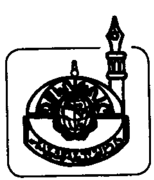
الحوزة العلمية

تدين الانحراف

محمد علي الهاشمي المشهدي

الطبعة الرابعة

١٤٣١هـ / ٢٠١٠م



دار الصديقة الشهيدة



www.tabrizi.org

tabrizi_syr@hotmail.com



«هٰذا بلٰغٌ لِلنّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وٰحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُوا الْأَلْبٰبِ»

صدق الله العلي العظيم

سورة ابراهيم، الآية ٥٢

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«إذا ظهرت البدع في أُمّتي فليظهر العالم علمه، فمن لم يفعل فـعليه لعنة الله»

الكليني، الكافي، ١ / ٥٤ ح ٢

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«فاعلم إنَّ أفضل عباد الله عند الله امامٌ عادلٌ هُديَ و هدىٰ فأقام سنة معلومة و أمات بدعة مجهولة، و إنَّ شرّ الناس عند الله أمام جائر ضَلَّ و ضُلَّ به، فأمات سنّة مأخوذة و أحيا بدعة متروكة»

الرضي، نهج البلاغة، الخطبة ١٦٤

قال الإمام الحجة بن الحسن العسكري عجّل الله تعالى فرجه الشريف:

«و أمّا الحوادث الواقعة فارجعوا فيها إلىٰ رواة حديثنا فإنّهم حجّتي عليكم و أنا حجّة الله عليهم»

كمال الدين، للشيخ الصدوق، ج ٢، ص ٤٨٤، ضمن حديث ٤، باب ٤٥

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على
محمد وآله الطاهرين ، ولعنة الله على أعدائهم
أجمعين من الأولين والآخرين

وبعد ، فإن مذهب أهل البيت عليهم السلام ما شيّدت قواعده وما رسخت قوائمه إلا بتضحيات من الأئمة الأطهار عليهم السلام ، وأُمّهم الصديقة بضعة الرسول صلوات الله عليه وعليهم ، ثم بجهود مضنية لكبار أصحابهم وعلماء مذهبهم الأعلام في مختلف القرون رضوان الله عليهم .

إن من يقرأ تاريخ هذا المذهب يجده مليئاً بالتضحيات الكبيرة ، ولا يشك في أن أبناءه قد دفعوا في سبيل حفظه واستمراره أغلى الأثمان ، حتى بقي واستمر رغم الأمواج العاتية ، وأنواع الظلم والإضطهاد في العصور المختلفة .

لقد استقرت عقائد هذا المذهب بفضل تلك التضحيات والجهود على أسس رصينة من الكتاب والسنة الصحيحة ، والعقل السليم ، حتى لم يكن لخصومهم إلا الإعتراف والإذعان ، أو ... السب والشتم والبهتان . وقد يلجؤون أحياناً إلى هدم

البيوت والتشريد والقتل ، وفي كتاب (شهداء الفضيلة) للعلامة الأميني وغيره من الكتب شواهد صدق على ذلك .

والحمد لله أن كل تلك الأساليب قد باءت بالفشل ، وما زال هذا المذهب الحق يتقدم وتتوجه إليه الأنظار من كل حدب وصوب ، وهذا ما دعا الخصوم الى اتخاذ أسلوب جديد في مواجهته ، وهو أسلوب التشكيك وإلقاء الشبهات حول عقائده الثابتة ، يلقونها في أذهان الشباب والبسطاء من خلال الأطر الحديثة من الكلام المُنمّق ، واستخدام المصطلحات الجذابة ، التي ينخدع بها الجيل الجديد .

ومما يحزّ في النفس ويوجع القلب أن ينفَّذ هذا الأسلوب على يد بعض أبناء الطائفة ، الذين يخدمون الأعداء والأجانب من حيث يشعرون أو لا يشعرون .

والأنكى من ذلك أن يكون من بينهم من يدعي العلم والفضل ، أو يكون فيهم من ينتمي الى الأسرة الهاشمية وينتهي نسبه الى العترة الفاطمية ، فبدلاً من أن يقف مدافعاً عن مذهب آبائه ، حامياً للشريعة الغراء ، مروجاً لتلك العقائد الحقة في أوساط الشباب والعوام ، فإذا به يقف في صف الأعداء ، ناقضاً عرى المذهب عروة بعد أخرى ، من خلال التشكيك في المسلمات ، والإيحاء الى العوام بأن علماء الطائفة قصروا في تشييد مبانيه الفكرية ، أو أن من الضروري إعادة النظر في جميع ما تبنته الطائفة من عقائد الى يومنا هذا ! حيث قال «وإننا يجب أن نسقط قضايانا قبل أن يسقطها الآخرون» مفترضاً بشكل مسبق أن قضايانا ساقطة من الأساس ، مغفلاً تلك الجهود العظيمة المقدسة لأسلافنا من العلماء الذين قضوا أعمارهم في تأليف وتصنيف مئات الكتب في إثبات عقائد الفرقة المحقة على ضوء الكتاب والسنة الصحيحة والعقل السليم ، بحيث عجز خصوم الطائفة عن مواجهة هذه الرصانة العلمية والأدلة القوية كما أشرنا .

هذا ... ولا يخفى أن حفظ الشريعة في أصولها وفروعها من أولى وظائف العلماء

وأهم واجباتهم ، فقد أوجب الله تعالى عليهم أن يظهروا علمهم عندما تظهر البدع ، وإلا فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، كما حرّم الشارع المقدس على سائر المؤمنين السكوت أمام المفسدين في الدين والعقيدة ، وأعلن أن الساكت عن الحق شيطان أخرس ، وخاطبهم بقوله : كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته .

وإننا إذ نقدم إليكم آراء السيد محمد حسين فضل‌الله من مصادرها الموثوقة ، فنحن نقصد من ذلك الأهداف التالية :

الهدف الأول : إيقاف الناس على آرائه وواقع الأمر فيها ، ويلاحظ أنه في تلك الآراء على أحوال :

١ ـ الإستمرار على القول ببعضها ، إذ لم نجد في المصادر الموجودة لدينا وهي كثيرة ، أي تراجع له عنها .

٢ ـ التناقض والتعارض في أقواله في قسم منها . ولا يخفى أن سلوك هذا السبيل يضر بالعقائد الثابتة ، لأنه في أقل التقادير يورث الشك فيها ، ويخدم الأعداء في أسلوبهم الجديد الذي أشرنا اليه .

٣ ـ التراجع عن بعض الآراء ، إلا أن من المعلوم أن التراجع عن أي رأي خاطئ يجب أن يكون على مستوى الإعلان عن ذلك الرأي ، فلو أن رأياً خاطئاً نشر في كتاب أو خطاب علني ، ثم صدر التراجع عنه في نطاق محدود أقل من مستوى نشر الفكرة الخاطئة ، لكان ذلك خيانة للدين والأمة .

٤ ـ على أن المشكلة أنه أعلن بأن تراجعه إنما كان لإخماد الفتنة على حد تعبيره[1] وإلا فهو باق على تلك الآراء . وهذا مما يوجب التحفظ عن قبول أي تراجع منه سابقاً أو لاحقاً .

---

(١) لاحظ ذلك في : الشريط المسجل بصوته .

ومما يؤيد إصراره على آرائه ما بلغنا عنه من كلامه الأخير يوم الأربعاء ١٩ جمادى الثانية ١٤١٨ أنه قال (أنا مسؤول عن كل ما كتبته منذ ٣١ سنة) ثم قال بعد ذلك في يوم الجمعة ٢١ جمادى الثانية في ضمن حديثه عن الزهراء ﷺ أنها كانت نائمة بعد الفجر فجاء النبي ﷺ ورفسها برجله وقال : بنية قومي ولا تكوني من الغافلين . وعندما سأله بعضهم عن هذه الرواية قال إنها موجودة في كتاب طبع في قم !!

الهدف الثاني : إحاطة الناس علماً بأن غير واحد من العلماء قد ناقشوه في جلسات خاصة كالسيد رضي الدين الشيرازي ، والسيد علي الهاشمي الگلپايگاني ، والسيد جعفر مرتضى العاملي ، والسيد كمال الحيدري ، والشيخ هادي الراضي ، والشيخ باقر الإيرواني ، ومنهم من دعاه إلى المناظرة في جلسات عامة كالسيد جعفر مرتضى فامتنع وأبى ، كما في رسالته إليه المذكورة في قسم الوثائق من هذا الكتاب ، كما أن غير واحد من الأعلام راسلوه وقدّموا إليه النصيحة الأخوية ، كالشيخ جعفر السبحاني والسيد كاظم الحائري وغيرهما من الأعلام ، حتى انتهى الأمر إلى أن يتدخل المراجع الكبار بالتحذير والنصيحة ومطالبته بأن يصحح مقولاته ، كما فعل المرجع الأعلى للشيعة المغفور له السيد محمد رضا الگلپايگاني إذ كتب إليه الرسالة التي تجدها مع جوابه عليها في قسم الوثائق ، ثم وصل الأمر إلى أن يتدخل المراجع العظام ـ أدام الله ظلهم ـ فأفتوا بما أفتوا كما سيأتي في محله من هذا الكتاب ، فكانت فتاواهم تلك مسبوقة بتلك المراحل المشار إليها ، حتى إذا لم تثمر اضطروا إلى الإعلان عن حكم الله في الرجل وآرائه .

الهدف الثالث : إعلام المسلمين وغيرهم أن آراء هذا الرجل لا تمثّل عقائد الطائفة ، فلا يجوز لأحد أن يستند إليها في شيء من بحوثه ، أو يسندها إلى الطائفة في شيء من آرائها .

الهدف الرابع: إنذار من تسوّل له نفسه الإساءة إلى مقدسات الدين و المذهب، كائناً من كان، فإن العلماء و المحققين الأعلام متى شعروا بالمسؤولية الشرعية قالوا كلمتهم، و الأمة تبع لهم ﴿ولينصرنّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز﴾ سورة الحج ـ ٤٠.

ثمّ إنه قد تبين لنا ـ و بالمقارنة بين آرائه الموجودة في كتبه و غيرها، و بين آراء ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) ـ أنهما يلتقيان في كثير من القضايا و المعتقدات، كمسألة العصمة، و مسألة الشفاعة، و مسألة إقامة المآتم، و مسألة آية المباهلة ... ، و هذه نقطة مهمة جداً نلفت إليها أنظار الباحثين، و تبيّن أيضاً من المقارنة بين أساليبهما في البحوث أن لصاحبنا داعية التجديد في المذهب الشيعي، كما كان لابن تيمية داعية التجديد في الإسلام، فكان عاقبة ذاك أنْ ظلّله علماء المذاهب الأربعة، و عاقبة هذا أنْ ظلّله علماء المذهب الإمامي ...

هذا، و سيكون كتابنا في أقسام ثلاثة:

الأول: في تاريخ انحراف الرجل و جهود العلماء في إنقاذه.

والثاني: في ذكر نصوصٍ من انحرافاته من مصادرها.

والثالث: في الوثائق التي استندنا إليها في الكتاب.

والوثائق تنقسم إلى أقسام أوردناها في سبعة أبواب، و قد كان عددها في الطبعة الأولى (٣٤) و في الثانية (٥٤) أما في هذه الطبعة فقد تجاوز عدد الوثائق الـ (٧٠) وثيقة، و قد رأينا تبويبها مع إعادة ترتيبها على أساس التأريخ و تسلسل الأحداث، ثم طباعة بعضها إلى جنب الأصل الخطّي و ترقيمها و وضع عناوين لها، كلّ ذلك تسهيلاً للمراجعة و الإستفادة.

و لا يخفى أن الوثائق التي أشرنا إليها في هوامش القسم الأول من الكتاب

هي الوثائق التي كانت متوفّرةً عندنا آنذاك، و سيجد القارئ الكريم في الوثائق الأُخرىٰ المضافة إلىٰ الطبعة الثانية و الثالثة ما يدعم و يؤكّد المطالب المطروحة في القسم الأول و الثاني من الكتاب.

القسم الأول

خمس سنوات من عمر الإنحراف

خمس سنوات من عمر الإنحراف

إن أول ما ورد إلى قم المقدسة من أقوال الشخص المذكور هو ما يتعلق بالصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء ﷺ في شريط مسجل قال فيه : « أنا لا أتفاعل مع كثير مما يقال عن كسر ضلعها ـ الخ . » وذلك في شتاء ١٤١٤ هـ، فأحدث ذلك موجة عارمة من الإستياء والإستنكار في أوساط أهل العلم وعامة الناس ، مما حدا بجماعة من الفضلاء إلى المسارعة في الكتابة إليه ، شارحين له حساسية الوضع وخطورة تلك التصريحات الصادرة منه ، وهم : الشيخ هادي آل راضي والشيخ حسن الجواهري والشيخ باقر الإيرواني ، حيث اجتمعوا عند السيد جعفر مرتضى العاملي في منزله بقم ، وشرحوا له خطورة الأمر ولم يستبعدوا احتمال تصدي آية الله العظمى السيد الگلپايگاني ﷺ لتلك الأقوال ولصاحبها بشكل عنيف ، وكتبوا إلى الشخص المذكور بهذا المضمون ، وكتب له السيد جعفر مرتضى رسالة مستعجلة بتاريخ ٢/ جمادى الثانية ١٤١٤ يستفسر منه عن واقع الحال (١) ، وجاء جوابه بتاريخ ٣ جمادى الثانية ١٤١٤ بما حاصله أنه تحدث عن كسر الضلع وإسقاط الجنين لا على نحو الجزم بل على نحو التساؤل وإثارة الإحتمالات (٢) . فأرسل إليه السيد جعفر مرتضى برسالة ثانية حشد فيها مصادر القضية من التاريخ والروايات (٣) فأجاب بأنه لم يكن مطلعاً على المصادر ، وأنه بعد اطلاعه عليها بلغ عنده الأمر إلى حد

---

(١) راجع الوثيقه رقم ١ .

(٢) راجع الوثيقة رقم ٢ .

(٣) راجع الوثيقة رقم ٣ .

التسالم و ضروريات المذهب[١]. فانتشر هذا الجواب في قم و ساهم إلى حد كبير في تهدئة الفورة.

إلا أنه عاد و بدأ يتحدث من جديد بنفس النبرة السابقة، مما حدا بالسيد جواد الگلپايگاني إلى كتابة رسالة إليه[٢] حسب أمر مرجع عصره سماحة آية الله العظمى السيد الگلپايگانيؒ عاتبه فيها على طرح مثل تلك الأُمور التي توجب البلبلة و التشويش دون طائل. فأجابه بنحو ما أجاب به على رسالة السيد جعفر مرتضى، كما سيأتي في الوثائق[٣]. ولكنّ العجيب أنه في كلام له مسجل بصوته يتجاسر على السيد الگلپايگانى و ينكر أصل إرسال السيد رسالة إليه بهذا الصدد، و سنذكر نصّ كلامه في الوثائق أيضاً.[٤]

ثم صادف أن زار الجمهورية الإسلامية للمشاركة في بعض المؤتمرات المقامة في طهران، فبادر الشيخ مهدي العطار لدعوته إلى قم لإلقاء محاضرة في مسجد الشهيد الصدر، في محاولة لتلميع صورته بعد التشويه الذي أصابها من جرّاء تصريحاته حول قضايا الزهراءؑ فاستجاب و جاء إلى قم، و كعادته نزل ضيفاً على السيد جعفر مرتضى، فاستغل مجموعة من أهل العلم فرصة وجوده في قم و قصدوه في منزل السيد جعفر مرتضى، والتقوا به لمدة تزيد على الساعة، و دار في تلك الجلسة نقاش صريح و جريء. و هذا مجمل ما جرى في تلك الجلسة من لسان بعض الحاضرين فيها:

«كان ذلك في الساعة الواحدة ظهراً من يوم ٢١ شعبان ١٤١٤ و كان الحاضرون هناك: الشيخ محمد مهدي الآصفي و الشيخ باقر الإيرواني و السيد علاء الموسوي و السيّد حسين التبريزي و السيد أحمد الحكيم الخطيب و الشيخ مصطفى المنصوري و السيد علي البدري إضافة إلى السيد جعفر مرتضى العاملي.

١ـ راجع الوثيقة رقم ٤.

٢ـ راجع الوثيقة رقم ٥ .

٣ـ راجع الوثيقة رقم ٦.

٤ـ راجع الوثيقة رقم ٦٩.

ـ بدأ الشيخ الإيرواني الحديث قائلاً : لقد أخطأوا بدعوتهم إياك لإلقاء محاضرة في مسجد الشهيد الصدر ، وأخطأت بقبولك لدعوتهم ، فإن الجو خصوصاً بين العراقيين متشنج جداً ولا يستبعد حصول مشاكل واعتداء .

ـ فأجاب : إني استشرت الإخوة الإيرانيين في ذلك فلم يمانعوا .

ـ فأجابه الإيرواني : إن الذي ينبغي أن يستشار في هذا الأمر هم العراقيون لا غيرهم لأنهم الأعرف بالساحة العراقية في قم .

ـ فأجابه بانتقاد الهجمة التي تعرض لها في قم بسبب حديثه عن كسر الضلع .

وكان مما قال :

«لا يوجد عالم شيعي أكثر شهرة مني في العالم .»

«ان المخابرات الأمريكية والعالمية هي التي أحدثت هذا التحرك ضدي .»

«لقد تكلمت حول كسر الضلع على نحو التساؤل وإثارة الإحتمالات العلمية للنقاش ولتحريك الروح العلمية ... لماذا أنتم طلبة ؟! ألا ينبغي لكم أن تبحثوا وتفكروا ؟!» .

ـ فتكلم الموسوي قائلاً : من الملاحظ وجود منهج في التشكيك في قضايا أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم عندك ، لماذا يا ترى ذلك ؟!

ـ فأجاب : لا يوجد عندي ذلك المنهج ، وإنما أريد أن أفتح أبواب التحقيق العلمي . ألا ينبغي أن تفكّروا وتبحثوا في الأمور ؟!

ـ فقال السيد علاء الموسوي : هل تريد للبحث العلمي والتحقيق أن يكون في جميع الأمور ، أم في بعضها دون البعض الآخر ؟!

ـ أجاب : بل في جميعها .

ـ فقال الموسوي : إذن أخبرني عن قولٍ من أقوالك ما هو مستنده العلمي : أخبرني عن قولك عن قبر الزهراء عليها السلام إنه عرف ، أين هو بالضبط وما هو الدليل على ذلك ؟

ـ فلم يحر جواباً ، ومرت لحظات من الصمت المحرج ، بادر بعدها السيد جعفر مرتضى محاولاً إنهاء الحرج فقال :

ـ يقصد أنه لم يعد قبراً من أربعين قبراً ، بل هو إما في الروضة أو في البقيع أو في منزلها .

ـ وعاد هو يتحدث عن شهرته في العالم ، فقاطعه السيد حسين التبريزي قائلاً : سيدنا أنت لست أعظم ولا أشهر في العالم من الشيخ المنتظري .

ـ فقال : صحيح .

ـ فقال التبريزي : فاعلم أن المنتظري انتهى إلى ما انتهى إليه من جراء تعرضه لحق الزهراء ﷺ في فدك ، وأنت اليوم في أنظار الإيرانيين منتظري آخر ، إن قول الرسول ﷺ فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ... الخ ، قول سارٍ إلى يوم القيامة .

ـ فقال : إذا كانوا يسبونني فقد سبوا قبلي جدي أمير المؤمنين ﷺ .

ـ فأجابه السيد التبريزي : إن الذي سب أمير المؤمنين هم الأمويون ، وأما الذين يسبونك الآن فهم الشيعة .

ـ فقال : الشيعة هم الذي قتلوا الحسين ﷺ .[1]

ـ فأجابه المنصوري : بل قتله شيعة آل أبي سفيان .

وفوجيء الحاضرون بهذه الإجابة منه والتي هي من مقولات الوهابيين التي يطلقونها لمحاربة الشيعة ، واستغربوا صدور ذلك من عالم شيعي بهذا المستوى . وحصل شيء من الأخذ والرد في المجلس .

فتدخل السيد علاء الموسوي قائلاً :

---

(١) نذكّر بأن هذا من مفتريات ابن تيمية في كتابه (منهاج السنة) وقد نشر بعض أتباعه من الوهابيين المعاصرين كتيباً في هذا الموضوع .

ـ سيدنا لم نحضر لهذا ... إنما جئنا لنطلب منك عدم الإستجابة لدعوة مسجد الشهيد الصدر ، لأن ذلك قد يسبب فتنة بين الناس . وإذا كان ولابد من التكلم فليكن ذلك في منتدى جبل عامل للبنانيين .

فلم يوافق على ذلك وقال :

ـ لابد من ذلك ، لكنني لن أقول إلا ما يُرضيكم .

ـ فقال له السيد أحمد الحكيم : بل قل ما يرضي جدتك الزهراء ﷺ .

وبعد كلمة من هنا وكلمة من هناك قام السيد جعفر مرتضى ودعا الجميع لوجبة الغداء ، فقام السيد فضل الله للخروج من الحجرة فاعترضه الشيخ مصطفى المنصوري وقال له :

ـ سيدنا هناك سؤال باق في قلبي أريد منك الإجابة عنه بوضوح وصراحة .

ـ فقال السيد فضل الله : إسأل .

ـ فقال المنصوري : هل كسر الضلع ثابت عندك أم لا ؟

ـ فقال : المشهور عند الشيعة...

ـ فقاطعه المنصوري وقال : دعنا من المشهور أخبرني عن رأيك أنت ؟

ـ فقال له : أنا لم أحقق في هذا الموضوع . وأردف قائلاً : هذه فتنة .

ـ فقال المنصوري : أنت أثرتها .

ـ فقال : المخابرات الأمريكية من ورائها .

ـ فقال السيد علاء الموسوي : بل شيعة الزهراء ﷺ ، والمخابرات الأمريكية قد تستفيد من ذلك كما تستفيد من أي مشكلة أخرى . وخرج الجميع وانتهى اللقاء .

ورجع إلى لبنان واستمرت الأخبار تأتي إلى قم تحمل له تصريحات غريبة في المسائل المختلفة في الفقه والعقائد والمعارف الإسلامية .

وبعد أكثر من سنة عاد السيد جعفر مرتضى إلى لبنان واستقر في بيروت نهائياً ،

مما جعله قريباً من أجوائه وتصريحاته ، ومتابعة وضعه عن قرب ودقة ، فاكتشف أن محامل الصحة التي كان يحمل عليها تصريحات فضل الله لم تكن في محلها ، وشعر بمسؤولية شرعية في التصدي للإنحرافات الكثيرة التي رصدها في أقواله خلال فترة وجيزة .

كما شعر غيره من فضلاء وأساتذة الحوزة أن المسألة ليست مسألة كلمات عابرة وتصريحات عفوية ، بل إن هناك هدفاً معيناً يسعى إليه الرجل من خلال أسلوب الكر والفر في أحاديثه وأقواله ، فرفعت استفتاءات عديدة إلى مراجع قم هدفها توضيح الأفكار التي أثار حولها غبار التشكيك .

وأهم تلك الأمور التي وقعت موضوعاً للسؤال هو مظلومية الزهراء ، فأجاب جمع كبير من مراجع وأساتذة الحوزة العلمية على ذلك مؤكدين حصول مظلوميتها وتواتر ذلك تاريخياً ، نذكر أسماءهم تباعاً ـ بترتيب الحروف ـ كما جاءت في كتاب ظلامات الزهراء :

١ ـ آية الله الشيخ أبو الفضل النجفي الخوانساري .

٢ ـ آية الله الشيخ أحمد الپاياني .

٣ ـ آية الله الشيخ أحمد الأنصاري .

٤ ـ آية الله الشيخ جلال طاهر شمس .

٥ ـ آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي .

٦ ـ آية الله السيد رضا الصدر .

٧ ـ آية الله السيد عباس الكاشاني .

٨ ـ آية الله العظمى الفاضل اللنكراني .

٩ ـ آية الله السيد كاظم المرعشي .

١٠ ـ آية الله الشيخ محسن حرم پناهي .

١١ـ آية الله السيّد تقي الطباطبائي القمي.

١٢ـ آية الله السيّد محمّد الحسيني الاشكوري.

١٣ـ آية الله السيّد محمّد الشاهرودي.

١٤ـ آية الله السيّد محمّد علي العلوي الحسيني الگرگاني.

١٥ـ آية الله السيّد محمّد علي المدرسي.

١٦ـ آية الله السيّد محمّد الوحيدي.

١٧ـ آية الله الشيخ مصطفى الإعتمادي.

١٨ـ آية الله السيّد مهدي المرعشي.

١٩ـ آية الله الشيخ ناصر مكارم شيرازي.

٢٠ـ آية الله السيّد يوسف التبريزي.

و من أراد الإطلاع على تفصيل أجوبتهم فليرجع إلى كتاب ظلامات الزهراء عليها السلام للعقيلي.

كما صدرت عدة بيانات تندّد بحالة التشكيك في ضرورات المذهب، منها ما صدر، عن مكتب المرجع الكبير السيد السيستاني دام ظله، والذي نوّه فيه بثبات عقائد الشيعه و ابتنائها على أُسس متينة، و ندّد بمحاولات النيل من تلك العقائد[1]، ملوّحاً باحتمال خطوات أشد يمكن للمرجعية اتخاذها إزاء تلك الانحرافات، مما يجعل الساحة الشيعية في حالة انتظار مستمر للموقف النهائي الحازم للمرجعية العامة، انسجاماً مع خطوات مراجع قم العظام.

و كان لخطباء المنبر الحسيني ـ عليه الصلاة و السلام ـ دور بارز في التصدّي للرجل و آرائه، و توعية المؤمنين و إرشادهم، و طرح الأجوبة العلمية المتينة

١ـ راجع الوثيقة رقم ١٩.

للانحرافات، و هم كثيرون منتشرون في مختلف البلاد، نذكر منهم على سبيل المثال: الشيخ فاضل المالكي، و السيد علي الميلاني ـ المقيم حاليّاً في مشهد المقدّسة ـ و الشيخ حسين الفقيه، و الشيخ باقر المقدسي ...

و أمّا السيد جعفر مرتضى فقد ذكرنا أنه عاد و استقر في بيروت و أصبح على مقربة من الرجل و أقواله و أجوائه، فأدرك حقائق كانت غائبة عنه أيام كان في قم المقدسة، فكتب إليه رسالة طويلة شرح فيها تاريخ معرفته الشخصية به و ما يحمله له من ود قديم، و ما لاحظه عليه في أفكاره و مقولاته و تصرفاته، و طلب منه المناظرة الصريحة لينقطع بذلك العذر و تتمّ الحجّة، فرفض الرجل ذلك مما جعل السيد جعفر مرتضى في حِل من أُسلوب المراسلة و الحديث المغلق، و صار له الحق في أن يتحدث في الهواء الطلق كما أن فضل الله يفعل ذلك، و ذلك على أساس التساوي في حق إبداء الرأي، و هذا ما لوح به السيد جعفر مرتضى في رسالة ثانية و أخيرة أرسلها إليه بتاريخ ١٢ ربيع الثاني ١٤١٧[1].

و بدأ بعد ذلك بالتصدي العلمي العلني لشبهاته و خرافاته و ذلك من خلال الكتاب الذائع الصيت «مأساة الزهراءعليها السلام» و «لماذا كتاب مأساة الزهراء» و غير ذلك من انتاجات علمية و محاضرات له في لبنان.

و في شتاء عام ١٤١٧ نشر الشخص المذكور مقالاً في مجلة المنهاج الصادرة في بيروت بعنوان(الأصالة و التجديد) إعتبر فيه الإمامة من الأُمور المتحولة التي لم يقم عليها دليل قطعي[2]، فانتفضت الحوزة في قم لكون ذلك تشكيكاً في الإمامة الثابتة القطعية لأهل البيتعليهم السلام، واتّجه المراجع العظام إلى التفكير الجدي في مواجهة هذا الإنحراف و غير ذلك من انحرافات و شبهات ألقاها خلال السنين

١ـ راجع الوثيقة رقم ٩.

٢ـ راجع مجلة المنهاج العدد الثاني.

المتأخرة، فأوعزوا إلى لجان خاصة من الفضلاء و الأساتذة بدراسة الكلمات و النصوص الصادة من الرجل بدقة و عناية للتأكد من حقيقة الأمر، و التحرك على أساس علمي متين في مواجهة هذه الظاهرة الخطيرة، واستمر عملهم لمدة سنة تقريباً، و في خلالها جرت مراسلات عديدة، إذ كتب إليه الشيخ جعفر السبحاني رسالة يدعوه فيها إلى ترك الحديث فيما لاطائل تحته من مواضيع، والتوجّه إلى ما ينفع من المباحث العقائدية المثمرة[1]، كما كتب إليه السيّد كاظم الحائري يحذره من تكرار العبائر الموهمة في أحاديثه[2]، و قدّم إليه النصيحة ـ شفهياً ـ مجموعة من كبار العلماء و فضلاء الحوزات العلمية في لقاءات معه في بيروت و سوريا و إيران منهم: الشيخ مصباح اليزدي، والسيد محمّد البجنوردي، والسيد مهدي الخلخالي، والسيد رضي الشيرازي، والسيد علي الگلپايگاني، والسيد كمال الحيدري، والشيخ هادي آل راضي، والسيد صالح الحكيم، والسيد حسين الحكيم، والسيد علاء الموسوي، والسيد علي الحكيم(ابن المرحوم السيد مهدي الحكيم) والسيد جعفر الحكيم، والسيد صادق الحكيم(ابن المرحوم السيد يوسف الحكيم)، وغيرهم كثير ممن نعرف و ممن لانعرف.

و جاءت مناسبة شهاده الصديقة الزهراءﷺ ـ الفاطمية الثانية ـ من هذه السنة، و كانت تقارير الفضلاء و الأساتذة في الحوزة قد رُفعت إلى المراجع العظام حول انحرافات الرجل الواردة في كتاباته و محاضراته، والتي درست بشكل تخصصي دقيق من قبل تلك اللجان التي أشرنا إليها، فتصدى العلمان الكبيران آية الله العظمى الوحيد الخراساني و آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزي دام ظلهما الشريف، في مجلس درسهما في يوم ١٢ جمادي الأُولى ١٤١٨ إلى استنكار تلك

١ـ راجع الوثيقة رقم ١٤.

٢ـ راجع الوثيقة رقم ١٢.

الانحرافات و التحذير منها و ممن يلقيها في أوساط الناس[١] فأحدث ذلك موجة واسعة من التجاوب و الإرتياح في أوساط الحوزة و عموم المؤمنين، ممن كان متابعاً للأحداث و مطلعاً على تلك الانحرافات، و أما أُولئك الذين لم يكونوا على علم بما يجري فقد أحدث تصدي المراجع عندهم التفاتاً إلى هذا الموضوع، و بدأوا بالتعرُّف على حقيقة أمر تلك الانحرافات و الأقاويل الصادرة من الرجل، مما دعا مجموعة من العلماء و الفضلاء في قم إلى تقديم استفتاء مكتوب إلى المراجع العظام حول مقولات محددة من كتب و أشرطة الرجل، فتشكلت لجنة خاصة من الفضلاء لدراسة ذلك الاستفتاء و ما ذكر فيه من موارد، و ما يمكن أن يكون جواباً مناسباً له، ودام عمل هذه اللجنة مدّة ثلاثة أسابيع عكفوا فيها على التأكد من عدم وجود خلل في نقل تلك العبائر، وكان بعض أكابر الحوزة يشترك بنفسه في أكثر جلسات النقاش، و يتأكد من مداليل تلك الأقوال و ما يمكن أن تحمل عليه من محامل أُخرى، و ما يرتبط بتلك العبائر سابقاً و لاحقاً مما قد يصلح لأن يكون قرينة على تفسير الكلام، و كان يصر أن يطلع بنفسه على المصدر من كتاب أو مقال أو شريط، حتى اقتضى الأمر في بعض المرات إلى تكرار شريط لسماع كلمة معينة أكثر من عشرين مرة.

وانتهى عمل اللجنة و طرحت النتائج على المراجع العظام، و تم إعادة تقييمها في حضورهم، حتى تم لهم اليقين و قرروا ـ على أساس ذلك ـ الإجابة على تلك الاستفتاءات بالشكل الذي يناسب أهمية الموضوع و خطورته.

فصدرت الأجوبة في يوم ٣٠ جمادي الأُولى ١٤١٨ الجمعة، تحمل الموقف الشرعي الصارم من انحرافات محمد حسين فضل الله و ممن يؤيدها و ينشرها بين الناس.[٢]

١ـ راجع الوثيقة رقم ١٦ و ١٧.
٢ـ راجع الوثيقة رقم ٢٦، ٢٧ و ٢٨.

و بذلك وقف هذان العلمان الوقفة المترقبة من أمثالهما من حماة الديـن، و تتالت بيانات التأييد من الفضلاء و المدرسين في الحوزة العلمية[١] و من علماء المناطق، و من خارج إيران، كما توالت على العلمين الوفود من العلماء و الخطباء و عموم الناس تظهر تأييدها و دعمها لموقفهما الصارم في الدفاع عن مقدسات الدين و المذهب، و تبايعهما على نصرة أهل البيتعليهم السلام إلى الرمق الأخير.

و لازالت البيانات و الرسائل تتوالى على المراجع العظام حتى تاريخ تأليف هذا الكتاب و هو شهر رجب ١٤١٨، تأييداً و دعماً لموقف الحوزة العلمية.

و نعود فنؤكد:

إنه في المدة التي سبقت الإعلان عن رأي المرجعية و الحوزة العلمية، كـان العلماء و الفضلاء يحاولون بأي وسيلةٍ ممكنةٍ أن يرجع الرجل إلى رشـده، فـلما لم تثمر المحاولات بل استمر في غيّه وتزايدت أباطيله،وصلت المسألة إلى الفتوى.

و إن الفتاوى كانت أيضاً على أساس كتب الرجل و محاضراته بعد دراستها و التوثّق من تفوّهه بها و ظهور ألفاظه في مداليلها.

فالفتاوى قد صدرت بعد إتمام الحجة عليه مراراً، و كان ذلك هو السبب في تأخر صدورها.

و بعد ذلك كله، فإن فقهائنا الأعلام و فضلاء الحوزات العلمية قد اتخذوا هذه المواقف مع علمهم بمجريات الأُمور، والتفاتهم بما قد يثار حولها و يقال عنها، و هم لايسمحون أبداً أن تفسر مواقفهم تفسيراً سياسياً أو تُجعل قضيةً شخصية، بل هي منطلقة من مسئولية إلهية تجاه الدين و الأُمة، و(ليحيى من حيّ عـن بـيّنةٍ و يهلك من هلك عن بيّنةٍ) و بالله التوفيق.

١ـ راجع الوثيقة رقم ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦.

القسم الثاني

الآراء الباطلة حول ضرورات المذهب

الآراء الباطلة حول ضرورات المذهب

قد أشرنا إلى أن التشكيك في العقائد الضرورية حرام ، فضلاً عن الخروج عنها وإنكارها ، ولا يخفى أن من الضروريات عند الطائفة المحقّة الأمور التالية :

١ ـ إمامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد الرسول الكريم صلى الله عليه وآله بلا فصل وبنص منه بأمر من الله تعالى ، وأنه بلغ ذلك في مواطن كثيرة من أهمها يوم غدير خم ، كما في رواية عامة المسلمين .

٢ ـ عصمة الأنبياء والأئمة عليهم السلام في التبليغ وغيره ، كما دلت عليه الأدلة العقلية والنقلية .

٣ ـ مظلومية الصديقة الطاهرة عليها السلام ، وما جرى عليها بعد أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله ومقاماتها الغيبية وعصمتها ، كما دلت على ذلك الأدلة القطعية .

٤ ـ خروج سيد الشهداء عليه السلام بنفسه وأهله وأصحابه للتضحية في سبيل الدين وحفظ شريعة سيد المرسلين ، لا لطلب الحكم والسلطة ، وأن البكاء وإقامة العزاء عليه مما ندب اليه أئمة الهدى عليهم السلام قولاً وفعلاً وتقريراً .

٥ ـ الرجعة قبل قيام الساعة .

٦ ـ بطلان القياس .

وهنا ننقل جملة من آرائه حول الضرورات المذكورة ، عن كتبه ومقالاته وأحاديثه المسجلة ، بلا تصرف :

آراؤه حول الزهراء ﷺ

وقد ثبت أن له حول الزهراء ﷺ وما جرى عليها آراء وأفكاراً لا نظن صدورها حتى من غير الشيعي ، اللهم إلا من ابن تيمية وأتباعه ، واليك بعض أقاويله :

١ ـ قال في معرض الحديث عن المرأة : «وهذا ما نلاحظه في بعض التجارب التاريخية التي عاشت فيها بعض النساء في ظروف متوازنة من خلال الظروف الملائمة لنشأتها العقلية والثقافية والاجتماعية ، فقد استطاعت ان تؤكد موقعها الفاعل ومواقفها الثابتة المرتكزة إلى قاعدة الفكر والايمان ، وهذا ما حدثنا الله عنه في شخصية مريم وامرأة فرعون ، وما حدثنا به التاريخ عن شخصية خديجة الكبرى أم المؤمنين (رض) وفاطمة الزهراء والسيدة زينب ابنة علي .

إن المواقف التي تمثلت في حياة هؤلاء النسوة العظيمات تؤكد الوعي الكامل المنفتح على القضايا الكبرى ، التي ملأت حياتهن على مستوى حركة القوة في الوعي والمسؤولية والمواجهة للتحديات المحيطة بهن في الساحة العامة... وقد لا يملك الإنسان أن يفرق بأية ميزة عقلية أو ايمانية في القضايا المشتركة بينهن وبين الرجال الذين عاشوا في مرحلتهن .

وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء ، فإننا لا نجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي ، والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي . ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي ، لأن ذلك لا يخضع لأي اثبات قطعي»[1]

---

(١) تأملات اسلامية حول المرأة ص ٨ ـ ٩ .

٢ ـ «وأنا لا أتفاعل مع الكثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها أو ما الى ذلك، إنني أتحفظ في الكثير من هذه الروايات..».

وقال: «ثم رأينا أن الشيخين أبا بكر وعمر جاءا يطلبان المسامحة من الزهراء (ع)، مما يدل على أن الزهراء (ع) كانت تحتفظ بقيمتها في المجتمع المسلم حتى من كبار الصحابة».

٣ ـ «أنا ليست القضية من المهمات التي تهمني سواء قال القائلون إن ضلعها كسر أو لم يقل القائلون، هذا لا يمثّل بالنسبة لي أية سلبية أو أية ايجابية».

٤ ـ «ضرب الزهراء لا علاقة له بالخلافة، لأنها مسألة شخصية، كما أن الزهراء (ع) نفسها لا علاقة لها بالخلافة»[1].

٥ ـ «أولاً: مسألة ضلع الزهراء سلام الله عليها، هذه قضية تاريخية لا قضية متصلة بالعقيدة، ولا فيها تبرئة لأحد ممن ظلموا الزهراء وظلموا علياً عليه السلام، قضية تاريخية يمكن بعض العلماء يقولوا إنه صار كسر ضلع وبعضهم ما قال، وكل ما تحدثت به بشكل خاص جداً هو أني عندي تساؤلات في هذا المقام، ولم أقل لم يحدث ذلك، قلت تساؤلات ... يعني مثلاً: أنت إذا كان واحد جاء وهجم على زوجتك ويريد أن يضربها، هل تقعد ببيتك وبالغرفة تقول لا حول ولا قوة إلا بالله، أو تهجم على الذي جاء يضرب زوجتك ؟ كل واحد منكم زوجتك، أُمك، أُختك، إذا تقعد ببيتك وتراهم يضربونها ماذا يقولون عنك ؟ يقولون بطل! علي بن أبي طالب ـ سلام الله عليه ـ هذا الرجل الذي دوّخ الأبطال يترك الجماعة يهجمون على الزهراء التي هي بنت رسول الله، وهي وديعة رسول الله عنده، بهذا الشكل وقاعد في البيت يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أي واحد يقبل على

---

(١) شريط مسجل بصوته.

نفسه منكم ؟ ولا أحد ! ... تعرفون من كان ؟ كل بني هاشم كانوا موجودين بالبيت ، ومن هم؟ أمير المؤمنين والعباس بن عبدالمطلب كان عم النبي كان موجود ، والزبير كان موجود . هؤلاء الجماعة يسمعون صراخ الزهراء ويقعدون : لا حول ولا قوة إلا بالله ! كيف نفهمها كيف !

اثنين : لماذا الزهراء تفتح الباب ، جماعة جاؤوا ليهجموا قالوا افتحوا الباب وإلا أحرقناه عليكم بالنار ، لماذا تخرج هي الزهراء المخدرة الزهراء التي لا تقابل أحدا ، الزهراء التي لا ترى أحدا ، كيف يمكن أنها هي تطلع وتفتح الباب والامام علي وهؤلاء بني هاشم كلهم ، وعندها جاريتها فضة ، عندها جارية موجودة ، فضة ما تفتح الباب ! أنت إذا كنت موجود بالبيت وزوجتك موجودة ودق الباب أحد خصوصاً اذا جاء رجال أمن ليعتقلوك ، هل تقول لامرأتك : أنت اخرجي ؟ ثم هم جاؤوا ليعتقلوا علياً عليه السلام ولم يأتوا للزهراء ، ثم هؤلاء الناس الذين جاء بهم عمر للبيت حتى يحرق البيت كما كان يقول قالوا له كيف جئت بنا ان فيها فاطمة ؟ قال : وإنْ . أفرضوا فيها فاطمة ، نحن جئنا لنعتقل علي بن أبي طالب !! أنا كل ما كنت أقوله : هل أردتم أن تقولوا الامام علي جبان ، يعني الإمام علي ما عنده غيرة! يقولون : ان النبي أوصاه ، أوصاه بأن لا يفتح معركة في الخلافة ! ما يفتح معركة ، وليس أن لا يدافع عن زوجته»[1] .

٥ ـ في الجواب على سؤال : «لماذا أصرت الزهراء عليها السلام أن يبقى قبرها غير معروف مع أنها كانت القمة في التسامح ؟»:

«كانت المسألة مسألة احتجاج وقد عرف قبرها بعد ذلك» [2] .

---

(١) شريط مسجل بصوته .

(٢) شريط مسجل بصوته .

ملاحظـــات

وسنكتفي بملاحظات مختصرة ، على أقواله الخطيرة هذه ، وأما مناقشتها مناقشةً علمية فلها مجال آخر ، فنقول :

١ ـ إن إنكاره (الخصوصيات غير العادية) في الزهراء ﷺ ـ وأنه لا يجد هناك خصوصية (إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي...) يذكّرنا بكلام الوهابي الكبير أبي الحسن الندوي صاحب (الندوة) في لكنهو الهند ، حول خصوصيات مولانا أمير المؤمنين ﷺ ، فقد ادعى في الامام ﷺ مثل كلام هذا المدعي للعلم والتشيع في الصديقة أم الأئمة ، وهذا نص عبارته تحت عنوان (علي بن أبي طالب في مكة) قال :

«لقد دل علم التشريح وهو دراسة التركيب الجسدي ، وعلم النفس وعلم الأخلاق وعلم الاجتماع ، على تأثير الدم والسلالات في أخلاق الأجيال وصلاحياتها ومواهبها وطاقاتها الى حد معين وفي أكثر الأحوال»[1].

ثم قال تحت عنوان : (إسلام علي ﷺ) :

«الثابت المرجح وما عليه أكثر الرواة : انه أول من أسلم بعد خديجة رضي الله عنها وأول من صلى... وهو ما تدلُّ عليه القرائن وطبيعة الأشياء ، فإنه ﷺ نشأ في أحضان رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلم ، وفي البيئة الاسلامية النبوية التي احتضنت الدعوة الى الاسلام وتبليغ رسالات الله الى كافة الأنام . والخضوع لتأثيرها ـ إذا لم يكن مانع قاسر أو طبيعة منحرفة قاسية وحاشا علياً عن ذلك ـ شيء طبيعي»[2].

---

(١) المرتضى سيرة أمير المؤمنين سيدنا أبي الحسن علي بن أبي طالب ﷺ وكرم وجهه ط دمشق ١٤٠٩ ص ١٧.

(٢) المصدر ص ٢٩ ـ ٣٠.

فهو يقول : «الظروف الطبيعية...» وصاحبه يقول : «البيئة الاسلامية ... والخضوع لتأثيرها ... شيء طبيعي » !! وكأن هذا التحليل العلمي المستند إلى مختلف العلوم من علم التشريح وعلم النفس وعلم الأخلاق وعلم الاجتماع... !! آخر ما توصل اليه المنكرون لخصائص أهل البيت النبوي !!

أما علماء الشيعة الحقيقيون ، فهذه بعض كلماتهم فيما جرى على الزهراء الصديقة الشهيدة ﷺ المستندة الى الروايات المعتبرة عن النبي وآله ، في القرون المختلفة حتى العصر الحاضر :

١ ـ شيخ الطائفة الطوسي : «المشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة أن عمر ضرب بطنها صلوات الله عليها حتى أسقطت ، فسمي السقط محسناً ، والرواية بذلك مشهورة عندهم ، وما أرادوا من إحراق البيت عليها حين التجأ إليها القوم وامتنعوا من بيعته ، وليس لأحدٍ أن ينكر الرواية بذلك، لأنا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به لايختلفون بذلك»[1].

٢ ـ نصيرالدين الطوسي : «وبعث إلى بيت أمير المؤمنين لما امتنع من البيعة ، فأضرم فيه النار وفيه فاطمة ﷺ وجماعة من بني هاشم ، ورد عليه الحسنان ﷺ لما بويع ، وندم على كشف بيت فاطمة ﷺ »

٣ ـ العلامة الحلّي : قال شارحاً كلام الشيخ نصيرالدين الطوسي المذكور :

«هذه مطاعن أُخر في أبي بكر ، وهو أنه دفن في بيت رسول الله ﷺ وقد نهى الله تعالى عن الدخول بغير إذن النبي ﷺ حال حياته ، فكيف بعد موته ؟ وبعث إلى بيت أمير المؤمنين ﷺ لما امتنع من البيعة ، فأضرم فيه النار وفيه فاطمة وجماعة من بني هاشم ، وأخرجوا علياً ﷺ كرهاً ، وكان معه الزبير في البيت فكسروا سيفه ،

(١) تلخيص الشافي ١٥٦/٣.

وأخرجوا من الدار من أخرجوا ، وضربت فاطمة وألقت جنيناً اسمه محسن ، ولما حضرته الوفاة قال : «ليتني كنت تركت بيت فاطمة عليها السلام فلم أكشفه» . وهذا يدل على خطئه في ذلك[1]» .

وقال العلامة الحلي أيضاً : «إنه طلب هو ـ أي أبو بكر ـ وعمر إحراق بيت أمير المؤمنين عليه السلام ، وفيه أمير المؤمنين وفاطمة وابناهما عليهم السلام وجماعة من بني هاشم لأجل ترك مبايعة أبي بكر . ذكر الطبري في تاريخه قال : أتى عمر بن الخطاب منزل علي ، فقال : والله لأحرقن عليكم أو لتخرجن للبيعة .

وذكر الواقدي : أن عمر جاء إلى علي في عصابة فيهم أُسيد بن الحضير ، وسلمة ابن أسلم ، فقال : أخرجوا أو لنحرقنها عليكم .

ونقل ابن خيزرانة في غرره : قال زيد بن أسلم : كنت ممن حمل الحطب مع عمر إلى باب فاطمة ، حين امتنع علي وأصحابه عن البيعة أن يبايعوا . فقال عمر لفاطمة: أخرجي من في البيت وإلا أحرقته ومن فيه !! قال : وفي البيت عليّ ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين ، وجماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله .

فقالت فاطمة : تحرق على ولدي ؟

فقال : إي والله ، أو ليخرجن وليبايعن !!

وقال ابن عبد ربه ـ وهو من أعيان السنة ـ: فأما علي والعباس ، فقعدوا في بيت فاطمة ... وقال له أبو بكر : إن أَبيا فقاتلهما ! فأقبل بقبس من نار على أن يضرم عليهما الدار ، فلقيته فاطمة ، فقالت : يابن الخطاب أجئت لتحرق دارنا؟ قال : نعم .

ونحوه روى مصنف كتاب « المحاسن وأنفاس الجواهر » .

فلينظر العاقل من نفسه : هل يجوز له تقليد مثل هؤلاء ، إن كان هذا نقلهم

---

(١) كشف المراد ـ شرح تجريد الإعتقاد ٢٩٦ .

صحيحاً، وأنهم قصدوا بيت النبي ﷺ لإحراق أولاده على شيء لا يجوز فيه هذه العقوبة، مع مشاهدتهم تعظيم النبي ﷺ لهم ؟!

مع أن جماعة لم يبايعوا، فهلّا أمر بقتالهم، وبأي اعتبار وجب الإنقياد إلى هذه البيعة، والنص غير دال عليها ولا العقل ؟!

فهذا بعض ما نقله السنة من الطعن على أبي بكر، والذنب فيه على الرواة من السنة»[1] إنتهى كلامه.

٤ ـ المقداد السيوري: «إنه ـ يعني أمير المؤمنين علياً ؑ ـ لما رأى تخاذلهم عنه، قعد في بيته واشتغل بجمع كتاب ربه، وطلبوه للبيعة فامتنع، فأضرموا في بيته النار، وأخرجوه قهراً، ويكفيك في الوقوف على شكايته في هذا المعنى خطبته الموسومة بالشقشقية في نهج البلاغة»[2].

٥ ـ الشهيد الصدر: «سيرة الخليفة وأصحابه مع علي ؑ التي بلغت من الشدة أن عمر هدّد بحرق بيته وإن كانت فاطمة فيه، ومعنى هذا إعلان أن فاطمة وغير فاطمة من آلها ليس لهم حرمة تمنعهم عن أن يتخذ معهم نفس الطريق التي سار عليها مع سعد بن عبادة حين أمر الناس بقتله.

ومن صور ذلك العنف، وصف الخليفة لعلي بأنه مُرِبٌ لكل فتنة! وتشبيهه له بأم طحال أحب إلى أهلها إليها البغي !!

وقد قال عمر لعلي بكل وضوح: إن رسول الله ﷺ منا ومنكم».

وقال ؒ أيضاً: فإنها ـ فاطمة صلوات الله عليها ـ كانت تعتقد أن النتيجة التي حصلت عليها هي الفوز المؤكّد في حساب العقيدة والدين، وأعني بها: أن الصديق

---

(١) نهج الحق وكشف الصدق ٢٧١.

(٢) النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر ٨٠.

قد استحق غضب الله ورسوله ﷺ بإغضابها ، وأذاهما بأذاها، لأنهما يغضبان لغضبها ويسخطان لسخطها بنص الحديث النبوي الصحيح ، فلا يجوز أن يكون خليفة لله ورسوله ، وقد قال الله تبارك وتعالى: (وَمَا كَانَ لكُم أن تُؤذُوا رَسُولَ اللهِ وَلا أن تَنكحُوا أزْوَاجَهُ من بَعده أبَداً إن ذلكُم كَانَ عندَ الله عَظيماً) . (إن الذين يُؤذُونَ اللهَ وَرَسُولَه لَعَنَهُمُ اللهُ في الدنيَا والآخرَة وَأعَدّ لَهُم عَذَاباً مُهيناً) . (وَالّذينَ يُؤذونَ رَسُولَ اللهَ لَهُم عَذَابٌ أليم) . (يَا أَيّهَا الّذينَ آمَنُوا لا تَتولّوا قَوماً غَضبَ اللهُ عَليهم) . (وَمَن يَحلل عَليه غَضَبي فَقَد هَوَى)[1] .

٦ ـ الشيخ التبريزي : «جلّ الرزايا والإعتداءات التي صبّت على أم الأئمة سلام الله عليهم فاطمة الزهراء البتول بنت الرسول الأعظم صلوات الله وسلامه عليه وعليها ؛ لا تقصر عن سائر الحوادث والمظالم التي ضبطها التاريخ وورد فيها النقل ، لو لم تكن أثبت وأظهر ؛ ويكشف عن ذلك خفاء قبرها ، وعدم الإدعاء إلى هذا اليوم أنه شيع جثمانها أحد من قبل «فلان» و«فلان» . وفي ذلك كفاية لمن له أدنى بصيرة وأقل دراية ، والله على ما نقول وكيل» .

«إن الصديقة الطاهرة الزهراء ـ ﷺ ـ حوراء صديقة على ما هو مقتضى الآيات الكريمة ، كآية التطهير وآية المباهلة وسورة الدهر وغير ذلك ، وقد صح عن أئمتنا ﷺ أنها صديقة شهيدة ، ميزها الله في خلقها عن سائر النساء ، لعلمه بأنه لولا هذه الكرامة في خلقها أيضاً لامتازت عن سائر النساء كما هو الحال في خلق الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين . وما يقال بخلاف ذلك باطل مناف للآيات والأخبار المأثورة عن النبي ﷺ والأئمة الأطهار ﷺ » .

٧ ـ الشيخ الفاضل اللنكراني : «لا شبهة ولا ارتياب في ثبوت المصائب الجسمية والروحية المشار إليها من قبل من غصب الخلافة والولاية ، والأذايا الواردة عليها

---

(١) فدك في التاريخ : ٩٣ .

سلام الله عليها ، ففي تعبير علي ﷺ بعد دفنها : وستنبّؤك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها ، فأحفها السؤال ، واستخبرها الحال . وفي الروايات المأثورة عن ذراريها الطيبين الطاهرين ، ما يدل على ذلك بوضوح وفي التواريخ المعتبرة والسير ، والتي منها كتاب «بيت الأحزان» لخاتم المحدثين الحاج الشيخ عباس القمي ؒ الورع والمحتاط في النقل ، والمقتصر على خصوص المعتبر من الأخبار ، ما لا يبقي لمن رجع إليها الشك والترديد في الهجوم على بيت فاطمة ؑ بعد إحراق بابه ، وكانت وراءه ، وعصره عليها ، بحيث صار موجباً لسقط جنينها ، وأمر الثاني بضربها بالسياط ، وبنعل السيف حتى (أن في عضدها كمثل الدملج)

وقد لاقاها الشيخان في بيتها لمصلحة رآها المولى ﷺ من دون أن تكون راضية بذلك ، ومن دون أن تتكلم معهما ، والقصة مشهورة .

وأما بكاؤها ؑ في فقد أبيها ﷺ فلأجل أنها كانت مصيبة ليس مثلها مصيبة ، وقد قالت في ذلك :

صبّت عليَّ مصائبٌ لو أنّها صبّت على الأيام صِرْنَ لياليا

وهذا لا ينافي الصبر الذي حث عليه الإسلام ، فقد بكى رسول الله ﷺ في موت ولده إبراهيم مع أنه لم يبلغ من العمر سنتين ، فهل لا تستحق ابنته ؑ أن تبكي على فقد أبيها ، والذي خلقت الأفلاك لأجله ، وليس في الموجودات أشرف منه!؟

وقد بلغ ما جرى عليها من المصائب من الوضوح ، إلى أن الاعلام من فقهائنا العظام الذين لا يعتبرون غير الروايات المعتبرة ، قد نقلوا ذلك في منظوماتهم ، فقال المحقق الفقيه الأصولي الفيلسوف الشيخ محمد حسين الاصفهاني ؒ في منظومته :

إنّ حديث الباب ذو شجون مما جنت به يدُ الخؤون
ومن نبوع الدم من ثديها يُعرَفُ عُظم ما جرى عليها
والباب والجدار والدماء شهودُ صدق ما به خفاء

وغير ذلك ، وعليه فلا ينبغي الارتياب في جريان هذه المصائب بالإضافة إليها عليها السلام وقد تحملتها حماية للولاية ودفاعاً عنها ، وصارت شهيدة مضطهدة» .

«في أصل تفضيل الزهراء ـ سلام الله عليها ـ راجع كتاب (رؤية مبتكرة في آية التطهير) وقد أثبتنا فيه أن آية التطهير تثبت فضيلة للزهراء لا يشابهها سائر النساء حتى زوجات النبي صلى الله عليه وآله »[١] .

٨ ـ الشيخ الوحيد الخراساني : «ماذا يريدون من الصديقة المظلومة الشهيدة ؟ أوَ لم يكفها ما جرى عليها من الأولين حتى تصدى الآخرون لاغتصاب مقاماتها الغيبية الثابتة بالنص الصحيح الصريح ، وتسالم عليها العلماء وفقهاء الفرقة المحقة...»[٢] .

هذا ، والشخص المذكور لم ينف وجود تلك الروايات التي اعتمدها علماء الطائفة في كلماتهم المذكورة عن الزهراء سلام الله عليها ، الدالة على أن الله سبحانه قد «ميزها في خلقها» عن سائر النساء ، إلا أنه يقول عن تلك الروايات مشكّكاً في أسانيدها : «لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي» فلنا أن نسأله : هل رأى تلك الروايات ؟ ولماذا «لا تخضع لأي إثبات قطعي» ؟ وما هو الطريق الصحيح للاثبات القطعي في نظره ؟

ثم إن المستفاد من كلمات علمائنا أن ما دلت عليه تلك الأحاديث هو ما كان أئمة الهدى يتحدثون به ، وأنه قول الطائفة كلها تبعاً لهم ، فأي معنى لقوله : «وإذا كان بعض الناس يتحدث ... » !

وعلى الجملة ، فإنه في أول كلامه ينفي وجود أية خصوصية «إلا الظروف

---

(١) راجع للوقوف على الكلمات المذكورة وغيرها كتاب : ظلامات الزهراء .

(٢) سيأتي النص الكامل لهذه الفتوى التاريخيه في قسم الوثائق .

الطبيعية» ، وفي ذيله يشير الى ما يدل على الخصوصية من الروايات فيرده بأنه «لا يخضع لأي إثبات قطعي» فبقيت «الظروف الطبيعة» كما قال أو «البيئة الاسلامية» كما قال صاحبه الندوي .

ولما كان كلامه في حصر (الخصوصية) بـ(الظروف الطبيعية) فقط نصاً غير قابل لأي تأويل ، اضطر إلى إغفاله في ما أصدره جماعته بعنوان (هذا بيان للناس) وجاء فيه بتاريخ (١ جمادى الآخرة ١٤١٨) ما نصه :

«سؤال ٣ : ما هو مرادكم من قولكم : لا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي ، لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي ؟»

ج ٣ : لقد أوضحنا المقصود من ذلك في الطبعة السادسة (في الهامش ص ٩ من كتاب تأملات اسلامية حول المرأة) وقلنا : إن المقصود بذلك هو أنها كانت تتحرك في روحيتها واختيارها وعصمتها المنفتحة على اللطف الإلهي الذي أشرنا اليه في نفس الصفحة ، لا من موقع الغيب الذي يحركها بغير اختيار...» .

هذا هو العمدة في جوابه عن هذا السؤال ـ أما أنه كان حديثه في محاضرة لمجتمع مختلط من المسلمين وغير المسلمين ، فهو على فرض صحته لا يكون عذراً ـ وأنت ترى في هذا الجواب :

١ ـ إغفال صدر الكلام الذي هو نص غير قابل لأي تأويل .

٢ ـ التهرب من الجواب عن مدى صحة الحديث الدال على وجود الخصوصية الغيبية ، وهذا التهرب في الحقيقة التزام بما قاله سابقاً من عدم اعتقاده بصحته ، وهذا هو أصل الاشكال .

ثم إن هذه الأحاديث الواردة في شأن الزهراء عليها السلام ، إنما يذكرها أئمة أهل البيت عليهم السلام وعلماء الطائفة في مقام مدحها وتفضيلها على غيرها من النساء مطلقاً ،

وهل يمدح أحد على التحرك «بغير اختيار» حتى يقول بأن «المقصود بذلك هو...» ذاكراً هذا المقصود في (الطبعة السادسة) و(في الهامش) ! وكيف يكون هذا الذي ذكره هو المقصود في قوله عن تلك الأحاديث الثابتة : «لأن ذلك لا يخضع لأي اثبات قطعي» الظاهر في المناقشة في السند ؟!

٢ ـ أما مسألة (كسر ضلع الزهراء) و(ضربها) وما الى ذلك :

فهو يعترف بوجود «الكثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها...» وهي أحاديث غير قليلة ، فلماذا «لا يتفاعل معها» ؟ هل بسبب الضعف في أسانيدها ؟ أو في مداليلها ؟ أو وجد ما يصلح أن يكون معارضاً لها ويسقطها عن الاعتبار ؟

إن الرفض للحديث أو الأحاديث ـ في أي باب من الأبواب ـ له ضوابط علمية ، فلماذا «لا يتفاعل» مع تلك الأحاديث ؟

نعم ، لقد اعتذر بعدم التتبع في بعض رسائله إلى الميرزا جواد التبريزي حفظه الله حيث قال : «إننا لا ننكر مظلومية الزهراء (عليها السلام) في غصب فدك ، وفي الهجوم على بيتها ، وفي غصب علي (عليه السلام) الخلافة ، ولكن لنا إشكالات عدة على بعض الأمور... كما أن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يشكك في ذلك ، لا من جهة تبرئة عمر ولكن لأن ضرب المرأة عند العرب كان عاراً على الإنسان وعقبه ، كما جاء في نهج البلاغة ، فهو أمر مستنكر وعار عند الناس ، لذلك لا يفعلونه خوفاً من العار كما يقول كاشف الغطاء . والمسألة محل خلاف من جهة الروايات التاريخية ، وفي الأمور المتعلقة بالتحليل النقدي للمتن ، إنني لم أنكر ذلك ، لأن الانكار يحتاج الى دليل ، وليس عندي دليل على النفي ، ولكن قلت : «إني لا أتفاعل» بمعنى أن لدي علامات استفهام لابد من الجواب عنها بطريقة علمية ، ولم أثر الموضوع بل كان حديثاً

خاصاً استغله الحاقدون ونشروه بين الناس ، فإذا كان فيه إساءة لذكرى الزهراء (عليها السلام) فهم الذين يتحملون مسؤوليتها» . انتهى كلامه [١].

وأنت ترى أن كلامه هذا إصرار على عدم قبوله أنها عليها السلام قد ضربت أو كسر ضلعها !!

إنه يقول : «أنا لا أتفاعل مع الكثير من الأحاديث التي تقول...» ويقول : «إنني أتحفظ في الكثير من هذه الروايات» ثم يبين مراده من «لا أتفاعل» و«أتحفظ» أن ذلك «بمعنى أنه لدي علامات استفهام لابد من الجواب عنها بطريقة علمية» ويقول في موضع آخر : «كل ما تحدثت به ـ بشكل خاص جداً ـ هو أني عندي تساؤلات في هذا المقام ، ولم أقل لم يحدث ذلك ، قلت تساؤلات» ثم يشرح (التساؤلات) قائلاً : «يعني مثلاً : أنت إذا كان واحد جاء وهجم على زوجتك ويريد أن يضربها ، هل تقعد ببيتك وبالغرفة تقول : لا حول ولا قوة إلا بالله ؟ أو تهجم على الذي جاء يضرب زوجتك... أي واحد يقبل على نفسه منكم ؟ ولا أحد !... أنا كل ما كنت أقوله : هل أردتم أن تقولوا : الامام علي جبان . يعني الامام علي ما عنده غيرة» .

بالله عليك !! هذه (تساؤلات) أو (تشكيكات) ؟ سلمنا أن كل ذلك (تساؤلات) فهل فكّر صاحبنا وحقّق وراجع العلماء لأجل «الجواب عنها بطريقة علمية» بعد طرح تلك (التساؤلات) بهذا الشكل بين الناس ؟

كلا ، لقد بقيت (التساؤلات) على حالها ، ثم جاء يصرح بعد طرحها :

«أنا ليست القضية من المهمات التي تهمني ، سواء قال القائلون إن ضلعها كسر أو لم يقل القائلون ، هذا لا يمثل بالنسبة لي أية سلبية أو أية إيجابية» .

ثم صرح في جواب رسالة الشيخ السبحاني بتاريخ ٤ شوال ١٤١٧ قائلا : «... لم تكن موضع اهتماماتي حتى بنسبة واحد بالمائة» .

---

(١) أنظر الوثيقة رقم : ١١

و لقائل هنا أن يقول له: إذا لم تكن القضية موضع اهتمامك و لا واحد بالمائة، فلماذا طرحت هذه(التساؤلات) إن لم تكن(تشكيكات)؟!

ولكنه في جوابه للشيخ التبريزي ينقل كلام الشيخ محمّدحسين كاشف الغطاء، مصرحاً بكونه(تشكيكاً) و كأنه يجهل أو يتجاهل أن عمر كان لايبالي بما يلحقه من العار بضرب النساء، فقد وقع منه ذلك بالنسبة إلى زوجته مع حضور الأجنبي في داره[١]، و بالنسبة إلى بناب أبي بكر و أهله[٢]، بل بالنسبة إلى الأُسرة النبوية و في حياة رسول الله صلّى الله عليه و آله[٣] أفهل يجوز(التشكيك) في «الأحاديث الكثيرة» «لأن ضرب المرأة عند العرب كان عاراً على الإنسان و عقبه»! و هل هذا هو «الجواب عنها بطريقة علمية»؟!

هذا، و قد ذكر ـ من دون (تساؤل) أو (تشكيك)!! «أن الشيخين أبابكر و عمر جاءا يطلبان المسامحة من الزهراء عليها السلام» و قد جعل ذلك دليلاً على أنهما كانا يحترمان الزهراء!! لكن لم يذكر لنا هل أنها سامحتهما و رضيت عنهما أو لا؟!!

كما لم يذكر لنا أنهما «جاءا يطلبان المسامحة» من أي شيء؟ إنْ كان لغصب فدك فلا معنى لـ(طلب المسامحة) في مثل ذلك، بل على الغاصب ردّ المغصوب إلى صاحبه ثمّ (طلب المسامحة) على وقوع الغصب و ما ترتب عليه من الأذى، و إنْ كان لأجل(الضرب) و غيره مما وقع ... فعنده فيه(تساؤل) أو(تشكيك) فلا يوجد سبب عنده يستوجب أن يطلبا المسامحة!! أللهم إلا الهجوم المحض المجرد عن الضرب و عن أي شيء آخر!! فيكون هذا(الرجل) أشد غيرةً و حميةً على عمر من البلاذري و النظام و ابن تيمية و غيرهم، فاعتبروا يا أُولي الأفهام!!

هذا، و إنّ للشيخ كاشف الغطاء رحمه الله قصائد في رثاء الزهراء و الحسين عليهما السلام يصرّح فيها بثبوت كلّ ما يشكّك فيه هذا الرجل من مصائبها عليها السلام[٤].

١ـ مسند أحمد بن حنبل ١ / ٢٠.

٢ـ راجع الغدير ٦ / ١٦١.

٣ـ مسند أحمد بن حنبل ١ / ٣٣٥.

٤ـ راجع الوثيقة رقم ٧٦.

بقي الكلام في نقاط :

أولاً : هل كان (ضرب الزهراء) مسألة (شخصية) و (لا علاقة له بالخلافة) ؟ إن قوله بذلك يخالف المسلمات والقطعيات عند الطائفة المحقة!! بل عند كل باحث مبتديء في بحث التاريخ .

ثم ما معنى هذا الكلام ! أيرى أن الزهراء (ﷺ) كانت راضية بخلافة أبي بكر ، فهذا ما نستبعد اعتقاده به ، فلابد وأن تكون ساخطة عليه في غصب خلافة أمير المؤمنين ﷺ ، وحينئذ فهل كانت ساكتة عن هذا الظلم أو أنها كانت من المعارضين والمعترضين ؟ خاصة عندما جاءوا الى الباب لاقتحام البيت ، حتى انتهى الأمر إلى (الضرب) و(كسر الضلع) وغير ذلك .

وأيضا : كيف يمكن الجمع بين هذا الكلام وبين قوله في مقام آخر بأنها لاقت ما لاقت لاعتراضها على غصب الخلافة من عليﷺ ؟!!

ثانياً : هل عرف قبر (الزهراء) بعد ذلك ؟ يقول الشخص المذكور بذلك مع الجزم به لا (شاكاً) ولا (متسائلاً)!! وهذا أيضاً خلاف المسلمات والقطعيات عند الشيعة تاريخاً وروايةً !!

ثالثاً : هل معنى قول عمر : «وإنْ...» هو : «ما لنا شغل بها...» ؟

إنه يدعي العربية !! ويتهم غيره بأنهم «لا يفهمون العربية...» !! إن تفسيره كلام عمر بما ذكره إما «عدم فهم» وإما هو «لغرضٍ ما» !!

وهو أسلوب لم يرتكبه حتى أشد المدافعين عن عمر ، ولم يتجرؤوا هذه الجرأة على اللغة العربية !!

كسر الضلع ليس مما يهمني

قال : «وأنا ليست القضية من المهمات التي تهمني سواء قال القائلون أن ضلعها

كسر أو لم يقل القائلون ، هذا لا يمثل بالنسبة لي أية سلبية أو أية إيجابية . . هي قضية تاريخية تحدثت عنها في دائرة ضيقة خاصة ولم أتحدث عنها في الهواء الطلق ، ولكن الذين يصطادون في الماء العكر حاولوا أن يجعلوا منها قضية للتشهير ولإثارة الغوغاء ولإثارة السذج البسطاء من الناس بطريقة وبأخرى ، ولم أتحدث عنها في أي مجال وإنما تحدثت عنها كجواب على سؤال ، لأن كثيراً من الناس أصبحوا يصطادون في الماء العكر ولذلك تحدثت في مقام شرح موقفي ووجهة نظري ، وإلا فهذه القضية ليست من المهمات التي أهتم بإثباتها ونفيها لا من ناحية علمية ولا من ناحية سياسية ، ولكن مشكلتنا أن الكثيرين من الناس يحملون الأمور أكثر مما تتحمل» .[1]

هل يمكن لشيعي يتعاطف مع الزهراء ﷺ أن يكون حيادياً تجاه مثل هذه الجريمة الكبرى ، فلا تمثل بالنسبة إليه أية سلبية ، ولا تكون عنده من المهمات ؟!

مسألة الباب والدار لم تكن موضع إهتماماتي

هذا نص كلامه في جواب رسالة الشيخ جعفر السبحاني :

«أما مسألة : «الباب» و«الدار» فلم تكن موضع اهتماماتي حتى بنسبة الواحد بالمائة ، بل كان مجرد تساؤل في حديث عابر في مجلس خاص كجواب على سؤال لم أنف فيه شيئاً بل تساءلت عن بعض القضايا وأهملت الموضوع تماماً فلم أثره في أي مجلس عام ونسيته»[2].

ملاحظة : لا يقول هذا الكلام شيعي !!

فإن مواقف الزهراء ﷺ وقضاياها قد حيرت المدافعين عن الغاصبين ،

---

(١) شريط مسجل بصوته .

(٢) راجع الوثيقة رقم ١٥

والداعين إلى المداهنة معهم من السابقين واللاحقين... فهي قضايا ثابتة لا يُجدي معها الجحد والإنكار، وهي واضحة لا تتحمل التأويل والتوجيه، ولذلك كان الأئمة من أهل البيت ﷺ ورجالات الأسرة الفاطمية وأتباعهم وشيعتهم على مر القرون يحافظون عليها ويكررون أخبارها، باعتبارها رمز الحق وشعار الصدق...

إننا نعتقد أن مجرد التشكيك في هذه القضايا خيانة للحق وخدمة للباطل، و ردٌّ على الأئمة الأطهار وخروج عن خط شيعتهم الأبرار.

وإن من يراجع كتب الخصوم يلمس كيف يضطربون تجاه قضايا الصديقة الطاهرة !! ويجد كلماتهم مشوشة متهافتة ... وحتى ابن تيمية... لم يجد مناصاً من الإعتراف ببعض الحقائق فاضطر إلى أن يقول: «وغاية ما يقال: إنه ـ يعني أبابكر ـ كبس البيت لينظر هل فيه شيء من مال الله الذي يقسمه وأنْ يعطيه لمستحقه ؟!»[1] فهو ـ بعد اللف والدوران، والشتم والبهتان ـ يعترف بهجومهم على البيت، ولا يتمكن من إنكاره !! ثم يبرر ذلك بقوله المضحك: «لينظر هل فيه شيء من مال الله ...» ؟!

آراؤه حول الإمامة وحديث الغدير

ونورد أدناه نصوصاً من آراء الشخص المذكور حول إمامة أمير المؤمنين ﷺ وأدلتها، وما ذكره عن حديث الغدير منها بالخصوص:

(١) «في داخل الثقافة الإسلامية ثابت يمثل الحقيقة القطعية، مما ثبت بالمصادر الموثوقة من حيث السند والدلالة، بحيث لا مجال للاجتهاد فيه، لأنه يكون من قبيل الاجتهاد في مقابل النص. وهذا هو المتمثل ببديهيات العقيدة، كالايمان بالتوحيد

---

(١) منهاج السنة ٨ / ٢٩١ الطبعة الحديثة

والنبوة واليوم الآخر ، ومسلمات الشريعة كوجوب الصلاة والصوم والزكاة والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحرمة الخمر والميسر والزنا واللواط والسرقة والغيبة والنميمة وقتل النفس المحرمة ونحو ذلك . هذا بالإضافة إلى الوضوح في الموقف السلبي أو الإيجابي من المفاهيم المتقابلة من الظلم والعدل والكذب والصدق والخيانة والأمانة ذلك ، فلا مجال لتحريكها في مستوى رفض المبدأ ، بل قد يثور الجدل فيها على مستوى التفاصيل في المفردات الصغيرة المتناثرة في نطاق الظروف والطوارىء .

وهناك المتحول الذي يتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للإجتهاد مما لم يكن صريحاً بالمستوى الذي لا مجال لإحتمال الخلاف فيه ، ولم يكن موثوقاً بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه ، وهذا هو الذي عاش المسلمون الجدل فيه ، كالخلافة والإمامة ، والحسن والقبح العقليين والذي ثار الخلاف فيه بين العدلية وغيرهم . والعصمة في التبليغ أو في الأوسع من ذلك بحيث يشمل الأفعال جميعها والآراء جميعها في شخصية الأنبياء والأئمة عليهم السلام ، وفي المسار الجسماني والروحاني . وفي مستوى علم الأنبياء والأئمة ، من حيث علم الغيب ووعي الأشياء في الكون والحياة ، وفي مسألة حدود الشرك والتوحيد وغير ذلك مما يتصل بالجانب العقيدي ، وفي جانب الشريعة في وجوب الخمس ـ بقول مطلق وعدمه ـ وفي وجوب الجهاد الإبتدائي ـ عند توافر ظروفه ـ في زمن الغيبة ، وعدمه ، وفي تفاصيل الصلاة والصوم والحج والزكاة وغيرها ، وفي الاستثناءات من المحرمات وجواز الدخول في الحكم والمؤسسات العامة في الدولة الجور ، وفي كثير من الأفعال التي اختلف الرأي في حليتها وحرمتها مما يمكن للإجتهاد الفقهي أن يخوض فيه لإعطاء الرأي المختلف فيه سلباً أو إيجاباً .

فهذا هو الخاضع للتغير والتبدُّل تبعاً للرأي الاجتهادي الذي قد يتنوع مضمونه بين مجتهد وآخر، لأنه قد ينطلق من واقع تاريخي فرض ـ على الفكر الكلامي أو الفقهي ـ نوعاً من الهيمنة لشخصية فكرية أو فقهية مميزة حاصلة على الثقة الكبيرة التي تجعل الناس في عصرها، أو في العصور المتأخرة عنها، مشدودين إليها في عملية تقليد وتسليم على أساس اعتبارها فوق مستوى النقاش، الأمر الذي يجعل أفكارها مسلمة كما لو كانت صادرة عن المصدر الأصيل للإسلام.

وربما تنطلق من حصول جماعة من الفقهاء، أو المتكلمين، على مثل هذه الثقة بفعل المرحلة القريبة من مرحلة النص التي توحي للمتأخرين البعيدين عن هذه المرحلة بأنه من الممكن انفتاح هؤلاء الفقهاء المتقدمين على الحقيقة الأقرب والأوثق التي لا مجال لنا للوصول إليها، وهذا ما يمثله مشهور الفقهاء المتقدمين الذين قد تصبح مخالفة المجتهدين لفتاواهم أشبه بالمخالفة للنبي ﷺ أو الإمام ؏ انطلاقاً من القداسة الفقهية أو الفكرية التي يتمتعون بها بفعل التقاليد المألوفة في تقديس الماضي في الشخصيات التي عاشت فيه.

وقد ينطلق الارتكاز الذهني، في الوعي الإسلامي العام لبعض القضايا، من ظروف تاريخية اجتماعية خاضعة لظروف الزمان والمكان، كما قد يحدث في موضوع مصطلح سيرة المسلمين أو المتشرعة على بعض جوانب السلوك. فقد يجد فيها الفقهاء دليلاً على الحرمة أو الإستحباب باعتبار أن اتصالها بزمن المعصوم يكشف عن موافقته على المضمون الذي تمثل فيه مما يجعل له شرعية إلزامية أو ترخيصية تبعاً للمورد. بينما قد يكون السلوك التاريخي المعاصر للمعصوم منطلقاً من واقع تقليدي اجتماعي، أو من عنوان مؤقت متحرك.

كمثال على ذلك: مسألة «اللحية» فقد أفتى مشهور الفقهاء بتحريم حلقها...

ومن كل هذا العرض نفهم أن المقدس في الإسلام، بالمعنى المطلق، هو الثابت

بطريقةٍ قطعيةٍ لا مجال للإجتهاد فيها ، بحسب مصادرها اليقينة ، ولا مجال للخلاف حولها ، وكل ما عدا ذلك فهو غير مقدس ، وتكون قداسته مقتصرة على الشخص الذي ثبتت قداسته عنده بحسب اجتهاده فليس له أن يرجم غيره ـ ممن لا يرى رأيه ـ بإنكار المقدسات» .

(٢) «إن مشكلتنا هي أن (حديث الغدير) هو من الأحاديث المروية بشكل مكثف من السنة والشيعة ، ولذلك فإن الكثير من إخواننا المسلمين السنة يناقشون الدلالة ولا يناقشون السند ، في الوقت الذي لابد أن ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً»[1] .

(٣) «بيعة الغدير مما يذكره السنة والشيعة ، لكن دخل بعض الناس على الخط كما يقرأ في كلمة (مولى) من كنت مولاه فعلي مولاه يعني ناصره ، فالقضية ربما كانت من خلال طبيعة الكلمات مجالاً لأن النبي ﷺ مثلاً بأذهان الناس يصير شك ، أما لماذا لم يكتب النبي ﷺ كتاباً ؟ كان النبي ذاك الوقت يريد للتجربة أن تتحرك»[2]

(٤) «وتحذيراً من سقوط مواقع المسلمين ، يقف رسول الله ﷺ وقفة أخرى وهو في طريقه إلى المدينة... ينزلُ عليه النداء من الله (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس) . في وسط الصحراء ، تحت حر الظهيرة ، يأمر النبي بأن ينصب له منبر ، ويرفع بيده يد علي عليه السلام حتى بان بياض إبطيهما ، وقال : «أيها الناس ، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا : أللهم ، بلى ، ثم قال : أللهم اشهد : ألا من كنت مولاه فعلي مولاه ، أللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله وادر الحق معه كيفما دار» . وهكذا انطلق رسول الله ليؤكد مسألة القيادة من بعده ، حتى لا تكون حركة

---

(١) الندوة ط ١٤١٧ ص ٣٠٨ .

(٢) شريط مسجل بصوته .

المسلمين في فراغ ، بعد أن ينتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى . ولكن المسلمين فهموا القضية بطريقة معينة ، ففرضت الأوضاع الجديدة نفسها والتي أوجدوها خارج دائرة توجيهات رسول الله ﷺ ... فأبعد علي ﷺ »[١].

ملاحظـــات

أولاً : ما إنْ انتشرت هذه المقالة في مجلة (المنهاج) البيروتية ، حتى انثالت النقود والإعتراضات على صاحبها وعلى المجلة التي نشرتها ، واضطرب صاحب المقالة اضطراباً شديداً كيف يصححها ويتخلص منها ؟

لقد رأينا كيف حاول التهرب مما أثاره حول قضايا الصديقة الطاهرة ـ سلام الله عليها ـ فزعم أن الذي قاله إنما هو «تساؤلات» !!

أما هذه المرة... فقد اعتذر بأنه كان يتكلم حول «الثابت» و «المتحول» عند المسلمين لا عند الشيعة فقط ، فقد جاء في (أسئلة الندوة) ما نصه :

« (١) الإمامة من خلال المنظور الشيعي تمتلك رصيداً كبيراً من الأدلة ، مما يجعلها حقيقةً قطعية ، فكيف جاز تصنيفها في دائرة المتحول النظري ؟»

فأجاب قائلاً : «هذا السؤال ينطلق من بحث نشر في مجلة (المنهاج) وهو عبارة عن محاضرة أرسلتها إلى (الجماعة الإسلامية لشباب أمريكا وكندا) قبل سنتين أو ثلاث سنوات ، وكنت أحاول أن أقسم الأمور التي تدور في واقع المسلمين ، في العقيدة والشريعة إلى قسمين ، قسم نظري وقسم ضروري ، يعني بديهي . قسم لا يناقش المسلمون فيه مع بعضهم ، لأنهم اتفقوا عليه ، كالتوحيد والنبوة والمعاد ووجوب الصلاة ووجوب الصوم ووجوب الحج ، وما إلى ذلك . هذه أمور تسمى بالمصطلح «الثابت» يعني الأشياء الثابتة في وعي المسلمين بعضهم بعضاً فيها .

---

(١) الحبيب المصطفى ص ٢٥٧.

وهناك أمور لم يتفق المسلمون عليها وجعلوها موضعاً للأخذ والرد ، فلكل وجهة نظر يقتنع بها ، مثل الإمامة و... » إلى آخر كلامه ....

ثم اتهم ـ في جوابه على رسالة السيد كاظم الحائري ـ بعض الناس بأنهم أثاروا الموضوع «من خلال العقدة النفسية» لكن صرح بأن السيد الهاشمي ـ وهو صاحب المجلة ـ طلب من رئيس تحريرها حذف الموضوع من الطبعة الموزعة في قم!! فما أكثر أصحاب «العقد النفسية» ضده وما أشد تأثيرهم ؟ !

لكنه هذه المرة نسي أن يقول بأن «الجماعة الإسلامية لشباب أمريكا وكندا» مختلطة من المسلمين وغير المسلمين ، كما قال في النساء اللاتي حضرن محاضرته حول الزهراء عليها السلام ، وإنما يتهم الذين اعترضوا على مقاله ـ من العلماء والمفكرين ، في مختلف البلاد ـ «بأنهم لا يفهمون»!

ونحن نسأل الذين يعتبرهم «يفهمون اللغة العربية» و«يفهمون المصطلحات» عن معنى قوله «وهناك المتحول الذي يتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد ، مما لم يكن صريحاً بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف فيه ، ولم يكن موثوقاً بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه ، وهذا هو الذي عاش المسلمون الجدل فيه ، كالخلافة والإمامة...» .

فهو ـ بعد أن لم يذكر الإمامة ولا العدل في «الثابت» ـ يذكر «المتحول» ويشرحه بقوله : «الذي يتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للإجتهاد...» ويمثل له بالإمامة ، أليس ظاهر هذا بل صريحه : كون «الإمامة» «مما لم يكن صريحاً بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف فيه ولم يكن موثوقاً بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه» ولذا كانت من «الذي عاش المسلمون الجدل فيه» ؟

وأيضاً : فقد جعل من «المتحول» بعض العقائد والاحكام التي هي من مختصات

الشيعة الإمامية ، كمسألة «عصمة الأئمة ﷺ» ومسألة «علم الأئمة ﷺ من حيث علم الغيب ووعي الأشياء في الكون والحياة» ومسألة «وجوب الجهاد الإبتدائي عند توفر ظروفه في زمن الغيبة وعدمه» ومسألة «جواز الدخول في الحكم والمؤسسات العامة في دولة الجور» فهذه مسائل مختصة بالشيعة ، ولا يعتقد غيرهم من المسلمين العصمة في الأئمة الاثني عشر ، ولا علمهم بالغيب ، وكذا لا يعتقدون بغيبة الامام الثاني عشر منهم ، فهم لا يجعلونها «من المتحول الذي يتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد... مما لم يكن موثوقاً بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه» فالسنة لا يشكون فيها ، بل ينكرونها ويعتقدون بعدمها ، بل الشاك فيها هو القائل لهذا الكلام !!

وكذا يكون الكلام التالي له لا لغيره ، فإنه يقول بعد ما تقدم :

«فهذا هو الخاضع للتغير والتبدل تبعاً للرأي الإجتهادي الذي قد يتنوع مضمونه من مجتهد وآخر ، لأنه قد ينطلق من واقع تاريخي فرض على الفكر الكلامي والفقهي نوعاً من الهيمنة لشخصية فكرية وفقهية مميزة حاصلة على الثقة الكبيرة التي تجعل الناس في عصرها أو في العصور المتأخرة عنها مشدودين إليها في عملية تقليد وتسليم على أساس اعتبارها فوق مستوى النقاش ، الأمر الذي يجعل أفكارها مسلمة كما لو كانت صادرة من المصدر الأصيل للإسلام» .

فرأيه وعقيدته : أن «الإمامة» و«عصمة الأئمة» و «علم الأئمة بالغيب» وغير ذلك مما ذكر مثالاً للمتحول «هو الخاضع للتغير والتبدل» لأنه «لم يكن موثوقاً بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه» وإنما جاء الإعتقاد به «من واقع تاريخي فرض على الفكر الكلامي أو الفقهي نوعاً من الهيمنة لشخصية فكرية أو فقهية مميزة...»

إن هذا رأي الكاتب نفسه ، وإلا فلا يوجد أحد من غير الشيعة يرى أن الذي

ذكر من العقائد الشيعية «ينطلق من واقع تاريخي فرض على الفكر الكلامي أو الفقهي نوعاً من الهيمنة لشخصية...» فإن غير الشيعة يرون بطلان هذه العقائد ولا يجعلونها منطلقة مما ذكره.

ومما يشهد بأن هذا الكلام إنما يعكس عقائد (الكاتب) نفسه في تلك المفردات العقائدية وأنه يحاول التشكيك في العقائد الحقة: دعوته المتكررة الصريحة إلى تجديد النظر في عقائد الطائفة وأدلتها، كقوله: « وقد ذكرت أكثر من مرة بأن علينا أن ننقد ما عندنا بطريقة علمية موضوعية قبل أن ينقده الآخرون» وكقوله: «وإننا يجب أنْ نسقط قضايانا قبل أن يسقطها الآخرون» يقول هذا وكأنه لا يعلم بأن قضايانا ـ والحمد لله ـ من «الثابت» الذي لا يمكن إسقاطه، لاستنادها إلى الأدلة غير القابلة للاسقاط أبداً، ولو أمكن «أن يسقطها الآخرون» لفعلوا عبر هذه القرون، فقد كان الأقدر على «التشكيك» من (الرجل) فيهم كثيرون !! لكن هذا (الرجل) يتكلم وكأنه وحده !! ويرىٰ أن هذه العقائد إنما جاءت كنتيجة لأفكار الشيخ المفيد وأمثاله من أعلام الطائفة، فيقول: «نحن لا نعتبر أن مجرد وجود الإنسان في الماضي يجعله مقدساً...» فالشيخ المفيد وأمثاله من القدماء هم الذين أشار اليهم في الكلام بقوله: «ينطلق من واقع تاريخي فرض على الفكر الكلامي أو الفقهي نوعاً من الهيمنة لشخصية فكرية أو فقهية مميزة حاصلة على الثقة الكبيرة...»

ثم إنه أطنب في البحث عن حكم حلق اللحية ـ وهي مسألة مطروحة بين الفقهاء الشيعة ـ ثم استخلص الكلام في تقسيم العقائد إلى «الثابت» و«المتحول» بقوله:

«ومن كل هذا العرض نفهم: أن المقدس في الإسلام بالمعنى المطلق هو الثابت بطريقة قطعية لا مجال للاجتهاد فيها بحسب مصادرها اليقينية، ولا مجال للخلاف حولها، وكل ماعدا ذلك فهو غير مقدس، وتكون قداسته مقتصرة على الشخص الذي...» ونحن نسأل الذين «يفهمون» برأيه عن المعنى الذي «يفهمونه» من كلامه

هذا ؟ «المقدس ، هو الثابت بطريقة قطعية ... لا مجال للخلاف حولها» و«غير المقدس» هو : «كل ما عدا ذلك» أي : كل عقيدة كان «مجال للاجتهاد فيها» و«للخلاف حولها» وقد جعل «الامامة» و«العصمة» و«علم الائمة» من هذا القسم الثاني!! أليس ذلك معنى هذا الكلام يا من «يفهمون»؟!

ومما يشهد بدلالة هذا الكلام دلالة صريحة على تشكيكه في «الامامة» وغير ذلك مما ذكر : تشكيكه في «حديث الغدير» وهو من أقوى أدلة «الإمامة» ـ ولأهميته بذل المتعصبون من المعتزلة والأشاعرة قصارى جهودهم لرده فلم يتمكنوا لما فيه من القوة في السند والدلالة ـ وهو ما نتعرض له في الملاحظة التالية حول نصوص كلماته المتقدمة عن الحديث المذكور:

ثانياً : إنه يقول تارة عن «حديث الغدير» : «... فإن الكثير من إخواننا السنة يناقشون الدلالة ولا يناقشون السند ، في الوقت الذي لابد أنه ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً»

فنحن نسأل الذين «يفهمون» : هل يحمل هذا الكلام معنى غير ضرورة المناقشة في سند حديث الغدير ؟

وإلى هنا ، لا نقاش في الدلالة .

لكنه يشكك في الدلالة أيضاً إذ يقول تارة أخرى : «... فالقضية ربما كانت من خلال طبيعة الكلمات مجالاً لأن النبي ﷺ مثلاً بأذهان الناس يصير شك ، أما لماذا لم يكتب «ﷺ» كتاباً ؟ كان النبي ذلك الوقت يريد للتجربة أن تتحرك» .

ويقول ثالثة : «... ولكن المسلمين فهموا القضية بطريقةٍ أخرى...» .

فلنسأل الذين «يفهمون» عما إذا كان لهذين الكلامين معنى غير التشكيك في دلالة حديث الغدير !!

الذين «يفهمون اللغة العربية» و «يفهمون المصطلحات» و«الأساليب الحديثة»

يقولون بأن ظاهر ما يقوله بل صريحه : أن النبي ﷺ أراد ـ بكيفية كلامه ، وبتركه الكتابة ـ أن يفتح للمسلمين باب الإجتهاد في «الإمامة» وعلى أثر ذلك «فـهموا القضية بطريقة أخرى» فكانت «الإمامة» من «المتحول» لا «الثابت» !!

وهكذا فهم من هذه العبارات كل الذيـن «يـفهمون اللـغة العـربية» ووجـهوا أسئلتهم إلى العلماء والمدرسين وكبار المؤلفين المحققين في الحوزة العلمية عن رأيهم في هذه المقولات وصاحبها ، ثم انتهى الأمر إلى المراجع العظام فأفتوا بما أفتوا...

وعلى أثر ذلك انبرى الشخص المذكور للإجابة عـن تـلك القـضية التـاريخية المصيرية ، فأغفل السؤال والجواب عن قوله : «فالقضية ربما كانت من خلال طبيعة الكلمات مجالاً...» وهذا دليل على قبوله لصدور هذا الكلام عنه ، والتزامه بما ترتب عليه من الآثار !!

أما عن قوله : «... في الوقت الذي لابد أن ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً» فقد أجاب هذه المرة بطريقة أخرى ، ولم يجب بأن المـعترضين «لا يـفهمون» ولا بأنهم «للمخابرات الأمريكية يشتغلون» !! ولا بأنهم «معقّدون وحاقدون» !!

أجاب في السؤال الموجه إليه بما هذا نصه :

«السؤال : نرجو من سماحتكم أن توضحوا لنا ما جاء في كتاب النـدوة الجـزء الاول صفحة (٤٢٢) تحت عنوان تنصيب علي عليه السلام : « إن مشكلتنا هي أن حديث الغدير هو من الأحاديث المروية بشكل مكثف من السنة والشـيعة ، ولذلك فـإن الكثير من إخواننا المسلمين السنة يناقشون الدلالة ولا يناقشون السند ، في الوقت الذي لابد أن ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً » .

س ١ : ما هو المراد من قولكم : في الوقت الذي لابد أن ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً ؟

ج ١ : لقد كانت الفقرة جزء من جواب عن سؤال حول استغراب السائل كيف لم

يبق من الـ(١٢٠) الف مسلم ممن حضروا واقعة الغدير إلا أربعة أو خمسة [(١)]. فهل هذا مقبول ليكون ذلك شاهداً على نفي حديث الغدير ؟ فكان الجواب : إن تبدل الأوضاع وتغير الأفكار وخلط الأوراق يؤدي إلى إبعاد القضية عن خطها المستقيم. وقد ذكرنا في إتمام الجواب أن حديث الغدير ثابت سنداً عند الشيعة والسنة فلا مجال لإنكار الواقعة ، لأن السنة لا يناقشونها سنداً بل يناقشون الدلالة مما يفرض عليهم أن يناقشوا القضية أو نناقشهم حول قضية السبب في ابتعاد المسلمين عنها ، وليس من المعقول أن أتحدث عن ضرورة مناقشة السند بعد أن ذكرت في بداية الحديث على نحو الجزم أن رسول الله قال ذلك ، كما أنني ذكرت في نهاية الحديث بعد الفقرة المذكورة كيف أن المسلمين حاربوا الحسين عليه السلام بعد أن عرفوا من النبي صلى الله عليه وآله كيف يجب أن يخدموه ويحبوه وكيف عشنا الكثير من هذا الانقلاب على المواقف في العراق وايران في أكثر من موقف .

إن الحديث كان لنفي الاستغراب في ابتعاد الناس عن خط الغدير ، لا للتشكيك في سند الغدير ، ولكن المشكلة أن البعض لا يقرأ الكلام كله ليعرف أين القرينة الدالة على هذا أو ذاك وكيف يتحرك السياق» .

ثم ذكر في نهاية الجواب : «إن المشكلة ـ في كل ما يراد إثارته ـ أن البعض يتحدث عن بعض الأفكار على طريقة (ويل للمصلين) فلا يكمل الفكرة في حديثه ، ولا يثير الموقع الذي طرحت فيه . إنهم يقولون ماذا يقولون ، دعهم يقولون ، أللهم أنت الحكم العدل في الامور كلها، فاحكم بيني وبين القوم الظالمين» .

محمد حسين فضل الله

١ جمادى الآخرة ١٤١٨

---

(١) لا يخفى أنّ القول بعدم بقاء «إلا أربعة أو خمسة» جهل أو تجاهل ، إذ الصحابة الذين وصلتنا روايتهم لحديث الغدير (١٢٠) شخص .

* هذا جوابه ، ولقد أرشدنا إلى موضع «الفكرة» و «الموقع الذي طرحت فيه» فكان علينا أن نرجع إلى (الندوة) للإطلاع على قوله : «وقد ذكرنا في إتمام الجواب أن حديث الغدير ثابت سنداً عند الشيعة والسنة» فإنه إذا كان قد جاء هذا في جوابه كان الرجل صادقاً في قوله: «إن المشكلة ـ في كل ما يراد إثارته أن البعض يتحدث عن بعض الأفكار على طريقة (ويل للمصلين) فلا يكمل الفكرة في حديثه ولا يثير الموقع الذي طرحت فيه» وإلا ... فما .. ؟! وهذا نص ما جاء في (الندوة) تحت عنوان (تنصيب علي عليه السلام) :

«يقول تاريخ الشيعة بأن رسول الله صلى الله عليه وآله نصب علياً عليه السلام على مشهد من (١٢٠) ألف مسلم ما بقي منهم إلا أربعة أو خمسة ، فهل هذا مقبول منطقياً ؟

عندما ندرس كيف تتبدل الأوضاع ، وكيف تتغير الأفكار وكيف تختلط الأوراق ، فإننا نجد بالتجربة الكثير من هذا في واقعنا ، والسبب في ذلك هو أن المؤثرات التي يمكن أن تتحرك في الواقع الاجتماعي أمام أية قضية لا تتحرك في المجرى الاجتماعي الذي يرضاه الناس أو يحبونه ، فلابد أن تتحرك الكثير من الأساليب والوسائل من أجل إبعاد القضية عن خطها المستقيم ولو بالقول .

لقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهل أن معناه من كنت أحبه فعلي يحبه ومن كنت ناصره فعليّ ناصره ، أو أن معناه من كنت أولى به من نفسه ـ وهو معنى الحاكمية ـ فعلي أولى به من نفسه ، فبعض الناس يقول هذا تصريح وليس تأكيداً .

إن مشكلتنا هي أن (حديث الغدير) هو من الأحاديث المروية بشكل مكثف من السنة والشيعة ، ولذلك فإن الكثير من إخواننا المسلمين السنة يناقشون الدلالة ولا يناقشون السند ، في الوقت الذي لابد أن ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً ،

فعندما ندرس قصة الحسن والحسين عليهما السلام نجد أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ربى لهم حباً في نفوس المسلمين وقد استطاعوا أن يعمقوا هذا الحب من خلال سلوكهم وسيرتهم. وكدليل على ذلك عندما انطلق الإمام الحسين عليه السلام وقد بايعه أهل الكوفة التقى الفرزدق في الطريق فقال له: (قلوبهم معك وسيوفهم عليك) ونحن عشنا أيها الأحبة، الكثير من هذا في (العراق) وعشناه في (لبنان) ونعيشه في أكثر من موقع في العالم، لأن مسألة الجماهير هي أنها تنطلق بانفعال وتتحرك بانفعال أيضاً. هذه هي المسألة التي تجعل هذا الواقع واقعاً قريباً من المنطق» انتهى.

أقول: هذا كل ما جاء في (الندوة) تحت العنوان المذكور.

وفي هذا النص يوجد قوله: «... ولا يناقشون السند في الوقت الذي لابد أن ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً» ولا يوجد شيء مما أشار اليه بقوله: «وقد ذكرنا في إتمام الجواب أن حديث الغدير ثابت سنداً...».

فهل يجوز له بعد ذلك أن يتهم «البعض» بأنه «يتحدث على طريقة (ويل للمصلين) «ثم يتظلم قائلاً: «أللهم أنت الحكم العدل...» ؟!

ثم أين الجواب عن قوله: «... فالقضية ربما كانت من خلال طبيعة الكلمات...» وقوله: «ولكن المسلمين فهموا القضية بطريقة معينة» ؟

أين الجواب عن هاتين المقولتين الواضحتين في تشكيكه في دلالة حديث الغدير على (الإمامة) !![1]

---

(١) هذا بغض النظر عما في كلماته من مواقع الجهل أو التجاهل، فمثلاً قوله «لكن المسلمين فهموا القضية بطريقة معينة» ما معناه ؟ ومَن المقصود من «المسلمين» فيه ؟ أما المسلمون الحقيقيون فلا يفهمون من حديث الغدير شيئاً سوى «الإمامة والولاية العامة» وحتى غيرهم فالمروي عنهم ذلك، وحتى أبوبكر وعمر فهما منه «الأولوية بالاتباع» كما في الصواعق المحرقة لابن حجر المكي، فكيف ينسب الرجل إلى المسلمين أنهم فهموا القضية بطريقة معينة ؟ ثم إن إنكار دلالة حديث الغدير على الإمامة «مؤامرة» لأجل «الانقلاب على

آراؤه حول العصمة

وهذه نصوص تعبر عن آرائه في عصمة نبينا ﷺ وسائر الأنبياء من أولي العزم وغيرهم ، وعصمة الأئمة الأطهار ﷺ .

١ ـ يقول في تفسير قوله تعالى : (عفا الله عنك لم أذنت لهم) :

«وهذا أسلوب في العتاب لا يعنف في المواجهة بل يرق ، ليخفف من وقع الخطأ ، انطلاقاً من عدم الإطلاع على مواقفهم الحقيقية ، مما يؤدي الى تصديقهم فيما يقولون... مثل هذه الكلمة تستعمل في مقام العتاب الخفيف الذي يكشف عن طبيعة الخطأ غير المقصود للتصرف... كل ما هناك ان الله تعالى اراد أن يضع القضية في نصابها الصحيح ... وليس في ذلك انتقاص من عصمته ... فيما يدير به أمر الأمة بالوسائل العادية المألوفة التي قد تخطيء في بعض مجالاتها ... وليست هناك مشكلة ان يقع الخطأ ... من خلال غموض الموضوع ، لعدم وضوح وسائل المعرفة لديه مادام الغيب محجوباً عنهم .»[1]

٢ ـ ويقول في تفسيره للآيات الحاكية قصة نوح :

«ويمكن لنا أن نجيب عن ذلك ، إن المسألة ليست مسألة عاطفة تتمرد ، ولكنها عاطفة تأمل وتساؤل... فربما كان نوح يأمل أن يهدي الله ولده في المستقبل ، وربما كان يجد في وعد الله له بإنقاذ أهله ما يدعم هذا الأمل لأنه من أهله ، ولم يلتفت إلى كلمة (إلا من سبق عليه القول) لأنها لم تكن واضحة... وهكذا كان منسجماً مع خط الايمان كلمة واحدة نادى نداء المتوسل المستفهم . . وكان الرد الإلهي منسجماً مع ما أراده الله له من العصمة ،كأسلوب من أساليب التربية التي يربي الله بها انبيائه ليمنع

الأعقاب » والتعبير عن ذلك بـ« الفهم » مرض في القلب أو قلة فهم .

(١) من وحي القرآن ج ١١ ص ١٢٩

عنهم الانحراف العاطفي، قبل حدوثه، فيما إذا كانت الأجواء جاهزة لحدوثه، لولا لطف الله بهم... وقد تكون الشدة في الرد لونا من ألوان التأكيد على ذلك»[١]

٣ ـ وقال في تفسيره للآيات الحاكية قصة يوسف عليه السلام :

«ولعل التجربة التي اصطدم بها يوسف وهي مراودة امرأة العزيز له عن نفسه، بينت أن امتناعه عن مراودتها لم يكن منطلقاً من خلال الحاجز النفسي، ولكن من خلال الحاجز الايماني، ولذلك لاحظنا أن قوله تعالى: (ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) يفسر على أنه ـ أي يوسف ـ هم بضربها، ولكن التفسير الذي نميل اليه ونستقربه هو الانجذاب اللاشعوري، تماماً كما ينجذب الانسان الى الطعام فيتفاعل في جسده عندما يكون جائعاً. ولكن كان ذلك انجذاباً لم يعش طويلا.. كان انجذاباً عفوياً طبيعياً لا انجذاباً إرادياً متعمداً (لولا أن رأى برهان ربه) لولا أن استيقظ إيمانه. فالعصمة لا تعني عدم الانجذاب الى الطعام المحرم والشراب المحرم أو الشهوة المحرمة ، ولكنها لا تمارس هذا الحرام، فالانجذاب الغريزي الطبيعي هنا لا يتحول الى ممارسة».[٢]

٤ ـ وقال حول تفسير الآيات المتعلقة بقصة موسى وهارون عليهما السلام :

«وتبقى حول فكرة العصمة بعض التساؤلات، كيف يخطيء هارون في تقدير الموقف وهو نبي؟ أو كيف يخطيء موسى في تقدير موقف هارون وهو النبي العظيم؟ وكيف يتصرف معه هذا التصرف؟ ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لا نفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لا يتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لا نجد دليلاً عليه، بل

---

(١) من وحي القرآن ج ٧ ص ٨٠ (٢) دنيا الشباب: ٣٦ و٣٧

ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القرآن في الحديث عن حياة الأنبياء ، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور ، والله العالم بأسرار خلقه» .(١)

٥ ـ وقال في حديث عام حول العصمة :

«فإن من الممكن ـ من الناحية التجريدية ـ أن يخطىء النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، ليصحح ذلك ويصوبه بعد ذلك ، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة . وإذا قيل بأن احتمال الخطأ والنسيان إذا كان وارداً في الحالة الأولى ، فهو موجود في الحالة الثانية ، مما يؤدي إلىٰ فقدان الأساس الذي يحصل من خلاله الإيمان بواقع الآية في الوحي المنزل، فلا يصير الإنسان إلى يقين بذلك . فإن الجواب هو أن من الممكن تقديم القرائن القطعية في الحالة الثانية ، التي تؤدي إلى اليقين» .(٢)

٦ ـ ويستمر قائلاً :

«إن قضية الغرض الإلهي في وصول الوحي إلىٰ الناس لا يستلزم إلا الوصول في نهاية المطاف من غير خطأ ، ولكن لا مانع من حدوث بعض الحالات التى يقع فيها الخطأ ، ولكن لا ليستمر بل لينقلب إلىٰ صواب تؤكده القرائن القطعية التي توحي بالحقيقة في وجدان الإنسان» .(٣)

٧ ـ ويقول شارحاً لبعض مقاطع دعاء كميل : (أللهم اني اتقرب اليك بذكرك وأستشفع بك إلى نفسك) :

«ماذا نشعر ، ونحن نرى علياً عليه السلام يسأل المغفرة تلو المغفرة ، ثم لا يكتفي بذلك ، بل يتجاوزه إلى سؤال شفاعة الله سبحانه وتعالى له .

---

(١) من وحي القرآن ج ١٠ ص ١٧٣ ـ ١٧٤ (٢) من وحي القرآن ج ٤ ص ١٦٤
(٣) المصدر السابق ص ١٦٥

ألا تشعر أن علياً عليه السلام لا يزال خائفاً، ولا سيما أن الذنوب والخطايا التي طلب من الله سبحانه وتعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنب واحد لينقصم الظهر منها».[١]

ملاحظات

أولاً: هناك في بعض كلماته التصريح بأن عصمة الأنبياء إنما هي في تلقي الوحي وتبليغه الى الناس فقط، كما هو رأي ابن تيمية، إلا أن كلامه في قصة نوح عليه السلام مثلاً يفيد وقوع الخطأ حتى في هذا المجال.

ثانياً: إن كثيراً من عباراته المذكورة لا تقبل أي توجيه وتأويل، فكلامه عن نبينا صلى الله عليه وآله وسلم صريح في وقوع الخطأ منه، وكذا كلامه في قصة موسى وهارون عليهما السلام، بل إن كلامه في هذا الموضع يعم جميع الأنبياء كما لا يخفى على من يراجعه... فأي تأويل وتخريج لمثل هذه الكلمات؟ أما رمي الناس بـ«أنهم لا يفهمون الكلام جيداً، وربما لا يملكون ثقافة أدبية أو ثقافة لغوية» فهذا لا يفيد ... على أنه يتنافى مع قوله في أسئلة الندوة جواب السؤال تحت عنوان: الثقة بالناس:

(سؤال): لماذا لا تطرح بعض المسائل التي يكثر حولها الجدل في مؤتمرات علمية بدلاً من طرحها على الناس وفي أجواء غير صافية؟.

(آية الله فضل الله): «اعتقد إن هذه المسائل يجب أن تطرح على الناس. فنحن نؤمن بالناس فالبعض يقول إنهم عوام لا يفهمون، أنا لا أقر ذلك. فللناس فكرهم وليس فقط لدى طلاب العلم، فهناك أناس مثقفون وهناك اناس غير متعلمين ولكن لديهم تجارب وبإمكانهم مناقشة القضايا بعقلهم. فالفرق بيننا وبين الأخرين

---

(١) شرح دعاء كميل ص ٩٤

أننا نؤمن بالناس وبالأمة ، وأنه لابد من طرح بعض القضايا التي تملك هي أن تعطي وجهة نظر بالنسبة إليها» .

وإذا كان «بعض الناس لايفهمون الكلام جيداً ، وربما لا يملكون ثقافة...» يبق سؤالنا له على قوته : «لماذا لا تطرح بعض المسائل التي يكثر حولها الجدل في مؤتمرات علمية بدلاً عن طرحها على الناس وفي أجواء غير صافية» إن كان هناك صدق في النية ، ولا يُخشىٰ الفضيحة في المؤتمرات العلمية ؟

وثمة جواب آخر له على تشكيكاته في عصمة الأنبياء ـ ﷺ ـ.. وهو قوله بعد رمي «بعض الناس» بأنهم «لا يفهمون الكلام جيداً...»:

«قلت : إننا يمكن أن نستدل على عصمة الأنبياء ومن هم في خط الأنبياء بأن النبي ليس ساعي بريد ، بل هو إنسان أرسله الله ليغير العالم على أساس الحق . فمن كان دوره أن يغير العالم على هذا الأساس لا يمكن أن يكون هناك شيء من الباطل في فكره ليخطأ في الفكر ، أو شيء من الباطل في قلبه وعاطفته ليخطأ في ذلك . ولا يمكن أن يكون هناك شيء من الباطل في حركته في الحياة ، سواء حركته في خط التبليغ أو في غيره . إننا نعتبر كما أن الدنيا تحتاج إلى شمس مادية تعطي الناس النور كله وليس فيها ظلمة ، تحتاج أيضاً إلى شمس بشرية إنسانية تعطي الإنسان النور كله وليس يكون فيها أي أثر للظلمة .

هذا هو أقوى الأدلة ـ كما نعتقد ـ على مسألة العصمة ، وقد ذكرناه في نفس البحث الذي يتحدث عنه السائل أو من وراء السائل . إننا نقول : إن على الإنسان أن يفهم ثم يعترض» .

نعم... إنه يصور نفسه ، وكأنه معتقد بالعصمة ، غير أنه يناقش في أدلة القدماء عليها ، ثم يذكر دليلاً على العصمة ولا يفهم بأنه استدلال مستلزم للدور ... وهنا يظهر أن الحق مع السائل الذي سأله : «لماذا لا تطرح بعض المسائل التي يكثر حولها

الجدل في مؤتمرات علمية...»؟ كما يظهر السر في عدم موافقته على الإقتراح المذكور في السؤال، هذا الإقتراح الذي سبق و أن طرحه عليه بعض المحقّقين المفكرين من أبناء الطائفة ...

ثالثاً: إنه يرمي «بعض الناس» من قراء بحوثه بعدم الفهم!! والحال أن غير واحدٍ من الأشخاص الذين ناقشوه بخصوص كلماته في(شرح دعاء كميل) أو كاتبوه حولها يعدون من كبار الفضلاء المحترمين عنده أيضاً، و لايفيد قوله في مقام توجيه ذلك: «أما دعاء كميل، فقد كان شرحاً للدعاء في المسجد، و نسّقه بعض الإخوان، و قد كان المقصود منه شرح المعاني لا بيان فلسفة استغفار الإمامعليه السلام مما قد بينته عشرات المرات، و أرسل لكم بعض ذلك» و من العجيب قوله بعد ذلك: «إنكم تعرفون أن لكل مقام مقالاً، و أن مقام شرح الكلمات يختلف عن مقام بيان فلسفة مضمونها، و إلا كان الإشكال يتوجه إلى صاحب الدعاء كيف يقول: اغفر لي...»!

فليتأمل «الذين يفهمون» هذا الكلام!! و ليفيدونا كيف يكون معنى «اللهم اغفر لي»: «إن علياًعليه السلام لايزال خائفاً، و لاسيما أن الذنوب و الخطايا التي طلب من الله سبحانه و تعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنب واحد لينقصم الظهر منها»؟ و هل من شيعي أو مسلم يتفوه بمثل هذا الكلام عن هذا الإمام؟ نعم وجدناه في(منهاج السنة) تأليف ابن تيمية الذي يسميه أتباعه(شيخ الإسلام)!!

فالرجل مقلِّد في آرائه في مسألة عصمة الأنبياءعليهم السلام و غيرها لابن تيميّة النّاصبي، والذي ردّ عليه علماء الطائفة المحقّة في كتبهم المفصّلة، فكان «فضل‌الله» خارجاً عن الطائفة و معدوداً في أتباع ابن تيميّة فماذا يقول أولياؤه؟ و أيّ جدوىٰ في تكرار أباطيله في كتيّبات يخرجونها بين حين و آخر؟

آراؤه حول ثورة الحسينعليه السلام و إقامة العزاء عليه

و له آراء حول ثورة الحسينعليه السلام و إقامة العزاء و البكاء عليه ننقل طرفاً منها:

١ـ في حديث عن ثورة الإمام الحسينعليه السلام قال:«عندمانقول إن الحسين طالب حكم فإن معناه أنه يطلب الحكم كما طلبه أبوه... و لو عرف يزيد أن الحسينعليه السلام

يتحرك لجرد ان يأمره بترك شرب الخمر ولعب القمار وما الى ذلك لاستقبله وتحدث معه بكل سرور، لكن المسألة كانت هي أنه خاف على حكمه او شعر بالتهديد لحكمه. وأنا أستغرب أن يفهم بعض الناس أن هذا الحديث هو انحراف عن عقيدة العصمة »[١]

٢ ـ قال في معرض حديث عن البكاء والتفجع على سيد الشهداء ﷺ والشعائر الحسينية : «ولقد قلنا ان هذه التقاليد كان لها في وقت من الاوقات دور ، اما الآن واستطيع ان اتحمل المسؤولية اذ اقول ان هذه العادات اصبحت سلبية مائة بالمائة ، إذ ليس فيها ايجابية ولا واحد بالمائة» [٢]

٣ ـ وقال : «الذين كتبوا المأساة من خيالاتهم او الذين صوروا المأساة في اشعارهم وفي نثرهم ، أرادوا لأبطال كربلاء ان يتحولوا الى شيء يبكىٰ ، حتى عندما يتحدثون عن القوة وعن كلمات القوة فانهم يحدثونك عنها بطريقة بكائية...

وهكذا اصبحت لنا الشخصية البكائية التي تبكي حتى وهي تفرح ، وقد قال قائلهم :

يفرح هذا الورى بعيدهم ونحن أعيادنا مآتمنا» [٣]

ملاحظات

وأنت إذا قارنت بين هذه الكلمات وبين كلمات ابن تيمية في كتابه المسمى بـ (منهاج السنة) حول ثورة الامام أبي عبدالله سيد الشهداء ﷺ ، وكذا كلمات أتباعه من السابقين والمعاصرين ، لوجدتها متشابهة حتى في الألفاظ أحياناً...!! وهذا مما يحزّ في نفس كل شيعي ، بل كل إنسان غيور أبي !!

فيا أيها الذين «يفهمون»!!

---

(١) شريط مسجل بصوته

(٢) الندوة ط الثانية ١٤١٧هـ ص ٣٤٣

(٣) شريط مسجل بصوته

لماذا يعبر عن هذه الشعائر بـ«العادات» و«التقاليد»؟ وإذا لم يكن فيها إيجابية ولا واحد بالمائة ، بل هي سلبية مائة بالمائة ، فملايين الشيعة في العالم القائمون بتلك الشعائر حمق لا يفهمون؟!

نعم ، هم حمق عند ابن تيمية!! يقول «ومن حماقتهم إقامة المآتم والنياحة على من قد قتل من سنين عديدة ، ومن المعلوم أن المقتول وغيره من الموتى إذا فعل مثل ذلك بهم عقب موتهم كان ذلك مما حرمه الله ورسوله... وهؤلاء يأتون من لطم الخدود وشق الجيوب ودعوى الجاهلية وغير ذلك من المنكرات بعد موت الميت بسنين كثيرة ، مالو فعلوه عقب موته لكان ذلك من أعظم المنكرات التي حرمها الله ورسوله ، فكيف بعد هذه المدة الطويلة... ومن المعلوم أنه قد قتل من الأنبياء وغير الأنبياء ظلماً وعدواناً من هو أفضل من الحسين[1].

قال : «وكذلك حديث عاشوراء ... وأقبح من ذلك وأعظم ما تفعله الرافضة من اتخاذه مأتماً يقرأ فيه المصرع وينشد فيه قصائد النياحة!!..»[2]

ولو وجدنا متسعاً من الوقت لأوردنا نصوص ابن تيمية في هذا الموضوع ، وتتلخص ملاحظاتنا هنا في نقاط :

أولاً : إن سيد الشهداء الحسين عليه السلام إنما ثار مضحياً بنفسه الكريمة في سبيل الإسلام ، لا طالباً للحكم وعلى هذا (الرجل) أن يُعلن بكل صراحة ووضوح التوبة عن هذا الكلام الذي فيه قدح وإهانة لثورة أبي الضيم أبي عبدالله الحسين عليه السلام .

ثانياً : إن أمير المؤمنين عليه السلام لم تكن حروبه في سبيل تحصيل الحكم أو الإبقاء عليه إلا في نظر ابن تيمية [3] وأتباعه!!

---

(١) منهاج السنة ٥٢/١ ـ ٥٥. (٢) المصدر ١٥١/٨.

(٣) منهاج السنّة ١٩١/٦، ٢٢٩/٨.

ثالثاً : إن الشعائر الحسينية - وخاصةً إقامة مجالس العزاء والبكاء عليه ﷺ - إن هي إلا اتباع للنبي والأئمة عليهم الصلاة والسلام ، وما صنعوه يكون إيجابياً مائة في المائة إلى يوم القيامة ، ودعوى وجود سلبية فيه - ولو واحد بالمائة - رد عليهم ، وحكم الراد عليهم معلوم في الشريعة .

رابعاً : إن قائل الشعر المعروف :

يفرح هذا الورى بعيدهم ... ونحن أعيادنا مآتمنا

هو الامام زين العابدين عليه الصلاة والسلام[1] فماذا يقول «الذين يفهمون» في رده على ذلك بقوله : «وهكذا أصبحت لنا الشخصية البكائية التي تبكي حتى وهي تفرح ، وقد قال قائلهم...» ؟!

ونقول : هل لا يفهم هذا الشاعر الأديب : أن معنى (أعيادنا مآتمنا) أن شدة الظلم لأهل البيت ﷺ وشيعتهم واستمرار الاضطهاد عليهم جعل أعيادهم مآتم !

آراؤه حول الرجعة

وأما الرجعة فهي من ضروريات المذهب كما صرح بذلك علماؤنا كالعلامة المجلسي ﷺ إذ قال : « إعلم يا أخي ! أني لا أظنك ترتاب - بعدما مهدت وأوضحت لك - في القول بالرجعة التي أجمعت الشيعة عليها في جميع الأعصار ، واشتهرت بينهم كالشمس في رابعة النهار ، حتى نظموها في أشعارهم ، واحتجوا بها على المخالفين في جميع أمصارهم ، وشنع المخالفون عليهم في ذلك ، وأثبتوه في كتبهم وأسفارهم . منهم الرازي والنيسابوري وغيرهما ، وقد مر كلام ابن أبي الحديد حيث أوضح مذهب

---

(١) المناقب لابن شهر آشوب ١٥٦/٤ ط ايران .

الإمامية في ذلك ، ولو لا مخافة التطويل من غير طائل لأوردت كثيراً من كلماتهم في ذلك .

وكيف يشك مؤمن بحقية الأئمة الأطهار عليهم السلام فيما تواتر عنهم في قريب من مائتي حديث صريح ، رواها نيف وأربعون من الثقات العظام ، والعلماء الأعلام ، في أزيد من خمسين من مؤلفاتهم كثقة الإسلام الكليني ، والصدوق محمد ابن بابويه ، والشيخ أبي جعفر الطوسي ، والسيد المرتضى ، والنجاشي ، والكشي ، والعياشي ، وعلي بن إبراهيم ، وسليم الهلالي ، والشيخ المفيد ، والكراجكي ، والنعماني ، والصفار ، وسعد ابن عبدالله ، وابن قولويه ، وعلي بن عبدالحميد ، والسيد علي بن طاووس ، وولده صاحب كتاب زوائد الفوائد ، ومحمد بن علي بن إبراهيم ، وفرات بن إبراهيم ، ومؤلف كتاب التنزيل والتحريف ، وأبي الفضل الطبرسي ، وإبراهيم بن محمد الثقفي ، ومحمد بن العباس بن مروان ، والبرقي ، وابن شهر آشوب ، والحسن بن سليمان ، والقطب الراوندي ، والعلامة الحلي ، والسيد بهاء الدين علي بن عبدالكريم ، وأحمد ابن داود ابن سعيد ، والحسن بن علي بن أبي حمزة ، والفضل بن شاذان ، والشيخ الشهيد محمد بن مكي ، والحسين بن حمدان ، والحسن بن محمد بن جمهور العمي مؤلف كتاب الواحدة ، والحسن بن محبوب ، وجعفر بن محمد بن مالك الكوفي ، وطهر ابن عبدالله ، وشاذان بن جبرئيل ، وصاحب كتاب الفضائل ، ومؤلف كتاب العتيق ، ومؤلف كتاب الخطب ، وغيرهم من مؤلفي الكتب التي عندنا ، ولم نعرف مؤلفه على التعيين ، ولذا لم ننسب الأخبار إليهم ، وإن كان بعضها موجوداً فيها .

وإذا لم يكن مثل هذا متواتراً ففي أي شيء يمكن دعوى التواتر ، مع ماروته كافة الشيعة خلفاً عن سلف .

وظني أن من يشك في أمثالها فهو شاك في أئمة الدين ، ولا يمكنه إظهار ذلك من بين المؤمنين ، فيحتال في تخريب الملة القويمة ، بالقاء ما يتسارع إليه عقول

المستضعفين ، وتشكيكات الملحدين يريدون ليطفؤا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون » . [١]

وكالسيد عبدالله شبر في حق اليقين إذ قال : «إعلم أن ثبوت الرجعة مما اجتمعت عليه الشيعة الحقة والفرقة المحقة ، بل هي من ضروريات مذهبهم .» [٢]

وكالشيخ الحر العاملي صاحب الوسائل في كتابه الايقاظ من الهجعة بالبرهان على الرجعة إذ قال : «وقد نقل جماعة من علمائنا إجماع الإمامية على اعتقاد صحتها وإطباق الشيعة الإثنا عشرية على نقل أحاديثها ورواياتها ، وتأولوا معارضها على شذوذ وندور بالحمل على التقية ، إذ لا قائل بها من غير الشيعة الامامية ، وذلك دليل واضح على صحتها وبرهان ظاهر على ثبوتها ونقل رواياتها .» [٣]

وقال : «فإن الذي وصل الينا في هذا المعنى قد تجاوز حد التواتر المعنوي وأوجب لأهل التسليم العلم القطعي .» [٤]

وإليك رأي صاحبنا في هذا الأمر المقطوع كونه ضرورياً عند الطائفة : ـ قال مجيباً عن سؤال : هل يمكن ان تشرحوا لنا مسألة الرجعة ؟

الجواب : «مسألة الرجعة هي من المسائل التي اختلف العلماء في تفاصيلها ، وهي حقاً مجملة ، من يرجع وكيف يرجع ؟ هذا امر اختلفت فيه منه الروايات ، وهو ليس محل ابتلائنا ، وليس شيئاً أساسياً في العقيدة ، فنتركه لأهله ، ونقبل على ما نحن مسؤولون عنه .» [٥]

وقال عن الرجعة في موضع آخر ما نصه :

« وإذا كان محققوا الشيعة قد رفضوا هذا التأويل لعدم لزوم محال عقلي في هذا

---

(١) البحار ج ٥٣ ص ١٢٣ .

(٢) حق اليقين ط النجف ج ٢ ص ٢

(٣) الايقاظ من الهجعة ص ٣

(٤) الايقاظ من الهجعة ص ٤

(٥) مجلة الموسم العدد ٢١ ص ٢٤٣

الموضوع ، فإننا نتصور أن هؤلاء القوم لم ينطلقوا في تأويلهم من الاستحالة العقلية ، لأن الرجعة ليست أشد صعوبة من البعث ، ولكنهم أطلقوا من الفكـرة التي تـثير التساؤل حول ضرورة ذلك ، فإذا كان المقصود الانتصاف للمظلومين من الظالمين وغلبة المحقّين على المبطلين فإن ذلك حاصل في يوم القيامة ، وإذا كانت القضية هي إظهار الحق على الباطل وبسط العدل في الكون ، فإن وجود الدولة المهدية الشاملة كفيل بذلك ، وإذا كانت المسألة تحقيق الامنيات في دولة الحق للمؤمنين وشفاء غيظهم من معاصريهم من المبطلين فيما يمكن أن تحقّقه الرجعة من حصول الأماني وشـفاء الغـيظ ، فإن يوم القيامة يحقق ذلك بأعظم مما يحدث من خلال الرجعة ، لأنه يتصل بالمصير الأبدي في النعيم والشقاء .

إن المسألة ليست مرتبطة بالإمكان والإستحالة ، بل هـي مـرتبطة بـالمبررات العملية الواقفية في ضرورة ذلك ، مما يجعل التأويل أكثر قرباً للالتزام بالأحاديث من ابقائها على ظاهرها ، لا سيما عند مواجهة التحديات الفكرية في هذه المسألة التي لا تمثل في طبيعتها أصلاً في أصول العقيدة» (١)

آراؤه في قضايا أخرى

آباء النبي «ﷺ» مشركون !

«هناك كلام للشيخ المـفيد بـإجماع الشـيعة عـلى أن آبـاء النـبي إلى آدم ﷺ كانواموحدين على الإيمان بالله ، ويستند الشيخ المفيد في كتابه تصحيح الاعتقاد في الاحتجاج لذلك إلى قوله تعالى (الذي يراك حين تقوم وتـقلبك في السـاجدين) [الشعراء ٢١٨ ـ ٢١٩] قال : يريد به تنقله في أصلاب الموحدين ، ولكننا نلاحظ أن

---

(١) مجلة الفكر الجديد ، العدد ٩ ص ١٤ .

الآية لا تدل على نفي تقلبه في غير الساجدين مع آبائه ، لأنه يكفي في صدق ذلك أن يكون بعضهم من الساجدين . مع ملاحظة أخرى وهي أن ظاهر الآية هو الحديث عن قيام النبي ﷺ لعبادة الله وتقلبه في الساجدين من عباد الله باعتبار استغراقه في السجود لله سبحانه ، وإذا كانت بعض الأحاديث تدل على إرادة خلاف الظاهر مما ذكره الشيخ المفيد فإنها تتحدث عن تقلبه في أصلاب النبيين كما جاء في رواية محمد بن الفرات عن الإمام الباقر ﷺ وفي رواية أبي الجارود عن الباقر ﷺ قال (سألت أبا جعفر ﷺ عن قول الله عزوجل (وتقلبك في الساجدين) قال : يرى تقلبه في أصلاب النبيين من نبي إلى نبي حتى أخرجه من صلب أبيه من نكاح غير سفاح من لدن آدم) . ومن المعلوم أنه ليس المقصود بذلك على تقدير صحة الحديث أن أجداد الأنبياء بأجمعهم أنبياء فيكون المقصود به أنه تقلب في أصلاب الأنبياء من دون أن يكون نافياً لتقلبه في غيرهم» .

«ولكن نحن لنا مناقشة مع المفسرين في الإستفادة من (وتقلبك في الساجدين) . لا تدل على أن النبي ﷺ تقلب في الساجدين بمعنى أن كل آبائه . . تقلب في الساجدين . . يعني كان هناك بعض آبائه ساجدين يصدق أنه تقلب فيهم ، ما قال تقلب في كل الساجدين ... ما فيه دلالة على الشمول والعموم ، غاية ما تدل أن النبي قد تقلب في نسبه إذا كان المراد من التقلب هو في التقلب حركة الوجود... فلا تدل على شمولية السجود في آبائه ، وإنما تدل على أن النبي تقلب في الساجدين ، تقلب في الطاهرين ، فهذا ليس من الضروري أن يكون كل آبائه كذلك (ربنا اغفر لي ولوالدي) فنحن لا نرى أن هذا دليل على أن استغفار ابراهيم لوالديه دليل على أن آزر هذا لم يكن أباه ولكن كان عمه ، وليس نقصاً في النبي أن يكون أبوه كافراً ، ليس نقصاً فيه» .(١)

(١) المسائل الفقهية ج ٢ ص ٤٤٩

ملاحظة : هذا القول مردود عند الشيعة لاجماعهم على أن آباء الأنبياء صلوات الله عليهم موحدون طاهرون . ومردود أيضاً عند أعلام من السنة ، فقد ألف عدد منهم كتباً خاصة في أن آباء النبي ﷺ كلهم موحدون .

لا يقال : لعله يناقش في الدليل ولا ينكر أصل العقيدة . لأن قوله : «وليس نقصاً...» لا يقبل أي تأويل .

ولاية أهل البيت والطائفية

ـ«لا تستغرقوا في خط الولاية لأهل البيت لتكونوا طائفيين .»[1]

ملاحظة : معنى ذلك : إرفعوا اليد عن هذا الخط لتكونوا مع غيركم طائفة واحدة ؟ وهل يفهم الذين يعتبرهم الرجل «يفهمون» غير هذا المعنى ؟!

الأنبياء والأولياء عليهم السلام ليسوا وسيلة إلى الله

ـ(وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همساً يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا) الشفاعة مالها معنى... يعني أنت تروح تقول إشفع لي يا رسول الله ، إشفع لي عند الله ، إشفع لي يا أمير المؤمنين ، إشفعي لي يا فاطمة... ولا يشفعون إلا لمن ارتضى ، يعني الله يكرم الأنبياء بأن يشفعهم في من جرت إرادته على أن يغفر لهم . يعني الله يريد يغفر لإنسان ، الله يريد يعفو عن إنسان ، الله يريد يدخل الإنسان الجنة ، الله يريد يقضي لإنسان حاجة ، فالله يريد أن يكرم نبيه ويكرم وليه أن يكرمهما بأن يشفعهما فيمن أراد أن يكرمه وأراد أن يعفو عنه ، وإلا

---

(١) شريط مسجل بصوته

ما معنى ولا يشفعون إلا لمن ارتضى يعني إلا لمن ارتضى الشفاعة له ، يعني الله ما يحتاج إلى واسطة . حكاية أنا نحن لا نقدر أن نخاطب الله وليس فينا قابلية لأن نتكلم مع الله ، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يقولون هذا الكلام ، أبدا ، الله في القرآن الكريم أرادنا أن نتكلم مع الله بعض العرفانيين والفلاسفة يقولون هذا الكلام، أبداً ، الله في القرآن الكريم أرادنا أن نتكلم معه مباشرة نحن العباد الخاطئين ، الله سبحانه وتعالى قال : يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم ، يا عبادي ، مع من يتكلم بالواسطة أو لا وجهاً لوجه ؟ أسرفوا يعني تجاوزوا الحد ، يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله سبحانه وتعالى ، وقال ربكم ادعوني استجب لكم ، بدون واسطة .

الأنبياء والأولياء ليسوا وسائط ، دور الأنبياء أنهم وسائط للهداية ، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون إليهم كلماته شرائعه ما يريده منهم ، هذا هو ما بينهم وبين الله سبحانه وتعالى ، والله سبحانه وتعالى إذا أراد أن يرحم عبداً فيكرم نبيه بأن يشفعه فيه فيكرم وليه بأن يشفعه فيه ، هذه مسألة وإلا ما نحتاج إلى وسائط أبدا . القرآن كله الله يريدنا أن نتكلم معه لا حجاب أبدا ، نعم الذنوب ربما تحجب الدعاء في بعض الحالات ولكن نقدر نحاول أن نستغفر الله من الذنوب» .[1]

ملاحظة : القول بأن «الأنبياء والأولياء ليسوا وسائط» يخالف قوله تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) ويخالف الروايات المعتبرة الكثيرة الواردة عند الفريقين . ولم يقل بنفي التوسل والوسيلة إلا من شذ وسلك غير سبيل المؤمنين ، مثل ابن تيمية والوهابيين ومن أشبههم أو تقرب اليهم .

---

(١) شريط مسجل بصوته .

زيارة الأربعين للحسين ﷺ لا أصل لها !!

«ج ـ ليس من الضروري أن كل الأفكار الموجودة في تاريخ اليهود أن تكون سيئة ، ليس من الضروري ذلك ، قد يكون بعض الأشياء مصدرها ديني . والواقع أنه في الإسلام ماعندنا أربعين أصلاً، بالتشريع الإسلامي ما عندنا لا أسبوع ولا أربعين ، عندنا ثلاثة أيام تعزية (من عزى بعد ثلاث فقد جدد المصيبة) ثلاثة أيام ، ثم أغلقوا الباب إنسوا الميت ، خلاص ، فقط أذكروه بالدعاء والصدقة ، أما بالقعدة من أول أربعين ، ونعمل سنة وسنة ما أدري بمناسبة مرور سنتين ، كل هذا ليس من الإسلام في شيء ، لا أقول إنه محرم لا ليس حرام ، لكن ليس تقليداً إسلامياً . يمكن له أصل يهودي أو غير يهودي الله أعلم ، ربما يرى بعض المسلمين أنها مناسبة لإجتماع الناس وخصوصاً أنه يصير وعظ ويصير إرشاد ويصير تلاقي الناس في الإيجابيات .

وأما زيارة أربعين الحسين ﷺ فلم ترد عندنا ، عندنا حديث يقول إنه من علامات المؤمن التختم باليمين والإبتداء ببسم الله الرحمن الرحيم وصلاة إحدى وخمسين وزيارة الأربعين . بعض الناس فسروها زيارة أربعين يعني زيارة الحسين في يوم الأربعين . لا ليس هكذا بل زيارة أربعين مؤمن ، لكن طبعاً الحسين شهيد إمام عندنا ، زيارة عرفة زيارة عاشوراء زيارة شعبان ، أما زيارة الأربعين ما فيها إستحباب . لا ضرر بأن الناس تروح يوم الأربعين تزور الحسين ، في كل يوم تزور الحسين سلام الله عليه ، في كل يوم تزور السيدة زينب ، والزيارة حسب ما نفهمها زيارة سياحة يعني رحلة ثقافية ليس فقط بأن تقرأ زيارة بدون فهم ، بل تفهم كلمات الزيارة تتصور الحسين سلام الله عليه كيف كان ، ما هي أخلاقه ما هو علمه وما هو جهاده ، الزيارة أصبحت مجرد روتين ، الزيارة ليست هكذا ، الزيارة أن

تكون تأملك و أنت تقف أمام الضريح أكثر من كلامك، وأن يكون تأملاتك حول افق في حياة من تزوره».[١]

ملاحظة: سلمنا أنه يناقش الذين فسروا رواية زيارة الأربعين بأن المراد بها «زيارة الحسين في يوم الأربعين». أما قوله «يمكن له أصل يهودي أو غير يهودي! الله أعلم» فما هو الدافع إليه، و ما هو مقصوده منه!!

و بأي وجهٍ يقول:«الزيارة أصبحت مجرد روتين»؟أيخبر عن جميع الزائرين أو عن نفسه فقط؟ثم أليست زيارة أربعين الحسين عليه السلام مروية عن الإمام الصادق عليه السلام وأوردها الشيخ الطوسي في التهذيب و المصباح فكيف يدعي أنها لم ترد؟!

هذا، وكم من زيارة مذكورة في كتبنا المعتبرة، دأب أعلام الطائفة و كبار العلماء و سائر المؤمنين علىٰ قراءتها في المشاهد المشرّفة، و علىٰ ذلك السيرة المستمرة إلى هذا اليوم، شكك فيها هذا الرجل لكي تُهجر تلك الزيارات و لاتتردد مضامينها العالية التي تدعمها الروايات المعتبرة الكثيرة المشتملة على منازل الأئمة عليهم السلام و مقاماتهم السامية عندالله تعالىٰ و لكي تبتعد الأُمّة عن الأئمة الأطهار عليهم السلام، و هكذا الحال بالنسبة إلى كثير من الأدعية المأثورة التي مازال أبناء الطائفة يدعون الله تعالى بها في مختلف الحالات و المناسبات.

الشعائر الحسينية صنمية

في معرض الجواب عن السؤال حول الاجتماعات و التماثيل المقامة في شعائر سيد الشهداء عليه السلام قال:

«ج ـ هذه صنمية. نحن الآن ليس عندنا شغل بالإمام الحسين بصفته الشخصية، كما أنه هناك جماعة يؤلهون الإمام علي هل نحن نقبل منهم؟ نلعنهم. الأشخاص الذين يؤلهون الإمام علي نعتبرهم كفرة و لايجوز لنا الزواج منهم و لاتزويجهم و لاكذا نحن ليس عندنا شغل، ليس عندنا قرابة مع الإمام علي أو مع

١ـ شريط مسجل بصوته.

الحسين. الإمام علي هو ولي الله و وصي رسول الله ﷺ هو إمام المتقين، الإمام الحسين هو الإمام المفترض الطاعة، و لهذا نحن شغلنا معه. زيارة وارث ماذا نقول له(أشهد أنك قد أقمت الصلاة و آتيت الزكاة و أمرت بالمعروف و نهيت عن المنكر و جاهدت في الله حق جهاده و عبدت الله مخلصاً حتى أتاك اليقين) إذن نحن نخاطب الإمام الحسين من خلال دوره الرسالي، و من خلال ممارسته الشخصية للخط الرسالي الذي يدعو إليه، إذن لايمكن لنا أن نغير صورة الحسين و نجعله مجرد شخص لايوحي لنا إلّا بالبكاء و لايوحي لنا إلّا باللطم، لا، إنما يوحي لنا بالحركة في سبيل الإسلام و بالحركة في سبيل تغيير أنفسنا. الواقع قضية الحسين هو هذا، و هذا الموجود عندنا من الاستغراق في قضية الحسين بعيداً عن الجانب الرسالي إنما هو تخلف، هذا ناشيء من أنه أخذنا يعني الكثير من خصائص التخلف و غرقنا فيها و لازلنا غارقين فيها».(١)

ملاحظة: أيّ علاقة بين قوله «ليس عندنا شغل بالإمام الحسين بصفته الشخصية» و بين قوله: «كما أنه هناك جماعة يؤلهون الإمام علي»؟ و ما وجه الشبه بين حب الحسين الشهيد؈ «بصفته الشخصيه» و بين «تأليه الإمام علي»؟ حتى يكون ذاك باطلاً كما هذا باطل؟ و أية «صنمية» في إقامة العزاء بأشكالها على سيدالشهداء؟

وأخيراً: ما الفرق بين هذه الشبهات والشبهات التي يطرحها الوهابيون والنواصب؟

القرآن و التوراة و الإنجيل كتب سماوية صحيحة

«س ـ الإنجيل والقرآن كتابان منزلان من عند الله فكيف نعرف أي كتاب هو صحيح؟

ج ـ الإنجيل صحيح و القرآن صحيح، و إذا كانت هناك اختلافات في بعض العبارات... فليس معنى ذلك أن الكتاب كله موضع اختلاف، و ربما يفسر بعض المفسرين مسألة(يحرفون الكلم عن مواضعه) ليس تحريف الكلمة و لكن المسألة

١ـ مجلة الموسم، العدد(٢١ ـ ٢٢)، ص ٣٠٩.

هي مسألة تحريف معنى الكلمة بحيث تكون الكلمة تستجه إلى معنى فيتجه بها الإنسان إلى معنى آخر، ولذلك عندما كان النبي يناقش اليهود فيما يتحدث القرآن كان يطلب منهم أن يقدموا التوراة (قل فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين) معنى ذلك، أن هناك اعتراف بالإنجيل وإعتراف بالتوراة! ولذلك تحدث القرآن أن على أهل الإنجيل أن يحكموا بما أنزل الله عليهم، وأن على أهل التوراة أن يحكموا بما أنزل الله عليهم، لذلك لا مشكلة في هذا المجال»[1].

ملاحظة: القول بكون التوراة والانجيل محرَّفين من حيث المعنى لا اللفظ، مخالف لاجماع جميع المسلمين وموافق للشواذ مثل ابن تيمية المرفوض عند المسلمين ماعدا الوهابيين.

التدين بدين الإسلام ليس شرطاً للنجاح في الآخرة

(إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحاً فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) المعنى في هذه الآية واضح، فهي تؤكد على أن النجاح في الآخرة ينال كل هذه الفئات الدينية المختلفة في تفكيرها وتصورها الديني للعقيدة والحياة، بشرط واحد وهو التقاؤها على قاعدة الايمان بالله واليوم الآخر والعمل الصالح.

وقد يقف أمامنا سؤال: إن هذا الإتجاه المذكور في الآية يعني التنازل عن الإسلام بالمعنى المصطلح كشرط للنجاة في الآخرة وللحصول على رضا الله، لأنها تؤكد على بقاء الصفة المميزة لكل فريق كمنطلق للعمل ما دام الشرط حاصلاً.

وقد حاول بعض المفسرين الإجابة عن ذلك بإعتبار أن الآية منسوخة بقوله تعالى: (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)

---

(١) شريط مسجل بصوته.

ولكننا نتحفظ في هذا الجواب ، لأن مدلول هذه الآية لا يتنافى مع مدلول تلك حتى نفرض الثانية ناسخة للأولى ، لأن الظاهر إرادة الإسلام بمعناه العام الشامل للرسالات السماوية في الآية الثانية ، لا الإسلام بمعناه المصطلح كما يلوح ذلك من صدرها (إن الدين عندالله الإسلام) بقرينة الآيات المتعددة التي اعتبرت الإسلام دين إبراهيم ، (إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون) (ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل...) أما جوابنا على السؤال فهو أن الآية واردة في مجال التأكيد على العناصر الأساسية التي تلتقي عليهاالأديان واعتبارها أساساً للحصول على ثواب الله ورضاه في النطاق الفكري والعملي للدين بحيث ترجع كل مفرادته إليها ، وذلك كردٍّ على الاجواء الإستعراضية التي يحاول كل فريق أن يعتبر نفسه في خط النجاة في الآخرة ، بعيداً عن الإلتزام الفكري والعملي بالعقيدة ، حتى كأن القضية قضية أسماء وواجهات، لا قضية عقيدة وعمل ، فهي في جوها الداخلي واردة مورد الآية الكريمة (ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوء يجز به)»[1].

ملاحظة : هذا مخالف لقوله تعالى (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) ولاجماع المسلمين بمن فيهم الوهابيون .

يشربون الخمر ليلة العاشر من المحرم لإقامة العزاء!!

هكذا عبر الرجل عن عقدته النفسية تجاه النهضة الحسينية والشعائر المباركة ، باتهام أبناء الشيعة في العراق المقيمين لتلك المآتم والمراسم بشرب الخمر ليلة العاشر

---

(١) من وحي القرآن ج ٢ ص ٦٩.

من المحرم للاحماء وتهيؤاً لاقامة العزاء ، قائلاً :

«فلابد للشعار أن يكون حلالاً في ذاته ، كما لا يمكن أن تشرب الخمر من جهة إحياء الشعائر ، فثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم العاشر بشرب الخمر ، فأي حزن على الحسين ﷺ عندما يصبح الإنسان في غيبوبة ، لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحماء»[1].

ملاحظة : غير أنه في جوابه لفتاوى الشيخ التبريزي دام ظله ذكر أن المقصود هم «بعض الناس في شمال العراق من غير الشيعة ، من أهل الفرق الباطلة »

أما في (أسئلة الندوة) فجعل يتعاطف أولاً مع العراقيين فقال :

«أيها الأخوة ، صحيح أن جنسيتي لبنانية ، لكني عراقي المولد والنشأة والذوق ، ولهجتي ما تزال تعتبر أقرب للعراقية ، ولذلك فلا يمكن أن أتحدث عن العراقيين بطريقةٍ سلبية ، لأنني أعرف معاناة العراقيين...» ثم ذكر «انه في بعض المواقع في العراق ومما يناسب القرى التي لها وضع خاص ، وفيها الكثير من الإنحراف العقيدي، فإن الناس هناك يعيشون هذا الجو ، وربما هم لا يتبعون التشيع بالمعنى الصحيح... أنا لم أقل هذا عن النجف أو كربلاء أو الكاظمية ، إنما جاء الحديث عن مناطق تسيء إلى التشيع في عاشوراء» .

فتارة يقول : بعض الناس في شمال العراق من غير الشيعة ، يقيمون العزاء وهم من الفرق الباطلة ، فيشربون الخمر ليلة عاشوراء لغرض الإحماء؟ وأخرى : يؤكد على أنه «لا يمكن» أن يتحدث «عن العراقيين بطريقة سلبية» ومع ذلك : يتحدث «عن مناطق تسيء إلى التشيع في عاشوراء» في العراق أو غيره ؟ فما هي الحقيقة !! وما هو الهدف !!

---

(١) منبر السبت الخميس ٤ صفر هـ ١٤١٧ ص ٤.

التشكيك في حديث الكساء

في إجابة على سؤال : ما صحة رواية أهل الكساء ؟

قال : «الرواية مشهورة ، ولكن بعض العلماء يناقش في سندها باعتبار أن بعض رجال السند ضعاف .»(١)

وسئل بعده مباشرة : ما الهدف من حديث الكساء المروي عن الزهراء ؟ وهل الهدف منه طلب نزول الرحمة والمغفرة على من يقرؤه ؟

فأجاب : «ربما كان الغرض من ذلك هو محاولة معرفة أهل البيت .»(٢)

ملاحظة : كل من يقرأ هذين السؤالين يفهم أن السؤال الأول هو عن «رواية أهل الكساء» التي وصفها في الجواب ـ بقوله «الرواية مشهورة» وأما السؤال الثاني فهو عن «حديث الكساء المروي عن الزهراء فالموضوع في السؤالين مختلف ، ويشهد بذلك أن السؤال الأول ـ وهو الحديث الوارد في كتب الشيعة والسنة ـ لم يرد عن فاطمة الزهراء . وأما «حديث الكساء» المنقول في بعض كتب الأدعية والزيارات فغير وارد إلا عنها .

وبعد ظهور اختلاف الموضوعين ، فلا يصغى إلى دعوى أن السؤال الأول هو عن «حديث الكساء» المروي عن فاطمة الزهراء تهرباً عن الإعتراف بالخطأ الفاضح في دعوى أن بعض العلماء يناقش في سند الرواية التي هي مشهورة بل متواترة عند المسلمين .

إنكار الفضيلة في آية المباهلة

وعن آية المباهلة وخروج النبي بعلي وفاطمة والحسنين ـ دون غيرهم على الإطلاق ـ لمباهلة النصارى ، هذه القضية الدالة على اسمى المراتب لأهل البيت

---

(١) الموسم العدد (٢١ ـ ٢٢) ص ٣١٤ ـ ٣١٥.   (٢) الموسم نفس العدد ص ٣١٥.

الطاهرين حتى باعتراف الخصوم ، والتي جعلها الأئمة ﷺ من أجلى مناقب أمير المؤمنين ... نعم ، عن هذا الموضوع الدال على أفضلية علي ﷺ والزهراء وولديهما كما في كتب الفريقين ، قال :

« إن إشراك الزهراء ﷺ في قضية المباهلة لا دلالة له على عظيم مالها ﷺ من قيمة وفضل ، فإنه ﷺ إنما جاء بأهل بيته ﷺ لأنهم أعز الخلق عليه وأحبّهم اليه ، ليثبت أنه على استعداد للتضحية حتى بهؤلاء من أجل هذا الدين ، ولا دلالة في هذا على شيء آخر »[1]

ملاحظة : ماذا ستقول لهذا الرجل ـ أيها القارئ الكريم ـ إذا علمت أن هذا الذي قاله إنما هو كلام ابن تيمية في الجواب عن الاستدلال بآية المباهلة ؟ وماذا ستقول له إذا علمت أن ابن تيمية الناصبي يضطر إلى القول بأن للامام بالمباهلة نوع فضيلة ، في حين يؤكد هذا السيد الشيعي بأنه (لا دلالة في هذا على شيء آخر) ؟

فراجع (منهاج السنة) ج ٧ من الصفحة ١٢٢ إلى ١٢٨ .

إفتراءات على الشيعة وعقائدهم بالجملة

«من هنا فإننا نلاحظ أن ما يتحدث به السنة والشيعة في خلافاتهم هو الذي كانوا يتحدثون به قبل أكثر من ألف سنة... لم تتغير هناك مفردة واحدة لا على مستوى الاشكالات التي يوجهها فريق إلى فريق ، ولا على مستوى الأسلوب ، ولا على مستوى الحجج التي يقدمها هذا ويقدمها ذاك ، بالرغم من أن الحياة الفكرية تطورت ويمكن أن نستخدمها في حل الكثير من المشكلات .

المشكلة هي أن السنة لا يريدون أن يتنازلوا عن أي شيء مما ورثوه ، وأن

---

(١) من شريط مسجل بصوته ، وأورده صاحب مأساة الزهراء ١/٤٥ وأجاب عنه .

الشيعة لا يريدون أن يتنازلوا عن أي شيء مما ورثوه، بقطع النظر عما إذا كان ما ورثوه يخضع للبرهان أو للدليل أو لا يخضع، لأن القضية في بعض أوضاعها (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) الزخرف ـ ٢٣.

لذلك لا نجد هناك أية حرية في داخل المذهب السني لمناقشة القضايا السنية، وليست هناك أية حرية في داخل المذهب الشيعي لمناقشة القضايا الشيعية.. الحرية المطروحة هنا وهناك هي مناقشة الآخر، أما أن نناقش فكرنا في عملية نقد علمي فهذا ليس وارداً، بل قد نجد هناك إرهاباً فكرياً هنا وإرهاباً فكرياً هناك.. إنني أعتقد أن علينا أن ندرس ما عندنا وأن عليهم أن يدرسوا ما عندهم، بطريقة علمية موضوعية، بعيداً عما إذا كانت هذه المفردات الفكرية أو الفقهية أو المفهومية مما التزم به المتقدمون أو مما لم يلتزموا به، لأن لدينا كمسلمين قاعدة أساسية وهي أن نرجع في كل ما تنازعنا عليه إلى الله وإلى الرسول...»[١].

ـ ويقول مجيباً على سؤال:

س ـ هل يمكن تسوية الخلاف بين السنة والشيعة؟ وكيف؟

«ج ـ يمكن ذلك لو وضع السنة والشيعة عقولهم في رؤوسهم لا في آذانهم ولا في دائرة المخابرات المركزية، ولو أن الشيعة كانوا يشعرون أنهم مسلمون في خط التشيع والسنة أنهم مسلمون في خط التسنن، لكن السنة نسوا أنهم مسلمون والشيعة نسوا أنهم مسلمون، فهذا يقول أنا شيعي وذلك يقول أنا سني، أما كلمة أنا مسلم في خط أهل البيت وذاك مسلم في خط الخلافة فغائبة عنا، فالمهم إذن أن كلمة مسلم يجب أن تعيش في العمق من عقولنا.. لأنني عندما أفهم أنني مسلم وأقرأ (فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول) النساء ـ ٥٩. لا أقف عند مشكلة،

---

(١) مجلة المعارج ص ٤٣٤.

ولكن عندما أشعر بأنني غير مسلم بالمعنى العميق للشعور الإسلامي فكلما يسأل بعض الناس : هل أنتم مسلمون ؟ فيقال له : لا ، نحن شيعة !! وفي بعض البلدان يقولون عن السنة : إخواننا المسلمون . نحن متعصبون ولسنا ملتزمين ولسنا مستعدين أن نقتنع» .(١)

ملاحظة : هذه افتراءات على الشيعة والتشيع لا يتفوه بها إلا الأعداء الألداء لهذه الطائفة المظلومة في التاريخ وفي الحاضر ! ليتفضل هذا (المفكر المجدد) ويذكر على وجه التحديد : أي شيء ينبغي أن تتنازل عنه الشيعة من العقائد ؟ وأي شيء منها لا يخضع للبرهان ؟ وبأي وجه يتهم طائفة بأنهم في بعض عقائدهم (إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون) ؟ وهل له مخرج يدعيه من هذا الإفتراء العظيم على طائفةٍ بكاملها ، كما حاول الخروج من اتهام العراقيين بقضية شرب الخمر ؟!

الدفاع عن أبي حنيفة في عمله بالقياس

والدعوة إلى تجديد النظر في الأحاديث الواردة في رفض القياس عن الأئمة عليهم السلام.

وهذه مقتطفات من كلامه الطويل الذي حاول فيه تبرير عمل أبي حنيفة بالقياس في أحكام الدين ، مع أن الإمام الصادق أنكر على أبي حنيفة ذلك ، وكذا سائر أئمة أهل البيت وصرحوا بأن أول من قاس إبليس فكان بطلانه من ضروريات المذهب ، بل دعا (الرجل) إلى رفع اليد عن الأحاديث الواردة عنهم عليهم السلام في رفضه ، وإدخال القياس في إستنباط الأحكام الشرعية :

---

(١) الندوة ط الثانية ص ٤٣٢ ـ ٤٣٣ .

«ما نتصوره أن علينا أن نعيد دراسة الأحاديث التي وردت في رفض القياس عن أئمة أهل البيت ﷺ» [١]

«إنني أتصور أن ثمة مسلمات درج عليها الأصوليون والفقهاء في الحكم الشامل بالنسبة إلى القياس ، ويمكننا أن نعيد النظر فيها ، فلعلنا نكتشف شيئاً جديداً . وفي هذا الإطار ، لابد من الإلفات إلى أحد محفزات العمل بالقياس عند بعض المذاهب ، وهو إنطلاقه من ضرورة معرفة الأحكام مع قلة الأحاديث الصحيحة ، فلجأ هذا البعض إلى القياس لملء الفراغ ، كما حصل مع الإمام أبي حنيفة الذي كان أول من نظر للقياس وعمل به ، إذ لم يصح عنده من أحاديث النبي ﷺ إلا ثمانية عشر حديثاً حسب ما أذكر . بمعنى أنه لا يملك أي مصدرٍ لاستنباط الحكم الشرعي ، وهذا ما نعبر عنه بدليل انسداد باب العلم والعلمي ، ومن الطبيعي أنه إذا انسد باب العلم بالأحكام أو باب الحجج الخاصة ، أي ما يعبر عنه بالعلمي ، فإننا لابد أن نرجع إلى حجية الظن على بعض المباني ، كمبنى الكاشفية ، بمعنى أن العقل يحكم بذلك عند فقدان كل الوسائل لمعرفة الحكم الشرعي مع وجود علم إجمالي بوجود حكم شرعي لم يسقط . وإذا كان الأمر كذلك فلابد أن يجعل الله حجة ويكون الظن حجة ، وعند ذلك يكون القياس أقرب الحجج من هذا الموضوع . ومن خلال هذا نفهم أن مسألة رفض القياس لدى أئمة أهل البيت ﷺ قد يكون منطلقاً من أن هناك أحاديث في السنة الشريفة واردة بشكل واسع جداً لا يحتاج فيه إلى القياس لأن باب العلم مفتوح من جميع الجهات مثلاً ، سواء أكان من خلال القواعد العامة أم من خلال النصوص الخاصة .» [٢].

ملاحظة : لقد قاد الأئمة المعصومون ﷺ حملة علمية واسعة للوقوف في وجه

---

(١) مجلة المنطلق ص ٧٦ ـ ٨٠.

(٢) المصدر السابق نفس الصفحات.

القول في الدين بالرأي والقياس حتى أنهم قالوا بأن السنة إذا قيست محق الدين ،[1] ونحو ذلك من الكلمات الصريحة الشديدة ، بل ولو لم يكن منها إلا كلام الإمام الصادق ﷺ لأبي حنيفة لكفى ، فإذا كان داعية الرأي والقياس قد اطلع على هذه الاحاديث الصحيحة وعرف أسانيدها ودلالتها ، فهي مصيبة ، وإنْ لم يطلع فهي مصيبة أيضاً !!

تبريره اعتراض عمر على الرسول ﷺ في صلح الحديبية

« هناك من يفسرون التصالح مع العدو الصهيوني استناداً إلى بعض الآيات القرآنية ، ومنها : (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها) الأنفال ـ ٦١ فهل هذه التفاسير صحيحة ؟

إن هذه الآية تتحدث عن مسألة إنهاء الحرب ، وإنهاء الحرب عندما يكون في مصلحة القوة الإسلامية ، أو في مصلحة التوازن الواقعي السياسي والإجتماعي والإقتصادي للحياة الإسلامية من دون أن يقدم المسلمون أية تنازلات حيوية إستراتيجية لمصلحة العدو ، لأن معنى ذلك أن العدو سوف يربح بالسلم ما لا يربحه بالحرب . إن السلم مشروع في الإسلام ، كعنوان لإنهاء الحرب عندما يكون هناك مصلحة في السلم ، لا في وجود مفسدة في السلم ، ولا يمكن لأية قيادة إسلامية أن تقدم التنازلات للأعداء ، حتى أن ذلك كان وعي الصحابة في عهد الرسالة عندما كان النبي ﷺ يقدم بعض التنازلات التكتيكية لمصلحة الخطة الإستراتيجية ، فإن المسلمين كانوا يقفون ويقولون ، إننا لا نعطي الدنية في ديننا ، وإننا كنا لا نتنازل لهم

---

(١) الروايات الواردة عن الأئمة المعصومين في رفض القياس ورده تبلغ حدود الـ ٥٠٠ رواية ، كما عن سيد أساتذتنا الخوئي ﷺ . مصباح الأصول ٢/١٩٦ .

قبل الإسلام ، فكيف نتنازل لهم بعد أن أعزنا الله بالإسلام ، لذلك فإن هذه المقولة ليست دقيقة في هذا المجال باعتبار أن السلم هنا يعطي «إسرائيل» الحق في امتلاك الأرض الفلسطينية ، وفي تشريد الشعب الفلسطيني ، وفي الضغط عليه فيما يُسمى بالأراضي المحتلة ، بالمستوى الذي يبقى فيه هذا الشعب تحت احتلاله من الناحية السياسية والإقتصادية ، لتبقى له حرية إدارة شؤونه ، لذلك فإن هذا لا يشمل الجنوح في مقابل رغبة الآخرين بالسلم ، إنما تكون في الحالات التي يؤدي فيها السلم إلى توازن الحياة الإسلامية من دون تقديم أية تنازلات لمصلحة العدو بالمستوى الذي يمثل هزيمة المسلمين أمام العدو» .[1]

ملاحظة : مرحباً بهذا الوعي الثوري من شخص عادي ثائر على نبيه الذي لا ينطق عن الهوى ! وساعد الله قلبك يا رسول الله على اعتراضات الناس المحدودي الإدراك من الأمة مثل عمر ، وعلى من يدافع عنهم ممن ينتسب إليك !!

---

(١) قرآنيات ص ٢١٨.

القسم الثالث

الوثائق

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الأول)

مراسلات المراجع العظام و العلماء الأعلام
حفظهم الله مع «فضل الله»

الوثيقة رقم(١)

الرسالة الأُولىٰ للسيّد جعفر مرتضىٰ العاملي

إلى فضل الله بتأريخ ٢ /ج ٢ / ١٤١٤هـ

بسمه تعالى، و له الحمد، و الصلاة و السلام على محمّد و آله الطاهرين.

سماحة حجّة الإسلام و المسلمين السيّد محمّد حسين فضل الله ـ دام تأييده.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

و بعد: فإنّني أسأل الله سبحانه أن يحفظكم و يرعاكم و يسدّد في سبيل الله خطاكم، و ينصركم و يطيل في عمركم لخدمة دينه، و إعزاز عباده، إنّه وليّ قدير و بالإجابة جدير.

هذا... و الغرض من مزاحمتكم هو الاستفسار عن أمر يتداوله البعض هنا عن موقفكم من موضوع إحراق بيت الزهراء، و إسقاط جنينها، و كسر ضلعها، و غير ذلك ممّا جرى عليها، فالرجاء أن تتكرّموا علينا بإيضاح هذا الأمر لتظهر الحقيقة و يسفر الصبح لذي عينين.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٢ /ج ٢ / ١٤١٤هـ. ق

جعفر مرتضى العاملي

بسمه تعالى، وله الحمد، والصلاة والسلام على محمد
وآله الطاهرين...

سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد حسين فضل الله
دام تأييده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد...

فإنني أسأل الله سبحانه أن يحفظكم ويديم ظلكم ويسددكم
في سبيل الله حفاظاً على دينه وتطبيق أحكامه ونشر تعاليم دينه
وإعزاز عباده، إنه تعالى قدير وبالإجابة جدير...

هذا... والغرض من هذا كتابي هو الاستفسار عن أمر
يتداوله البعض هنا عن موقفكم من موضوع الاعتداء على بيت
الزهراء عليها السلام وإسقاط جنينها وكسر ضلعها وغير ذلك
مما جرى عليها، فالرجاء أن تتفضلوا علينا بإيضاح هذا الأمر
لتظهر الحقيقة وينتفع الجميع بتبيينكم...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٢/٧/٢٠ ـ ١٤١٤ هـ.ق.

جعفر مرتضى العاملي

الوثيقة رقم(٢)

جواب فضل الله على الرسالة الأولى

للسيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت ٣ / ٦ / ١٤١٤

أخي العلّامة حجّة الإسلام و المسلمين السيّد جعفر مرتضى ـ حفظه الله.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته مع محبّتي و تقديري و احترامي و دعائي.

و بعد: فقد تسلّمت رسالتكم المتضمّنة ما يتداوله البعض عمّا يعتبرونه موقفي من موضوع ما جرى لسيّدتنا سيّدة النساءعليها السلام من ظلمها و العدوان عليها، مع طلب تعيين الموقف.

أولاً: لقد كانت المسألة كلّها أنّ لدي تساؤلات تأريخيّة تحليليّة في دراستي الموضوع كنت أُحاول إثارتها في بحثي حول هذا الموضوع، لاسيّما أنّي كنت قد سمعت من الإمام شرف الدينرحمه الله جواباً عن سؤال له حول الموضوع أنّ الثابت عندنا أنّهم جاؤا بالحطب ليحرقوا البيت، فقالوا: إنّ فيها فاطمة، فقال: وَ إن ..

و لذلك فقد أجبت عن سؤال حول الموضوع أنّ السند محلّ مناقشة في بعض ما ورد و لكنّه أمر ممكن.

و عن سؤال حول إسقاط الجنين أنّه من الممكن أن يكون طبيعيّاً، لأنّي كنت آنذاك أُحاول البحث في الروايات حول هذا الموضوع، و قد عثرت أخيراً على نصّ في البحار عن دلائل الإمامة للطبري مرويّاً عن الإمام الصادقعليه السلام أنّ إسقاط

الجنين كان بفعل وخزهاعليها السلام بنعل السيف بأمر الرجل، كما أنّ الشيخ الطوسي ينقل اتّفاق الشيعة عليه، و النظّام يؤكّده.

ثانياً: إنّ هناك كثيراً من الإرتباك في الروايات حول وقوع الإحراق أو التهديد به، كما أنّ الملحوظ أنّ شخصيّة الزهراءعليها السلام كانت الشخصيّة المحترمة عند المسلمين جميعاً، بحيث أنّ التعرّض لها بهذا الشكل قد يثير الكثير من علامات الاستفهام، و ذلك من خلال ما نلاحظه من تعامل الجميع معها في أكثر من خبر.

ثالثاً: إنّ المسألة كلّها تدخل في نطاق التساؤلات التحليليّة لمثل هذه المسألة في أبعادها التأريخيّة، سواء من ناحية السند أو المتن أو الأجواء العامّة.

و إنّني أعتقد أنّ إثارة هذه التساؤلات تدفع الكثيرين للبحث و لتركيز المسألة من ناحية علميّة. لأنّنا إذا استطعنا أن نصل بها إلى التحقيق الدقيق الذي يضع القضيّة في نصابها الصحيح، فإنّنا نركز علاقتنا بالمأساة على أساس علمي خاضع للنقد و التحليل، و أنّ التهويل بالطريقة الانفعاليّة لن يثبت حقّاً و لن يهدم باطلاً، و أنّ إثارة العامّة بالوسائل الغوغائيّة لايمكن أن يخضع لتقوى الله.

و خلاصة الأمر: إنّه حديث في مجال إثارة التساؤلات التحليليّة من أجل الوصول إلى الحقّ، و ليس موقفاً حاسماً، لأنّنا لانملك عناصر الرفض قطعاً، و لكنّنا نتحرّك بالطريقة العلميّة في تجربة الإثبات، و أتصوّر أنّ حرصنا على مصلحة الإسلام الحقّ في خطّ أهل البيتعليهم السلام أقوى من كلّ الكلمات التي لاتخاف الله والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

محمّد حسين فضل الله

بيروت ٣/٦/١٤١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع محبتي وتقديري واحترامي

وبعد، فقد تسلمت رسالتكم المتضمنة ما يتداوله البعض

مما يتحدثون به عني من موضوع ما جرى لسيدتنا سيدة النساء

عليها السلام من ظلم من العدوان عليها من ضرب نسبته البعض -

إليّ: لقد كانت المسألة كلها أنه ليس لديّ إثباتات تاريخية

حاسمة في دراسة الموضوع كنت أحاول أن أتابع في تحقيقي

هذا الموضوع ولذلك فإني قد سمعت من أساتذتي ومن شيخنا الكبير

جواباً عن سؤال له حول الموضوع أن الثابت عندنا أنهم جاؤوا

بالحطب ليحرقوا البيت فقالوا إن فيها فاطمة فقال: وإن..

ولذلك فقد أجبت عن سؤال حول الموضوع أن السند مختلف في

بعض ما ورد ولكنه أمر ممكن، وعن سؤال حول إسقاط الجنين

أنه من الممكن أن يكون طبيعياً - ولكني لست أستبعد احتمال البحث

في الروايات حول هذا الموضوع - وقد عثرت أخيراً على نص في

البحار عن دلائل الإمامة للطبري مروياً عن الإمام الصادق (ع) أن إسقاط

الجنين كان بسبب وكزها .. عليها السلام - بنعل السيف بأمر الرجل

كما أن الشيخ الطوسي ينقل اتفاق الشيعة عليه، والسلام يذكره.

ثانياً: إن هناك كثيراً من الشبهات في الروايات حول وقوع الإحراق
أو التهديد به، كما أن الملحوظ أن شخصية الزهراء عليها السلام
لم تكن الشخصية المنفتحة عند المسلمين بحيث تتعرض لهذا
الشكل بغير إثارة الكثير من علامات الاستفهام وذلك
من خلال ما نلاحظه من تعامل الجميع معها في أكثر من خبر.

ثالثاً: إن إثارة هذه المسألة تدخل في نطاق إثارة التساؤلات التحليلية
لمثل هذه المسألة في أبعادها التاريخية سواء من ناحية السند
أو المتن أو الظروف العامة
وإنني أعتقد أن إثارة هذه الأمور في وقت [illegible]
وتحريك المسألة من ناحية علمية لا سيما إذا استطعنا أن ننتقل
بها إلى التفكير الدقيق الذي يضع النقطة في نصابها وأتصور
أننا نركز علاقتنا بالمأساة على أساس علمي خاضع للنقد والتحليل
وأن التهويل بالطريقة الانفعالية لن يغير شيئاً ولن يهدم باطلاً
وأن الإثارة السائدة بالوسائل الانفعالية لا يمكن أن تنفع التشيع [illegible]
وخلاصة الأمر: إنه حديث في مجال إثارة التساؤلات التحليلية
ما هو الوصول إلى الحق؟ وليست موقفاً حاسماً لأننا لا نملك عناصر
الرفض قطعاً ولكننا نتحرك بالطريقة العلمية في تجربة الإثبات
وأتصور أن حرصنا على مصلحة الإسلام الحق في خط أهل البيت (ع)
أقوى من كل الكلمات التي لا تنفذ إلى العمق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.
محمد حسين فضل الله

الوثيقة(رقم ٣)

الرسالة الثانية للسيّد جعفر مرتضى العاملي إلى «فضل الله»

بسمه تعالى، ولهالحمد، والصلاة والسلام على محمد و آله

سماحة العلامة الجليل حجةالاسلام والمسلمين السيد فضلالله دامت بركاته

السلام عليكم و رحمةالله و بركاته، وبعد.

فان الأجواء العامة تميل الى الإرتياح النسبي، رغم أن الكثيرين لم يصلهم ما صدر عنكم في خصوص هذه القضية. و أقترح أن تُخْتَصَر أو فقل: أن تُقتطَع بعض الفقرات في ضمن صفحة او صفحتين، مع اقتطاع بعض الفقرات الحساسة من مقابلتكم مع اذاعة النور، و من محاضرتكم والأسئلة والأجوبة في حوزةالزهراء في شريط واحد. ليسهل على الناس تناول الموضوع بوضوح و من دون بذل جهد قد لايتشجع الكثيرون له بصورة طوعية و عفوية.

و من جهة ثانية، فان رسالتكم التى تلقيتهما بالأمس قد تضنمت تساؤلات وهي:

الأول: «إن الشيخ الطوسي ينقل اتفاق الشيعة على عبارة النظام من أن عمر ضرب بطن فاطمة، حتى اسقطت، في الوقت الذي جاءت الرواية عن دلائل الامامة، و غيره: أن قنفذ هو الذي قام به.»

الثاني: «إن الشيخ المفيد يذكر في الارشاد: أن بعض الشيعة يروي حديثاً في اسقاط محسن، مما يوحي بأنه لايتبنى الاسقاط من الاساس. مع ملاحظة: أنني تتبعت الموارد التى ذكرت فيها الزهراء في كتبه، فلم أجد حديثاً عن كسر الضلع و اسقاط الجنين، و نحو ذلك، و لاأدرى اذا كان تتبعي دقيقاً.»

الثالث: «إن أحاديث احراق البيت المذكورة في تلخيص الشافي، و في الإختصاص، والأمالي للمفيد متعارضة، بين مايذكر فيه التهديد من دون الاحراق، و هي كثيرة. و بين مايذكر فيه الاحراق.»

الرابع: «إن كتاب سليم بن قيس الذي هو العمدة في الموضوع ليس بمعتمد في صيغته، بشهادة الشيخ المفيد و غيره. مع أن فيه خلطاً لايخفى على احد.»

فأما بالنسبة للفقرة الرابعة والأخيرة، فان كتاب سليم ليس هو العمدة في الموضوع، لوجود روايات من مصادر مختلفة أخرى، حتى من كتب اهل السنة تدل على ذلک، و سأذكر لكم شطراً منها فيما يأتي.

و أما بالنسبة لقول الشيخ المفيد في الارشاد؛ فإننا نقول:

ألف: إن الشيخ المفيد لم يقل:«إن بعض الشيعة يروي حديثاً»بل قال:« و في الشيعة من يذكر: أن فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ﷺ الخ»؛ فلم يشر رحمه الله إلى حديث واحد أو اكثر، ولا أشار إلى حجم القائلين بذلک من الشيعة من حيث قلّتهم أو كثرتهم.

ب: لقد نسب الكنجي الشافعي في كتابه «كفاية الطالب» ص٤١٣، الى الشيخ المفيد أنه يقول بالاسقاط، حيث قال عنه : «و زاد على الجمهور: أن فاطمة عليها السلام اسقطت بعد النبي ذكراً. و كان سماه رسول الله ﷺ محسناً. وهذا شيء لم يوجد عند أحدٍ من أهل النقل إلا عند ابن قتيبه». إنتهى.

فالكنجي إذن ينسب ذلک إلى المفيد نفسه، و إن كنا نحتمل: أنه يقصد نفس ماذكره رحمه الله في الارشاد.

ج: قد ذكر المفيد في الاختصاص رواية عن عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله عليه السلام و فيها: ان ابابكر كان قد كتب لها كتاباً برد فدك، «فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر، فقال: يا بنت محمد، ما هذاالكتاب الذي معک؟ فقالت: كتاب كتب لي ابوبكر بردّ فدک ؛ فقال: هلميه إلي. فأبت أن تدفعه اليه، فرفسها برجله و كانت حاملة بابن اسمه «المحسن» فاسقطت المحسن من بطنها. ثم لطمها؛ فكأني أنظر الى قرطٍ في أذنها حين نقفت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت و مكثت خمسة و سبعين يوماً مريضه مما ضربها عمر، ثم قبضت الخ»

الاختصاص ص١٨٥ و راجع البحار طبع قديم ج٨ ص١٠١

وإن كنا نعتقد: أن الاختصاص ليس من تأليفات الشيخ المفيد لوقوعه في طرق بعض رواياته.

د: و روى في الأختصاص ص١٨٦و ١٨٥ حديثاً اخر فقال:«ابومحمد، عن عمرو بن ابى المقدام، عن ابيه، عن جده قال: ماأتى على علي عليه السلام يوم قط اعظم من يومين اتياه.... الى أن قال:«فقال عمر: قم الى الرجل. فقام ابوبكر و عمر، و عثمان، و خالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، و ابوعبيدة بن الجراح، و سالم مولىٰ ابى حذيفه و قمت معهم. و ظنت فاطمة عليها السلام: أنها لاتدخل بيتها الا باذنها فاجافت الباب و اغلقته. فلما انتهوا الى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره...الخ» والحديث موجود ايضاً في البحار ج٢٨ ص٢٢٧.

هـ: و يلاحظ اخيراً: أن الشيخ المفيد انما ذكر زيارة الصديقه الطاهرة، التي جاء فيها: «السلام عليک ايتها البتول الشهيدة الطاهرة». راجع: المقنعه ص٤٥٩ والبحار ج١٠٠ ص١٩٧ والبلد الامين ص١٩٨.

و: و روى ايضاً بسنده عن الارجائی، عن ابی عبدالله عليه السلام في حديث له قال: «...و نحو نمرود الذي قال: قهرت اهل الارض، وقتلت من في السماء، و قاتل اميرالمؤمنين عليه السلام، و قاتل فاطمة عليها السلام، و قاتل المحسن، و قاتل الحسن و الحسين...الخ»

الاختصاص ص ٣٤٤ و كامل الزيارات ص ٣٢٧ بسند اخر. و في هامش الاختصاص قال: ان الصفار رواه في بصائر الدرجات، و رواه المجلسي في البحار ج٧ ص ٢٧٠ و ج٨ ص ٢١٣

ز: و في الامالي للمفيد ص ٤٩و ٥٠: عن الجعابي عن العباس من المغيرة عن احمد بن منصور الرمادي، عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن خال بن يزيد عن ابي هلال، عن مروان بن عثمان، قال:«لما بايع الناس ابابكر دخل علي عليه السلام و الزبير و المقداد بيت فاطمة عليها السلام، و ابوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: اضرموا عليهم البيت ناراً؛ فخرج الزبير، و معه سيفه... الى أن قال: و خرج علي بن ابي‌طالب عليه السلام نحو العالية؛ فلقيه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنک يا اباالحسن؟

فقال: أرادوا أن يحرقوا على بيتي و ابوبكر على المنبر يبايع له و لايدفع عن ذلک و لاينكره.

فقال له ثابت: و لاتفارق كفي يدک حتى اقتل دونک، فانطلقا جميعاً حتى عادا الى المدينه، و اذا فاطمه عليهاالسلام واقفة على بابها - وقد خلت دارها من احد من القوم، و هي تقول:

لا عهد لي بقوم اسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله جنازة بين أيدينا، و قطعتم امركم بينكم لم‌تستأمرونا؟ و صنعتم بنا ماصنعتم، و لم تروا لنا

حقاً»

فالنصوص المتقدمة كلها قد وردت في كتب المفيد حسب ماذكرناه ان كان الاختصاص ايضاً من كتبه... و اظن أن هذا كاف فى هذا المجال، مادام أن عصر المفيد كان ذاطبيعة خاصة، و لابد فيه من التعامل مع القضايا الحساسة بطريقة ذكية و مدروسة. و أظن أنكم قد اطلعتم على ما أوردته فى كتاب «صراع الحريه فى عصر المفيد».

مع ملاحظة: أن كتاب «الارشاد» كان أخر مؤلفات المفيد، أو من أخرها. و قد ألفه ليكون مقبولاً لدىٰ كافة الناس، فلم يذكر فيه ما يوجب الاثارة لاحد.

ح: قال المفيد: «لما اجتمع من اجتمع الى دار فاطمة عليها السلام من بني هاشم و غيرهم للتحيز عن ابىبكر، و اظهار الخلاف عليه انفذ عمر بن الخطاب قنفذاً، و قال له: اخرجهم من البيت؛ فان خرجوا، و الا فاجمع الاحطاب على بابه واعلمهم: أنهم ان لم يخرجوا للبيعة اضرمت البيت عليهم ناراً.

ثم قام بنفسه في جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، و سالم مولىٰ ابى حذيفة، حتى صاروا الى باب علي عليه السلام، فنادىٰ: يا فاطمة بنت رسول الله، اخرجي من اعتصم ببيتک ليبايع، و يدخل فيما دخل فيه المسلمون، و الا والله اضرمت عليهم ناراً في حديث مشهور».

الجمل طبع جديد ص١١٧و١١٨

و أما بالنسبة للتعارض بين احاديث الاحراق. حيث أن بعضها يذكر الاحراق و بعضها يذكر التهديد به. فأننا نقول:

١ـان من الواضح: أنه لاتعارض بين هاتين الطائفتين من الروايات، حيث ان معظم احاديث التهديد بالاحراق لم‌تنف وقوعه. و انتم تعلمون: ان الذين كتبوا التاريخ و دوّنوا الحديث كانوا يراعون في نقلهم الاجواء السياسية، التي كانت ترغب في تخفيف حجم الجريمة التي ارتكبت في حق اهل بيت العصمة و النبوة. ولو امكنهم انكار أن يكون ثمة اى سوء تفاهم لما توانوا عن ذلک. بل نجد في بعض المرويات التي في البداية و النهاية و غيرها تحاول اظهار: أن العلاقات كان طبيعية و حميمة، و أن ما يقال من حدوث سوء تفاهم، ما هو الا من وضع الرافضة!!.

٢ـان حصول الاحراق، قد رواه الشيعة بروايات بعضها صحيح السند.

٣ـان رواية من يهمهم التخفيف من حجم الجريمة لحديث الاحراق و وقوعه يجعلنا نطمئن الى صحة ما رواه الشيعة.

٤ـان من الواضح: أن الشيخ المفيد في ارشاده كان يريد أن يكون كتابه مقبولا لدى الكافة. و لأجل ذلک نراه قد تجنب فيه ذكر الامور المثيرة و الحساسة بصورة ملفتة للنظر. و ربما يكون ذلک منه رحمه الله يدخل في نطاق سياساته الاعلامية المتوازنة التي تراعى الظروف و الاجواء، و تتعامل معها بواقعية هادفه و مسؤولة. و ليس ذلک عن الشيخ المفيد ببعيد. خصوصاً اذا عايشنا ظروف المفيد، و عرفنا بعض ما كان يواجه به الشيعة من ظلم و اضطهاد.

و اما الامالي، فهو كتاب محدود الهدف، و الاتجاه، حيث انه لم يهتم كثيراً بايراد احداث تاريخية بصورة متّسقة و متناسقة لفترة زمنية معينة.

و أما الاختصاص فقد تقدم نقل بعض ما ورد فيه.

و بذلک يتضح أنه ليس ثمة تعارض بين نصوص الاحراق، و نصوص التهديد به، لا بين كلام الشيخ المفيد في كتبه المختلفه. و لا بين كلام المفيد الذي أورده في الامالي، حسب ما ذكرناه آنفاً، حيث ذكر امر عمر لهم بإضرام النار، و سكت عن بقية ماجرى و بين الاجماع الذي ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله.

٥ـ فقد قال في تلخيص الشافي ج٣ ص١٥٦: «و ممّا انكر عليه: ضربهم لفاطمة عليها السلام و قد روى انهم ضربوها بالسياط. والمشهور الذى لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت. فسمي السقط «محسناً» و الرواية بذلک مشهورة عندهم. و ما أرادوا من احراق البيت عليها، حين التجأ اليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

و ليس لاحد ان ينكر الرواية بذلک، لأنا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة، من طريق البلاذرى و غيره. و رواية الشيعة مستفيضة به لايختلفون في ذلک.

فالشيخ اذن يقول: ان الشيعة متفقون على رواية الاحراق. كما انهم متفقون على اسقاطها بسبب ضرب الثاني لها على بطنها.

٦ـ و بعد ما تقدم كله نقول: انه اذا كان الذين باشروا احراق البيت انما كانوا يريدون أن تحرق النار البيت كله، ثم لم يتحقق ذلک، فقد يقال: انه يصح التعبير بأنهم همّوا، أو ارادوا احراق البيت عليهم، أو اضرموا النار لهذا السبب.

٧ـ و أما بالنسبة للنصوص حول الاحراق، فهي كثيرة جداً تعدّ بالعشرات، و لسوف نورد شطراً منها في ملحق لهذه الرسالة ان شاءالله.

بقي الكلام بالنسبة لاسقاط الجنين، هل كان بفعل عمر، أم كان بفعل قنفذ

الذي تلقى الامر بذلک من عمر، أو أنه كان بسبب ضرب المغيرة لها. و نحن نوضح ذلک على النحو التالي:

الف:

بسمه تعالى و له الحمد والصلاة و السلام على محمد و آله

بقية الجواب ارسله لكم في وقت لاحق ان شاءالله، لأن الساعة الآن تقترب من الثانية من بعد منتصف ليلة الجمعة، و قد تعبت. فعذراً لهذا التأخير.

و أقدم لكم في نهاية هذه الرسالة ملاحظة حول محاضرتكم مع الطالبات في حوزة الزهراء، حيث ذكرتم فيها: أن معنىٰ «ثم لقطعنا منه الوتين» هو قطع وتين اليد. مع أن الوتين عرق في القلب ان قطع مات صاحبه.

بقيّة الوثيقة رقم(٣)

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله، والصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين

سماحة العلامةالجليل حجةالاسلام والمسلمين السيد محمدحسين فضل‌الله دام تأنيده

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد.

فإنني اسأل الله سبحانه لكم دوام التأييد و التسديد، و ان تكونوا على خير ما أتمناه لكم من الصحة و العافية انه خير مأمول، و اكرم مسؤول.

عطفاً على الرسالة التي بعثتها ليلة البارحة أو بالاحرى صباح هذااليوم،والتي لم اتمكن من اتمامها أعود لمواصلة الحديث معكم حول التساؤلات الاربعة التي تفضلتم بها.

و قد اتضح في الرسالة السابقة أن كتاب سليم بن قيس ليس هو المصدر الوحيد لكل ما يذكر، بل هناك مصادر كثيرة جداً سيأتي شطر منها ان شاءالله تعالى.

و ان كلام المفيد ليس فيه اى مشكلة، لانه قد صرح بكل هذه الامور في موارد اخرى من الكتب التي وصلتنا له أو تنسب اليه؛ لأنه كان قد تصدى لكتابتها على شكل تلخيص لكتاب لمؤلف أخر.

و أن حديث الاحراق لايتناقض مع حديث التهديد به.

بقي الكلام حول النقطة الرابعة، و هي: «ان الشيخ الطوسي ينقل اتفاق

الشيعة على رواية حديث: أن عمر ضربها على بطنها حتى اسقطت. فـي الوقت الذي جاءت الرواية عن دلائل الامامة و غيره: أن قنفذ هو الذي قام به».

فنقول: ان الشيخ نقل لنا في هذا المجال اتفاقين: احدهما اتفاق الشيعة على حصول الاسقاط بسبب ضرب عمر لها على بطنها. و الثانى: اتفاق الشـيعة على الروايات المستفيضة التى ذكرت ذلک.

فالشيخ يقول اذن: ان الروايات مستفيضة. و قـد راجـعنا طـائفة مـن المصادر، فوجدنا ان الروايات تتحدث عن المغيرة ايضا أنه هو الاخر قد فـعل ذلک.

والذى يظهر لنا من تتبع الروايات هو أن هؤلاء الناس قد هجموا بصورة جماعية على بيت فاطمة الذى كان في مسجد النبيﷺ و كان ابوبكر جـالساً على المنبر، و في المسجد حشد من انصاره و تؤكد بعض الروايات: ان الاوامر كانت تصدر منه مباشرة، فكانت معمقة طويلة سبقها حصار و جـمع حـطب، و اضرامه بصورت جزئية، ثم ضرب للباب و كسر له.

و قد ضرب كثير من المهاجمين الصديقة الطاهرة، بعد ان سـقطت الى الارض، و رفسها ذلک الرجل ايضاً برجله.

فالجميع قد اشتركوا في العدوان و الضرب. و تم الأسقاط بعده، الذي تسبقه الآلام في الطلق عادة. فصح نسبة الاسقاط الي الجميع، و الى كل واحـد منهم لانهم تسببوا به.

و ليس المراد: أن كل واحد منهم علة مستقلة للاسقاط.

و أما النصوص المثبتة لكل تلک الوقائع فهي كثيرة جداً تعدّ بالعشرات

من المصادر، و من طرق مختلفة. قد يقال: إنها لاختلاف طرقها و متونها و مصادرها تصل الى حد التواتر. و بعض روايات الاسقاط صحيحة السند. كما تعلمون.

كما أن بعض روايات الضرب و غيره صحيحة ايضاً.

و قد اشرتم انتم الى رواية الطبري الصحيحة السند. فالضرب و الاسقاط. و غير ذلک يصبح لاشبهة فيه. و نحن نورد لكم هنا طائفة من النصوص التي تثبت ذلک كله. و بعض هذه النصوص مأخوذ من كتب اهل السنة ايضاً. و تتضمن اعترافات لعدد من اكابر علمائهم - كأبي جعفر النقيب استاذ المعتزلي، و كاحمد بن محمد بن السري، و كالنظام، والكنجي الشافعي والجويني - و غيرهم.

والروايات والنصوص هي التالية:

١ـزيارة فاطمة عليها السلام:

الف ـ قال الشيخ الطوسي بعد نقله الزيارة المروية: «يا ممتحنة إمتحنک الله...» هذه الرواية وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام. و اما ما وجدت اصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام؛ فهو أن تقف على احد الموضعين، الذين ذكرناهما و تقول:

«السلام عليک يا بنت رسول الله... السلام عليک ايتها الصديقة الشهيدة».

التهذيب للطوسي ج٦ ص١٠ و ملاذ الاخيار ج٩ ص٢٥ و جامع احاديث الشيعة ج٢ ص٢٦٤. والوافي ج١٤ ص١٣٧٠ و ١٣٧١ و روضة المتقين ج٥ ص٣٤٥

ب ـ و ذكر الشيخ الصدوق رحمه‌الله: أنه حينما حج بيت الله الحرام، كان رجوعه على المدينة، فزار فاطمة الزهراء، بنفس هذه الزيارة الآنفة الذكر، التـي ورد فيها: «السلام عليک ايتها الصديقة الشهيدة»

راجع من لايحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٣

ج ـ تقدم قول المقنعة: «السلام عليک ايتها البتول الشهيدة الطاهرة».

د ـ :و فى المصباح: «السلام عليک ايتها الصديقة الشهيدة».

مصباح المتهجد ص ٦٥٤ و البحار ج ١٠٠ ص ١٩٥ و اقبال الاعمال

ص ٦٢٤

هـ ـ: و في الاقبال اورد ماذكره الشيخ، و فيه «الممنوعة ارثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها».

اقبال الاعمال ص ٦٢٥ والبحار ج ١٠٠ ص ١٩٩

٢ـ اخبارات النبي ﷺ:

١ ـ محمد بن الحسن بن احمد بن الوليد، عن احمد بن ادريس، و محمد بن يحيى العطار، جميعاً عن محمد بن احمد بن يحيى الاشعرى، عن ابى عبدالله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن بن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبدالرحمن عن ابيه، عن علي بن ابي طالب عليه‌السلام، قال: «بينا أنا و فاطمة، والحسن والحسين عند رسول‌الله ﷺ اذ التفت الينا، فبكىٰ، فقلت: و ما ذاک يا رسول‌الله؟! قال: أبكي من ضربتک على القرن، و لطم فاطمة خدها».

امالي الصدوق ص ١١٨ والبحار ج ٢٨ ص ٥١

٢ـ عن الصدوق عن علي بن احمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن ابي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن ابيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله ﷺ كان جالساً، اذ أقبل الحسن عليه السلام.....إلى أن قال:

«و أما ابنتي فاطمة..... و إني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها و قد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، و غصبت حقها، و منعت ارثها، و كسر جنبها، و أسقطت جنينها... الى أن قال:

اللهم العن من ظلمها، و عاقب من غصبها، و ذلل من أذلها، و خلد في نارک من ضرب جنبيها حتى القت ولدها»

الامالي للشيخ الصدوق ص١٠٠و١٠١ و ارشاد القلوب ص٢٩٥ و البحار ج٢٨ ص٣٧-٣٩ و ج٤٣ ص١٧٢و١٧٣ والعوالم المجلد الخاص بالزهراء ص٢١٦و٢١٧

٣ـ عن محمد الحميري، عن ابيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبدالله بن حماد البصري، عن عبدالله بن عبدالرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن ابى عبدالله عليه السلام، لما أسرى بالنبي ﷺ قيل له:

إن الله يختبرک في ثلاث..... إلى أن قال: «و أما ابنتک فتظلم، و تحرم، و يؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها، و تضرب و هي حامل، و يدخل عليها و على حريمها و منزلها بغير اذن، ثم يمسها هوان و ذل، ثم لاتجد مانعاً. و تطرح ما في بطنها من الضرب، و تموت من ذلک الضرب.»

راجع: كامل الزيارات ص٣٣٤-٣٣٢ والبحار ج٢٨ ص٦٢-٦٤ و راجع ج٥٣ ص٢٣.

٤ـ عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن عمار العجلي

الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظمعليه السلام:

«إن النبى صلى الله عليه وآله قال لعلي عن فاطمة: «.....و ويل لمن هتك حرمتها، و ويل لمن أحرق بابها». ...البحار ج ٢٢ ص ٢٨٥ و خصائص الأئمة ص ٧٢

٥ـ و روى الكراجكي بسند يمكن تصحيحه هو: أبوالحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادقعليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال في جملة حديث طويل:

«ملعون ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، و يغصبها حقّها و يقتلها الخ»

كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٩و ١٥٠

٣ـ أحاديث عن الأئمة عليهم السلام:

١ـ عن محمد بن يحيى عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسنعليه السلام:

«ان فاطمةعليها السلام صديقة شهيدة».

الكافى ج ١ ص٤٥٨

٢ـ عن ابن طاووس في زوائد الفوائد، و عن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي بأسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي. ثم نقله عن كتاب المختصر، وقال في آخره نقلته من خط محمد بن علي بن طي:

و فيه: أن ابن ابي العلاء الهمداني، و يحيى بن محمّد بن حويج تنازعا في أمر ابن الخطاب، فتحا كما إلى أحمد بن اسحاق القمي صاحب الامام الحسن العسكري، فروى لهم عن الامام العسكري؛ عن أبيه عليه السلام: أن حذيفة روى عن النبي صلى الله عليه وآله ....الى أن قال حذيفة انه رأى تصديق ذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله. و مما رآه منه أنه «أحرق بيت الوحي».

البحار طبع طهران ج ٩٥ ص ٣٥٣ و في ص ٣٥٤ زاد قوله: «و لطم وجه الزكية».

٣ـ تقدم حديث عبدالله بن سنان عن الامام الصادق عليه السلام حول ضربها و اسقاط محسن. عن الاختصاص ص ١٨٥ والبحار ج ٨ طبع قديم ص ١٠١

٤ـ و هناك رواية دلائل الامامة للطبري، و سندها جيد، و هي:

حدثني أبوالحسين محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال حدثني أبوعلي محمد بن همام بن سهيل، قال: روى أحمد بن محمد البرقي عن أحمد بن محمد الاشعري القمي عن عبدالرحمان بن أبي نجران، عن عبدالله بن سنان عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله عليه السلام: «.....وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره؛ فأسقطت محسنا، و مرضت من ذلك مرضاً شديداً، و لم تدع احداً ممن آذاها يدخل عليها».

دلائل الامامة ص ٤٥ راجع البحار ج ٤٣ ص ١٧٠ و العوالم (ترجمة الزهراء) ص ٢١٦ و ٢١٧

٥ـ ابن طاووس باسناده الى سعد بن عبدالله، عن ابى جعفر، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع. و بكير بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا عليه السلام، أنهما قالا دخلنا عليه و هو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده، ثم رفع رأسه،

فقلنا له أطلت السجود. فقال من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله ﷺ يوم بدر.

قالا: قل لنا: فنكتبه. قال: اكتبا: إذا انتما سجدتما سجدة الشكر فقولا:

«اللهم العن الذين بدلا دينك، و غيرا نعمتک و اتهما رسولک ﷺ...... و قتلا ابن نبيک» والدعاء طويل.

مهج الدعوات ص ٢٥٧

٦ـ و مما قاله الامام الحسن عليه السلام للمغيرة: «و أما أنت يا مغيرة:...... و أنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله ﷺ حتى أدميتها، والقت ما في بطنها، استذلالاً منک لرسول الله، و مخالفة منک لأمره، و انتهاكاً لحرمته. الخ...»

الاحتجاج ج ١ ص ٤١٤ والبحار ج ٤٣ ص ١٩٧ و مرآة العقول ج ٥ ص ٣٢١

و قد قال صاحب الاحتجاج في مقدمة كتابه ج ١ ص ٤: «و لانأتي في أكثر ما نورده من الاخبار بأسناده إما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير و الكتب بين المخالف و المؤالف. إلا ما أوردته عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام الخ»

الاحتجاج ج ١ ص ٤

٧ـ عن ابراهيم بن محمد الثقفي، قال حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال حدثنا أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن أعين، عن أبي عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

«والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته»

البحار ج ٢٨ ص ٢٦٩

٨ـ و هناک الحديث المروي عن الامام الصادقعليه السلام، الذي يتحدث فيه عن الرجعة. فانه قد ذكر فيه ضرب فاطمة، و احراق الباب، و ضرب عمر لها بالسوط حتى صار كالدملج و ركله الباب برجله حتىٰ اصاب بطنها، و هي حاملة بالمحسن لستة اشهر، فاسقطته. و ذكرت أيضاً عنهعليه السلام: «أن عمر قد ضربها على خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها».

٩ـ و قد ذكر المعتزلي الشافعي: أن الشيعة «ادّعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد عليه السلام و غيره: أن عمر ضرب فاطمة بالسوط».

شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج١٦ ص٢٧١

٤ـ فاطمة عليها السلام تروي لنا الحدث أيضاً:

١ـ و قد تقدمت الرواية التي رواها المفيد في الامالي، و قد تحدث فيها عليعليه السلام عن الاحراق و عن أفاعيل أولئک الناس مع آل أبي‌طالب. فليراجع

٢ـ و في حديث عن فاطمةعليها السلام قالت فيه:

فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، و أتو بالنار ليحرقوه، و يحرقونا؛ فوقفت بعضادة الباب، و ناشدتهم بالله و بأبي أن يكفوا عنا و ينصرفوا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ، فولى أبوبكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج. و ركل الباب برجله، فردّه علي و أنا حامل فسقطت لوجهي، و النار تسعر، و تسفر وجهي، فضربني بيده، حتى انتثر قرطي من أذني، و جاء لي المخاض، فاسقطت محسناً قتيلا بغير جرم.»البحار ج٨ طبع قديم ص٢٣١ عن ارشاد

القلوب.

حصيلة ماتقدم:

كان ما تقدم هو بعض ما ورد عن الرسول الاكرمﷺ، ثم ما ورد عن الأئمة الاطهار صلوات الله و سلامه عليهم.

ثم ماأثر عن علي والزهراء، في وصف ماجرى. بالاضافة إلى ما روي عن المفيد و الطوسي فى هذا المجال. و قد اتضح أن نقل ذلک لاينحصر بسليم بن قيس.

بقي أن نشير إلى روايات المؤرخين و المحدثين و العلماء فى هذا المجال على اختلاف مذاهبهم و مشاربهم. و قد قدمت على ذلک بعض ماورد من الاشعار فى وصف ماجرى.

فاستمحيكم عذراً اذا أجلت ذكر تلک النصوص الى الغد ان شاءالله.

والسلام عليكم و رحمةالله و بركاته.

(١) كشف بيت فاطمةعليها السلام و تفتيشه:

وقد روي عن أبي‌بكر: أنه ندم على أمور فعلها، و كان منها: «ليتني تركت بيت فاطمة لم اكشفه»

تاريخ اليعقوبي ج٢ ص١٣٧ و تاريخ الاسلام للذهبي ج١ ص٣٨٨والعقد الفريد ج٤ ص٢٦٨ والايضاح لابن شاذان ص١٦١ والامامة والسياسةج١ ص١٨ و مروج الذهب ج١ ص٤١٤ وج٢ ص٣٠١ و شرح المعتزلي الشافعي لنهج البلاغة ج١ ص ١٣٠ عن الكامل للمبرد. و ج١٧ ص١٦٨و١٦٤ و ج٦ ص٥١ و ج٢ ص٤٧ و ج ٢٠ ص ٢٤و ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٢١٥

ولسان الميزان ج ٤ ص ١٨٩ و تاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٦١٩ و الاستقامة و الاموال لأبي عبيد ص ٨٩٤ و كنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ و منتخب كنز العمال مطبوع بهامش مسند أحمد ج ٢ ص ١٧١ والنص و الاجتهاد ص ٩١ و السبعة من السلف ص ١٦ و ١٧ و الغدير ج ٧ ص ١٧٠ و معالم المدرستين. و عن تاريخ ابن عساكر ترجمة ابي‌بكر و مرآةالزمان و غير ذلک.

(٢) التهديد بالاحراق:

الف: في كتب الشيعة:

١ـ روى العياشي قال:«...فانطلق قنفذ، و ليس معه علي، فخشي أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب، فجعل حوالي بيته، ثم أنطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على علي عليه السلام بيته، و على فاطمة، و الحسن و الحسين الخ»

تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٨ و البحار ج ٢٨ ص ٢٣١

٢ـ و تقدمت رواية الشيخ المفيد في الامالي حول أنهم ارادوا إحراق بيته، و أبوبكر على المنبر، لايدفع ذلک و لاينكره.

٣ـ و تقدم كلام الشيخ المفيد في كتاب الجمل حول تهديدهم بالأحراق.

ب: ما ورد في كتب أهل السنة حول التهديد بالاحراق:

١ـ قال النقيب في الرد على الجويني: «فكيف صار هتک ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التخليد في النار، والبراءة من فاعله، من أوكد عرى الايمان. و صار كشف بيت فاطمة، و الدخول عليها منزلها، و جمع حطب ببابها، و

تهديدها بالتحريق من أوكد عرى الايمان. الخ...»

شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص١٦و١٧ و هو كراس لبعض الزيدية استحسنه الحاضرون و راى فيه ابوجعفر جواباً كافياً للجويني.

٢ـ و قال الشهرستاني نقلاً عن النظام: أن عمر«كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها، و ما كان في الدار غير علي و فاطمة و الحسن و الحسين».

الملل والنحل ج١ ص٨٤ و البحار ج٢٨ ص٢٧١ في الهامش و الفرق بين الفرق ص١٤٨ و بهج الصباغة ج٥ ص١٥ و بيت الاحزان ص١٢٤

قال الجاحظ: كان النظام أشد الناس انكاراً على الرافضة لطعنهم على الصحابة.

شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص ٣٠-٣٢

٣ـ البلاذري، عن المدائني، عن مسلمة بن محارب، عن سليمان التيمي، عن ابن عون؛ ان ابابكر أرسل الى علي يريد البيعة، فلم يبايع، فجاء عمر، و معه فتيلة(قبس) فتلقته فاطمةعليها السلام على الباب؛ فقالت: «يابن الخطاب، أتراك محرق على بابي؟ قال نعم. و ذلك أقوى فيما جاء به أبوك».

انساب الاشراف ج١ ص٥٨٦ و البحار ج٢٨ ص٢٦٨ والعقد الفريد ج٤ ص٢٥٩و٢٦٠ و تاريخ ابى الفداء ج١ ص١٥٦ و الطرائف ص٢٣٩ و كنز العمال ج٣ ص١٤٩ والرياض النضرة ج١ ص١٦٧ و نهج الحق ص٢٧١ و تاريخ الخميس ج١ ص١٧٨

٤ـ و كان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبدالله في جمعه بني‌هاشم بالشعب، و جمعه الحطب ليحرقهم، و يقول: إنه نظير ما فعله عمر بن الخطاب

بني هاشم لما تأخروا عن بيعة ابي بكر، فانه احضر الحطب ليحرق عليهم الدار.

شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص ١٤٧ و راجع ص ١٤٦ و

مروج الذهب ج ٣ ص ٧٧

٥ـ و قال عمر لمن في بيت فاطمة:« والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة، او لاحرقنّ البيت عليكم»

شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج ٦ ص ٤٨ و راجع: اعلام النساء ج ٤ ص ١١٤

«وكان خارج البيت مع خالد جمع كثير من الناس أرسلهم أبوبكر ردءاً لهما»

شرح النهج للمعتزلي ج ١ ص ٤٩ والبحار ج ٢٨ ص ٢٠٤

٦ـ وقد تقدم شعر حافظ ابراهيم حول التهديد بالاحراق.

و راجع حول جمعهم الحطب والتهديد بالاحراق و غير ذلك المصادر التالية: البحار ج ٢٨ ص ٣٣٩ و ٣١٣ و ٣٤٥ و ٣٢١ و ٣٣٨ و تشييد المطاعن ج ١ ص ٤٣٤ حتى ص ٤٤٠ والطرائف ص ٢٣٩ و كشف الحق ص ٢٧١ والامامة والسياسة ج ١ ص ١٢ و تاريخ ابن الشحنة مطبوع بهامش الكامل ج ٧ ص ١٦٤ و تاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٦ و تاريخ اليعقوبي طبع النجف ج ٢ ص ١٠٥ و اعلام النساء ج ٤ ص ١١٤ و مروج الذهب ج ٣ ص ٣٠١ و كنزالعمال ج ٣ ص ١٤٠ والرياض النضرة ج ١ ص ١٦٧ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨ و شرح النهج للمعتزلى ج ٢ ص ٥٠ و تاريخ الأمم و الملوك طبع دارالمعارف ج ٣ ص ٢٠٢ والمصنف لابن ابى شيبة ج ١٤ ص ٥٦٧ و ٥٦٨ والاستيعاب مطبوع بهامش الاصابة ج ٢ ص ٢٥٣ و ٢٥٤ و نحو ذلك.

(٣) وقوع الاحراق للباب:

و يدل على وقوع الاحراق نصوص كثيرة، و هي التالية:

الف: من كتب الشيعة:

١ـ قال المسعودي إن قلنا: إنه من الشيعة -: «فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، و أحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً»

اثبات الوصية ص١٤٣ والبحار ج٢٨ ص٣٠٨

٢ـ قال سليم بن قيس «انه اضرم النار في الباب».

كتاب سليم بن قيس والبحار ج٢٨ ص٢٦١ و٢٦٨ و ٢٧٠

٣ـ عن ابراهيم بن محمدالثقفي، قال حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن اعين، عن أبى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

«والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته»

البحار ج٢٨ ص٣٩٠ و راجع ص٤١١ و هامش ص٢٦٩ عن الشافي للسيد المرتضى ص٣٩٧

٤ـ و في رواية المفضل بن عمر التي ذكرنا سندها في رقم ٥ تحت عنوان: اسقاط المحسن فى كتب الشيعة، قال:

«و جمعهم الجزل و الحطب على الباب لاحراق بيت أميرالمؤمنين و فاطمة، والحسن والحسين، وزينب، و أم كلثوم، وفضة، واضرامهم النار على الباب»

الى أن قالت الرواية إن عمر قال لها: «ما علي الا كأحد المسلمين،

فاختاري، ان شئت خروجه لبيعة ابي‌بكر، أو احراقكم جميعاً.»

الى أن تقول الرواية:«و أخذت النار في خشب الباب»

البحار ج٥٣ ص١٨و١٩

٥ـ و تقدمت اشعار البرقي حول ذلک.

٦ـ و تقدم ايضاً قول النبي ﷺ: «ويل لمن أحرق بابها».

خصائص الأئمة والبحار.

٧ـ و تقدم قول حذيفة كما في رواية الامام العسكرى عليه السلام: «احرق بيت الوحي» كما فی البحار.

٨ـ و تقدم في حديث فاطمة عليها السلام: «والنار تسعر، و تسفر وجهي». كما فی البحار و ارشاد القلوب.

ب: وقوع الاحراق - كما فی كتب اهل السنة:

قال المعتزلي الشافعي:« أما حديث التحريق، و ما جري مجراه من الامور الفظيعة، و قول من قال: إنهم أخذوا علياً عليه السلام يقاد بعمامتة، والناس حوله، فامر بعيد، والشيعة تنفرد به. على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه...»

شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج٢ ص٢١

(٤) ضرب فاطمة عليها السلام

الف: ضرب فاطمة عليها السلام فی كتب الشيعة:

١ـ قال المعتزلي: إن الشيعة «ادعوا رواية رووها عن جعفر بن محمدعليه السلام و غيره: أن عمر ضرب فاطمة بالسوط»

شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج١٦ ص ٢٧١

٢ـ و قال المعتزلي: «فأما الامور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة، من ارسال قنفذ إلى بيت فاطمةعليها السلام، و أنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج، و بقي اثره إلى أن ماتت.... و أن عمر ضغطها الخ».

شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج٢ ص ٦٠

٣ـ و قال السيد المرتضى في رده على أبي علي الذي أنكر ضرب فاطمة: «و بعد، فلا فرق بين أن يهدد بالاحراق للعلة التي ذكرها، و بين ضرب فاطمة لمثل هذه العلة؛ فان احراق المنازل اعظم من ضربة بالسوط...... فلا وجه لامتعاض صاحب الكتاب من ضربة سوط و تكذيب ناقلها.»

الشافى ج ٤ ص ١٢٠

فحالت فاطمةعليها السلام بين زوجها و بينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها، فبقي أثره في عضدها من ذلک كالدملج، من ضرب قنفذ اياها.

فأرسل أبوبكر الى قنفذ: اضربها الخ...».

الاحتجاج ج١ ص١٠٩

٤ـ و عند سليم بن قيس: أن عمر «وجأ جنب فاطمة بالسيف، و هو في غمده ثم ضربها بالسوط على ذراعها».

البحار ج٢٨ ص٢٦١و٢٦٨و ٢٧٠

٥ ـ قال الشيخ: «و مما أنكر عليه ضربهم لفاطمةعليها السلام، و قد روي انـهم ضربوها بالسياط الخ».

تلخيص الشافي ج ٣ ص١٥٦

٦ـ روى العياشي، قال: «فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً، يقال له قـنفذ، فقامت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تحول بينه و بين عليعليه السلام، فضربها الخ».

تفسير العياشي ج ٢ ص٣٠٨ و البحار ج٢٨ ص٢٣١

٧ـ قد تقدم قول الامام الحسنعليه السلام للمغيرة: «أنت ضربت أمّي فـاطمة حتى أدميتها» كما فی الاحتجاج.

٨ـ و تقدم قول النبيصلى الله عليه وآله: «و لطم فاطمة خدها» كما فی رواية امالي الصدوق.

٩ـ و تقدم في حديث الاسراء: «و تضرب و هي حامل» – عن كـامل الزيارات و البحار.

١٠ـ و تقدم في حديث عن دلائل الامامة قول عمر: «فضربت كتفيها بالسوط فآلمها فسمعت لها زفيراً... إلى أن قال: فصفقت صفقة على خـديها مـن ظاهر الخمار فانقطع قرطها الخ».

البحار طبع قديم ج٨ ص ٢٢٠و٢٢٧

١١ـ و تقدم في حديث المفضل: «و ضرب عـمر لهـا بـالسوط عـلى عضدها، حتى صار كالدملج الاسود... إلى أن قال: و هجوم عمر و خالد بن الوليد، و صفقه خدها حتى بدا قرطاها، و هي تجهر بالبكاء و تقول: وا أبتاه، وا رسول‌الله، ابنتک فاطمة تكذب، و تضرب، و يقتل جنينها في بطنها».

١٢ـ و تقدم شعر مهيار الديلمی.

١٣ـ و تقدم ایضاً شعر السيد الحميری.

١٤ـ و تقدم فی حديث عن فاطمة: «فاخذ عمر السوط من يد قـنفذ؛ فولی أبوبكر، فضرب به عضدی، فالتوی.

١٥ـ و في رواية امالي الصدوق المتقدمة «اللهمّ.....و خلّد فی نارک من ضرب جنبيها...»

١٦ـ و في رواية ابن سنان المتقدمة عـن الاخـتصاص و غـيره، عـن الصادق عليه السلام: «ثم لطمها فكاني انظر الى قرط في اذنها قد نقف»

ب: ضرب فاطمة عليها السلام في كتب اهل السنة:

١ـ روی ابن سعد عن يزيد بن هارون، عن ابراهيم بن سعد، عن محمد بن اسحاق، عن علي بن فلان بن ابيرافع، عن أبيه، عن سلمی، قالت: «مرضت فاطمة.....ثم قالت لي: يا أمّه، أني مقبوضة الساعة، و قد اغتسلت؛ فلا يكشـفن أحد لي كتفاً. قالت: فماتت فجاء علي فأخبرته. فقال: لا والله، لايكشف لها أحد كتفاً الخ».

طبقات ابن سعد ج٨ ص٢٧ طبع صادر و ص١٨ طبع ليدن.

٢ـ و مما يدل على ذلک جميع ماذكرناه تحت عنوان اسقاط المحسن في كتب أهل السنة فراجع.

(٥) ضرب الزهراءعليها السلام لأجل فدك:

١ـ قد تقدم عن الاختصاص: أن أبابكر قد كتب لفاطمة كتاباً بفدك، فخرجت، و الكتاب معها، فلقيها عمر، فطلب الكتاب منها، فأبت أن تدفعه إليه. فرفسها برجله... إلى أن قال: «ثم لطمها. فكاني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت فكمثت خمسة و سبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر». و ذكرت الرواية: أن اسقاط المحسن كان فى هذه المناسبة: فراجع.

الاختصاص ص١٨٥ والبحار طبع قديم ص١٠١ ج٨

٢ـ قال عمر رضا كحالة: أن الاخباريين من الشيعة رووا: أن أبابكر كتب لفاطمة «بفدک کتاباً فلما خرجت به وجدها عمر، فمد يده إليه ليأخذه مغالبة، فمنعته، فدفع بيده في صدرها، و أخذ الصحيفة فخرقها الخ»

اعلام النساء ج ٤ ص ١٢٤

(٦) انتثار قرطهاعليها السلام:

١ـ تقدم في رواية الاختصاص: فكانى أنظر الى قرط في أذنها حين نقفت»

٢ـ فى حديث المفضل بن عمر عن الصادقعليه السلام ان عمر قد ضربها على خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها.

٣ـ و تقدم في حديث فاطمةعليها السلام: «فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني» فراجع البحار، و ارشاد القلوب.

(٧) كسر ضلع الزهراءعليها السلام:

الف: في كتب الشيعة:

١ـ «فأرسل أبوبكر إلى قنفذ: اضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها الخ»

الاحتجاج ج١ ص١٠٩

٢ـ و ذكر ابن طاووس زيارة لهاعليها السلام جاء فيها: «و صلّي على البتول الطاهرة..... المغصوبة حقها، الممنوعة ارثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها المقتول ولدها الخ».

اقبال الاعمال ص٦٢٥ و البحار ج١٠٠ ص١٩٩ طبع طهران

٣ـ و تقدم في رواية أمالي الصدوق عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم قوله: «و كسر جنبها»

ب: كسر ضلع الزهراءعليها السلام في كتب السنة:

١ـ في حديث رواه الجويني، عن الدقاق عن محمد بن أبى عبدالله الكوفى، عن موسى بن عمران، عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة، عن أبيه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس عن النبيصلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل قال: عن فاطمة: «كأنى بها و قد دخل الذل بيتها.... و كسر جنبها».

فرائد السمطين ج٢ ص٣٥

(٨)الزهراءعليها السلام الشهيدة المقتولة ظلماً:

الف: قتل الزهراءعليها السلام في كتب الشيعة:

١ـ قد تقدمت الزيارات التي تشير الى أن الزهراء صديقة شهيدة...

٢ـ و تقدمت الرواية الصحيحة السند التي رواها الكافي - و أنها صديقة شهيدة.

٣ـ و تقدمت رواية الكراجكي - و سندها يمكن أن يكون معتبراً ايضاً -: أن النبي ﷺ لعن من يقتلها عليها السلام.

٤ـ و تقدم في رواية الإسراء و المعراج: انه قيل للنبي ﷺ عنها عليها السلام: إنها تضرب، «و تموت من ذلک الضرب» كما في كامل الزيارات و البحار.

٥ ـ و في رواية الاحتجاج المتقدمة: «فلم تزل صاحبة فراش، حتى ماتت من ذلک شهيدة».

٦ـ و رواية دلائل الامامة الصحيحة السند: «و كان سبب وفاتها: أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بامره، فاسقطت محسنا، و مرضت من ذلک مرضاً شديداً الخ...

٧ـ تقدم في رواية ابن سنان عن الصادق عليه السلام: «و مكثت خمسة و سبعين يوماً مريضة ممّا ضربها عمر ثم قبضت.»

٨ ـ و تقدمت رواية كامل الزيارة، و الاختصاص، و البحار و بصائر الدرجات عن الصادق عليه السلام، يذكر فيها «قاتل الزهراء عليها السلام»

٩ـ و تقدمت رواية الامالي عن النبي ﷺ: «فتقدم علّي محزونة مكروبة، مغمومة مغصوبة مقتولة».

ب: قتل الزهراء عليها السلام في كتب اهل السنة:

١ـ روى الجويني بسنده الذي تقدم «في كسر ضلع الزهراء في كتب

السنة» عن النبي ﷺ قوله: «فتقدم عليّ محزونة.....مقتولة».

فرائد السمطين ج ۲ ص ۳۵

(۹) أسقاط المحسن عليه السلام

الف: اسقاط المحسن عليه السلام في كتب الشيعة:

۱ـ قال المسعودي – إن قلنا إنه من الشيعة –: «و ضغطوا سيدة النساء بالباب، حتى اسقطت محسناً».

اثبات الوصية ص۱٤۳ و البحار ج۲۸ ص۳۰۸

۲ـ قال ابن شهر آشوب: «و أولادها: الحسن، والحسين و المحسن سقط».

مناقب آل ابيطالب ج۳ ص۳۵۸ طبع قم و البحار ج٤۳ ص۲۳۳

۳ـ قال الطبرسي: «فأرسل أبوبكر الى قنفذ: اضربها فألجأها الى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعا من جنبها و القت جنيناً من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلک شهيدة». الاحتجاج ج۱ ص۱۰۹

٤ـ في حديث مفصل عن الجزء الثاني من دلائل الإمامة للطبري، باسناده عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب، أن عمر قال: «....فركلت الباب، و قد الصقت احشائها بالباب تترسه، و سمعتها، و قد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها، و قالت: يا ابتاه يا رسول‌الله، هکذا کان يفعل بحبيبتک وابنتک. آه يا فضة اليک فخذيني، فقد والله قتل ما في احشائي من حمل، و سمعتها تمخض، و هي مستندة الى الجدار، فدفعت الباب و دخلت فأقبلت ألي بوجه أغشى بصري فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار

فانقطع قرطها، و تناثرت الى الارض.»

البحار ج٨ طبع قديم ص ٢٢٠و٢٢٧

٥ـ في حديث عن الحسين بن همدان، عن محمد بن اسماعيل، و علي بن عبدالله الحسني، عن أبى شعيب و محمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام.....الى أن قال: «و ركل الباب برجله حتى اصاب بطنها، و هي حاملة بالمحسن، لستة اشهر، و اسقاطها اياه» الى أن قال: إنها قالت مخاطبة أباها: «و يقتل جنينها فى بطنها» الى أن تقول الرواية: ان علياً عليه السلام قال لفضة: «فقد جائها المخاض من الرفسه و ردّ الباب، فاسقطت محسناً. فقال أميرالمؤمنين عليه السلام: فإنه لاحق بجده رسول‌الله، فيشكوا اليه».

البحار ج٥٣ ص١-١٩

٦ـ و تقدم قول الامام الحسن عليه السلام للمغيرة: إنها أسقطت بسبب ضربها كما فى الاحتجاج و مرآة العقول و البحار.

٧ـ و تقدم في رواية الاختصاص عن أبى عبدالله الصادق عليه السلام: «فرفسها برجله و كانت حاملة بابن اسمه المحسن، فاسقطت المحسن من بطنها».

٨ ـ قال علي بن محمد العمري النسابة: و هو من اعلام القرن الخامس: «و لم يحتسبوا بمحسن، لانه ولد ميتاً و قد روت الشيعة خبر المحسن و الرفسة. و وجدت بعض كتب اهل النسب يحتوي على ذكر المحسن، و لم يذكر الرفسة من جهة اعول عليها».

المتحدي في أنساب الطالبين ص١٢

٩ـ و تقدم دعاء الامام الرضاعليه السلام على الذين قتلا ابن النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

١٠ـ و تقدم في رواية عن أبي‌عبدالله يذكر فيها «قاتل المحسن»، و هي الرواية الموجودة في كامل الزيارات والاختصاص، و بصائر الدرجات، و البحار.

١١ـ و تقدمت رواية دلائل الإمامة أن قنفذاً لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسناً.

١٢ـ و تقدم ايضاً قول الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي: «والمشهور الذي لاخلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى اسقطت، فسمي السقط محسناً. والرواية بذلک مشهورة عندهم».

١٣ـ و تقدم في رواية أمالي الصدوق: «و اسقطت جنينها». و كذا في ارشاد القلوب و البحار.

١٤ـ و فيها أيضاً «و خلد في النار من ضرب جنينها حتى القت ولدها» كما تقدم عن امالي الصدوق و غيره.

١٥ـ و تقدم عن فاطمةعليها السلام «فاسقطت محسناً قتيلا بغير جرم» كما في البحار.

١٦ـ و تقدم في حديث الإسراء في كامل الزيارات و البحار: «و تطرح ما في بطنها من الضرب».

ب: اسقاط المحسن‌عليه السلام في كتب اهل السنة:

١ـ قال المقدسي: «و ولد محسنا، و هو الذي تزعم الشيعة: أنها اسقطته

من ضربة عمر».

البدء و التاريخ ج ٥ ص ٢٠

٢ـ قال الصفوري الشافعي و هو يعدّ أولاد فاطمة عليها السلام: «و المحسن كان سقطاً».

نزهة المجالس ج ٢ ص ١٨٤

٣ـ قال المعتزلي الشافعي: إنه حين قرأ على شيخه ابى جعفر النقيب قصة زينب و هبار بن الاسود فقال: «إن كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبّار لأنـه روع زينب، فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال: أنه لو كان حياً لاباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها.

فقلت: أروي عنک: ما يقوله قوم: إن فاطمة روعت فألقت المحسن؟!

فقال: لاترووه عني، و لاتروعني بطلانه، فاني متوقف في هذا الموضع، لتعارض الأخبار عندي فيه».

شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج ١٤ ص ١٩٣ و البحار ج ٢٨ ص ٣٢٣ و الملل و النحل للشهرستاني، طبع مصر ١٩٦٧ م: قال و هو يعيب على النظام: و زاد في الفرية فقال: ان عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، و كان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها. ص ٥٧

ملاحظة هامة:

و يلفت نظرنا هذا التراجع السريع من أبى جعفر النقيب، في خصوص هذا الأمر الحساس، الذي لوشاع عنه رأيه فيه فلربما يتسبب له بمشاكل هو في

غنىً عنها.

و يلفت نظرنا أيضاً: أن الشيخ المعتزلي قد تراجع بنفس الطريقة في موضع آخر، حساس أيضاً بمجرد أنه أحسَّ بالخطر الذي يتعرض له بسبب تصريحاته.

فقد ذكر المعتزلي نفسه: أنه لما ذكر له قول عليعليه السلام: أن عائشة هي التي امرت أباها بالصلاة في مرض النبيصلى الله عليه وآله الذي توفي فيه:

«فقلت له رحمه الله: أفتقول أنت! إن عائشة عينت أباها للصلاة، و رسول اللهصلى الله عليه وآله لم يعينه؟ فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، ولكن علياً كان يقوله، و تكليفي غير تكليفه، كان حاضراً، و لم أكن حاضراً، فأنا محجوج بالاخبار التي اتصلت بي، و هي تتضمن تعيين النبيصلى الله عليه وآله لأبي‌بكر، في الصلاة، و هو محجوج بما كان قد علمه الخ».

شرح النهج للمعتزلي ج ١٠ ص١٩٨

نعود إلى سياق الحديث:

٤ـ و قالوا عن أحمد بن محمد بن السري، بن يحيى بن أبي وارم المحدث: «كان مستقيم الامر عامة دهره، ثم في أخر ايامه كان أكثر مايقرأ عليه المثالب، حَضَرتهُ، و رجل يقرأ عليه «إن عمر رفس فاطمة حتى اسقطت بمحسن».

ميزان الاعتدال ج١ ص١٣٩ و لسان الميزان ج١ ص٢٦٨ رقم ٨٢٤

٥ـ قال الشهرستاني و غيره عن النظام انه كان يقول: «ان عمر ضرب

فاطمة يوم البيعة حتى القت الجنين من بطنها، و كان يصيح: احرقوا دارها بمن فيها».

الملل و النحل ج١ ص٨٤ و بيت الاحزان ص١٢٤ عن عبقات الانوار ـ و الفرق بين الفرق ص١٤٨

٦ـ و في معارف القتيبي: ان محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي».

مناقب آل ابيطالب ج٣ ص٣٥٨ و البحار ج٤٣ ص٢٣٣

٧ـ قال الكنجى الشافعي، و هو يتحدث عن الشيخ المفيد: «زاد على الجمهور، و قال: ان فاطمةعليها السلام اسقطت بعد النبي ذكراً، كان سماه رسول اللهصلى الله عليه وآله وسلم محسناً. و هذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل الا عند ابن قتيبة».

كفاية الطالب ص٤١٣

٨ ـ و قد نسب ابن ابي‌الحديد المعتزلي الشافعي رواية اسقاط المحسن الى الشيعة، و قال:«فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكره الشيعة..... و ان عمراً ضغطها بين الباب و الجدار، فصاحت: يا ابتاه يا رسول الله، و القت جنينها ميتاً، فكله لا اصل له عند اصحابنا.....الى ان قال: و انما تنفرد الشيعة بنقله.»

شرح النهج للمعتزلي ج٢ ص٦٠

مع ان المعتزلي نفسه قد نقل عن شيخه انه قد روى ذلک، ثم لما طالبه بذلک بجدية خاف و تراجع، و قال له ان الاخبار في ذلک متعارضة عنده.

هذا بالاضافة الى ما قدمناه من نصوص وردت في كتب اهل السنة حتى ان النظام الذي هو معتزلي بغدادي ايضاً بل هو من اعاظم شيوخ المعتزلة كان يروي ذلک و يذهب اليه.

٩ـ و روى الجويني بسنده عن ابيطالب الخازن عن المطرزي، عن ابن الموفق، عن الدقاق، عن محمد بن ابي عبدالله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن ابي حمزة، عن ابيه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي ﷺ، في حديث طويل قال عن فاطمة: «كأنى بها و قد دخل الذل بيتها..... و اسقط جنينها....الى ان قال: و خلد في نارک من ضرب جنبيها حتى القت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلک آمين».

فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٤و ٣٥

بعض الاشعار

(١) الاشعار حول ضرب الزهراء عليها السلام:

الف: قال السيد الحميري، و هو معاصر للامام الصادق عليه السلام:

ضُربَتْ واهتُضِمَتْ مِن حقّها وأذيقَتْ بَعدَهُ طَعمَ السَّلَعْ[1]
قَطعَ اللهُ يَدَيْ ضارِبها و يَدَ الراضي بذاكَ المُتّبعْ
لاعفااللهُ لَهُ عَنهُ و لا كفَّ عَنهُ هولَ يَومِ المُطّلَعْ

الصراط المستقيم ج٣ ص١٣

ب: و قال مهيار في جملة قصيدة له:

كيفَ لَم تُقطع يدٌ مَدَّ أليكِ ابنُ صَهاكِ
فَرحوا يومَ أهانوكِ بما ساءَ أباكِ

شرح النهج للمعتزلي ج١٦ ص٢٣٥و٢٣٦

(٢) اشعار حول التهديد بالاحراق:

ج: قال حافظ ابراهيم، شاعر النيل:

و قَولةٌ لعليٍّ قَالها عُمرُ أَكرِمْ بِسامِعِها أَعظِمْ بمُلقيها
حَرَّقْتُ داركَ لا أُبقي عَليكَ بِها أنْ لَمْ تُبايعْ و بِنتُ المُصطفى فيها
ما كانَ غَيرُ أبي حَفصٍ بِقائِلها أمامَ فارسَ عدنانٍ و حاميها

---

١ ـ السَّلَع: الشق و الجرح.

د: قال البرقي:

وَ كلّلا النارَ مِن بيتٍ و مِن حَطَبٍ   و المُضْرِمانِ لِمَنْ فيها يَسُبّانِ
وَ لَيسَ في البيتِ الا كُلُّ طاهرةٍ   مِن النساءِ و صِدّيقٍ و سِبطانِ
فَلَمْ أقُلْ عُذرا بل قُلتُ قد كَفَرا   و الكُفْرُ أيسَرُ مِنْ تَحريقِ وِلْدانِ

الصراط المستقيم ص١٣

بسمه تعالى، وله الحمد، والصلاة والسلام على محمد وآله

سماحة العلامة الجليل حجة الإسلام والمسلمين السيد فضل الله دامت بركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

فإن الأجواء العامة تميل إلى الارتياح النسبي، رغم أن الكثيرين لم يصلهم ما صدر عنكم في خصوص هذه القضية. وأقترح أن تختصر أو فقل: أن تقتطع بعض الفقرات في ضمن صفحة أو صفحتين، مع اقتطاع بعض الفقرات الحساسة من مقابلتكم مع إذاعة النور، ومن محاضرتكم والأسئلة والأجوبة في حوزة الزهراء في شريط واحد. ليسهل على الناس تناول الموضوع بوضوح ومن دون بذل جهد. ثم من يتشيع ينشرون له بصورة طوعية وعفوية.

ومن جهة ثانية، فإن رسالتكم التي تلقيتها بالأمس قد تضمنت تساؤلات وهي:

الأول: «إن الشيخ الطوسي ينقل اتفاق الشيعة على عبارة النظام من: أن عمر ضرب بطن فاطمة، حتى أسقطت، في الوقت الذي جاءت الرواية عن دلائل الإمامة، وغيره: أن قنفذ هو الذي قام به».

الثاني: «إن الشيخ المفيد يذكر في الإرشاد: أن بعض الشيعة يروي حديثاً في إسقاط محسن، مما يوحي بأنه لا يتبنى الإسقاط من الأساس. مع ملاحظة: أنني تتبعت الموارد التي ذكرت فيها الزهراء في كتبه، فلم أجد حديثاً لكسر الضلع وإسقاط الجنين، ونحو ذلك، ولا أدري إذا كان تتبعي دقيقاً».

الثالث: «إن أحاديث إحراق البيت المذكورة في تلخيص الشافي، وفي الاختصاص، والأمالي للمفيد متعارضة، بين ما يذكر فيه التهديد من دون الإحراق، وهي كثيرة.. وبين ما يذكر فيه الإحراق..».

الرابع: «إن كتاب سليم بن قيس الذي هو العمدة في الموضوع ليس بمعتمد في صحيفته، بشهادة الشيخ المفيد وغيره. مع أن فيه خلطاً لا يخفى على أحد».

فأما بالنسبة للفقرة الرابعة والأخيرة، فإن كتاب سليم ليس هو العمدة في الموضوع،

لوجود روايات من مصادر مختلفة أخرى، حتى من كتب أهل السنة تدل على ذلك، كما ذكرنا شطراً منها فيما يأتي.

وأما بالنسبة لقول الشيخ المفيد في الإرشاد، فإننا نقول:

ألف: إن الشيخ المفيد لم يقل: «إن بعض الشيعة يروي حديثاً» بل قال: «وفي الشيعة من يذكر: أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي (ص) إلخ»؛ فلم يشر رحمه الله إلى حديث ولعله أو أكثر، ولا أشار إلى حجم القائلين بذلك من الشيعة من حيث قلتهم أو كثرتهم.

ب: لقد نسب الكنجي الشافعي في كتابه «كفاية الطالب» ص ٤١٣ إلى الشيخ المفيد أنه يقول بالإسقاط، حيث قال عنه: «وزاد على الجمهور: أن فاطمة -عليها السلام- أسقطت بعد النبي (ص) ذكراً، وكان سماه رسول الله (ص) محسناً. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة». انتهى.

فالكنجي إذن ينسب ذلك إلى المفيد نفسه. وإن كنا نحتمل: أنه يقصد نفس ما ذكره رحمه الله في الإرشاد.

ج: قد ذكر المفيد في الإختصاص رواية عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام ومنها: «إن أبا بكر كان قد كتب لها كتاباً برد فدك، «فخرجت والكتاب معها، فلقيها عمر، فقال لها: يا بنت محمد، ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك؛ فقال: هلميه إلي. فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه «المحسن» فأسقطت المحسن من بطنها. ثم لطمها؛ فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت، ثم أخذ الكتاب فخرقه، فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر، ثم [illegible] قبضت إلخ».

الاختصاص ص ١٨٥ وراجع البحار ج ٢٩ ص ١٠١ وإن كنا نعتقد: أن الاختصاص ليس من تأليفات الشيخ المفيد، لو تعرض لطرح بعض رواياته.

د: وروى في الاختصاص ص ١٨٥/١٨٦ حديثاً آخر فقال: «أبو محمد، عن عمرو بن أبي المقدام، عن أبيه، عن جده قال: ما أتى علي علي عليه السلام يوم قط أعظم من يومين أتياه.....

إلى أن قال: «فقال عمر: قم إلى الرجل. فقام أبو بكر وعمر، وعثمان، وخالد بن الوليد، والمغيرة بن شعبة، وأبو عبيدة بن الجراح، وسالم مولى أبي حذيفة، وقمت معهم. وظنت فاطمة عليها السلام: أنها لا تدخل بيتها إلا بإذنها، فأجافت الباب، وأغلقته. فلما انتهوا إلى الباب ضرب عمر الباب برجله فكسره إلخ...». والحديث موجود أيضاً في البحار ج ٢٨ ص ٢٢٧.

هـ: ويلاحظ أخيراً: أن الشيخ المفيد إنما ذكر زيارة الصديقة الطاهرة، التي جاء فيها: «السلام عليك أيتها البتول الشهيدة الطاهرة». راجع: المقنعة ص ٤٥٩ والبحار ج ١٠٠ ص ١٩٧، والبلد الأمين ص ١٩٨.

و: وروى أيضاً بسنده عن الأرجاني عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث له قال:

«... ونحو نمرود الذي قال: قهرت أهل الأرض، وقتلت من في السماء. وقاتل أمير المؤمنين عليه السلام. وقاتل فاطمة عليها السلام، وقاتل المحسن. وقاتل الحسن والحسين إلخ»

الإختصاص ص ٣٤٤ وكامل الزيارات ص ٣٢٧ بسند آخر. وفي هامش الاختصاص قال: ابن الصفار رواه في بصائر الدرجات، ورواه المجلسي في البحار ج ٧ ص ٢٧٠ وج ٨ ص ٢١٣.

ز: وفي الأمالي للمفيد ص ٤٩/٥٠: عن الجعابي، عن العباس بن المغيرة، عن أحمد بن منصور الرمادي، عن سعيد بن عفير، عن ابن لهيعة، عن خالد بن يزيد، عن أبي هلال، عن مروان بن عثمان، قال:

«لما بايع الناس أبا بكر دخل علي عليه السلام والزبير، والمقداد بيت فاطمة عليها السلام، وأبوا أن يخرجوا، فقال عمر بن الخطاب: أضرموا عليهم البيت ناراً، فخرج الزبير، ومعه سيفه... إلى أن قال: وخرج علي بن أبي طالب عليه السلام نحو العالية، فلقيه ثابت بن قيس بن شماس، فقال: ما شأنك يا أبا الحسن؟

فقال: أرادوا أن يحرقوا علي بيتي وأبو بكر على المنبر يبايع له، ولا يدفع عن ذلك ولا ينكره.

فقال له ثابت: ولا تفارق كفي يدك حتى أقتل دونك، فانطلقا جميعاً حتى عادا إلى المدينة، وإذا فاطمة عليها السلام واقفة على بابها، وقد خلت دارها من أحد من القوم، وهي تقول:

لا عهد لي بقوم أسوأ محضراً منكم، تركتم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جنازة بين أيدينا، وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا؟ وصنعتم بنا ما صنعتم، ولم تروا لنا حقاً».

فالنصوص المتقدمة كلها قد وردت في كتب المفيد حسبما ذكرناه، ويكفي وحدها بقاء الكتاب... وأظن أن هذا كاف في هذا المجال، ما دام أن عصر المفيد كان ذا طبيعة خاصة، ولا بد فيه من التعامل مع القضايا الحساسة بطريقة ذكية وحذرة. وأظن أنكم قد اطلعتم على ما أوردته في كتاب «صراع الحرية في عصر المفيد».

مع ملاحظة: أن كتاب «الإرشاد» كان آخر مؤلفات المفيد، أو من آخرها. وقد ألفه كي يكون متداولاً لدى سائر الناس، فلم يذكر فيه ما يوجب الإثارة لهم.

ح: قال المفيد: «ولما اجتمع من اجتمع إلى دار فاطمة عليها السلام من بني هاشم وغيرهم للتحيز عن أبي بكر، وإظهار الخلاف عليه، أنفذ عمر بن الخطاب قنفذاً، وقال له: أخرجهم من البيت، فإن خرجوا، وإلا فاجمع الأحطاب على بابه وأعلمهم أنهم إن لم يخرجوا للبيعة أضرمت البيت عليهم ناراً.

ثم قام بنفسه في جماعة منهم المغيرة بن شعبة الثقفي، وسالم مولى أبي حذيفة، حتى صاروا إلى باب علي عليه السلام، فنادى: يا فاطمة بنت رسول الله، أخرجي من اعتصم ببيتك ليبايع، ويدخل فيما دخل فيه المسلمون، وإلا والله أضرمت عليهم ناراً» في حديث مشهور. الجمل. ط جديد ص ١١٧/١١٨

وأما بالنسبة للتعارض بين أحاديث الاحراق. حيث إن بعضها يذكر الاحراق وبعضها يذكر التهديد به. فاننا نقول:

١- إن من الواضح: أنه لا تعارض بين هاتين الطائفتين من الروايات، حيث إن معظم أحاديث التهديد لم تنف بالاحراق لم تنف وقوعه. وانتم تعلمون: أن الذين كتبوا التاريخ ودونوا الحديث كانوا يراعون في نقلهم الاجواء السياسية، التي كانت ترغب في تخفيف حجم الجريمة التي ارتكبت في حق أهل بيت العصمة والنبوة. ولو أمكنهم انكار أن يكون ثمة أي سوء تفاهم لما توانوا عن ذلك. بل نجد في بعض المرويات التي في البداية والنهاية وغيرها تحاول إظهار: أن العلاقات كانت طبيعية وحميمة، وأن ما يقال من حدوث سوء تفاهم بما هو إلا من وضع الرافضة!!.

٢- إن حصول الاحراق، قد رواه الشيعة بروايات بعضها صحيح السند.

٣- إن رواية من يهمهم التخفيف من حجم الجريمة لحديث الإحراق ووقوعه يجعلنا نطمئن إلى صحة ما رواه الشيعة.

٤- إن من الواضح: أن الشيخ المفيد في ارشاده كان يريد أن يكون كتابه مقبولاً لدى الكافة، ولأجل ذلك نراه قد تجنب فيه ذكر الامور المثيرة والحساسة بصورة ملفتة للنظر. وربما يكون ذلك منه رحمه الله يدخل في نطاق سياسته الإعلامية المتوازنة التي تراعي الظروف والاجواء، وتتعامل معها بواقعية هادفة ومسؤولة. وليس ذلك عن الشيخ المفيد ببعيد. خصوصاً إذا عايشنا ظروف المفيد، وعرفنا طرفا من ظلمها وعن عمل بعض حكام عصره الشيعة.

وأما الأمالي، فهو كتاب محدود الهدف، والاتجاه، حيث إنه لم يهتم كثيراً بإيراد أحداث تاريخية بصورة متسقة ومتناسقة لفترة زمنية معينة.

وأما الاختصاص فقد تقدم نقل بعض ما ورد فيه.

وبذلك يتضح أنه ليس ثمة تعارض بين نصوص الاحراق، ونصوص التهديد به، ولا بين كلام الشيخ المفيد في كتبه المختلفة. ولا بين كلام المفيد الذي أورده في الأمالي، حسبما ذكرناه آنفا، حيث ذكر أمر عمر بإضرام النار، وسكت عن بقية ما جرى. وبين الاجماع الذي ذكره الشيخ الطوسي رحمه الله

٥- فقد قال في تلخيص الشافي ج ٣ ص ١٥٦: « ومما أنكر عليه: ضربهم لفاطمة عليها السلام، وقد روي أنهم ضربوها بالسياط. والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت. فسمي السقط «محسناً». والرواية بذلك مشهورة عندهم. وما أرادوا من احراق البيت عليها، حين التجأ إليها قوم، وامتنعوا من بيعته.

وليس لأحد أن ينكر الرواية بذلك، لأنا قد بينا الرواية الواردة من جهة العامة، من طريق البلاذري وغيره. ورواية الشيعة مستفيضة به، لا يختلفون في ذلك.

فالشيخ إذن يقول: إن الشيعة متفقون على رواية الاحراق، كما أنهم متفقون على اسقاطها بسبب ضرب الثاني لها على بطنها

٦ - وبعد ما تقدم كله نقول: إنه إذا كان الذين باشروا إحراق البيت إنما كانوا يريدون أن تحرق النار البيت كله، ثم لم يتحقق ذلك، فقد يقال: إنه يصح التعبير بأنهم هموا، أو أرادوا إحراق البيت عليهم، أو أضرموا النار لهذا السبب.

٧ - وأما بالنسبة للنصوص حول الإحراق، فهي كثيرة جداً تعدّ بالعشرات، وسوف نورد شطراً منها في ملحق لهذه الرسالة إن شاء الله.

بقي الكلام بالنسبة لإسقاط الجنين، هل كان بفعل عمر، أم كان بفعل قنفذ الذي تلقى الأمر بذلك من عمر، أو أنه كان بسبب ضرب المغيرة لها.

ونحن نوضح ذلك على النحو التالي:

ألف:

باسمه تعالى، وله الحمد، والصلاة والسلام على محمد وآله.

بقية الجواب أرسله لكم في وقت لاحق إن شاء الله، لأن الساعة الآن تقترب من الثانية من بعد منتصف ليلة الجمعة، وقد تعبت. فعذراً لهذا التأخير.

وأقدم لكم في نهاية هذه الرسالة ملاحظة حول محاضرتكم مع الطالبات في حوزة الزهراء، حيث ذكرتم فيها: أن معنى «ثم لقطعنا منه الوتين» هو قطع وتين اليد. مع أن الوتين عرق في القلب إن قطع مات صاحبه.

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله ، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين .

سماحة العلامة الجليل حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد حسين فضل الله دام تأييده .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد .

فانني أسأل الله سبحانه لكم دوام التأييد والتسديد ، وأن تكونوا على خير ما أتمناه لكم من الصحة والعافية إنه خير مأمول ، وأكرم مسؤول . .

عطفاً على الرسالة التي بعثتها ليلة البارحة أو بالأحرى صباح هذا اليوم ، والتي لم أتمكن من إتمامها أعود لمواصلة الحديث معكم حول النقاط الأربعة التي تفضلتم بها .

وقد اتضح في الرسالة السابقة : أن كتاب سليم بن قيس ليس هو المصدر الوحيد لكل ما يذكر ، بل هناك مصادر كثيرة جداً سيأتي شطر منها إن شاء الله تعالى .

وان كلام المفيد ليس فيه أي مشكلة ، لأنه قد صرح بكل هذه الأمور في موارد أخرى من الكتب التي وصلتنا له أو تنسب إليه ؛ لأنه كان قد تصدى لكتابتها على شكل تلخيص لكتاب هو لمؤلف آخر .

وأن حديث الاحراق روايتنا تصرح حديث التهديد به

بقي الكلام حول النقطة الرابعة ، وهي : «أن الشيخ الطوسي ينقل اتفاق الشيعة على رواية حديث: أن عمر ضربها على بطنها حتى أسقطت . في الوقت الذي جاءت الرواية عن دلائل الامامة وغيره : أن قنفذ هو الذي قام به».

فنقول :

إن الشيخ نقل لنا في هذا المجال اتفاقين : أحدهما اتفاق الشيعة على حصول الاسقاط بسبب ضرب عمر لها على بطنها ، والثاني : اتفاق الشيعة على الروايات المستفيضة التي ذكرت ذلك .

فالشيخ يقول إذن بإن الروايات مستفيضة . وقد راجعنا طائفة من المصادر ، فوجدنا أن الروايات تتحدث عن المغيرة أيضاً : أنه هو الآخر قد فعل ذلك .

والذي يظهر لنا من تتبع الروايات هو أن هؤلاء الناس قد هجموا بصورة جماعية على بيت فاطمة الذي كان في مسجد النبي (ص) ، وكان أبو بكر جالساً على المنبر ، وفي المسجد حشد من أنصاره وتؤكد بعض الروايات : أن الاوامر كانت تصدر منه مباشرة ، وعمر قد كانت معهم فتيلة سبقها حصار وجمع حطب ، واضرام بصورة جزئية ، ثم ضرب للباب وكسر له .

وقد ضرب كثير من المهاجمين الصديقة الطاهرة ، بعد أن سقطت إلى الارض ، ورفسها ذلك الرجل أيضاً برجله .

فالجميع قد اشتركوا في العدوان والضرب . وتم الاسقاط بعد ذلك ، الذي تسبقه الآلام

الطلق عادة. فصح نسبة الإسقاط إلى الجميع، وإلى كل واحد منهم، لأنهم تسببوا به.

وليس المراد: أن كل واحد منهم علة مستقلة للإسقاط.

وأما النصوص المثبتة لكل تلك الوقائع فهي كثيرة جداً تكاد تعد بالعشرات. ومصادر، ومن طرق مختلفة. قد يقال: إنها لاختلاف طرقها، ومتونها ومصادرها تصل إلى حد التواتر. وبعض روايات الإسقاط صحيحة السند. كما تعلمون

كما أن بعض روايات الضرب وغيره صحيحة أيضاً.

وقد أشرتم أنتم إلى رواية الطبري الصحيحة السند. فالضرب والإسقاط. وغيره مما لا شبهة فيه. ونحن نورد لكم هنا طائفة من النصوص التي تثبت ذلك كله. وبعض هذه النصوص مأخوذ من كتب أهل السنة أيضاً. وتتضمن اعترافات لعدد من أكابر علمائهم. كأبي جعفر النقيب أستاذ المعتزلي، وكأحمد بن محمد بن السري، وكالنظام، والكلبي الشافعي والجويني، وغيرهم.

والروايات والنصوص هي التالية:

١ـ زيارة فاطمة عليها السلام:

ألف: قال الشيخ الطوسي بعد نقله الزيارة المروية: «يا ممتحنة امتحنك الله ...»: «هذه الرواية وجدتها مروية لفاطمة عليها السلام. وأما ما وجدت أصحابنا يذكرونه من القول عند زيارتها عليها السلام، فهو أن تقف على أحد الموضعين، الذين ذكرناهما وتقول:

«السلام عليك يا بنت رسول الله .... السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة».

التهذيب للطوسي ج ٦ ص ١٠ وملاذ الأخيار ج ٩ ص ٢٥ وجامع أحاديث الشيعة ج ٢ ص ٤٦ والوافي ج ١٤ ص ١٣٧١/١٣٧٢ وروضة المتقين ج ٥ ص ٣٤٥

ب: وذكر الشيخ الصدوق رحمه الله: أنه حينما حج بيت الله الحرام، وكان رجوعه على المدينة، فزار فاطمة الزهراء، بنفس هذه الزيارة الآنفة الذكر، التي ورد فيها: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة» راجع من لا يحضره الفقيه ج ٢ ص ٥٧٣.

ج: تقدم قول المقنعة: «السلام عليك أيتها البتول الشهيدة الطاهرة».

د: وفي المصباح: «السلام عليك أيتها الصديقة الشهيدة» مصباح المتهجد ص ٦٥٢ والبحار ج ١٠٠ ص ١٩٥ وإقبال الأعمال ص ٦٢٤

هـ: وفي الإقبال أورد ما ذكره الشيخ، وفيه: «~~الصديقة ... الشهيدة المغصوبة المقهورة~~» «الممنوعة إرثها، المكسور ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها».

إقبال الأعمال ص ٦٢٥ والبحار ج ١٠٠ ص ١٩٩.

٢ـ إخبارات النبي (ص):

١ـ محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد، عن أحمد بن إدريس، ومحمد بن يحيى العطار، جميعاً عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن أبي عبد الله الرازي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة البطائني، عن ابن عميرة، عن محمد بن عتبة، عن محمد بن عبد الرحمان، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب (ع)، قال: «بينا أنا وفاطمة، والحسن والحسين عند رسول الله (ص) إذ التفت إلينا، فبكى، فقلت: وما ذاك يا رسول الله؟! قال: أبكي من ضربتك على القرن، ولطم فاطمة خدها». أمالي الصدوق ص ١١٨ والبحار ج ٢٨ ص ٥١.

٢ - عن الصدوق، عن علي بن أحمد بن موسى الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران النخعي عن النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، قال: إن رسول الله كان جالساً إذ أقبل الحسن عليه السلام .... إلى أن قال:

« وأما ابنتي فاطمة ..... وإني لما رأيتها ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها، وقد دخل الذل بيتها، وانتهكت حرمتها، وغصبت حقها، ومنعت ارثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنينها... إلى أن قال:

اللهم العن من ظلمها، وعاقب من غصبها، وذلل من أذلها، وخلد في نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها ».

الامالي للشيخ الصدوق ص ١٠٠ و ١٠١. وارشاد القلوب ص ٢٩٥ والبحار ج ٢٨ ص ٣٧ - ٣٩ و ج ٤٣ ص ١٧٢ و ١٧٣ والعوالم المجلد الخاص بالزهراء ص ٢١٦ و ٢١٧.

٣ - عن محمد الحميري، عن أبيه، عن علي بن محمد بن سالم، عن محمد بن خالد، عن عبد الله بن حماد البصري، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم، عن حماد بن عثمان، عن أبي عبد الله عليه السلام، لما أسرى بالنبي (ص) قيل له: إن الله يختبرك في ثلاث ..... إلى أن قال: وأما ابنتك فتظلم، وتحرم، ويؤخذ حقها غصباً الذي تجعله لها، وتضرب وهي حامل، ويدخل عليها وعلى حريمها ومنزلها بغير اذن، ثم يمسها هوان وذل، ثم لا تجد مانعاً، وتطرح ما في بطنها من الضرب، وتموت من ذلك الضرب.».

راجع: كامل الزيارات ص ٣٣٢ - ٣٣٣ والبحار ج ٢٨ ص ٦٢ - ٦٤ وراجع ج ٥٣ ص ٢٣.

٤ - عن هارون بن موسى، عن أحمد بن محمد، عن عمار العجلي الكوفي، عن عيسى الضرير، عن الكاظم عليه السلام «إن النبي (ص) قال لعلي لما من فاطمة: ..... وويل لمن هتك حرمتها، وويل لمن أحرق بابها»

البحار ج ٢٢ ص ٤٨٥ وخصائص الائمة ص ٧٢.

٥ - وروى الكراجكي بسند صحيح هو: أبو الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن محمد بن الحسين، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق عليه السلام، عن النبي (ص)، أنه قال في جملة حديث طويل:

« ملعون ملعون من يظلم بعدي ابنتي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها الخ ».

كنز الفوائد ج ١ ص ١٤٩ / ١٥١.

أحاديث عن الأئمة عليهم السلام:

١ - عن محمد بن يحيى، عن العمركي بن علي، عن علي بن جعفر، عن أخيه، عن أبي الحسن عليه السلام: « ان فاطمة عليها السلام صديقة شهيدة ».

الكافي ج ١ ص ٤٥٨.

٢ - عن ابن طاووس في زوائد الفوائد، وعن كتاب المختصر للشيخ حسن بن سليمان، عن خط علي بن مظاهر الواسطي، باسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني الواسطي، ثم نقله عن كتاب المختصر، وقال في آخره

نقلته من خط محمد بن علي بن طي :

وفيه: أن ابن أبي العلاء الهمداني، ويحيى بن محمد بن حويج تنازعا في أمر ابن الخطاب، فتحاكما إلى أحمد بن اسحاق القمي صاحب الامام الحسن العسكري، فروى لهم عن الامام العسكري، عن أبيه عليهما السلام: أن حذيفة روى عن النبي (ص) . . . . إلى أن قال حذيفة: إنه رأى تصديق ذلك بعد وفاة النبي (ص). وما رآه منه أنه «أحرق بيت الوحي» ..

البحار ط طهران ج ٩٥ ص ٣٥٣ وفي ص ٣٥٤ زاد قوله: «ولطم وجه الزكية».

٣ ـ ص تقدم حديث عبد الله بن سنان عن الامام الصادق حول ضربها واسقاط محسن. عن الاختصاص ص ١٨٥ والبحار ج ٨ ط تقدم ص ١٠١.

٤ ـ ص وهناك رواية دلائل الامامة للطبري، وسندها جيد، وهي:

حدثني أبو الحسين محمد بن هارون التلعكبري، قال: حدثني أبي، قال حدثني أبو علي محمد بن همام، بن سهيل، قال: روى أحمد بن محمد البرقي، عن أحمد بن محمد الأشعري القمي عن عبد الرحمان بن أبي نجران، عن عبد الله بن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام: «. . . . . وكان سبب وفاتها أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره؛ فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع أحداً ممن آذاها يدخل عليها».

دلائل الامامة ص ٤٥. راجع: البحار ج ٤٣ ص ١٧٠ والعوالم (ترجمة الزهراء) ص ٢٦١ و ٢٧١.

٥ ـ ابن طاووس باسناده إلى سعد بن عبد الله، عن أبي جعفر، عن محمد بن اسماعيل بن بزيع، وبكر بن صالح، عن سليمان بن جعفر، عن الرضا عليه السلام، أنهما قالا: دخلنا عليه وهو ساجد في سجدة الشكر فأطال في سجوده، ثم رفع رأسه، فقلنا له: أطلت السجود. فقال: من دعا في سجدة الشكر بهذا الدعاء كان كالرامي مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر.

قالا: قلنا: فنكتبه. قال: اكتبا: إذا أنتما سجدتما سجدة الشكر فقولا:

«اللهم العن اللذين بدلا دينك، وغيرا نعمتك، واتهما رسولك (ص) ...... وقلبا ابن نبيك». والدعاء طويل. مهج الدعوات ص ٢٥٧.

٦ ـ ومما قاله الامام الحسن عليه السلام للمغيرة: «وأما أنت يا مغيرة: .... وأنت الذي ضربت فاطمة بنت رسول الله (ص) حتى أدميتها، وألقت ما في بطنها، استذلالاً منك لرسول الله، ومخالفة منك لأمره، وانتهاكاً لحرمته.. الخ..» الاحتجاج ج ١ ص ٤١٤ والبحار ج ٤٣ ص ١٩٧ ومرآة العقول ج ٥ ص ٣٢١.

وقد قال صاحب الاحتجاج في مقدمة كتابه ص ٤: «ولا نأتي في أكثر ما نورده من الأخبار بأسناده إما لوجود الاجماع عليه، أو موافقته لما دلت العقول إليه، أو لاشتهاره في السير والكتب بين المخالف والمؤالف. إلا ما أورده عن أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام الخ» الاحتجاج ج ١ ص ٤.

٧ ـ عن ابراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

«والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته». البحار ج ٢٨ ص ٢٦٩.

٨ - وهناك الحديث المروي عن الامام الصادق عليه السلام، الذي يتحدث فيه عن الرجعة، فانه قد ذكر فيه ضرب فاطمة، وإحراق الباب، وضرب عمر لها بالسوط حتى صار كالدملج، وركله الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حاملة بالمحسن لستة أشهر، فأسقطته. وذكرت أيضاً عنه عليه السلام: أن عمر قد ضربها على خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها.

٩ - وقد ذكر المعتزلي الشافعي: أن الشيعة «ادّعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد عليه السلام وغيره: أن عمر ضرب فاطمة بالسوط».

شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج ١٦ ص ٢٧١.

فاطمة عليها السلام تروي لنا الحدث أيضاً:

١ - وقد تقدمت الرواية التي رواها المفيد في الامالي، وقد تحدث فيها علي عليه السلام عن الاحراق وعن أفاعيل أولئك الناس مع آل أبي طالب. فليراجع

٢ - وفي حديث عن فاطمة عليها السلام قالت فيه:

«فجمعوا الحطب الجزل على بابنا، وأتوا بالنار ليحرقوه، ويحرقونا، فوقفت بعضادة الباب، وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرفوا، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ، فولى أبو بكر، فضرب به عضدي، فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج. وركل الباب برجله، فرده علي وأنا حامل فسقطت لوجهي، والنار تسعر، وتسفع وجهي، فضربني بيده، حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض، فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم.»

-- البحار ج ٨ ط قديم ص ٢٣١ عن ارشاد القلوب.

حصيلة ما تقدم:

كان ما تقدم هو بعض ما ورد عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم، ثم ما ورد عن الأئمة الأطهار صلوات الله وسلامه عليهم
ثم ما أثر عن علي والزهراء، في وصف ما جرى، بالإضافة إلى ما روي عن المفيد والطوسي في هذا المجال.
وقد اتضح أن نقل ذلك لا يختص بسليم بن قيس.
بقي أن نشير إلى روايات المؤرخين والمحدثين والعلماء، في هذا المجال على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم، وقد قدمت على ذلك بعض ما ورد من أشعار في وصف ما جرى.
فأستميحكم عذراً إذا أجلت ذكر تلك النصوص إلى الغد، إن شاء الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كشف بيت فاطمة وتفتيشه

وقد روي عن أبي بكر: أنه ندم على أمور فعلها، وكان منها: «ليتني تركت بيت فاطمة لم كشفه»

تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٣٧ وتاريخ الإسلام للذهبي ج ١ ص ٣٨٨ والعقد الفريد ج ٤ ص ٢٦٨ و الإيضاح لابن شاذان ص ١٦١ و الإمامة والسياسة ج ١ ص ١٨ ومروج الذهب ج ١ ص ٤١٤ و شرح المعتزلي الشافعي لنهج البلاغة ج ٢ ص ٣٠١ وج ١ ص ١٣٠ عن الكامل للمبرد. وج ١٧ ص ١٦٨ و ١٦٤ وج ٦ ص ٥١ وج ٢ ص ٤٧ وج ٢٠ ص ٢٤ و ١٧ وميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٠٩ ولسان الميزان ج ٤ ص ١٨٩ وتاريخ الأمم والملوك ج ٢ ص ٦١٩ ط الاستقامة والأموال لأبي عبيد ص ١٩٤ وكنز العمال ج ٣ ص ١٢٥ ومنتخب كنز العمال (مطبوع بهامش مسند أحمد) ج ٢ ص ١٧١ والنص والاجتهاد ص ٩١ والسبعة من السلف ص ١٦ و ١٧ والغدير ج ٧ ص ١٧٠ ومعالم المدرستين. وعن تاريخ ابن عساكر ترجمة أبي بكر، ومرآة الزمان وغيرهم.

التهديد بالإحراق:

الف: في كتب الشيعة ...:

١ ـ روى العياشي قال: «... فانطلق قنفذ، وليس معه علي، فخشي أن يجمع علي الناس، فأمر بحطب، فجعل حوالي بيته، ثم انطلق عمر بنار، فأراد أن يحرق على علي عليه السلام بيته، وعلى فاطمة، والحسن، والحسين ...»

تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٨ والبحار ج ٢٨ ص ٢٣١.

٢ ـ وتقدمت رواية الشيخ المفيد في الأمالي حول «أنهم أرادوا إحراق بيته ...»، وأبو بكر على المنبر لا يدفع عن ذلك ولا ينكره.

٣ ـ وتقدم كلام الشيخ المفيد في كتاب الجمل حول تهديدهم بالإحراق.

ب : ما ورد في كتب أهل السنة حول التهديد بالإحراق :

١ - قال النقيب في الرد على الجويني : « فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب فيها التخليد في النار ، والبراءة من فاعله ، ومن أوكد عرى الإيمان . وصار كشف بيت فاطمة ، والدخول عليها منزلها ، وجمع حطب ببابها ، وتهديدها بالتحريق من أوكد عرى الإيمان ؟! ... »

شرح النهج للمعتزلي ج٤ ص ١٦/١٧ وهو كراس للبعض الزيدية يحكيه إلى عروة ورأى فيه أنه جعفر جد أبا كانيا للجويني.

٢ - وقال الشهرستاني نقلاً عن النظام : أن عمر « كان يصيح : أحرقوا دارها بمن فيها ، وما كان في الدار غير علي وفاطمة ، والحسن ، والحسين ».

الملل والنحل ص ٨٤ ج ١ والبحار ج ٢٨ ص ٢٧١ في الهامش ، والفرق بين الفرق ص ١٤٨ ونهج الصباغة ج ٥ ص ١٥ وبيت الاحزان ص ١٢٤

وانظر ضرب فاطمة ؛ ومنع ميراث النبوة ...

قال الجاحظ : كان النظام أشد الناس إنكاراً على الرافضة لطعنهم على الصحابة ← شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص ٣٠ /٣٢.

٣ - البلاذري ، عن المدائني ، عن مسلمة بن محارب ، عن سليمان التيمي ، عن ابن عون : أن ابا بكر أرسل إلى علي يريد البيعة ، فلم يبايع ، فجاء عمر ، ومعه فتيلة (قبس) فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب ، فقالت : « يا بن الخطاب ، أتراك محرق علي بابي ؟ قال : نعم . وذلك أقوى فيما جاء به أبوك ».

انساب الاشراف ج ١ ص ٥٨٦ والبحار ج ٢٨ ص ٢٦٨ هامش و العقد الفريد ج ٤ ص ٢٥٩/٢٦٠ و [illegible] وتاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٦ والطرائف ص ٢٣٩ ونهج الحق ص ٢٧١ وكنز العمال ج ٣ ص ١٤٩ والرياض النضرة ج ١ ص ١٦٧ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨

٤ - وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في جمع بني هاشم في الشعب ، وجمعه الحطب ليحرقهم ، ويقول : إنه نظير ما فعله عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا عن بيعة أبي بكر ، فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار

شرح النهج للمعتزلي ج ٢٠ ص ١٤٧ وراجع ص ١٤٦ : مروج الذهب ج ٣ ص ٧٧.

٥ - وقال عمر لمن في بيت فاطمة : « والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة ، أو لأحرقن البيت عليكم » شرح النهج للمعتزلي ايضا ج ٦ ص ٤٨ وراجع : اعلام النساء ج ٤ ص ١١٤

« وكان خارج البيت جمع كثير من الناس أرسلهم أبو بكر ردءاً لهما »

شرح النهج للمعتزلي ج ٦ ص ٤٩ والبحار ج ٢٨ ص ٣٢٠.

٦ - وقد تقدم شعر حافظ ابراهيم حول التهديد بالإحراق.

وراجع حول جمعهم الحطب والتهديد بالإحراق وغيرذلك المصادر التالية : البحار ج ٢٨ ص ٣٣٩ و٢١٣ و٣٤٥ و٣٢٣ و٣٣٨ وتشييد المطاعن ج ١ ص ٤٣٤ حتى ص ٤٤٠ والطرائف ص ٢٣٩ وكشف الحق ص ٢٧١ والإمامة والسياسة ج ١ ص ١٢ وتاريخ ابن الشحنة مطبوع بهامش الكامل ج ١١ ص ١٦٤ وتاريخ أبي الفداء ج ١ ص ١٥٦ وتاريخ اليعقوبي ط نجف ج ٢ ص ١٠٥ واعلام النساء ج ٤ ص ١١٤ ومروج الذهب ج ٢ ص ٣٠١ وكنز العمال ج ٣ ص ١٤٠ والرياض النضرة ج ١ ص ١٦٧ وتاريخ الخميس ج ١ ص ١٧٨ وشرح النهج للمعتزلي ج ٢ ص ٥٠ وتاريخ الامم والملوك ط دار المعارف ج ٣ ص ٢٠٢ والمصنف لابن أبي شيبة ج ١٤ ص ٥٦٧ و٥٦٨ والاستيعاب (مطبوع بهامش الاصابة) ج ٣ ص ٩٧٥ - ٩٧٦ وغير ذلك.

وقوع الاحراق للباب :

ويدل على وقوع الاحراق نصوص كثيرة ، وهي التالية

الف : من كتب الشيعة :

١ـ قال المسعودي ـ إن قلنا: إنه من الشيعة ـ : «فوجهوا إلى منزله، فهجموا عليه، وأحرقوا بابه، واستخرجوه منه كرهاً».

اثبات الوصية ص١٤٣ والبحار ج٢٨ ص٣٠٨.

٢ـ قال سليم بن قيس «ثم اضرم النار في الباب».

كتاب سليم بن قيس ص والبحار ج٢٨ ص٦١ و٦٨ و٢٧٠

٣ـ عن ابراهيم بن محمد الثقفي، قال: حدثني أحمد بن عمرو البجلي، قال: حدثنا أحمد بن حبيب العامري، عن حمران بن أعين، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، قال:

«والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته».

البحار ج٢٨ ص٣٩٠ وراجع ص٤١١ وهامش ص٢٦٩ عن الشافي للسيد المرتضى ص٣٩٧

٤ـ ~~وتقدم~~ وفي رواية المفضل بن عمر التي ذكرنا سندها في رقم ٥ تحت عنوان: اسقاط المحسن في كتب الشيعة، قال:

«وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة، والحسن والحسين، وزينب، وأم كلثوم، وفضة، واضرامهم النار على الباب».

الى أن قالت الرواية: إن عمر قال لها: «ما علي إلا كأحد المسلمين، فاختاري، إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر، أو احراقكم جميعاً».

الى أن تقول الرواية: «وأخذت النار في خشب الباب».

البحار ج٥٣ ص١٨ و١٩

٥ـ وتقدمت اشعار البرقي حول ذلك.

٦ـ وتقدم ايضاً قول النبي (ص): «ويل لمن أحرق بابها» خصائص الائمة، والبحار

٧ـ وتقدم قول حذيفة ـ كما في رواية الامام العسكري ـ «احرق بيت الوحي». كما في البحار

٨ـ وتقدم في حديث فاطمة عليها السلام: «والنار تسعر، وتسفع وجهي». كما في البحار وإرشاد القلوب

ب ـ ~~[illegible]~~ وقوع الاحراق كما في كتب اهل السنة :

قال المعتزلي الشافعي: «أما حديث التحريق، وما جرى مجراه من الامور الفظيعة، وقول من قال: إنهم أخذوا علياً عليه السلام يقاد بعمامته، والناس حوله، فأمر بعيد، والشيعة تنفرد به. على أن جماعة من أهل الحديث قد رووا نحوه...». شرح النهج للمعتزلي الشافعي ج٢ ص٢١.

٤) ضرب فاطمة (ع) في كتب الشيعة :

١- قال المعتزلي : إن الشيعة « ادعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد (ع) وغيره : أن عمر ضرب فاطمة بالسوط » شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج ١٦ ص ٢٧١ .

٢- وقال المعتزلي : « فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة ، من إرسال قنفذ إلى بيت فاطمة (ع) ، وأنه ضربها بالسوط فصار في عضدها كالدملج ، وبقي أثره إلى أن ماتت ... وأن عمر ضغطها الخ » شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج ٢ ص ٦٠ .

٣- وقال السيد المرتضى في رده على أبي علي الذي أنكر ضرب فاطمة : « وبعد ، فلا فرق بين أن يهدد بالإحراق للعلة التي ذكرها ، وبين ضرب فاطمة لمثل هذه العلة ؛ فإن إحراق المنازل أعظم من ضربة بالسوط ..... فلا وجه لاستعاض صاحب الكتاب من ضربة سوط وتكذيب ناقلها »

الشافي ج ٤ ص ١٢٠

٣- فحالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت ، فضربها قنفذ بالسوط على عضدها ، فبقي أثره في عضدها من ذلك كالدملج ، من ضرب قنفذ إياها .
فأرسل أبو بكر إلى قنفذ : اضربها الخ ... »

الاحتجاج ج ١ ص ١٠٩

٤- وعند سليم بن قيس : أن عمر « وجأ جنب فاطمة بالسيف ، وهو في غمده ثم ضربها بالسوط على ذراعها » .
البحار ج ٨ ص ٦١ و ٦٨ و ٧٠ .

٥- قال الشيخ : « ومما أنكر عليه ضربهم لفاطمة عليها السلام ، وقد روي أنهم ضربوها بالسياط الخ »

تلخيص الشافي ج ٣ ص ١٥٦

٦- روى العياشي ، قال : « فأرسل إليه الثالثة عمر رجلاً يقال له قنفذ ، فقامت فاطمة بنت رسول الله (ص) تحول بينه وبين علي عليه السلام ، فضربها الخ »

تفسير العياشي ج ٢ ص ٣٠٨ و البحار ج ٨ ص ٢٣١ و

٧- قد تقدم قول الإمام الحسن للمغيرة : « أنت ضربت ابنة فاطمة حتى أدميتها » كما في الاحتجاج .

٨- وتقدم قول النبي (ص) : « ولطم فاطمة خدها » كما في رواية أمالي الصدوق .

٩- وتقدم في حديث الإسراء : « وتضرب وهي حامل » - عن كامل الزيارات والبحار

١٠- وتقدم في حديث عن دلائل الإمامة قول عمر : « فضربت كفيها بالسوط فآلمها فسمعت لها زفيراً ... إلى أن قال : فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار فانقطع قرطها الخ » .

البحار ط قديم ج ٨ ص ٢٢٠ و ٢٢٧ .

١١- ~~...~~ وتقدم في حديث المفضل : « وضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتى صار كالدملج الأسود ... إلى أن قال : وهجوم عمر وخالد بن الوليد ، وصفقه خدها حتى بدا قرطاها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذب ، وتضرب ، ويقتل جنينها في بطنها »

١٢- وتقدم شعر مهيار الديلمي

١٣- وتقدم أيضاً شعر السيد الحميري

١٤- وتقدم ... فاطمة : « فأخذ عمر السوط من يد قنفذ ، قال أبو بكر ، فضرب به عضدي ، فالتوى

١٥ ـ وفي رواية أمالي الصدوق المتقدمة: اللهم ... وخلده في نارك من ضرب جنبيها..

١٦ ـ وفي رواية ابن سنان المتقدمة عن الصادق عليه السلام: «ثم لطمها فكأني أنظر إلى قرط في أذنها قد نقف» عن الاختصاص وغيره.

ضرب فاطمة في كتب السنة

١ ـ روى ابن سعد عن يزيد بن هارون، عن إبراهيم بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن علي بن فلان بن أبي رافع، عن أبيه، عن سلمى، قالت: «مرضت فاطمة ..... ثم قالت لي: يا أمّه، إني مقبوضة الساعة، وقد اغتسلت، فلا يكشفن أحد لي كتفاً. قالت: فماتت فجاء علي، فأخبرته. فقال: لا والله، لا يكشف لها أحد كتفاً إلخ».

طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٢٧ ط صادر وص ١٨ ط ليدن.

٢ ـ وما يدل على ذلك جميع ما ذكرناه تحت عنوان إسقاط المحسن في كتب أهل السنة فراجع

ضرب الزهراء لأجل فدك:

(٥)

١ ـ قد تقدم عن الاختصاص: أن أبا بكر قد كتب لفاطمة كتاباً بفدك، فخرجت، والكتاب معها، فلقيها عمر، فطلب الكتاب منها، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله.... إلى أن قال: «ثم لطمها. فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت فمكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر». وذكرت الرواية: أن إسقاط المحسن كان في هذه المناسبة، فراجع

الاختصاص ص ١٨٥ والبحار ط قديم ص ٨٩.١٠١.

٢ ـ قال عمر رضا كحالة: إن الإخباريين من الشيعة رووا: أن أبا بكر كتب لفاطمة ~~كتاباً خرجت~~ «بفدك كتاباً فلما خرجت به وجدها عمر، فمد يده إليه ليأخذه مغالبة، فمنعته، فدفع بيده في صدرها، وأخذ الصحيفة فخرقها إلخ».

أعلام النساء ج ٤ ص ١٢٤.

انتثار قرطها عليها السلام:

١ ـ تقدم في رواية الاختصاص: «فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقفت».

(٦)

٢ ـ في حديث المفضل بن عمر عن الصادق عليه السلام أن عمر قد ضربها على خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها.

٣ ـ وتقدم في حديث فاطمة عليها السلام: «فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني» فراجع البحار، وإرشاد القلوب

كسر ضلع الزهراء :

١ - «فأرسل أبو بكر إلى قنفذ : اضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها، فكسر ضلعاً من جنبها إلخ».

الاحتجاج ج١ ص١٠٩.

~~[illegible] فاطمة بالسيف [illegible]»~~

(٧) ٢ - وذكر ابن طاووس زيارة لها عليها السلام جاء فيها : «وصل على البتول الطاهرة ..... المغصوبة حقها الممنوعة إرثها، المكسورة ضلعها، المظلوم بعلها، المقتول ولدها إلخ».

إقبال الأعمال ص ٦٢٥ والبحار ج١٠٠ ص ١٩٩ ط طهران

٣ - وتقدم في رواية أمالي الصدوق عن النبي ص قوله : «وكسر جنبها»

كسر ضلع الزهراء في كتب السنة :

١ - في حديث رواه الجويني، عن الدقاق عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن عمه النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس ( ) عن النبي ص في حديث طويل قال: عن فاطمة : «وكأني بها وقد دخل الذل بيتها ...... وكسر جنبها ...» ~~إلى [illegible]~~

فرائد السمطين ج٢ ص٣٥.

الزهراء الشهيدة المقتولة ظلماً :

١ - قد تقدمت الزيارات التي تشير إلى أن الزهراء صديقة شهيدة .

٢ - وتقدمت الرواية الصحيحة السند التي رواها الكافي - وأنها صديقة شهيدة

٣ - وتقدمت رواية الكراجكي - وسندها يمكن أن يكون معتبراً أيضاً - : أن النبي ص لعن من يقتلها عليها السلام .

٤ - وتقدم في رواية الإسراء والمعراج : أنه قيل للنبي ص عنها عليها السلام : إنها تضرب، «وتموت من ذلك الضرب» كما في كامل الزيارات والبحار

٥ - وفي رواية الاحتجاج المتقدمة : «فلم تزل صاحبة فراش، حتى ماتت من ذلك شهيدة»

٦ - ورواية دلائل الإمامة الصحيحة السند : «وكان سبب وفاتها : أن قنفذاً مولى الرجل لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً إلخ ...».

٧ - تقدم في رواية ابن سنان عن الصادق : «ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها ثم قبضت»

٨ - وتقدمت رواية كامل الزيارة، والاختصاص، والبحار وبصائر الدرجات عن الصادق عليه السلام يذكر فيها «قاتل الزهراء عليها ال[illegible]

٩ - وتقدمت رواية الأمالي عن النبي ص : «فتقدم عليّ محزونة مكروبة، مغمومة مغصوبة مقتولة»

قتل الزهراء في كتب أهل السنة :

١ - روى الجويني بسنده الذي تقدم (في كسر ضلع الزهراء في كتب السنة) عن النبي ص قوله : «فتقدم عليّ محزونة ..... مقتولة» .

فرائد السمطين ج٢ ص٣٥ .

إسقاط المحسن في كتب الشيعة:

١ ـ قال المسعودي ـ إن قلنا إنه من الشيعة ـ: «وضغطوا سيدة النساء بالباب، حتى أسقطت محسنا» إثبات الوصية ص ١٤٣ والبحار ج ٢٨ ص ٣٠٨.

٢ ـ قال ابن شهر اشوب: «وأولادها: الحسن، والحسين، والمحسن سقط».
مناقب آل أبي طالب ص ٣٥٨ ج ٣ ط قم. والبحار ج ٤٣ ص ٢٣٣.

٣ ـ قال الطبرسي: «فأرسل أبو بكر إلى قنفذ: اضربها، فألجأها إلى عضادة باب بيتها، فدفعها فكسر ضلعا من جنبها، وألقت جنينا من بطنها، فلم تزل صاحبة فراش، حتى ماتت من ذلك شهيدة»
الاحتجاج ج ١ ص ١٠٩

٤ ـ في حديث مفصل من الجزء الثاني من دلائل الإمامة للطبري، بإسناده عن جابر الجعفي، عن سعيد بن المسيب، عن ابن عمر قال: «.... فركلت الباب، وقد ألصقت أحشاءها بالباب تترسه، وسمعتها، وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت أعلى المدينة أسفلها، وقالت: يا أبتاه يا رسول الله، هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك. آه يا فضة إليك فخذيني، فقد والله قتل ما في أحشائي من حمل، وسمعتها تمخض، وهي مستندة إلى الجدار، فدفعت الباب ودخلت، فأقبلت إلي بوجه أغشى بصري، فصفقت صفقة على خديها من ظاهر الخمار، فانقطع قرطها، وتناثرت إلى الأرض...».
البحار ج ٨ ط قديم ص ٢٢٠ ـ ٢٢٧.

٥ ـ في حديث عن الحسين بن حمدان، عن محمد بن إسماعيل، وعلي بن عبد الله الحسني، عن أبي شعيب، ومحمد بن نصير، عن عمر بن الفرات، عن محمد بن المفضل، عن المفضل بن عمر، قال: سألت سيدي الصادق عليه السلام إلى أن قال: «وركل الباب برجله، حتى أصاب بطنها، وهي حاملة بالمحسن، لستة أشهر، وإسقاطها إياه». إلى أن قال: إنها قالت مخاطبة أباها: «وقتل جنينها في بطنها».
إلى أن تقول الرواية: إن عليا ~~البحار ج ٥٣ ص ١٤~~ عليه السلام قال لفضة: «فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب، فأسقطت محسنا. فقال أمير المؤمنين عليه السلام: فإنه لاحق بجده رسول الله، فيشكو إليه».
البحار ج ٥٣ ص ١ ـ ١٩

٦ ـ وتقدم قول الإمام الحسن للمغيرة: إنها أسقطت بسبب ~~الترك~~ ضربها ـ كما في الاحتجاج ج ١ ص ٢٧٨: العقول والبحار ~~[illegible]~~

٧ ـ وتقدم في رواية الاختصاص عن أبي عبد الله الصادق عليه السلام: «فرفسها برجله، وكانت حاملة بابن اسمه المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها».

٨ ـ قال علي بن محمد العمري النسابة: وهو من أعلام القرن الخامس: «ولم يحتسبوا بمحسن، لأنه ولد ميتا. وقد روت الشيعة خبر المحسن والرفسة. ووجدت بعض كتب أهل النسب يحتوي على ذكر المحسن، ولم يذكر الرفسة من جهة أعول عليها».
المجدي في أنساب الطالبيين ص ١٢

٩ ـ وتقدم دعاء الإمام الرضا على اللذين قتلا ابن النبي ص.

١٠ ـ وتقدم في رواية عن أبي عبد الله يذكر فيها «قاتل المحسن»، ~~[illegible]~~ وهي الرواية الموجودة في كامل الزيارات، والاختصاص، وبصائر الدرجات، والبحار.

١١ ـ وتقدمت رواية دلائل الإمامة أن قنفذا لكزها بنعل السيف بأمره فأسقطت محسنا.

١٢ ـ وتقدم أيضا قول الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي: «والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة: أن عمر ضرب على بطنها حتى أسقطت، فسمي السقط محسنا. والرواية بذلك مشهورة عندهم».

١٣ ـ ويكفي في رواية أمالي الصدوق: «وأسقطت جنينها». وكذا في إرشاد القلوب والبحار وفيها أيضا:

١٤ ـ «... أن رجلا ضرب جنبها حتى ألقت ولدها» تجدها ~~[illegible]~~ نقلا عن أمالي الصدوق وغيره.
~~[illegible]~~

(١٥)- ١٥٩ وتقدم عن فاطمة: «فأسقطت محسناً قتيلاً بغير جرم» كما في البحار (٦١)
(١٦)- وتقدم في حديث المعراج في كامل الزيارات والبحار: «وتطرح ما في بطنها من الضرب».

إسقاط المحسن في كتب أهل السنة

١- قال المقدسي: «وولد محسناً، وهو الذي تزعم الشيعة بأنها أسقطته من ضربة عمر».
البدء والتاريخ ج٥ ص٢٠

٢- قال الصفوري الشافعي وهو يعدّ أولاد فاطمة عليها السلام: «والمحسن كان سقطاً».
نزهة المجالس ج٢ ص١٨٤

٣- قال المعتزلي الشافعي: إنه حين قرأ على شيخه أبي جعفر النقيب قصة زينب وهبار بن الأسود فقال: إذا كان رسول الله (ص) أباح دم هبار لأنه روع زينب، فألقت ذا بطنها، فظاهر الحال: أنه لو كان حياً لأباح دم من روع فاطمة حتى ألقت ذا بطنها.

فقلت: أأروي عنك: ما يقوله قوم: إن فاطمة روعت فألقت المحسن؟!
فقال: لا تروه عني، ولا ترو عني بطلانه، فإني متوقف في هذا الموضع، لتعارض الأخبار عندي فيه».
شرح نهج البلاغة للمعتزلي الشافعي ج١٤ ص١٩٣ والبحار ج٢٨ ص٣٢٣ ط. مصر ٣١٦٧

الملل والنحل للشهرستاني: قال وهو يعيب على النظام: زاد في الفرية فقال: إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها. ص٥٧.

ملاحظة هامة:

فليلفت نظرنا هذا التراجع السريع من ابن أبي جعفر النقيب، في خصوص هذا الأمر الحساس، الذي لو شاع عنه رأيه فيه فلربما تسبب له بمشاكل هو في غنى عنها.

وليلفت نظرنا أيضاً: أن شيخ المعتزلي قد تراجع بنفس الطريقة في موضع آخر حساس أيضاً بمجرد أنه أحس بالخطر الذي يتعرض له بسبب تصريحاته.

فقد ذكر المعتزلي نفسه: أنه لما ذكر له قول علي عليه السلام: إن عائشة هي التي أمرت أباها بالصلاة في مرض النبي الذي توفي فيه:

«فقلت له رحمه الله: أفتقول أنت: إن عائشة عينت أباها للصلاة، ورسول الله لم يعينه؟
فقال: أما أنا فلا أقول ذلك، ولكن علياً كان يقوله، وتكليفي غير تكليفه، كان حاضراً، ولم أكن حاضراً، فأنا محجوج بالأخبار التي اتصلت بي، وهي تتضمن تعيين النبي (ص) لأبي بكر في الصلاة، وهو محجوج بما كان قد علمه الخ» شرح النهج للمعتزلي ج١٠ ص١٩٨

نعود إلى سياق الحديث:

٤- وقالوا عن أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن أبي دارم المحدث: «كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب، حضرته، ورجل يقرأ عليه: "إن عمر رفس فاطمة حتى أسقطت بمحسن"».
ميزان الاعتدال ج١ ص١٣٩ ولسان الميزان ج١ ص٢٦٨ رقم ٨٢٤.

٥- قال الشهرستاني وغيره عن النظام إنه كان يقول: «إن عمر ضرب بطن فاطمة يوم البيعة حتى ألقت الجنين من بطنها، وكان يصيح: أحرقوا دارها بمن فيها». الملل والنحل ج١ ص٥٧ وبيت الأحزان ص١٢٤ عن عبقات الأنوار. والفرق بين الفرق ص١٤٨.

٦ ـ «وفي معارف القتيبي: أن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي».
مناقب آل أبي طالب ج ٣ ص ٣٥٨ والبحار ج ٤٣ ص ٢٣٣

٧ ـ قال الكنجي الشافعي، وهو يتحدث عن الشيخ المفيد: «وزاد على الجمهور، وقال: إن فاطمة عليها السلام أسقطت بعد النبي ذكراً، كان سماه رسول الله محسناً. وهذا شيء لم يوجد عند أحد من أهل النقل إلا عند ابن قتيبة».
كفاية الطالب ص ٤١٣

٨ ـ وقد نسب ابن أبي الحديد المعتزلي الشافعي رواية إسقاط المحسن إلى الشيعة، وقال: «فأما الأمور الشنيعة المستهجنة التي تذكرها الشيعة .... وأن عمر ضغطها بين الباب والجدار، فصاحت: يا أبتاه يا رسول الله، وألقت جنينها ميتاً، فكله لا أصل له عند أصحابنا ... إلى أن قال: وإنما تنفرد الشيعة بنقله».
شرح النهج للمعتزلي ج ٢ ص ٦٠.

مع أن المعتزلي نفسه قد نقل عن شيخه أنه قد روى ذلك، ثم لما طالبه بذلك بجدية خاف وتراجع، وقال له إن الأخبار في ذلك متعارضة عنده.

هذا بالإضافة إلى ما قدمناه من نصوص وردت في كتب أهل السنة، حتى إن النظام الذي هو معتزلي بغدادي أيضاً بل هو من أعاظم شيوخ المعتزلة كان يروي ذلك ويذهب إليه.

٩ ـ وروى الجويني بسنده عن أبي طالب الخازن عن المطرزي، عن ابن الموفق، عن الدقاق، عن محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد النوفلي، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي (ص)، في حديث طويل قال عن فاطمة: «كأني بها وقد دخل الذل بيتها ...... وأسقط جنينها... إلى أن قال: وخلدني نارك من ضرب جنبيها حتى ألقت ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك آمين».
فرائد السمطين ج ٢ ص ٣٤ و ٣٥.

١١ بعض الأشعار :

الأشعار حول ضرب الزهراء

الف : قال السيد الحميري، وهو معاصر للامام الصادق عليه السلام :

ضربت واهتضمت من حقها ... وأذيقت بعده طعم السلع

السلع : الشق والجرح.

قطع الله يدي ضاربها ... ويد الراضي بذاك المتبع

لا عفا الله له عنه ولا ... كف عنه هول يوم المطلع

الصراط المستقيم ج٣ ص١٣

ب : وقال مهيار في جملة قصيدة له :

كيف لم تقطع يد ... مدّ إليك ابن جهالة

فرحوا يوم أهانوك ... بما ساء أباك

شرح النهج للمعتزلي ج١٦ ص٣٥، ٣٦

اشعار حول التهديد بالاحراق :

ج : قال حافظ ابراهيم، شاعر النيل :

وقولة لعلي قالها عمر ... أكرم بسامعها أعظم بملقيها

حرقت دارك لا أبقي عليك بها ... إن لم تبايع وبنت المصطفى فيها

ما كان غير أبي حفص يفوه بها ... أمام فارس عدنان وحاميها

د : قال البرقي :

وكلّلا النار من بيت ومن حطب ... والمضرمان لمن فيه يبانان

وليس في البيت الا كل طاهرة ... من النساء وصديق وسبطان

فلم أقل عذرا بل قلت قد كفرا ... والكفر أيسر من تحريق ولدان

الصراط المستقيم ص١٣

الوثيقة رقم(٤)

جواب فضل الله على الرسالة الثانية للسيّد جعفر مرتضىٰ العاملي

أخي حجّة الإسلام و المسلمين السيّد جعفر مرتضى ـ حفظه الله.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و بعد.

لقد كان الحديث عن الصديقة الزهراء عليها السلام منطلقاً من أثارة احتمالات تحليليّة، من أجل الوصول إلى نتائج علميّة في هذه الأُمور و غيرها، و لم يكن حديثاً جماهيرياً، و كانت هناك ملاحظات و تساؤلات كنت أعمل على الوصول من خلالها إلى جواب شافٍ و قد رأيت أن الكثيرين من علمائنا رووا هذه الروايات في كتبهم، بحيث أنّه إذا ناقش البعض في سندها، فإن عمل العلماء مع الشهرة التي تصل بالقضيّة إلى مستوى التسالم و ضروريّات المذهب قد يجبر هذا الضعف.

و قد لاحظت وجود هذه الأحاديث في أكثر من مصدرٍ من مصادرنا المهمّة كدلائل الإمامة للطبري و تلخيص الشافي و البحار و غيرها.

و إذا كنت قد تحدّثت عن سقوط الجنين بأنّه قد يكون في حالة طبيعيّة طارئة فإنّني لم أكن آنذاك مطلعاً على مصادره، و لذلك أثرت المسألة على سبيل الاحتمال، لاسيّما أنّي رأيت الشيخ المفيد رحمه الله يقول في الإرشاد ما نصّه: «و في الشيعة من يذكر أنّ فاطمة ـ صلوات الله عليها ـ أسقطت بعد النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم ولداً ذكراً كان سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله و هو حمل محسناً، فعلى قول هذه الطائفة أولاد

أميرالمؤمنينعليه السلام ثمانية و عشرون والله أعلم».

و قد رأيت أخيراً أنّ الحديث عن محسن السقط ورد في كتب الخاصّة و العامّة، كما أنّ حديث الإسقاط بالاعتداء جاء في رواية دلائل الإمامة للطبري و هكذا وردت أحاديث متعدّدة حول كسر الضلع و نحوه من الفظائع.

إنّني أعتقد أنّ أثارة مثل هذه المسألة التي مضى عليها وقت طويل في مجلس محدود حتى أنّها ليست معروفة عندنا في لبنان بشكل عام، لم ينطلق من غيرة على الزهراء المعصومةعليها السلام، لأنّ مثل هذه القضايا لاتعالج بهذه الطريقة، إنّني أخشى أن يكون وراء هذه الحملة أجهزة مخابراتيّة تعمل على أرباك الواقع الإسلامي لاسيّما في الظروف الحاضرة التي يخوض فيها المسلمون المعركة الصعبة ضد الاستكبار الإمريكي، و نخوض فيها في لبنان المعركة ضد اسرائيل، لأنّه ليس من الطبيعي أثارة هذه القضايا بالشكل الغوغائي الذي لايقف عند حدود الله.

و إنّي أدعو الجميع إلى أن يتّقوا الله في الإسلام و المسلمين، و أن يعالجوا القضايا التي قد تثار في مثل هذه الأُمور بالطريقة المسؤولة.

و ليس لي من كلمة في التعليق على كلّ أنواع الإثارة التي استهدفتني ظلماً و عدواناً إلّا أنّ أقوال ما قاله جدّنا رسول اللهصلى الله عليه وآله:

ألّلهمّ اغفر لقومي فإنّهم لايعلمون.

محمّد حسين فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بيروت في .

أخي حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

لقد كان الحديث في قضية الزهراء (ع) منطلقاً من إثارة الاحتمالات التحليلية من أجل الوصول إلى نتائج علمية في هذه الأمور وغيرها، ولم يكن حديثاً جماهيرياً، وكانت هناك ملاحظات وتساؤلات كنت أعمل على الوصول من خلالها إلى جواب شافٍ وقد رأيت أن الكثير من علمائنا رووا هذه الروايات في كتبهم بحيث أنه إذا ناقش البعض في سندها فإن عمل العلماء من الشهرة التي تصل بالقضية إلى مستوى التسالم وضروريات المذهب قد يجبر هذا الضعف.

وقد لاحظت وجود هذه الأحاديث في أكثر من مصدر من مصادرنا المهمة كدلائل الإمامة للطبري وتلخيص الشافي والبحار وغيرها

وإذا كنت قد تحدثت عن سقوط الجنين بما قد يكون حالة طبيعية فإن ذلك ناشئ من أنني لم أكن آنذاك مطلعاً على مصادره ولذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩
بيروت في

أثرت المسألة على سبيل الاحتمال لا سيما أني رأيت الشيخ المفيد نفسه يتحدث في الإرشاد بما ينقضه، وفي الشيعة من يذكر أن فاطمة صلوات الله عليها أسقطت بعد النبي صلى الله عليه وآله ولداً ذكراً كان سمّاه رسول الله عليه السلام وهو حمل محسناً، حسب قول هذه الطائفة أولاد أمير المؤمنين عليه السلام ثمانية وعشرون، والله أعلم

وقد رأيت أخيراً أن الحديث عن محسن [illegible] الخصال [illegible] كما أن حديث الاستشهاد بالاعتداء جاء في رواية دلائل الإمامة للطبري

وهكذا وردت أحاديث متعددة حول كسر الضلع وغيره من الظلم.

إنني أعتقد أن إثارة مثل هذه المسألة التي مضى عليها وقت طويل في مجلس محدود حتى أنها ليست معروفة عندنا في لبنان بشكل عام لم تنطلق من غيرة على الزهراء المعصومة (ع) لأن نشر هذه القضايا والتعاليم بهذه الطريقة، إنني أخشى أن يكون وراء هذه الحملة أجهزة مخابراتية تعمل على إرباك الواقع الإسلامي لا سيما في الظروف الحاضرة التي يخوض فيها المسلمون المعركة الصعبة ضد الاستكبار الأمريكي، ويخوض فيها بعضهم حرب المعركة ضد إسرائيل، لأنه ليس من الطبيعي إثارة هذه القضايا بالشكل الغوغائي الذي لا يقف عند حدود الله، وإني أدعو الجميع إلى أن يتقوا

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في

الله في الإسلام والمسلمين وأن يعالجوا القضايا التي تحدثنا

في مثل هذه الأمور بالطريقة المسؤولة

وليس لي من كلمة في التعليق على كل أنواع الإثارة التي استهدفتني

ظلماً وعدواناً الآن أقول ما قاله جدنا رسول الله (ص): «

اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون

محمد حسين
فضل الله

الوثيقة رقم(٥)

رسالة السيّد جواد الگلپايگاني إلى فضل الله حسب أمر مرجع عصره سماحة آية الله العظمى السيّد الگلپايگانيؒ

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ العلّامة حجّة الإسلام و المسلمين السيّد محمّد حسين فضل الله ـ دام فضله.

تحيّة طيّبة و دعاء.

و بعد ـ منذ مدّة لم نوفق لزيارتكم راجين المولى أن يكون المانع خيراً، و أن تكونوا كما كنتم موفّقين في جهودكم و جهادكم في سبيل إعلاء كلمة التوحيد و توحيد الكلمة، متمتّعين بنعمة الصحّة الكاملة و العافية التامّة.

قبل أيّام جاءتنا ورقة منقولة عن خطابكم المسجّل بمناسبة الأيّام الفاطميّة، و تحليلكم للقضايا، ممّا أثار استغرابنا لتلك التحليلات و التعليلات، و أنتم ممّن لايخفى عليه محاذير إثارة مثل هذه القضايا في الوقت الراهن من على منبر الخطابة، أمام الحشود المتحمسة لقضيّة جدّتنا الصديقة فاطمة الكبرى عليها السلام، المرويّة عن ثقات المحدّثين الذين لايرتاب في أحاديثهم.

فالمأمول أن تتداركوا الموقف بما ترونه مناسباً، لئلّا تثار ضدّكم الأقاويل، و لايجرح شعور المؤمنين، و أنّكم أعرف بالقرار المناسب الذي تتّخذونه، و دمتم مؤيّدين، والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

قم المقدّسة في ٢٢ / ج ١ / ١٤١٤ هـ

سيّد جواد الگلپايگاني

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الأخ العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد محمد حسين فضل الله دام فضله

تحية طيبة ودعاء.

وبعد ـ منذ مدة لم نوفق لزيارتكم راجين المولى أن يكون المانع خيراً وأن تكونوا كما كنتم موفقين في جهودكم وجهادكم في سبيل اعلاء كلمة التوحيد وتوحيد الكلمة متمتعين بنعمة الصحة الكاملة والعافية التامة.

قبل أيام جاءتنا ورقة منقولة عن خطابكم المسجل بمناسبة الأيام الفاطمية وتحليلكم القضايا مما أثار استغرابنا لتلك التحليلات والتعليلات، وأنتم ممن لا يخفى عليه محاذير إثارة مثل هذه القضايا في الوقت الراهن من على منبر الخطابة أمام الحشود المتحمسة لقضية جدتنا الصديقة فاطمة الكبرى سلام الله عليها المروية عن ثقات المحدثين الذين لا يرتاب في أحاديثهم

فالمأمول أن تتداركوا الموقف بما ترونه مناسباً لئلا تثار ضدكم الأقاويل ولا يجرح شعور المؤمنين وأنتم أعرف بالقرار المناسب الذي تتخذونه ودمتم مؤيدين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قم المقدسة في ٢٢/ج١/١٤١٤هـ

[توقيع]

الوثيقة رقم(٦)

جواب فضل الله، إلَى السيّد جواد الگلپايگاني

حضرة الأخ العلّامة حجة الإسلام و المسلمين السيّد جواد گـلپايگاني ـدام عزه.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته مع المحبّة و الدعاء و بعد، فإنّي أشكر لكم عواطفكم الأخويّة في رسالتكم الكريمة، سائلاً المولى سبحانه أن يحفظكم مع جميع المتعلّقين في رعاية سيّدنا و مولانا ـ دام ظلّه.

أما عن الملاحظة حول حديثي في قضيّة جدّتنا الصدّيقة الطاهرة المعصومة الزهراء عليها السلام، فلم يكن في حشود جماهيريّة متحمسة، بل كان حديثاً قبل أكثر من سنة في مجتمع نسائي صغير جواباً عن سؤال، و كنت في ذلك الوقت في حالة بحث تاريخي حول الموضوع انطلاقاً من كلمة سمعتها قبل خمسٍ و ثلاثين سنة أو أكثر من المرحوم الإمام شرف الدين رحمه الله جواباً عن سؤالي حول الموضوع، فقد قال لي: أنّ الثابت عندنا أنّهم جاؤا بالحطب ليحرقوا الدار فقالوا: إنّ فيها فاطمة. قال الرجل: و إن، كما أنّ الشيخ المفيد رحمه الله في الإرشاد تحدّث عن إسقاط محسن بنحو الاحتمال، بعنوان أنّه روى بعض الشيعة حديثاً حول هذا الموضوع، لذلك كنت أُحاول دراسة الموضوع تاريخيّاً من جهة السند و من جهة المتن، و من خلال بعض التحليلات التاريخيّة.

فكان الجواب في ذلك المجتمع النسائي مختصراً و سريعاً على نحو إثارة الاحتمال، و لكنّي عثرت في أبحاثي بعد ذلك على كثير من النصوص التي

تتحدّث عن الموضوع في تلخيص الشافي، و في دلائل الإمامة للطبري.

أنّني أُحبّ أن أُبيّن لكم أنّ المسألة لم تأخذ بعداً جماهيريّاً كما تذكرون، و إنّ أثارة الاحتمال انطلاقاً من بعض الملاحظات لايمثل أية مشكلة من هذا القبيل، و لايجرح شعور المؤمنين، و يمكن بعض الناس حاولوا أن يثيروا هذه المواضيع بعيداً عن تقوى الله ليحرّفوا الكلم عن مواضعه من دون تحقيق و تدقيق.

لقد أرسلت رسالة للعلّامة السيّد جعفر مرتضى حول الموضوع جواباً عن سؤاله.

إنّني أعتقد أنّ علينا أن نبحث هذه الأُمور بطريقة علميّة قبل أن يبحثها غيرنا من أعداء أهل البيت بطريقة عدوانيّة، و لا أتصوّر أنّ البحث العلميّ في هذه الأُمور يختلف عن البحث العلميّ الأُصولي و الفقهي و الكلامي، و لا أتصوّر أنّ النتائج فيه ـ أيّاً كانت ـ تختلف عن النتائج هناك.

فإذا كانت الغوغاء هي الأساس في تقويم الأُمور فإنّ ذلك يمنع من كثير من الأبحاث التي تؤكّد الحقائق، و إنّني أدعو جميع إخواني من العلماء و الباحثين إلى دراسة هذه الأُمور بالدقّة و التحقيق، لأنّ ذلك هو سبيل الوصول إلى الصواب، و هو الطريقة المثلى لتأكيد كلّ تراثنا، بالطريقة المثلى على أساس الحق و الواقع.

ختاماً أُقبّل أنامل سيّدنا آية الله العظمى السيّد الگلپايگاني ـ دام ظلّه ـ راجياً دعاه، و أبعث بتحيّاتي إلى أخيكم الجليل و إلى أولادكم و إلى جميع المتعلّقين والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

٧ / ٦ / ١٤١٤ هـ

محمّد حسين فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ٦/٤/ ١٤١٤

حضرة الشيخ العلامة حجة الإسلام والمسلمين السيد جواد الگلپايگاني دام عزه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع المحبة والدعاء وبعد فإني أشكركم على لطفكم الأخوية في رسالتكم الكريمة سائلاً المولى سبحانه أن يحفظكم مع جميع المشتغلين في رعاية سيدنا ومولانا دام ظله

أما عن الملاحظة حول حديثي في قضية جدتنا الصديقة الطاهرة المعصومة الزهراء عليها السلام، فلم يكن في حشود جماهيرية متحمسة، بل كان حديثاً قبل أكثر من سنة في مجتمع نسائي صغير جواباً عن سؤال، وكنت في ذلك الوقت في حالة استثارية حول الموضوع انطلاقاً من كلمة سمعتها قبل

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

بيروت في ٤/٦/١٤١٤

خمس وثلاثين سنة أطلعني المرحوم الإمام شرف الدين قدس
سره جواباً عن سؤالي حول الموضوع، فقد قال لي إن الثابت
عندنا أنهم جاؤوا بالحطب ليحرقوا الدار فقالوا: إن فيها
فاطمة، فقال الرجل: وإن، كما أن الشيخ المفيد قده في الإرشاد
لم يتحدث. هذا ما سجلته بعنوان أنه رأي لبعض الشيعة
حينذاك حول هذا الموضوع، لذلك كنت أحاول دراسة
الموضوع تاريخياً من جهة السند ومن جهة المتن ومن خلال بعض
التحليلات التاريخية، فكان الجواب لي في ذلك المجتمع السائد في
منفتحاً وسريعاً على أنواع أبحاثه أم هو احتمال، ولكني عثرت في
أبحاثي بعد ذلك على كثير من النصوص التي تتحدث عن الموضوع
في مختلف مراحله، وفي دلائل الإمامة للطبري.
أخيراً. أحب أن أبين لكم أن المسألة لم تأخذ لدي حجماً

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
☎ ٣٠٠١٥٣ – ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ٤/٦/١٤١٤

كما تذكرون، فإن إثارة الموضوع [illegible] لم يمثل أية مشكلة من هذا القبيل ولا يجرح مشاعر المؤمنين ولكن بعض الناس حاولوا أن يثيروا هذه المواضيع بعيداً عن تشريعاته ليحرّفوا الكلم عن مواضعه من دون تحقيق وتدقيق.

لهذا أرسلت رسالة للسيد جعفر مرتضى حول الموضوع وأجبنا عن سؤاله،

إنني أعتقد أن علينا أن نبحث هذه الأمور بطريقة علمية قبل أن يتحرك كثير من أجواء البحث بطريقة غير علمية ولا أتصور أن البحث العلمي في هذه الأمور يختلف عن البحث العلمي في الأصول والفقه والكلام.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

بيروت في ....

☎ ٣٠٠١٥٢ ـ ٨٣٠٠٢٩

ولعل تصور أن النتائج حتمية أنها كانت تختلف عن النتائج هنا فإذا كانت الظروف هي الأساس في تشويه الأمور فإن ذلك يمنع من كثير من الأبحاث التي تؤكد الحقائق والتي لا بد من جميع أجزائها من سلاسل وأسباب تصل إلى دراسة هذه الأمور بالدقة والتحقيق لأن ذلك هو سبيل الوصول إلى الصواب وهو الطريقة المثلى لتأكيد كل تراثنا بالطريقة المثلى على أساس الحق والواقع

ختاماً نرجو أن تأمل سيدنا آية الله العظمى السيد الگلپايگاني دام ظله مراجعة زماننا وأبعث بتحياتي إلى أخيكم الجليل وإلى الأولاد وإلى جميع المشتغلين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

٧/٦/١٤١٤ هـ

محمد حسين فضل الله

الوثيقة رقم(٧)

الرسالة الثالثة للسيّد جعفر مرتضى العاملي إلى «فضل الله»

٢١ / آب / ١٩٩٦

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله، والصلاة و السلام على رسول الله و آله الطاهرين

سماحة العلامة الجليل الحجة السيد محمد حسين فضل الله حفظه المولى

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد.

فانني أسأل الله سبحانه أن يحفظكم و يرعاكم و يسدد في سبيل الخير خطاكم إنه ولي قدير.

والغرض والسبب من مزاحمتكم هو أنني استمعت اليكم في هذه الليلة و انتم تجيبون على بعض الاسئلة في درس التفسير. وكان منها سؤال حول الثابت و المتحول، و ما كتبتموه في شرح دعاء كميل حول دعاء الامام علي عليه السلام بمغفرة ذنوبه – وكان استماعي إلى ذلك بصورة اتفاقية و عفوية.

والذي أثار اهتمامي هو اجابتكم على الشق الثاني – أني بقيت بحاجة إلى بعض التوضيح و لكنها بشكل عام كانت جيدة، وقد كنت أتمنى أن أجدها مكتوبة في أول كتاب شرح دعاء كميل، مع التذكير والالماح إليها بين الفينة والأخرى في ثنايا الكتاب و ذلك لأن الناس العاديين لايفهمون الامور عادةً إلا بعد التفهيم و الإيضاح، و لا يلتفتون إلى هذا التوجيه الذي ذكرتموه في درس التفسير في هذه الليلة.

أما أهل العلم فانهم لن يصدقوا عليكم أنكم لاتؤمنون الا بالعصمة في التبليغ، و أنتم تصرحون بأن العصمة تكوينية، الا إذا كنتم تقصدون: أنها تكوينية في خصوص التبليغ. و لم يصدر منكم تصريح بذلك. و استفادة ذلك من أقوال اخرى لكم أو من لوازم أقوالكم لابدّ أن ينظر فيه و يناقش.

أما بالنسبة لسائر ما ذكرتموه في الاجابة على السؤال فانني لن أتوقف عنده. فان المهم هو أن اجابتكم حول هذه النقطة كما قد جاءت سديدة إلى درجة كبيرة، و لكن يا حبذا لو أضيفت على شرح دعاء كميل في المقدمة، و في أكثر من موضع آخر منه و لا سيّما في الصفحات ٧٢و٨٢و٩٤و١٦٩ و غيرها. حتى لا يقع الناس في الالتباس من الناحية الاسلوبية في التعاطي مع أمير المؤمنين عليه السلام. و هذا هو الذي يثير أولئك الحريصين عليكم، و على الذهنية العامة.

و أحب قبل أن أنهي حديثي عن هذه النقطة أن الفت النظر ألىٰ نقطة أخرى جانبيه، و ليست بذات أهميّة، و هي، أنكم بادرتم، و بدون مقدمات الى أتهام بعض الناس و خصوصاً من المشايخ بالتحامل عليكم. و لم أجد أحداً قد تحامل عليكم في موضوع السؤال لا من موقع العقد النفسيّة التي يعاني منها، و لا من أي موقع آخر.

و قد تكررت مهاجمتكم للذين يحاولون نقد فكركم بطريقة علمية بأنهم معقّدون نفسياً، أو لا يفهمون أو ما إلى ذلك.

و في رأيي أن ترفعكم عن هذا كان أولى و أجدر إذ ليس الإتهام بهذه الطريقة - و التنقيص على أهل العلم و الروحانيّين بالأمر الذي يكون مقبولاً، لا سيّما مع الزامكم لهم بلزوم حسن الظن بكم استناداً الى الحديث المشهور: ضع

أمر أخيك على أحسنه. و غيره من آيات و روايات. و من الواضح أن هذا النحو من التعاطي الجارح قد يغري بمواصلة النقدا و تحويل قضايا الذكر الى قـضايا شخصية قد يضر بالذكر، و يسيء إلى الجميع، و لا يحقق شيئا. المهم، أن نقد الفكرة لا يعني سوءالظن، و لا يعني أيضاً وجود عقدة نفسية و ما إلى ذلک. و ليكن ثمة عقد أو عقده نفسية، فهل يضر ذلک بالنقد العلمي الموضوعي والرصيين؟! إلا إذا كنتم قد أتخذتم قراراً بمنع أي من الناس من ذلک ايضاً.

أخي الكريم:

هناک أشياء كثيرة كنت أحب أن أقولها لكم، و مناقشتها معكم بصراحة و بدقة، و لكنني أخشى أن لايتسع لها صدركم، فانكم تبدون أحياناً، و لا سيما في المواقع العامة على درجة من الإنفعال، و لا أدري السبب في ذلک، خصوصاً إذا كان ثمة نقد لفكركم، و لتصوراتكم، و على الخصوص إذا ظهر هذا النقد إلى العلن. مع أنكم لازلتم تدعون الناس إلى أن ينقد بعضهم بعضاً بموضوعية و نزاهة.

و انني و إن كنت أؤيد فكرة أن يكون النقد للاشخاص الذين أصبحوا في نظر الناس في مستوىٰ الرمز، في خلف الأبواب المغلقة، حتى لا تنتشر الفكرة قبل بلوغها مرحلة النضج، و الوضوح التام..... و لكنني أعتقد أيضاً أن إطلاق الفكرة في الهواء الطلق،

و طرحها للتداول فيما بين الناس سواءً قبل أو بعد نـضجها يسـتدعى المبادرة الى طرح التصحيح أو التوضيح في العلن ايضاً و بنفس المسـتوىٰ مـن الانتشار، و ذلک من أجل تدارک الخلل الذي ربما ينشأ من طرحها قبل اكتمال نضجها، و قبل أستجماعها لعناصر القبول أو الرد من وجهة نظر علمية.

و ذلک لأن الذهنية العامة للناس العاديين لا تستطيع هي أن تواصل عملية البحث العلمي للوصول بالفكرة إلى المستوىٰ الذي يجعلها صالحة لأن تكون جزءاً من مفاهيمها، و من ثقافتها بصورة عامة.

أخي الكريم:

إنني أحب لأي حوار أن ينتهي إلى وفاق إن أمكن... و أحب كذلک له أن يستعمل الوسائل التي تعطي الفكرة المزيد من الوضوح و الصّراحة. فلا يحتاج لا إلى التأويل و لا إلى بيان المقصود.

و لكي تكون قبل كل شيء على بينة من الأمر فيما يرتبط بحقيقة قناعاتي تجاهكم فأنني أوردلكم - بدايةً - فهرسة سريعة و عابرة لعناوين بينة لتجربتي معكم. و تجاهكم، و ذلک منذ أن عرفتكم في الماضي البعيد، و الى يومنا هذا.

أخي الكريم:

لقد تأكدت معرفتي بكم في النجف الاشرف في الستينات، و قد كنتم في مقتبل حياتكم العلمية، و كنت أنا في بدايات دراستي و قد ترسخت في نفسي المحبة لكم، و الثقة بكم، مع مزيد من الاحترام و التبجيل و التقدير. ثم تركتم النجف الاشرف في أواسط الستينات، و لعل ذلک قد كان في سنة ١٩٦٦ م.ش. ثم غادرت أنا النجف إلى قم المشرّفة في سنة ١٩٦٨ م. ايضاً. و كان التواصل فيما بيننا ضعيف آنئذٍ. ثم زاد هذا التواصل بعد ظهور الثورة الاسلامية المباركة.

و لكن الشيء الذي أؤكد عليه هو أنني كنت أسمع عنكم و عن نشاطاتكم، و عن عملكم الدؤوب ما يثلج صدري، و يزيد في حباً لكم و اعجاباً

بكم.

و قبل سنوات يسيرة بدأت تطرق مسامعي تلميحات و تصريحات حول آراء لكم خاصة بكم في شؤون الدين، و في قضايا العقيدة و غيرها، و لعل أول شيء سمعته عنكم هو مسألة الشهادة بالولاية لعلي عليه السلام في الأذان و الإقامة.

و سألتكم اكثر من مرة عن هذا الأمر، و لعل أول جواب سمعته منكم هو أنكم تريدون التاثير على ذهنية الناس و ترويضهم فيما يرتبط بقضايا الدين، حيث إن عليهم أن يفهموا: أن بالامكان ترک هذا المستحب أو المباح، و أنه كغيره من المستحبات و المباحات، أو غيرها يمكن لهم أن يتركوها، فقد كادت الشهادة بالولاية تصبح في ذهنية الناس كالامور الواجبة التي يستنكرون تركها بحدّة و بشدة.

و قد اقنعتي آنياً - هذه الإجابة - ثم مرّت الأيام، و بدأنا نسمع أجابات أخرى حول هذا الأمر. لاسيما بعد أن استمر الالتزام الصارم باستبعاد الشهادة من الاقامة، و توالت الاسئلة حول سبب ذلک، مع أنه قد كان بالامكان أن تذكر حيناً و تترک حيناً ليعلم الناس: أن تركها ممكن و أنها ليست مفروضة.

و سألتكم أنا شخصياً عن هذا الأمر في طهران و في قم، و في منزلكم في لبنان. فاجبتموني في لبنان بالاجابة السابقة. و في قم و طهران أختلفت طبيعة الحوار، فمرة قلتم لي هذا الأمر بأن هناک قولاً بأن الاقامة جزء من الصلاة. و قلت لكم آنئذٍ: فاجتهدوا أنتم في المسألة و قولوا: إنها ليست جزءاً منها. هذا بالاضافة إلى أنه ليس كلاماً آدمياً مبطلاً للصلاة، و لذا يجوز الدعاء فيها.

و إذا لم تكن الاقامة جزءاً من الصلاة فما المانع من إدخال قول الآدمي

فيها لا بعنوان الجزئية، حتى لو لم يكن من الامور الدينية الموجبة للمثوبة أصلاً.

و قلتم: إذن لماذا لاندخل الشهادة هذه في التشهد أو في التسليم.

و قلت لكم: أولا: إن البعض من المتقدمين كان يقول: السلام على النبي والوصي و رحمةالله و بركاته. فقد ادخل السلام على الوصي في التسليم.

و ثانياً: هناك بين الصلاة التي يبطلها كلام الآدميين - إذا لم يكن دعاءً أو نحوه، و بين غيرها كالأذان و الاقامة. فانهما لايبطلان بذلك.

و بعد أخذ و ردّ فقد صلّيتم عندنا في السرداب، و ذكرتم الشهادة بالولاية و بعد فراغكم قلتم: لقد قلناها، زين؟ الخ...

فان كانت مبطلة فلماذا قلتموها، فهل أبطلتم عمداً اذانكم أو اقامتكم أو صلاتكم.

و ان لم تكن مبطلة فلماذا الاصرار على تركها، و غرس هذا الترك بطريقة عمدية في اذهان العوام و الناشئة، حتى يشب عليه الصغير، و يهرم عليه الكبير.

و مهما يكن من امر، فإن هذه القضية لم تحدث في نفسي أى أثر تجاهكم و بقيت على حبّي لكم، و على ثقتي و اجلالي و اكباري لمقامكم الشريف.

ثم جاءت قصة الشريط المسجل حول السيدة فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام. و قد فهمت آنئذٍ أن الشيء الذي تشكّون فيه حقًّا هو قضية كسر الضلع، حيث لايمكن لأحد حلف الايمان المغلظّة بأن ذلك قد حصل قطعاً، لأن النصوص حوله أقل من النصوص التي تحدثت عن سائر ماجرى على الزهراء من

مصائب. هكذا كنتم تقولون لنا و انتم عندنا في البيت في قم المشرّفة.

مع أنكم قد ذكرتم في رسالتكم الثانية التي أرسلتموها لي إلى قم: «....و هكذا وردت احاديث متعددة حول كسر الضلع، و نحوه من الفضائع...».

و قلتم في رسالتكم الثانية ايضاً عن ماجرى على الزهراء من مصائب: «...إن كثيرين من علمائنا رووا هذه الروايات في كتبهم: بحيث انه اذا ناقش البعض في سندها، فأن عمل العلماء مع الشهرة التي تصل بالقضية إلى مستوى التسالم، و ضروريات المذهب، قد يجبر هذا الضعف».

ثم قلتم: «إذا كنت قد تحدثت عن سقوط الجنين بأنه قد يكون في حالةٍ طبيعية طارئة، فانني لم أكن آنذاك مطلّعاً على مصادره».

ثم إنكم -كنتم في قم المشرّفة- تثيرون قبل ذلك و بعده بعض التساؤلات أمام طلّاب العلوم الدينية، مثل، مسألة العصمة في التبليغ، و مسألة الولاية التكوينية و مسائل أخرىٰ... و تقولون لي: إن هدفكم هو تحريك الجو العلمي، لينشغل الطلاب في البحث و التحقيق و كنت أنا شخصياً منسجماً معكم في هذه النظرة، إذ من الضروري أن يعيش الطلاب أجواء البحث العلمي بكل ما لهذه الكلمة من معنىٰ.

و صارت بعد ذلک تتوالى عليَّ المنقولات من المكتوب و المسموع عنكم: انكم قلتم كذا، أو كتبتم كذا. و كل ذلک لم يغيّر في نظرتي اليكم، و لا في محبتي لكم و ثقتي بكم. واعتبرت: أن هناك مبالغات أو فهم خاطىء لكثير من تلک القضايا.

ثم جئت الى لبنان قبل سنتين و اكثر من ثلاثة أشهر، و أنا في غفلة تامّة

عن كثير من الأمور، لأنني – أساساً– منصرف إلى عملي – و كـانت تسـنح لي أحياناً بعض الفرض للاستماع إلى المذياع، و كنت أفضل دائماً صوت الايـمان على اعتبار أنها المنبع الصافي للاسلام الأصيل. و بدأت تمر على مسامعي بـين الفينة و الأخرى طفرات علمية و تفسيرية، و مفاهيمية، و عقيدية و غيرها.

و كنت أعتبر أن ذلک يعود إلى تقصير المسؤولين عن الاذاعة.

و لكن الذي كان يفاجئني هو أنني استمعت في أحيان كثيرة إلى بعض ما يبث لكم من تسجيلات، و خصوصاً في هذا الشتاء المنصرم، فكانت تمرّ على مسامعي آراء و تحليلات و تفسيرات، و تشكيكات ببعض الامور التي تـختلف عن ذلک الذي عرفناه من علمائنا، و رموز مذهبنا الكبار. و كنت ألمح الكثير من اللفتات التي كنت أرى أنها بحاجة ماسّةٍ إلى مزيد مـن التـوضيح مـنكم أو إلى التثبت، و المراجعه و لا سيما فيما يرتبط بما هو مروي عن المعصومين في عدد من القضايا.

ثم أتصلتم بي بـالتلفون – و أظـن أن أتـصالكم كـان مـن دمشـق – لتخبروني أنكم قرأتم ما كتبته في الصحيح من سيرة النـبيﷺ عـن مـوضوع: «عبس و تولّىٰ» و قلتم: انكم تقبلون بكلامي. و لكنكم تساءلتم: إنه كيف يمكن تفسير قول النبيﷺ لابن أم مكتوم بعد ذلک: و في مناسبات كثيرة: مـرحـباً، والله، لايعاتبني الله فيک ابداً، فانه يدل –كما قلتم – على أنه كان قد عاتبة في السابق، لأنه استعمل لفظ المضارع، الدال على الحال و الاستقبال.

و قلت لكم: إن النفي عن الحاضر و المستقبل لا يدل عـلى الثـبوت و الحصول في الماضي بل الماضي مسكوت عنه. مع أنها روايـة لابـد أن تـخضع

لموازين الرد و القبول، و منها العرض على القرآن و على العقل. أضف إلى ذلك: أنه إذا جاء هذا المضارع في سياق التعريض بمن صدر عنه ما يوجب العتاب، فانه يدل على أنتفاء ذلک عن قائل هذه العبارة في الماضي و الحاضر، و المستقبل. و لم أتوقف أيضاً عند هذه المسألة رغم أنها تشير الى عصمة النبي ﷺ بأصبع الاتهام. و لم تكن توجيهاتكم للمسألة كافية – بنظري ـ لحل الاشكال.

ثم اقمتم صلاة الجمعة، و كان موقفي في باديء الأمر منها هو التشجيع و الحث على المشاركة فيها، حتى لأولادي، على اعتبار: أن ذلک يظهر قوة الحالة الاسلامية، و يشير الى امتدادها الشعبي، و ذلک يمثل درجة من الحصانة لها أمام أعدائها. كما أنه يقوي من عزيمة أهل الايمان.

و قد أنست كثيراً للإقبال الكبير عليها رغم أن لدي كلاماً في مشروعية أقامتها لغير السلطان العادل، الذي يرضى به الامام المعصوم. فانني أرى أنها من شؤونه و ليست من شؤون المجتهد الجامع للشرائط و حسب. فلابد من الاستئذان، والنصب منه، و هذه مسألة فقهية لا ربط لها بالموضوع، مادام أن لامشكلة أساسية، إذا كان رأيكم هو جواز اقامتها للمجتهد، و لو لم يكن سلطاناً حاكماً بالفعل.

و بعد ذلک سمعت كلامكم من جديد في موضوع مظلومية الزهراء عليها السلام. و كان كل ما استدللتم به ـ بعنوان أنه إثارة تساؤلات مثيراً لتعجبي. و كان العجب لما فيه تفسيركم لكلمة «و إن» الوصليّة، التي يحذف ما بعدها لدلالة ما قبلها عليه. حيث يعاد ما قبلها بعينه. فقد جاء تفسيركم هذا مخالفاً لقواعد اللغة العربية بصورة واضحة، حيث قلتم: ما لنا شغل بفاطمة نحن جايين نعتقل علي!!

و زاد من دهشتي تنويهكم بعد ذلک و قبله بمقولة سهيل زكار، من أنه لم

يكن لبيوت المدينة أبواب اصلاً، رغم تفاهة هذه الدعوى.

الامر الذي دعاني لمراجعة الصحاح الستة و البحار لاستخراج عدد هائل مما يدل على كذب دعواه هذه وزيفها.

و رحت اضحک على نفسي أن اشغلها بأمر كهذا كما ضحكت على نفسی من قبل، حينما كتبت كتاب «المواسم و المراسم».

ثم سمعت تفسيركم للشفاعة، و رأيت انه تفسير يحتاج إلى إعادة نظر و إلى صياغة أفضل.

و استوقفني كثيراً رأيكم الذي يقول: ماذا يفيد مسک شبّاک و قفص الحديد الموضوع على قبر النبیﷺ.

بالإضافة إلى كيفية طرحكم لمسألة الولاية التكوينية، و لموضوع المعجزات والكرامات للأنبياء، و اوصيائهم.

ثم سمعتكم تنفون مناسبة الاربعين، و كانكم توافقون السائل على أنها مسألة تسربت الينا من قبل اليهود، و عطفتم من خلال ذلک على زيارة الاربعين للامام الحسينؑ و قلتم انه ليس كل ما عند اليهود باطل.

ثم تفضلتم بزيارتي في بيتي في الضاحية. و كانت جلسة سريعة، و غير كافية و قد ذكرتم لي: انكم نشرتم مقالاً تحدثتم فيه عن مسألة التطهير من البول مرتين بالماء القليل، و قلتم ان المقصود من التطهير هو ازالة الاستقذار، فاذا زالت القذارة البولية في بدء صبّ الماء، فان الماء المتواصل الأتي بعد إنما يلامس محلاً لا قذارة فيه بالفعل. فلماذا لا نحكم بطهارته والحالة هذه اذا كانت صبّة زائدة طويلة. و قلتم: ان الشيخ مفيد الفقيه قد اتهمكم بأنكم تقولون بالقياس استناداً الى

ذلک.

و أحببت مناقشتكم بأن من غير المعلوم أن يكون هدف التـطهير هـو مجرد ازالة الاستقذار، فقلتم: نبحث هذا في ما بعد.

و لم اكن اعلم الى ذلک الوقت: أن لكم كتابة حول القياس. فدعاني ما قلتموه لي الى البحث عن مقالتكم تلک، فوجدتها بعد ايام عديدة، و قرأت أكثر تلک المقالة فوجدت: أن الفقرة التي ذكرتموها لي: قد وردت في اوائل البحث و لكن بقية البحث لم يطرح الموضوع فيه بهذه البساطة. و لا انتهى عند هذا الحد. ثم اطلعت في هذه الايام الاخيرة على بعض ما ذكرتموه في عدد مـن مـؤلفاتكم، فوجدت فيها مسائل كثيرة تثيرون حولها تساؤلات أو تعطون فيها رأياً بالنفي أو بالاثبات، أو بعدم الثبوت.

و أخذتني الحيرة في ما يمكن أن أفعله تجاه كل هـذا الذي يـنتصب أمامي خلال هذه الاشهر القليلة الماضية.

هذا... كله بالاضافة الى أنني قد سمعتكم و انتم تقولون عبر أذاعة صوت الايمان: «فقهاؤنا أو علماؤنا لايهتمون بالقرآن، القرآن عندهم عـلى الهـامش و سمعتكم ايضاً حين بينتم كيف أن السيد الخوئي(الله يغفرله) قد وقع في التناقض في كلامه.

الى مسائل كثيرة يجري الحديث و السؤال عنها في معظم النـدوات و السهرات و الجلسات، و أجيب عنها. و لكن الذي يحرجني هو أن بعض النـاس يسألونني عن دليلكم الذي دفعكم الى تبني الرأي الاخر، فاضطرّ الى ذكره ثم الى رده، ان كان ثمة دليل يزيد على جعله في دائرة التساؤلات.

و لست أدري إن كانت بعض المسائل التي تـطرحـونها عـبر وسـائل الاعلام قد توفرتم على دراستها بما تستحقّه من عناية، و بذلتم في سبيل ذلک ما توجبه من وقت طويل، و جهد مضن؟!

و أنا أعلم أن منها مايحتاج إلى عشرات الايام بحثاً و تتبعاً، و تحقيقاً و تمحيصاً، و توفراً على سير كثير من المجاميع و الموسوعات. و لاأظن أن عـمر أحد من الناس يكفي لدراسة القليل من تلک المسائل المطروحة بصورة عميقة و دقيقة و وافية.

و تذكرت أنكم حين صدر لي كتاب(حديث الافک) قلتم لي(في باحة المدرسة الفيضية في قم المشرفّة) أهنؤک على كتابک هذا، أهنؤک؛ لأنک بحثت الامور الحساسة و أنت متفرغ لها أما نحن، فقد واجهنا هذه الامور فـي سـاحة العمل، فبحثناها على عجل، و بسرعة.

و أنا الآن أقول لكم: إنني رغم مما رستي للبحث و التحقيق طيلة عقدين من الزمن، فإنني لازلت أجد أمامي عشرات بل مئات الموضوعات، التي لم يصل إليها دور البحث و التمحيص و التحقيق، فهل سنحت لكم انـتم الفـرصة لذلک و كيف؟ و متى؟!

أخي الكريم

و لا أريد أن أخفيكم شيئاً، فلقد أنزعجت كثيراً من اسلوب كلامكم مع علي و عنه في كتابكم في شرح دعاء كميل. من دون أي توضيح للعوام لابالتلميح المفهوم لهم و لا بالتصريح، و لا سيّما قولكم فی ص ٧٢

«....و لذا، فانه ﷺ يسأل الله سبحانه و تعالى أن يغفر له الذنوب التى لها

أمثال هذه النتائج.»

و ص ٨٤: «..و لذا يسأل علي عليه السلام الله سبحانه و تعالى أن يغفرله الذنوب التي تميت القلب، و التي تضع القلب في التيه و الضلالة الخ...»

و ص ٩٤: «ألاتشعر: أن علياً عليه السلام لايزال خائفاً، و لا سيما أن الذنوب و الخطايا التي طلب من الله سبحانه و تعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنب واحد لينقصهم الظهر منها.

و ص ١٦٩: «فالامام عليه السلام يقول: يا رب: لقد خلقت لي هذه الغرائز، و من حولي أجواء تثير هذه الغرائز، تستيقظ غرائزي عند ما تحف بها الروائح و الاجواء الطيبة التي تثيرها.

أعطيتني عقلاً و لكن غرائزي في بعض الحالات تغلب عقلي فأقع في المعصية»

و قد ذكرتني كلمتكم الاخيرة بما تذكرونه عن يوسف وامرأة العزيز، من أنه يندفع إليها كما يندفع الجائع إلى الطعام بصورة لاإرادية (أو ارادية) حسب تصريحكم في مجلس آخر. و في نص آخرلكم: أنه عليه السلام عزم على ما طلبته منه. فانتم إذن لاتمنعون الأنجذاب الطبيعي لكن الله يجعل المانع تكوينياً فهو يحجزه عن الوصول إلى مايريد...

و هذا ما لم يقل به حتى القائلون بأن العصمة تكوينية.

أعود فأقول

إن اسلوبكم في الحديث عن علي و الانبياء، و لاسيّما في كتب يقرؤها عوام الناس لربما يدخل الشك و الشبهة على الكثيرين منهم. لاسيّما و أنكم أنتم

الذين تقولون: إن بعض الادعية قد توهم العوام بمقام للأئمة فوق مقام الأمامة لهم. و لاجل ذلک، فإنني أسجل تحفظاً على ماذكرتموه في دعـاء كـميل مـن دون توضيح للصورة بما فيه الكفاية. و لا يكفي أن تقولوا: بعد أن نشر الكتاب: كـنت أقصد كذا، و مرادي كذا...

و قد شرح علماؤنا الابرار أدعية الأئمة عليهم السلام، و منها دعاء كميل بالذات، و لم يقعوا في هذا المحذور.

أخي الكريم:

كان ذلک -باختصار- عرضاً خاطفاً لتـجربتي مـعكم و تـجاهكم. و لأنني أريد أن أكون منسجماً مع قناعاتي، فقد آثرت -بدايةً- عرض الموضوع عليكم، فلعلي أجد عندكم حلاً مقبولاً و معقولاً، يرضي وجداني.

فما هو هذا الحل المقبول يا ترىٰ؟

و كيف تجيبون على ذلک الركام الهائل من الاسئلة التي تزداد يوماً بعد آخر حول ماكتبتموه و قلتموه، أو ستكتبونه و تقولونه؟!

و هل سوف نحتاج في كل يوم إلى التوضيح للمراد. ثم رمي الآخرين بعدم فهم ما ترمون إليه؟! أو أتهامهم بالعقد. أو بالتخلّف، أو بالذهنية القديمة في مقابل الجديد؟!

إنني أنتظر منكم الإجابة بصراحة و بوضوحٍ تام.

و لعلّ أسلوب الكتابة بالألفاظ الواضحة، بعيداً عن كل ما يـحتاج إلى توضيح أو تأويل، و بعيداً عن الالفاظ الأدبية و الغائمة.

واتّساع الصدر للنقاش الواعـي والهـادف مـن دون رمـي الآخـرين بـــــــالتخلّف،
و بالذهنية الايرانية، أو بالتقليدية.

ثم التوقف عند كل مـا هـو مـوضع شـبهة و ريب. و بـحثه بـتجرد و بموضوعية.

و كذلک استخدام المصطلحات في مـحلّها و فـي مـواردهـا بـدّقة و بمسؤولية.

والأهم من ذلک هو تحديد منهج البحث و وسائله؛ بصورة واضحة و نهائية.

هو الطريق الأمثل للحصول على نتائج باهرة في مجال التحقيق الدقيق للقضايا التي تسالم رموز المذهب على كثير منها، ثم هي الآن تـتعرض لأثـارة التساؤلات.

مع ألفات النظر إلى أن مواجهة العوام بهذه التساؤلات ليس هو الطريق الأقوم و لا الأسلم.

إنني مع حبّي لكم، و تقديري أحببت أن اكون صريحاً و صادقاً معكم و مع نفسي و مع ما أراه تكليفي الشرعي و قد يزعجكم ذلک. و لكن قد يكون هذا الأنزعاج أساساً للرضا، و للتفاهم الحقيقي.

أسأل الله سبحانه لي و لكم الرضا و التسديد على طريق الهدى و الخير و السلام عليكم، و رحمة الله و بركاته.

أخوكم: جعفر مرتضى العاملي

١٢ / آب / ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وآله الطاهرين

سماحة العلامة الجليل الحجة السيد محمد حسين فضل الله حفظه المولى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد.

فإنني أسأل الله سبحانه أن يحفظكم ويرعاكم ويسدد في سبيل الخير خطاكم إنه ولي قدير.

والغرض والسبب من مزاحمتكم هو أنني استمعت إليكم في هذه الليلة وأنتم تجيبون على بعض الأسئلة في درس التفسير. وكان منها سؤال حول الثابت والمتحول، وما كتبتموه في شرح دعاء كميل حول دعاء الإمام علي عليه السلام بمغفرة ذنوبه ـ وكان استماعي إلى ذلك بصورة اتفاقية وعفوية.

والذي أثار دهشتي هو إجابتكم على الشق الثاني ـ الذي يحتاج حاجة إلى بعض التوضيح ولكنها بشكل عام كانت جيدة، وقد كنت أتمنى أن أجدها مكتوبة في أول كتاب شرح دعاء كميل، مع التذكير والإلماح إليها بين الفينة والأخرى في ثنايا الكتاب، وذلك لأن الناس العاديين لا يفهمون الأمور عادة إلا بعد التفهيم والإيضاح، ولا يلتفتون إلى هذا التوجيه الذي ذكرتموه في في درس التفسير في هذه الليلة.

أما أهل العلم فإنهم لن يصدقوا عليكم حتى أنكم لا تؤمنون إلا بالعصمة في التبليغ، وأنتم تصرحون بأن العصمة تكوينية، إلا إذا كنتم تقصدون: أنها تكوينية في خصوص التبليغ. ولم يصدر منكم تصريح بذلك. واستفادة ذلك

من أقوال أخرى لكم أو
من لوازم أقوالكم لا بد أن ينظر فيه ويناقش.

أما بالنسبة لسائر ما ذكرتموه في الإجابة على السؤال فإنني لن أتوقف عنده
فإن المهم هو أن إجاباتكم حول هذه النقطة قد جاءت مستفزة إلى درجة كبيرة
ولكن يا سيدي الأستاذ أضيفت على شرح ذلك في كتابكم المتقدم في أكثر
من موضع آخر منه ولا سيما في الصفحات ٧٢ و٨٣ و٩٤ و١٦٩ وغيرها.
حتى لا يقع الناس في الالتباس من الناحية الأسلوبية في التعاطي مع أمير
المؤمنين عليه السلام. وهذا هو الذي يثير تساؤل الحريصين عليكم،
وعلى الذهنية العامة.

وأحب قبل أن أنهي حديثي عن هذه النقطة أن ألفت النظر إلى
نقطة أخرى جانبية، وليست بذات أهمية، وهي: أنكم بادرتم، وبدون مقدمات
إلى اتهام بعض الناس وخصوصاً المشايخ بالتحامل عليكم. ولم أجد أحداً قد تحامل عليكم
في موضوع السؤال لا من موقع العقدة النفسية التي تتحدثون عنها، ولا من أي موقع آخر.
وقد تكررت مهاجمتكم للذين يتناولون نقدكم بطريقة علمية بأنهم معقدون
نفسياً، أو لا يفهمون أو ما إلى ذلك.

وفي رأيي أن ترفعكم عن هذا الكلام أولى وأجدر بكم إذ ليس الاتهام بهذه
الطريقة والتشخيص على هذا النحو والرد يتسم بالأمر الذي يكون مقبولاً ولا سيما
مع إلزامكم لنا بلزوم حسن الظن بكم استناداً إلى الحديث المشهور: ضع أمر
أخيك على أحسنه. وغيره من آيات وروايات. ومن الواضح أن هذا الأسلوب التعاطي الجارح
قد يغري بمواصلة النقد، وتحويل قضايا الفكر إلى قضايا شخصية قد يضر بالفكر، ويسيء إلى الجميع، ولا يحقق شيئاً
إلزامهم بأن نقد الفكرة لا يعني سوء الظن، ولا يعني أيضاً وجود عقدة نفسية
وما إلى ذلك. ولكن ثمة نقد أو نقد نفسية، فهل يضر ذلك بالنقد العلمي الموضوعي

(أ)

جو الرضيين ؟!! إلا إذا كنتم قد اتخذتم قراراً بمنع أي من التلاقي بين ذلك يا رضا.

أخي الكريم :

هناك أشياء كثيرة كنت أحب أن أقولها لكم، وأناقشها معكم بصراحة وبدقة، ولكنني أخشى أن لا يتسع لها صدركم، فإنكم تبدون أحياناً، ولا سيما في المواقع العامة على درجة من الانفعال، ولا أدري السبب في ذلك، خصوصاً إذا كان ثمة نقد لفكركم، أو لتصوراتكم، وعلى الخصوص إذا ظهر هذا النقد إلى العلن. مع أنكم لا زلتم تدعون الناس إلى أن ينقد بعضهم بعضاً بموضوعية ونزاهة..

وإنني وإن كنت أؤيد فكرة أن يكون النقد للأشخاص الذين أصبحوا في نظر الناس في مستوى الرمز في خلف الأبواب المغلقة، حتى لا تنتشر الفكرة قبل بلوغها مرحلة النضج، والوضوح التام.. ولكنني أعتقد أيضاً أن إطلاق الفكرة في الهواء الطلق وطرحها للتداول فيما بين الناس سواء قبل أو بعد نضجها يستدعي المبادرة إلى طرح التصحيح أو التوضيح في العلن أيضاً وبنفس المستوى من الانتشار، وذلك من أجل تدارك الخلل الذي ربما ينشأ من طرحها قبل اكتمال نضجها، وقبل استجماع لعناصر القبول أو الرد من وجهة نظر علمية.

وذلك لأن الذهنية العامة للناس العاديين لا تستطيع هي أن تواكب عملية البحث العلمي للوصول بها بالفكرة إلى المستوى الذي يجعلها صالحة لأن تكون جزءاً من مذاهبهم، ومن ثقافتهم بصورة تامة.

أخي الكريم :

إنني أحب لأي حوار أن ينتهي إلى وفاق إن أمكن.. وأحب كذلك له أن يستعمل الوسائل التي تعطي الفكرة المزيد من الوضوح والصراحة. فلا يحتاج لا إلى التأويل ولا إلى بيان المقصود..

ولكي نكون قبل كل شيء على بينة من الأمر فيما يرتبط بحقيقة قناعاتي

تجاهكم فإنني أؤكد لكم ـ بداية ـ شعوري بمشاعر عميقة وحميمة لعلاقات بيني وبين سماحتكم [illegible]

وتجاهكم، وذلك منذ أن عرفتكم في الماضي البعيد، وإلى يومنا هذا

أخي الكريم:

لقد تأكدت معرفتي بكم في النجف الأشرف في الستينات، وعرفتكم في مقتبل حياتكم العلمية، وكنت أنا في بدايات دراستي. وقد ترسخت في نفسي محبتكم، والثقة بكم، مع مزيد من الاحترام والتبجيل والتقدير. ثم تركتم النجف الأشرف في أواسط الستينات، ولعل ذلك قد كان في سنة ١٩٦٦م تقريباً. ثم غادرت أنا النجف إلى قم المشرفة في سنة ١٩٦٨م أيضاً. وكان التواصل فيما بيننا ضعيفاً آنئذ. ثم زاد هذا التواصل بعد ظهور الثورة الإسلامية المباركة.

ولكن الشيء الذي أؤكد عليه هو أنني كنت أسمع عنكم وعن نشاطاتكم، وعن عملكم الدؤوب ما يثلج صدري، ويزيد في حبي لكم، وإعجابي بكم.

وقبل سنوات يسيرة بدأت تطرق مسامعي تلميحات وتصريحات حول آراء لكم خاصة بكم في شؤون الدين، وفي قضايا العقيدة، وغيرها. وكان أول شيء سمعته عنكم هو مسألة الشهادة الثالثة بالولاية لعلي عليه السلام في الأذان [illegible]

وسألتكم أكثر من مرة عن هذا الأمر. ولعل أول جواب سمعته منكم هو أنكم تريدون التأثير على ذهنية الناس وترويضهم فيما يرتبط بقضايا الدين، حيث إن عليهم أن يفهموا: أن بالإمكان أن نترك هذا المستحب (أو المباح)، وأنه كغيره من المستحبات (والمباحات)، أو غيرها يمكن لهم أن يتركوها، فقد كادت الشهادة بالولاية تصبح في ذهنية الناس من الأمور الواجبة التي يستنكرون تركها بحدة وبشدة.

وقد أقنعتني نسبياً هذه الإجابة، ثم مرت الأيام.. وبدأنا نسمع إجابات أخرى حول هذا الأمر، لا سيما بعد أن استمر الالتزام الصارم باستبعاد الشهادة من الإقامة، وتوالت الأسئلة حول سبب ذلك. مع أنه قد كان بالإمكان أن تذكر حيناً وتترك حيناً ليعلم الناس: أن تركها ممكن وأنها ليست مفروضة..

وسألتكم أنا شخصياً عن هذا الأمر في طهران وفي قم، وفي منزلكم في لبنان. فأجبتموني في لبنان بالإجابة السابقة، وفي قم وطهران اختلفت طبيعة الحوار، فصرحتم لي في هذا الأمر بأن هناك تصوراً بأن الإقامة جزء من الصلاة. وقلت لكم آنئذٍ: فاجتهدوا أنتم في المسألة وقولوا: إنها ليست جزءاً منها. هذا بالإضافة إلى أنه ليس كلاماً آدمياً مبطلاً للصلاة، ولذا يجوز الدعاء فيها وإذا لم تكن الإقامة جزءاً من الصلاة فما المانع من إدخال قول الآدمي فيها لا بعنوان الجزئية؛ حتى لو لم يكن من الأمور الدينية الموجبة للمثوبة أصلاً.

فقلتم: إذن لماذا لا ندخل الشهادة هذه في التشهد أو في التسليم.

وقلت لكم: أولاً: إن البعض من المتقدمين كان يقول: السلام على النبي والوصي ورحمة الله وبركاته. فقد أدخل السلام على الوصي في التسليم..

وثانياً: هناك بين الصلاة التي يبطلها كلام الآدميين - إذا لم يكن دعاءً أو ذكراً -، وبين غيرها كالأذان والإقامة. فإنهما لا يبطلان بذلك.

وبعد أخذ ورد. فقد صليتم عندنا في السرداب، وذكرتم الشهادة بالولاية وبعد فراغكم قلتم: لقد قلناها ملزمين؟!!..

فإن كانت مبطلة فلماذا قلتموها، فهل أبطلتم عمداً أذانكم أو إقامتكم أو صلاتكم

..وإن لم تكن مسقطة فلماذا الإصرار على تركيزها. وغرس هذا التراث بطريقة عفوية في أذهان العوام والناشئة، حتى يشب عليه الصغير، ويهرم عليه الكبير.

ومهما يكن من أمر، فإن هذه القضية لم تحدث في نفسي أي أثر تجاهكم وبقيت على حبي لكم، وعلى ثقتي وإجلالي وإكباري لمقامكم الشريف.

ثم جاءت قصة الشريط المسجل حول السيدة فاطمة الزهراء عليها الصلاة والسلام. وقد فهمت آنذاك أن الشيء الذي تشككون فيه حقاً هو قضية كسر الضلع، حيث لا يمكن أن تحلف الأيمان المغلظة بأن ذلك قد حصل قطعاً، لأن النصوص حوله أقل من النصوص التي تحدثت عن سائر ما جرى على الزهراء من مصائب.

هكذا كنتم تقولون لنا وأنتم عندنا في البيت في قم المشرفة

مع أنكم قد ذكرتم في رسالتكم الثانية التي أرسلتموها لي إلى قم: «... وهكذا وردت أحاديث متعددة حول كسر الضلع، ونحوه من الفضائع ...».

وقلتم في رسالتكم الثانية أيضاً عن ما جرى على الزهراء من مصائب: «... إن كثيرين من علمائنا رووا هذه الروايات في كتبهم، بحيث إنه إذا ناقش البعض في سندها، فإن نقل العلماء مع الشهرة التي تصل بالقضية إلى مستوى التسالم، وضروريات المذهب، قد تجبر هذا الضعف».

ثم قلتم: «... إذا كنت قد تحدثت عن سقوط الجنين بأنه قد يكون في حالة طبيعية طارئة، فإنني لم أكن آنذاك مطلعاً على مصادره».

ثم إنكم - كنتم في قم المشرفة - تثيرون - قبل ذلك وبعده بعض التساؤلات أمام طلاب العلوم الدينية، مثل: مسألة العصمة في التبليغ، ومسألة الولاية التكوينية، ومسائل أخرى.. وتقولون لي: إن هدفكم هو تحريك الجو العلمي، ليشتغل الطلاب في

في البحث والتحقيق. وكنت أنا شخصياً معجباً معكم في هذه النظرة، إذ من الضروري أن يعيش الطلاب أجواء البحث العلمي بكل ما تعنيه الكلمة من معنى.

وصارت بعد ذلك تتوالى علي المنقولات من المكتوب والمسموع عنكم: أنكم قلتم كذا، أو كتبتم كذا. ولكن ذلك لم يغير في نظرتي إليكم، ولا في محبتي لكم، وثقتي بكم. واعتبرت: أن هناك مبالغات أو فهم خاطئ لكثير من تلك القضايا.

ثم جئت إلى لبنان قبل سنتين وأكثر من ثلاثة أشهر، وأنا في غفلة تامة عن كثير من الأمور؛ لأنني - أساساً - منصرف إلى عملي. وكانت تسنح لي أحياناً بعض الفرص للاستماع إلى المذياع، وكنت أفضل دائماً صوت الإيمان على اعتبار أنها المنبع الصافي للإسلام الأصيل. وبدأت تمر على مسامعي بين الفينة والأخرى عبارات سلبية وتفسيرية، وفقهية، وعقيدية وغيرها.

وكنت أعتبر أن ذلك يعود إلى تقصير المسؤولين عن الإذاعة.

ولكن الذي كان يفاجئني هو أنني استمعت في أحيان كثيرة إلى بعض ما يبث لكم من تسجيلات، وخصوصاً في هذا الشتاء المنصرم، فكانت تمر على مسامعي آراء وتحليلات وتفسيرات، وتشكيكات ببعض الأمور التي تختلف عن ذلك الذي عرفناه من علمائنا، ورموز مذهبنا الكبار. وكنت ألحظ الكثير من النقاط التي كنت أرى أنها بحاجة ماسة إلى مزيد من التوضيح، أو إلى التثبت، والمراجعة ربما. ولا سيما فيما يرتبط بما هو مروي عن المعصومين في عديد من القضايا.

ثم اتصلتم بي بالتلفون - وأظن أن اتصالكم كان من دمشق - لتخبروني أنكم قرأتم ما كتبته في الصحيح من سيرة النبي (ص) حول موضوع: «عبس وتولى». وقلتم: أنكم تقبلون بكلامي. ولكنكم تساءلتم: إنه كيف يمكن تفسير

ل بالنبي (ص) لا ثنين أم كلثوم. وبعد ذلك وفي مناسبات كثيرة يحرجنا في البلد الإيعابي.

وقبلك أبداً، فإنه يدل - كما قلتم - على أنه كان قد غاب في السابق، لأنه استعمل

المضارع، الدال على الحال والاستقبال.

وقلت لكم: إن المنفي عن الحاضر والمستقبل سوف يدل على الثبوت والحصول في الماضي،

الماضي مسكوت عنه. مع أنها رواية فلابد أن تخضع لموازين الرد والقبول، ومنها العرض على القرآن. وعلى

لى. أضف إلى ذلك: انه إذا جاء هذا المضارع في سياق التعريض بمن صدر منه

موجب العتاب، فانه يدل على انتفاء ذلك عن قائل هذه العبارة في الماضي والحاضر

المستقبل. ولم أتوقف أيضاً عند هذه المسألة رغم أنها تشير إلى عصمة النبي بأصبع الاتهام. ولم تكن توجيهاتكم

سالة كافية - بنظري - لحل الإشكال.

ثم اتهمتم صلاة الجمعة، وكان موقفي في بادئ الأمر هو التشجيع والحث

المشاركة فيها، حتى لأولادي، على اعتبار: أن ذلك يظهر قوة الحالة الإسلامية،

يشير إلى امتدادها الشعبي، وذلك يمثل درجة من الحصانة لها أمام أعدائها. كما أنه

نوع من تربية أهل الإيمان.

وقد أنست كثيراً لاتصال الكبير بي رغم أن لدي كلاماً في مشروعية إقامتها

بالسلطان العادل، الذي يرضى به الإمام المعصوم. فانني أرى أنها من شؤونه

ليست من شؤون المجتهد الجامع للشرائط وحسب. فلا بد من الاستئذان

المنصب منه. وهذه مسألة فقهية لا ربط لها بالموضوع، ما دام أن

مشكلة أساسية، إذا كان رأيكم هو جواز إقامتها للمجتهد، ولو لم يكن

[illegible] سلطاناً حاكماً بالفعل.

وبعد ذلك سمعت كلاماً لكم من جديد في موضوع مظلومية الزهراء

عليها الصلاة والسلام. وكان كل ما استدللتم به - بعنوان أنه إثارة تساؤلات

مثير التعجب. وكان العجب بتشابه تفسيركم للفقرة ... وأن ... الأفضلية التي يكشف عن البدعة لدلالة ما قبلها عليه. حيث يعاد ما قبلها بعينه. فقد جاء تفسيركم هذا مخالفاً لقواعد اللغة العربية بصورة واضحة؛ حيث قلتم: ما لنا شغل بفاطمة نحن جايين نشتغل بعلي(!!)

ويزاد من دهشتي تنويهكم بعد ذلك وقبله بمقولة سهيل زكار، من أنه لم يكن لبيوت المدينة أبواب أصلاً، رغم تفاهة هذه الدعوى.

الأمر الذي دعاني لمراجعة العديد في السنة والتي ربما استخراج عدد هائل مما يدل على كذب دعواه هذه وزيفها.

وقد أضحكت على نفسي أن أشغلها بأمر كهذا - كما ضحكت على نفسي من قبل، حينما كتبت كتاب «المواسم والمراسم»

ثم سمعت تفسيركم للشفاعة؛ ورأيت أنه تفسير يحتاج إلى إعادة نظر، وإلى صياغة أفضل.

واستوقفني كثيراً رأيكم الذي يقول: ماذا يفيد سلك شباك ونقعص الحديد المرفوع على قبر النبي (ص)؟!.

بالإضافة إلى كيفية طرحكم لمسألة الولاية التكوينية، ولموضوع المعجزات والكرامات للأنبياء، وأوصيائهم.

ثم سمعتكم تنفون مناسبة الأربعين، وكأنكم توافقون السائل على أنها مسألة تسربت إلى الناس من قبل اليهود؛ وعطفتم من خلال ذلك على زيارة الأربعين للإمام الحسين عليه السلام. ثم قلتم: إنه ليس كل ما عند اليهود باطل.

ثم تفضلتم بزيارتي في بيتي في الضاحية. وكانت جلسة سريعة، وغير كافية

(١٠)

- وقد ذكرتم لي: إنكم تفتون بتطهير مخرج البول مرتين بالماء القليل، وقلتم: إن المقصود من التطهير هو إزالة الاستقذار، فإذا زالت القذارة البولية في بدء صب الماء، فإن الماء المنفصل الآتي بعد إنما يلامس محلاً لا قذارة فيه بالفعل. فلماذا لا نحكم بطهارته والحالة هذه إذا كانت صبة زائدة طويلة. وقلتم: إن الشيخ معين الدين قد اتهمكم بأنكم تقولون بالقياس استناداً إلى ذلك.

وأجبت مناقشتكم بأن من غير المعلوم أن يكون هدف التطهير هو مجرد إزالة الاستقذار، فقلتم: نبحث هذا فيما بعد.

ولم أكن أعلم إلى ذلك الوقت: أن لكم كتابة حول القياس. ما قلتموه لي إلى البحث عن مقالتكم تلك، فوجدتها بعد أيام عديدة، وقرأت أكثر تلك المقالة. فوجدت: أن الفكرة التي ذكرتموها لي: قد وردت في أوائل البحث. ولكن بقية البحث لم يطرح الموضوع فيه بهذه البساطة، ولا انتهى عند هذا الحد..

ثم اطلعت في هذه الأيام الأخيرة على بعض ما ذكرتموه في بعض دروس مؤلفاتكم، فوجدت فيها مسائل كثيرة تشيرون حولها شكوكاً، أو تقطعون فيها رأياً بالنفي أو بالإثبات، أو بعدم الثبوت.

وأخذتني الحيرة في ما يمكن أن أفعله تجاه كل هذا الذي يتصبب أمامي خلال هذه الأشهر القليلة الماضية.

هذا.. كله بالإضافة إلى أنني قد سمعتكم وأنتم تقولون عبر أثير إذاعة صوت الإيمان: «فقهاؤنا (أو علماؤنا) لا يهتمون بالقرآن، أو أنه ليس عندهم فقل الناس

...تم أيضاً حين تكلم... بشكل كيف أن السيد الخوئي (إلا بتقوله) وقع في التناقض في كتاباته.

إلى مسائل كثيرة يجري الحديث والسؤال عنها في معظم الندوات والمحاورات، والجلسات، وأجيب عنها. ولكن الذي يحرجني هو أن بعض الناصحين يسألونني عن دليلكم الذي دفعكم إلى تبني الرأي الآخر، فأضطر إلى ذكره ثم إلى ردّه: إن كان ثمة دليل يزيد على شغله في ذاته ... ذكرت

ولست أدري إن كانت بعض المسائل التي تطرحونها ... توفرتم على دراستها تستحقه من عناية، وبذلتم في سبيل ذلك ما تستحقه من وقت طويل، وجهد مضن؟!

وأنا أعلم أن منها ما يحتاج إلى عشرات الأيام بحثاً وتتبعاً، وتحقيقاً وتمحيصاً، وتوفراً على سبر كثير من المجاميع والموسوعات. ولا أظن أن عمر أحد من الناس يكفي لدراسة القليل من تلك المسائل المطروحة بصورة عميقة ودقيقة ووافية..

وتذكرت أنه حين صدر لي كتاب (حديث الإفك) قلتم لي: (في باحة المدرسة الفيضية في قم المشرفة) أجئتك على كتابات هذا، انشغالك، بأنك تبحث الأمور الحساسة وأنت متفرغ لها أما نحن: فقد واجهنا هذه الأمور في ساحة العمل، فبحثناها على عجل، وبسرعة.

وأنا الآن أقول لكم: إنني رغم ممارستي للبحث والتحقيق طيلة عشرين من الزمن، فإنني ما زلت أجد أمامي عشرات بل مئات الموضوعات، التي لم يصل إليها دور البحث والتمحيص والتحقيق، فهل سنحت لكم أنتم الفرصة لذلك وكيف؟ ومتى؟!

أخي الكريم،

ولا أريد أن أخفيكم شيئاً، فلقد انزعجت كثيراً من أسلوب كلامكم مع علي وعنه (ع) في كتابكم في شرح دعاء كميل. من دون أي توضيح للعوام لا بالتلميح [illegible] ولا بالتصريح. ولا سيما قولكم في ص ٧٢ :

«... ولذا فإنه عليه السلام يسأل الله سبحانه وتعالى أن يغفر له الذنوب التي لها أمثال هذه النتائج ..»

وص ٨٤ : «... ولذا يسأل علي (ع) الله سبحانه وتعالى أن يغفر له الذنوب التي تحبس القلب، والتي تضع القلب في [illegible] ..»

وص ٩٤ : «... [illegible]: أن علياً (ع) لا يزال خائفاً، ولا سيما أن الذنوب ~~[illegible]~~ هو الحال التي طلب من الله سبحانه وتعالى أن يغفرها له هي من الذنوب الكبيرة التي يكفي ذنب ~~[illegible]~~ واحد ليقصم الظهر منه»

وص ١٦٥ : «... فإنه عليه السلام يقول: يا رب: لقد خلقت في هذه الغرائز، ومن حولي أجواء تثير هذه الغرائز، فتستيقظ غرائزي عندما تحيط بي الروائح والأجواء الطبيعية التي تثيرها.

فتسيطر عليّ غرائزي في بعض الحالات تغلب عقلي مما تحدث في المعصية»

وقد ذكرتني كلماتكم الأخيرة بما تذكرونه عن يوسف وامرأة العزيز، فمن أنه يندفع إليها كما يندفع الجائع إلى الطعام بصورة لا إرادية (أو لا إرادية) حسب تعبيركم في مجلس آخر. وفي نص آخر لكم: أنه (ع) عزم على ما طلبته منه. فأنتم إذن لا تمنعون الانجذاب الطبيعي لكن الله يجعل المانع تكوينياً فهو يعجزه عن الوصول إلى ما يريد.

وهذا ما لم يقل به حتى القائلون بأن العصمة تكوينية.

ليجد تجاهل..

إن أسلوبكم في الحديث عن علي والأنبياء، ولا سيما في كتب يقرؤها عوام الناس لربما يزيد في الشك والشبهة على الكثيرين منهم. ولا سيما أنكم أنتم الذين تقولون: إن بعض الأدعية قد توهم العوام بمقام للأئمة فوق مقام الإمامة لهم. ومع كل ذلك، فإنني أسجل تحفظاً على ما ذكرتموه في دعاء كميل من دون توضيح للصورة بما فيه الكفاية. ولا يكفي أن تقولوا: بعد أن نشر الكتاب: كنت أقصد كذا، ومرادي كذا.

وقد شرح علماؤنا الأبرار أدعية الأئمة عليهم السلام، ومنها دعاء كميل بالذات، ولم يقعوا في هذا المحذور..

أخي الكريم:

كان ذلك - باختصار - عرضاً خاطفاً لتجربتي معكم وتجاهلكم. ولأنني أريد أن أكون منسجماً مع قناعاتي، فقد آثرت - بداية - عرض الموضوع عليكم، فلعلي أجد عندكم حلاً مقبولاً ومعقولاً يرضي وجداني.

فما هو هذا الحل المقبول يا ترى؟

وكيف تجيبون على ذلك الركام الهائل من الأسئلة التي تزداد يوماً بعد يوم حول ما كتبتموه وقلتموه، أو ستكتبونه وتقولونه؟!

وهل سوف تحتاج في كل يوم إلى التوضيح للمراد. ثم رمي الآخرين بعدم فهم ما يرمون إليه؟! أو اتهامهم بالعقد. أو بالتخلف، أو بالذهنية القديمة في مقابل الجديدة؟!

إنني أنتظر منكم الإجابة بصراحة وبوضوح تام.

يُفضّل أن يكتب بالألفاظ الواضحة، بعيداً عن كل ما يحتاج إلى توضيح أو تأويل، وبعيداً عن الألفاظ الأدبية والمقاطع.

وإشاعة العذر للنقاش الواعي والهادف من دون رمي الآخرين بالتخلف، وبالذهنية الإسرائيلية، أو بالتقليدية.

ثم التوقف عند كل ما هو موضع شبهة وريب. ثم بحثه بتجرد وموضوعية.

وكذلك استخدام المصطلحات في محلها وفي مواردها بدقة ومسؤولية.

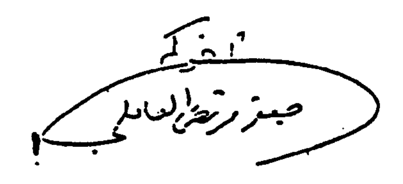
والأهم من ذلك هو تحديد منهج البحث ووسائله، بصورة واضحة ونهائية.

هو الطريق الأمثل للحصول على نتائج باهرة في مجال التحقيق الدقيق للقضايا. التي تسالم ... رموز المذهب على كثير منها، ثم هي الآن تتعرض لإثارة التساؤلات

مع التفات النظر إلى أن مواجهة العوام بهذه التساؤلات ليس هو الطريق الأقوم ... ... الإسلام.

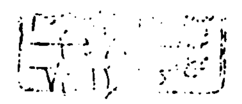
إنني مع حبي لكم، وتقديري، أحببت أن أكون صريحاً وصادقاً معكم ومع نفسي، ومع ما أراه تكليفي الشرعي. وقد يزعجكم ذلك. ولكن قد يكون هذا الإزعاج أساساً للرضا، وللتفاهم الحقيقي.

أسأل الله سبحانه لي ولكم الرضا والتسديد على طريق الهدى والخير، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته



الوثيقة رقم(٨)

صورة لنصّ جواب استفتاء وليّ أمر المسلمين
سماحة آية الله العظمى السيّد علي الخامنئي(دام ظلّه الوارف)
بصدد صلاة الجمعة و منصب إمامة الجمعة



بسمه تعالى

إستفتاء في مسألة شرعية

سماحة السيد القائد حفظه الله . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دعى العلامة السيد محمد حسين فضل الله ـ لبنان ـ الى اقامة صلاة الجمعة في أحد المساجد في لبنان و حيث ان إمام الجمعة يحتاج الى موافقة ولي الامر حفظه الله فإننا نتمنى عليكم أن تجيبونا على السؤال التالي :

هل يمكن المشاركة في هذه الصلاة ام لا ؟ و هل هي واجبة فعلا ؟ وما هو رأيكم الكريم في الاقتداء به في الجمعة و غيرها .

بسم الله الرحمن الرحيم

أصل صحة صلاة الجمعة وإجزائها عن صلاة الظهر إذا كان الإمام عادلاً في نظر المأمومين لا يتوقف على نصب الإمام من قبل ولي الأمر، نعم تحقق منصب إمامة الجمعة للإمام وترتب آثار المنصب الشرعية موقوف على كونه منصوباً من قبل ولي الأمر

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

آذر ١٩٩٥

الوثيقة رقم(٩)

الرسالة الرابعة للسيّد جعفر مرتضى العاملي إلى فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، و الصلاة و السلام على محمّد و آله الطاهرين.

سماحة العلّامة الحجّة السيّد محمّد حسين فضل الله ـ دام حفظه.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، و بعد.

فإنّني أسأل الله سبحانه أن تكونوا بصحّة و عافية و سعادة، إنّه سميع الدعاء.

أخي الكريم.

لقد أرسلت إليكم رسالة قبل مدّة، و لم أتلق منكم أيّ جواب، و قد طلبت منكم و دعوتكم إلى حوار علميّ موضوعي هادئ و مكتوب، يعتمد المصطلحات العلميّة الواضحة بدقّة و بمسؤوليّة، و ينطلق إلى الفكرة من أجل بلورتها، و توضيح وجه الصواب فيها، وفق المعايير الصحيحة و المعترف بها، و ليمكن من ثمّ حصحصة الحق، و وضع النقاط على الحروف في المسائل الكثيرة المتنوّعة، التي لا زلتم تثيرونها بين الفينة، و الفينة، و كذلك الحال بالنسبة إلى تلك المسائل التي تثيرون حولها علامات استفهام، من شأنها إثارة هزات خفيفة أو قويّة في ثباتها و في أصالتها في الذهنيّة العامّة.

و في اعتقادي: أنّ الاستمرار في طرح الأُمور بهذا الشكل، و استهداف أُمور حسّاسة في مختلف جهات الثقافة الإسلاميّة: في العقيدة و التفسير، و الشريعة و المفاهيم، و التاريخ و غير ذلك، و أثارة جوّ من البلبلة الفكريّة حولها، و هي تعتبر

من المسلّمات و الواضحات التي تبناها و بنى عليها أساطين العلم من رموز المذهب و إعلامه، استناداً إلى معطيات صريحة و صحيحة، و قاطعة للعذر ـ إن الاستمرار في ذلك ـ من شأنه أن يربك الساحة الإسلاميّة في هذه الظروف الحسّاسة، التي تواجه فيها أخطر التحدّيات من الأعداء في الداخل و الخارج.

أخي الكريم:

و لا أدري السبب في أنّكم في هذه الفترة الأخيرة قد عدتم إلى أثارة مسألة الزهراء، و اعتداء الظالمين عليها و على بيتها، بصورة قد نقضتم فيها بصراحة كلّ ما كتبتموه لي إلى قم، و أرسلتموه من أشرطة لندوات و تصريحات إذاعيّة و خطابات في المحافل العامّة. و قد نشرنا آنذاك ذلك كلّه بطلبٍ منكم. هذا بالإضافة إلى توضيحات و إجابات مرفقة بكم هائل من النصوص كانت بيننا ـ و لم تنشر ـ و تداولناها عبر جهاز الفاكس. و لم تعقبوا عليها آنئذٍ، و اعتبرت أنّ القضيّة قد انتهت.

و من الواضح: أنّ همّي الوحيد كان في تلك الفترة الصعبة أمران:

أحدهما: الحفاظ على مكانتكم، و على موقعكم من موقع المحبّة و الإخلاص.

و الثاني: أن لا يسجّل التأريخ: أنّ شخصيّة شيعيّة لامعة قد شكّكت أو سجّلت تحفّظاً على هذا الأمر، الذي تضافرت و تواترت النصوص الحديثيّة و التأريخيّة، على نقله، رغم حرص الآخرين المتضرّرين من نشره على طمسه، و إخفاء ذكره.

و من الواضح: أنّ هذا الأمر ليس كسائر حوادث التأريخ؛ لأنّ له مساساً في الناحية العقيديّة، من حيث أنّه يقدم وثيقة دامغة فيما يرتبط بالحاكميّه بعد الرسول، و بشروط، و مواصفات، و مؤهلات من يتصدّى لذلك. و هو يعكس لنا الحقيقة

فيما يتعلّق بأمانته على دين الله، و حرصه على شريعته، و على عباده و بلاده.

و لست أدري لماذا هذا الحرص الظاهر على تبرئة اولئك الذين ظلموا، و اعتدوا، و غصبوا، مع أنّ لحسن الظنّ حدوداً. و حين كنت في بيتكم قبل أشهر و قلتم: لا يعقل أن يتجرّأ القوم على الزهراء بملاحظة موقعها لدى الكافّة، فالكلّ كان يحترمها و يجلها. حتّى قلتم: إنّه كان قد صدر شيء فلابدّ أن لايكون قبيحاً في المستوى الذي نتصوّره. قلت لكم: فقول القائل: إنّ النبيّ ليهجر لم يكن قبيحاً. فقلتم: ليست هذه مثل هذه. فقلت لكم: ما الفرق.

و لم أستطع حتّى الآن أن أعرف هذا الفرق، فإنّ من يواجه النبيّ الأعظم هذه المواجهة الشرسة من أجل الموقع و المنصب، هل يتورّع عن شتم و ضرب امرأة تريد أن تمنعه من الوصول إلى ذلك الموقع و المنصب. و من أجل الموقع و المنصب أيضاً؟! ... و هل عار شتم النبيّ الأعظمﷺ أخف في نفسه من عار شتم امرأة؟!!...

لقد كنت أظنّ أنّ ما تثيرونه من تساؤلات، ما هو إلّا محاولة لتحريك الجوّ العلميّ، حسبما كنتم تقولونه لي ... و يفاجئني الآن أن أرى أنّ ذلك يعكس قناعات، أو يشير إلى وجود شكوك حقيقيّة في كثير من المسائل، التي هي فوق كلّ الشبهات لشدّة وضوحها، و سطوع البرهان فيها.

أخي الكريم.

قد أكون في رسالتي هذه و سابقتها قد تسببت لكم ببعض الإزعاج، و لكنّني أحببت أن أؤكّد لكم أيضاً عن أنّني حين عرضت عليكم الحوار، و لم أتلق له جواباً في فترة كانت تكفي لذلك. فقد اعتبرت نفسي قد فشلت في محاولتي تلك

التي كانت تهدف إلى رضا الله سبحانه، و إلى تجنيب الساحة من أن تثار فيها أُمور تحتاج إلى مزيد من التروّي قبل إثارتها.

و الأمر إليكم.

والسلام عليكم و رحمة الله.

جعفر مرتضى العاملي

١٢ ربيع الثاني ١٤١٧

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلوة والسلام على محمد وآله الطاهرين ..

سماحة العلامة الحجة السيد محمد حسين فضل الله دام حفظه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد . . .

فانني أسأل الله سبحانه أن تكونوا بصحة وعافية وسعادة، إنه سميع الدعاء.

أخي الكريم .

لقد أرسلت اليكم رسالة قبل مدة ولم ألق منكم أي جواب، وقد طلبت منكم ودعوتكم إلى حوار علمي موضوعي هادئ ومكتوب، يعتمد المصطلحات العلمية الواضحة بدقة وبمسؤولية، وينطلق إلى الفكرة من أجل بلورتها وتوضيح وجه الصواب فيها، وفق المعايير الصحيحة والمعترف. ولكي يمكن من ثم حصحصة الحق، ووضع النقاط على الحروف في المسائل الكثيرة والمتنوعة، التي لا زلتم تثيرونها بين الفينة والفينة، وكذلك الحال بالنسبة إلى تلك المسائل التي تثيرون حولها علامات الاستفهام، من شأنها هزات عنيفة أو قوية في ثباتها وفي أصالتها في الذهنية العامة .

وفي اعتقادي: أن الاستمرار في طرح الامور بهذا الشكل، واستهداف أمور حساسة في مختلف جهات الثقافة الاسلامية: في العقيدة والتفسير، والشريعة والمفاهيم، والتاريخ وغير ذلك، واثارة جو من البلبلة الفكرية حولها، وهي تعتبر من المسلمات والواضحات التي تبناها وبنى عليها اساطين العلم من رموز المذهب والعلماء، إستناداً إلى .. معطيات صريحة وصحيحة وقاطعة للعذر - إن الاستمرار في ذلك - من شأنه أن يربك الساحة الاسلامية في هذه الظروف الحساسة، التي تواجه فيها أخطر التحديات من الاعداء، في الداخل والخارج .

أخي الكريم :

ولا أدري السبب في أنكم في هذه الفترة الاخيرة قد عدتم إلى اثارة مسألة الزهراء، والحداد الطالبين

عليها، وعلى بيتها بصورة قد نقضتم فيها بصراحة كل ما كتبتموه لي إلى قم وأرسلتموه من أشرطة لندوات وتصريحات إذاعية وخطابات في المحافل العامة. وقد نشرنا آنذاك ذلك كله بطلب منكم. هذا بالإضافة إلى توضيحات وإجابات مرفقة بكم هائل من النصوص كانت بيننا - ولم تنشر - وتداولناها عبر جهاز الفاكس. ولم تعقبوا عليها آنئذٍ، واعتبرت أن القضية قد انتهت.

ومن الواضح: أن همي الوحيد كان في تلك الفترة الصعبة أمران:

أحدهما: الحفاظ على مكانتكم، وعلى موقعكم من موقع المحبة والإخلاص.

والثاني: أن لا يسجل التاريخ: أن شخصية شيعية لامعة قد شككت أو أو نسبت تحفظاً على هذا الأمر الذي تضافرت وتواترت النصوص الحديثية والتاريخية، على نقله، رغم حرص الآخرين المتضررين من نشره على طمسه، وإخفاء ذكره.

ومن الواضح: أن هذا الأمر ليس كسائر حوادث التاريخ، لأن له مساساً في الناحية العقيدية، من حيث أنه يقدم وثيقة دامغة فيما يرتبط بالخلافة بعد الرسول، وبشروط ومواصفات، ومؤهلات من يتصدى لذلك. وهو يعكس لنا الحقيقة فيما يتعلق بمدى أمانته على دين الله، وحرصه على شريعته، وعلى عباده وبلاده.

ولست أدري لماذا هذا الحرص الظاهر على تبرئة أولئك الذين ظلموا، واعتدوا، وغصبوا، مع أن لحسن الظن حدوداً. وحين كنت في بيتكم قبل أشهر وقلتم: لا يعقل أن يتجرأ القوم على الزهراء، بملاحظة موقعها وموقعها لدى الكافة، فالكل كان يحترمها ويجلها. فكلمتكم حتى قلتم: إنه كان قد صدر شيء فلابد أن لا يكون قبيحاً في المستوى الذي نتصوره. قلت لكم: فقول القائل: إن النبي ليهجر لم يكن قبيحاً. فقلتم: ليست هذه مثل هذه.. فقلت لكم: ما الفرق.. -

ولم أستطع حتى الآن أن أعرف هذا الفرق، فإن من يواجه النبي الأعظم هذه المواجهة الشرسة من أجل الموقع والمنصب، هل يتورع عن شتم وضرب امرأة تريد أن تمنعه من الوصول إلى ذلك الموقع والمنصب، من أجل الموقع والمنصب أيضاً؟!.. وهل عار شتم النبي الأعظم أخف في نفسه من عار شتم امرأة؟!!..

لقد كنت أظن أن ما تثيرونه من تساؤلات ما هو إلا محاولة للتزلف الحوزوي، حسبما كنتم تقولون لي .. ويفاجئني الآن أن أرى أن ذلك يعكس قناعات أو يشير إلى وجود شكوك حقيقية في كثير من المسائل التي هي فوق مستوى الشبهات لشدة وضوحها، وسطوع البرهان فيها.

أخي الكريم

قد أكون في رسالتي هذه وسابقتها قد تسببت لكم ببعض الإزعاج ولكنني أحببت أن أؤكد لكم أيضاً عن أنني حين عرضت عليكم الحوار، ولم أتلق له جواباً في فترة كانت تكفي لذلك. فقد اعتبرت نفسي أنني قد فشلت في محاولتي تلك التي كانت تهدف إلى رضا الله سبحانه، وإلى تجنيب الساحة من أن تثار فيها أمور تحتاج إلى مزيد من التروي قبل إثارتها:

والأمر إليكم..

والسلام عليكم ورحمة الله

جعفر مرتضى العاملي

١٢ ربيع الثاني ١٤١٧

الوثيقة رقم(١٠)

صورة لنصّ رسالة الشيخ جلال الدين الصغير

من سوريا إلى الميرزا جواد التبريزي

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الكبير الميرزا جواد التبريزي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في الوقت الذي ألثم فيه أياديكم المباركة وأبتهل الى المولى القدير ان يديم حفظكم ويمتعنا بمد أفياء ظلكم على رؤوس المسلمين أود أن أعرض بخدمتكم الأمور التالية راجيا من جنابكم المبارك أن يشخص لنا التكليف الشرعي المناط بعاتقنا والله هو مولى التوفيق.

ما عرضته على جنابكم من أسئلة كلها متعلقة بمقولات طرحها مؤخرا السيد محمد حسين فضل الله في لبنان وسوريا، بمعية فتاوى فقهية اعتمد فيها على شاذ الراي أو أعمل الطرق المبنية على الإستحسانات والمصالح المرسلة وما الى ذلك من امور لم يألفها فقه الطائفة من قبل، مستفيدا في ذلك من وسائل الإتصال الجمعي الواسعة كالراديو والتلفزيون والجرائد والمجلات الإسلامية وغيرها والكتب وأشرطة الكاسيت المسموعة والمرئية، وقد أحدثت صخبا كبيرا بين أبناء الطائفة في البلدين إضافة الى إيران والخليج وبعض بلدان أوروبا، وقد استفاد منها أبناء العامة بشكل كبير وصدرت في سوريا عدة بيانات تستشهد على ضلال الطائفة بمقولات الرجل، ولأنه مسند سياسيا من جهة سياسية عرفت بالدفاع الأعمى عن كل ما يتعلق بها بعيدا عن مباني الحق أو عملا بها، ولأنه يتمتع بموقعية حسنة في قلوب الناس فقد أثرت هذه الأفكار في قلوب العديدين وانقلبوا للتبشير بها مما أنذر ولا زال ينذر بحدوث فتنة تضعف الصف وتعصف بكيان الطائفة، خصوصا وأن أطروحاته هذه تزامنت مع صيحات متعددة أختلفت منابعها ونواياها واتجاهاتها الفكرية إلا انها اتحدت في توجيه حركة التشكيك ضد الطائفة المحقة، وقد قيض الله للبعض من خطباء المنبر وأساتذة الحوزة العلمية في قم وبيروت وسوريا قدرة الرد العلني على هذه الطروحات، وقد كان لي توفيق الإسهام في التصدي لذلك في محاضرات متعددة في سوريا، وكانت هذه المحاضرات تنتهي بجولة من الأسئلة التي قد يفوق وقت الإجابة عليها وقت المحاضرة، وكان السؤال اليومي الذي نواجهه هو إذا كان كل هذا التشكيك موجودا، فأين المراجع العظام من ذلك؟ ولماذا لم يتخذوا موقفا مما يجري ليحسموا دائرة الجدل؟؟.

إنني من خلال متابعتي الفكرية لحركة المشككة، والذي يقابلها ضعف يستشري في صفوف الحوزة العلمية في كل مكان، منشؤه عدم العناية بالموضوعات العقائدية، وعدم إعتبارها مادة درسية الى جانب المواد المتعارفة في المقدمات والسطوح، وإنشغال السادة العلماء بما يجعلهم على مسافة مما يدور في الساحة الفكرية، إضافة الى ما يكمل ذلك من ضعف الموارد الكفيلة بتنمية الكادر الفكري فضلا عن دعم النخبة الفكرية الموجودة بالفعل.. ناهيكم عن توجه قوى الإستكبار العالمي وبشكل صريح لضرب كيان الطائفة بعد ان برز التشيع بعنوانه الخطر الأكبر على بنية القدرة الإستكبارية... كل ذلك يجعلني أدعي أن حركة التشكيك يمكن لها ان تلحق خسارة أكبر في منتديات كيان الطائفة، سيما وأن حركات المشككة لم تجابه ـ كما كان يحصل من قبل ـ بموقف حاسم من المرجعية يقطع أمامهم دابر التفكير بتخريب البناء العقائدي، فضلا عن قطعه لدابر من يفكر بالبدء بتشكيكاته ونفث سمومه...

إنني إذ أضع نفسي في خدمة المرجعية المباركة، أتمنى على مقامكم الشريف أن تشخصوا لنا طريق الحل حددوا لنا تكليفنا الشرعي تجاه هذه المخمصة التي بدأت تضغط بثقل كلكلها على عاتق الجميع.. سائلا لمولى العلي القدير أن يديم توفيقكم لخدمة الإسلام والمسلمين، وإعلاء كلمة أهل البيت على أفياء المعمورة نعم المولى ونعم المستعان.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

خادمكم المخلص
الشيخ جلال الدين الشيخ علي الصغير
إمام مسجد براثا (بغداد) سابقاً

هجر في ١٨ربيع الثاني/ ١٤١٧هـ
٦٠٦ ٢٢٤٢٠

الوثيقة رقم(١١)

صورة لنصّ رسالة «فضل الله» إلى الميرزا جواد التبريزي

بيروت في ١١/ ج٢/ ١٤١٧

٣٠٠١ ـ ٨٣٠٠٢٩

جواب: ١ (من الرسالة الأولى):

في مقام التعليق على كلامنا: "إنّ الرسالة لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور". قلتم: "إنّ ما ذكر في السؤال فهو فاسد. لأننا لو جوّزنا على النبي (ص) الخطأ في تقدير الأمور، لم يحصل الوثوق بأوامره ونواهيه لجواز خطئه في إصدار الأمر عن الله تعالى. مع عدم صدوره واقعاً".

ويُرد على هذا القول: بأنّ الخطأ كان وارداً في قصة موسى (ع) مع أخيه هارون (ع) عندما أخذ برأس أخيه يجره إليه وهذا الفعل يتعلق بالموضوعات الخارجية، وليس ناتجاً عن أمر إلهي. وقد دلّ الدليل العقلي على امتناع الخطأ في التبليغ لا في غيره ـ كما ذكرتم ـ وذكر أيضاً سيدنا الأستاذ السيّد الخوئي (قده) في جوابه على سؤال ورد في كتاب "صراط النجاة". حيث قال: "[illegible] السهو في غير الموضوعات الخارجية". فلذا لا يصح كلامكم لأن يكون نقضاً لما قلناه وذهبنا بمفاده، كما ذكرتم في الرد.

جواب: ٢:

لا تعليق

جواب: ٣:

إنّ السائل الّذي سأل هذا السؤال حول العصمة لم ينقل الكلام الموجود في تفسير "من وحي القرآن" ـ بدقة ـ فقد كنت في مقام مناقشة العلامة الطباطبائي (قده) حول استدلاله على العصمة عن الخطأ في التبليغ ووحي الرسالة بقوله تعالى: **﴿فبعث اللّه النبين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين النّاس فيما اختلفوا فيه﴾ (البقرة:٢١٣) إلى قوله: ﴿فهدى اللّه الّذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق بإذنه﴾ (البقرة:٢١٣).**

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩
بيروت في ....

وقد قال العلامة الطباطبائي: "فإنّه ظاهر في أنّ الله سُبحانه وتعالى إنّما بعثهم بالتبشير والإنذار وإنزال الكتاب ليبينوا للنّاس الحق في الاعتقاد والحق في العمل..." إلى آخر كلامه.

وكان تعليقي على هذا الكلام لبيان خطأ الاستدلال لا لبيان خطأ الفكرة وهي ضرورة العصمة في التبليغ بالدليل العقلي، وهذا نص كلامي المكتوب في تفسير "من وحي القرآن" على الشكل التالي:

"ونلاحظ على ذلك أنّ ما ذكره لا يلازم ما ذكره من العصمة عن الخطأ في التبليغ. فالحديث عن (هداية النّاس إلى حق الاعتقاد وحق العمل). كما أنّ الحديث (عن أنّ الله إذا أراد شيئاً فإنّما يريده من طريقه الموصل إليه من غير خطأ، وإذا سلك بفعل إلى غاية فلا يضل في سلوكه)...

إنّ هذا لا يقتضي إلاّ أن يصل الوحي إلى النّاس هدايتهم كاملاً غير منقوص. وهذا هو الذي يؤكد وصوله من طريقه من غير خطأ. ولا ملازمة بين ذلك وبين العصمة. فإنّ من الممكن ـ من الناحية التجريدية ـ (ونقصد بها من ناحية الشيء في نفسه بقطع النظر عن الأدلة الأخرى) أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو ينساها في وقت معين، ليصحح ذلك ويصوبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة.

وإذا قيل: إنّ احتمال الخطأ والنسيان إذا كان وارداً في الحالة الأولى، فهو موجود في الحالة الثانية مما يؤدي إلى فقدان الأساس الذي يحصل من خلاله الإيمان بوقوع الآية في الوحي المنزل، فلا يصير الإنسان إلى يقين بذلك.

فإنّ الجواب، هو أنّ من الممكن تقديم القرائن القطعية في الحالة الثانية، التي تؤدي إلى اليقين، تماماً كما قيل في مسألة سهو النبي (ص) ـ في رأي الشيخ الصدوق ـ على أساس بعض الرّوايات التي أوضح فيها القضية من دون لبس بالطريقة التي اقتنع فيها النّاس بأنّ المسألة كانت سهواً ـ كأي سهو آخر مما يحدث للنّاس ـ لو صحت الرّواية.

كيف يصحح ويصوبه بعد ذلك ما دام الاحتمال الخطأ قائم كالخطأ الواقع سابقاً على زعمه [illegible]

ما هي تلك القرائن القطعية [illegible] وكل المسألة [illegible] [illegible] الأولى كالثانية [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

☎: ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ....

إنّ قضية الغرض الإلهي في وصول الوحي إلى النّاس لا يستلزم إلاّ الوصول في نهاية المطاف من غير خطأ، ولكن لا مانع من حدوث بعض الحالات الّتي يقع فيها الخطأ، ولكن لا ليستمر بل لينقلب إلى صواب تؤكده القرائن القطعية الّتي توحي بالحقيقة في وجدان الإنسان".

حال القرائن ليس إن البرهان بل توهم الدليل على مختص برأيه والاستحسان

من الواضح أنّ الكلام الّذي عرضته في التفسير، كان جارياً على أساس عدم تمامية الاستدلال، لا على أساس إنكار العصمة في التبليغ الّتي نؤكدها، بالاضافة إلى العصمة في غير التبليغ، بدليل أنّ الله أرسل النبي (ص) ليغير العالم فكرياً وعملياً على أساس الحق، فلا يمكن أن يعرض الباطل لذاته.

أمّا النقطة الثانية: وهي مناقشة العلامة الطباطبائي في كلامه عن عصمة النبي (ص) في تبليغ رسالته، فهي كالأولى واردة في بيان عدم تمامية دليله لا على إنكار العصمة.

وفي هذا المجال ورد في تفسيرنا "من وحي القرآن" ما يلي:

"**يقول العلامة الطباطبائي:** يمكن تتميم دلالة الآيتين على العصمة من المعصية أيضاً، بأنّ الفعل دال كالقول عند العقلاء: فالفاعل لفعل يدل بفعله على أنه يراه حسناً جائزاً كما لو قال: إنّ الفعل الفلاني جائز. فلو تحققت معصية من النبي (ص) وهو يأمر بخلافها، لكان ذلك تناقضاً منه، فإنّ فعله يناقض حينئذٍ قوله، فيكون حينئذٍ مبلّغاً لكلا المتناقضين. وليس تبليغ المتناقضين بتبليغ للحق، فإنّ المخبر بالمتناقضين لم يخبر بالحق لكون كلّ منهما مبطلاً للآخر، فعصمة النبي (ص) في تبليغ رسالته لا تتم إلاّ مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة كما لا يخفى".

وكان تعليقنا على كلامه قد ورد في التفسير على الشكل الآتي:

"ونلاحظ على ذلك أنّ ما ذكره من دلالة الفعل على نهج دلالة القول صحيح ـ من ناحية المبدأ ـ وذلك في الحالة الطبيعية للتعبير الإنساني بواسطة الفعل.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

٣٠٠١٥٣ ــ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ....

ولكن قد ينطلق الفعل من الإنسان على أساس الواقع العملي الّذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسّية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الّذي كان قد بيّنه للنّاس من موقع الوحي أو نحوه، تماماً كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتّى الأتقياء منهم ـ في انحراف خطواتهم العمليّة عن الخط الرسالي أو الإصلاحي أو التقوائي، بشكل طارئ لا يتحوّل إلى إصرار، على هدى ما جاء في القرآن الكريم: ﴿إنّ الّذين اتقوا إذا مسّهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرون﴾ (الأعراف: ٢٠١)، أو على ما حدثنا اللّه به عن آدم (ع) في معصيته ولو كان ذلك على طريقة عصيان الأمر الإرشادي، ثم توبته بعد ذلك فإنّ مثل هذا لا يوحي بالتناقض، لأنّ الفعل لم يتحرك في أجواء الدلالة التعبيرية عن الفكرة الّتي عبّر عنها القول، لأنّ مقامه ليس هذا المقام، وفي هذه الحال ليست هناك طريقة عقلائية في موضوع الدلالة.

إنّنا نتصور أنّ هذا الأسلوب الاستدلالي في تقرير العصمة في القول والفعل لا يملك القوة في الاستدلال من خلال المناقشات المذكورة وغيرها، فلا بُدّ من اللجوء إلى أدلة أخرى قد يكتشف الإنسان فيها أنّ النبوّة حدث غير عادي في معنى الرسالة، لأنها حركة إلهية في هداية البشرية إلى اللّه وتغيير الحياة على صورة أخلاق اللّه، ممّا يفرض إنساناً يعيش الرسالة في عمقه الروحي، وتأمله الفكري، وأخلاقيته العظيمة في صدقه مع ربه ونفسه ومع النّاس، وأمانته في ماله ودينه وإنسانيته... بحيث تكون الرسالة الّتي يحملها جسداً يتحرك، ويكون الجسد رسالة تنفتح على اللّه وعلى الإنسان والحياة في اتجاه التغيير.

إنّ هذا الدور التغييري، الّذي يستهدف تغيير الإنسان بالكلمة والقدوة، بحاجة إلى الإنسان ـ الصدمة الّذي يصدم الواقع الفاسد بكل قوّة الأمر الّذي ينفتح فيه اللطف الإلهي على اعطائه المزيد من القوّة الروحية والأخلاقية والفكرية والعصمة العملية، لهذا الإنسان... سواء أكان ذلك بالطريقة الّتي يبقى فيها عنصر الاختيار له للاتجاه المضاد أم كان بطريقة أخرى، لا يبقى فيها له ذلك العنصر، لأنّ القضية هي حاجة البشرية إلى الشخص المعصوم بشكل كامل.

ما الدليل على امتناع تحوّله إلى إصرار هل هو العصمة النسبية كعصمة مجموع الأمة عند العامة، وعلى كل حال فذلك يدل على ... [illegible]

لكنا نقول لعل ... [illegible]

هذه الأدلة ... [illegible]

إذا كان لا يبقى عنصر الاختيار فلا يكون للمعصوم «ولكم في رسول الله أسوة حسنة» لأنه المختار يتأسى بمثله لا بالمجبور، وكيف يكرم بنو آدم على الملائكة و...

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

بيروت في ....

☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

أمّا قضية الثواب وعلاقتها بالاختيار، فهي مسألة لا تعقيد فيها لأنّها ـ في جميع الأحوال ـ تفضلٌ من الله عزّ وجلّ، حتّى رأينا البعض يتحدث عن الاستحقاق بالتفضل.

إنّنا نعتقد أنّ العصمة ترتبط في طبيعتها بالدور الّذي تتمثل فيه النبوّة في حركة الإنسان والحياة، على أساس أنّ النبي (ص) هو صورة الحق تماماً كما هي الشمس صورة النور، فهو حقّ كله، ونورٌ كله، فمن كان هو الحق في ذاته فكيف يمكن أن يزحف الباطل إليه في الفكر والعمل.

لذلك لا بُدَّ من دراسة الموضوع بطريقةٍ أكثر عمقاً مما تداوله علماء الكلام الّذي رأينا بعض ملامحه في تفسير الميزان".

وفي الختام، هل تجد في هذا الكلام تشكيكاً في العصمة أو تأكيداً لها، وهل يبقى لجوابكم عن السؤال موقع أمام هذا الكلام!

إنّ مشكلة البعض أنّه ينقل الكلام على طريقة القائل:

ما قال ربك ويل للأولى سكروا   بل قال ربك ويل للمصلّينا.

إنّني أحب ـ يا شيخنا الجليل ـ أن تسألوا أي شخص عن مصدر الفكرة، وعن تمامية الكلام قبل الجواب عنه. مما قد يوحي بأنّ المشكك لا يوافق على العصمة في التبليغ مما لا يمكن أن ينكره مسلم فضلاً عن شخص يتبع خط أهل البيت (ع).

إنّ مناقشة دليل أو دليلين على المطلب، لا يدل على مناقشة الفكرة ـ بالذات ـ لأنّ من الممكن الاستدلال عليه بدليل آخر، كما هو المعروف بين العلماء الّذين قد يناقشون أغلب الأدلة على المطلوب، دون أن يعني ذلك رفضهم له، لأنّهم يؤكدونه بدليل آخر.

فلم ينقض القائل [عصمة] موسى وآدم (ع) الواردتين في القرآن المسلمة ثابتة على عدم العصمة في غير التبليغ، بل حتى التبليغ نسياناً لكنه لا يكون تشكيكاً في العصمة المطلقة [عن] الذنوب أو العصمة في خصوص التبليغ بين العامة.

جواب: ٤:

ما قلناه هو أنّ الأمر بالإطاعة في ذاته، سواء أكان إرشادياً أو مولوياً، لا يدل بحسب مضمونه على العصمة، لكفاية كون الشخص حجة على التكليف من حيث هو فقيه أو نحو ذلك، لأنّ المسألة إذا كانت بلحاظ قبح الأمر بإطاعة من كان في معرض المخالفة.

كيف تتم الكفاية المزعومة مع الأمر بالطاعة المطلقة المقرونة بطاعة الله والرسول المطلقة مع عدم الإطلاق في الثبات على الحق من دون زلل.

فهو نحو تناقض قد اعترف به حتى الفخر الرازي في تفسيره الكبير

حسين فضل الله
٣٠٠١٥٣ - ٨٣٠٠٢٩
بيروت في ....

للواقع - كما جاء في كلام ابن قبة - فقد ثبت بطلان ذلك وعدم قبحه، وإذا كانت بلحاظ آخر فما هو؟

لهذا فإنّ الآية لا تدلّ على العصمة، وعلى أنّ المراد بأولي الأمر هم الأئمة المعصومون (ع) إلا بلحاظ الأخبار الواردة في الموضوع، وهي كثيرة.

جواب: ٥:

إنّ المقصود من الظروف الطبيعية التي كفلت النمو الروحي والعقلي للسيدة الزهراء (ع) وغيرها من النساء الجليلات، هو مثل تربية النبي (ص) للزهراء (ع)، وتربية زكريا لمريم (ع). أمّا المقصود من عدم وجود عناصر غيبية، فهو أنّ أخلاقياتها وعناصر العظمة فيها كانت باختيارها، ولم تكن حاصلة من أمر غيبي غير اختياري، ولاينافي ذلك حصول بعض الكرامات لها وهي ما زالت جنيناً في بطن أمها، أو نزول الملك عليها. ثمّ إنّنا ذكرنا في حياة ... السائل "أنّ الله أعطى هؤلاء النساء - وكان الحديث عن مريم - عطفاً منه، حيث يرتفع بهنّ إلى الدرجات العليا، وهذا هو معنى العصمة". ولكنّ السائل حذف ذلك في سؤاله، واقتطع من النص الفقرة التي تناسب سؤاله.

جواب: ٦:

كان أساس الكلام حول كيفية وجوب العصمة مع كونها اختيارية؟. فإذا كان الجواب كالّذي أجبتم به، وهو أنّ "النبي (ص) والإمام (ع) قد بلغ من العلم اليقيني حداً، بحيث لا تنقدح في نفسه إرادة المعصية مع كونه قادراً عليها".

فإنّه يُرد عليه: بأنّ عقيدة الشيعة الإمامية تؤكد أنّ عصمتهم تبدأ من حين ولادتهم، أي أنّ علمهم لم يكن اكتسابيّاً بل كان إلهامياً. فإذا كان الأمر كذلك، وكان هذا العلم بمرتبة ودرجة تمتنع عليه المعصية بلحاظه، كان معنى ذلك، أنّ الامتناع إنّما كان بسبب العلم الّذي هو غير اختياري لهم بما ركّب وأودع الله فيهم من العلم، الّذي تمتنع على أساسه المعصية عندهم.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

بيروت في ....

☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

وأمّا قولكم: "إنّ عدم الاختيارية يستلزم المحال، لأنّ تكليفه بالطاعة ونهيه عن المعصية يستلزم التكليف بغير المقدور.

فجوابه: أنّ الطاعة تصدر من المعصوم بإرادته وقدرته هو، ولكنّ الله يحميه عن المعصية بلطفه الخفي وقدرته، على غرار ما حصل لنبي يوسف (ع) في قوله تعالى: ﴿ولولا أن رأى برهان ربه﴾ (يوسف:٢٤) أو قوله تعالى: ﴿وإلاّ تصرف عني كيدهنّ أصبُ إليهنّ وأكن من الجاهلين﴾ (يوسف:٣٣) فالمعصوم ليس منهياً عن المعصية بالمعنى المطابقي كما ينهى عنها المكلف العادي. وما قيل في إمكان صُدور المعصية من النبي (ص) بنحو القدرة عليها كما في قوله تعالى: ﴿قل إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم﴾ (الأنعام:١٥) أو قوله تعالى: ﴿لئن أشركت ليحبطن عملك﴾ (الزمر:٦٥) هو مردود، لأنّ ما ذكر إنّما من جهة التدليل على أنّ الله يعاقب كل العاصين والمشركين، حتى لو فرضنا أنّهم كانوا أنبياء. وبالجملة هنالك فرق بين كون العصيان مقدوراً في نفسه، بلحاظ القدرة البشرية العادية، وبين كونه ممتنعاً بلحاظ اللطف الخفي الّذي أودعه الله ـ سبحانه ـ في شخصية النبي (ص) أو الأئمة (ع). وإلاّ فكيف نفسر أنّهم النور الّذي لا ظلمة فيه بلحاظ ذاته؟

إنّ هذه التحليلات العقلية في الجمع بين اختيارية العصمة وبين وجوبها وولادة الأئمة معصومين في أصل الخلقة، لا تستطيع أن تمنح الإنسان فكراً متماسكاً على مستوى الدليل الشرعي ونهج الواقع.

الانسان الذي لا يحيط خبرا بمسائل من هذه وعلم عقلي عميق و يمنح التماسك بل التذبذب والاضطراب فلا بد من الرجوع الى اهل الخبرة في ذلك المجال كما هو دين الفطرة البشرية في كل مجال.

أمّا جوابكم في الأمر الثالث، فهو ناشئ عن عدم التدقيق في كلامي، حيث أنني لم أعترض على تأويل ظاهر الآيات بما لا يتنافى مع العصمة، ولكني اعترضت على الأسلوب الّذي لا ينسجم مع جانب الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، لأنّ إرادة خلاف الظاهر لأي نص قرآني، لا بُدّ أن تكون منسجمة مع قواعد اللغة العربية في الاستعارة والكناية والمجاز... لذلك كنت أقول دائماً بضرورة دراسة موضوع العصمة، الوارد في القرآن

الغريب ان هذا القائل بنفسه في الفترة السابقة يرتكب التأويل في الآيات وفي النواهي الواردة فيها وغيرها، هذا وأما ضرورة الانسجام مع قواعد اللغة فليس محلاً للاعتراض وانما الكلام في دعوى ان القرائن العقلية واللفظية القطعية المنفصلة تصلح للقرينية على المراد، وفي دعوى أن التحليل الادبي للنص لابد ان يكون على مستوى واحد عند كل الاذهان فالزمخشري وغيره سواء في الذهن في الالتفات إلى نكات الدلالة والجانب التحليلي الادبي للنصوص القرآنية.

بسم الله الرحمن الرحيم

ياسين فضل الله
١٥٠٠١٣ - ٨٣٠٠٢٩
بيروت - ل

الكريم، دراسة عقلية بلاغية، نستطيع من خلالها إيجاد التأويلات التي لا تسيء إلى بلاغة القرآن.

جواب: ٧:

لم نقصد في: ﴿ولقد همت به وهم بها﴾ (يوسف:٢٤)، أنّ هناك داعياً في نفس يوسف (ع) للمعصية، بل قصدت أنّ هنالك غرائز طبيعية في جسد الإنسان، كغريزة الجوع التي تتحرك في انجذاب حسّي فيزيولوجي حين مشاهدة الطعام، حتّى ولو لم يكن هنالك قصد حقيقي إلى الطعام. وغريزة الجنس التي تنجذب بشكل ذاتي حسّي لا إرادي من دون قصد الشخص لتلبية حاجة هذه الغريزة. وهذا ما حدث ليوسف (ع) من الانجذاب الحسّي الذي كاد أن يتحول - بحسب طبيعته التكوينية - إلى تلبية لا إرادية إلى ذلك الانجذاب. لولا أنّ يوسف (ع) ﴿رأى برهان ربه﴾ الذي عصمه من المعصية. وفي ذلك تعميق لمعنى العصمة ... التي تقدم.

وممّا يدل أيضاً على أنّ الإنسان المعصوم قد ينجذب بطبيعته إلى مواقع الشهوة من دون قصد: ما جاء في قول يوسف (ع) في قوله تعالى:

﴿رب السجن أحب إليّ مما تدعونني إليه وإلاّ تصرف عني كيدهنّ أصبُ إليهنّ وأكن من الجاهلين﴾ (يوسف:٣٣). أي أنّ يوسف (ع) يستغيث بالله تعالى أن يتدخل بقدرته، ليخرجه من هذا الجو الضاغط الذي يمكن أن يتصاعد بطريقة لا تتحمله قدرته البشرية.

وأمّا قولكم: بأنّ لفظ "لولا" دال على امتناع همه بالمعصية لرؤية ﴿برهان ربه﴾.

فنرد عليه: أنّ التعبير الصحيح أو البليغ لهذا المعنى هو: لولا أن رأى برهان ربه لهمّ بها، لتفيد معنى حصول الفعل الذي يحصل في المستقبل، فلا يصح أن نقول "جاء زيد لولا القوم"، بل الصحيح أن نقول "لولا القوم لجاء زيد".

قد صحّح الزمخشري تعلق لولا بـ "هم بها" وأن تقديمه دال على الجواب المحذوف وأن الحذف للجواب جائز إذا دل عليه الدليل ... حقيقة بأن تعلق "هم بها" ... الجبرية وأهل الحشو ... استصعف ... ورواياتهم ...

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

بيروت في ....

٨٣٠٠٢٩ ـ ٣٠٠١٥٣

ويكون بالتالي تقديرنا لقوله تعالى: ﴿ولقد همّ بها﴾ (يوسف:٢٤)، أنه (ع) انجذب إليها انجذاباً حسدياً لا قصدياً، وكاد أن ينجذب إليها قصدياً، ﴿لولا أن رأى برهان ربه﴾. وهذا ينسجم مع التعبير الأدبي الصحيح، ولا يخالف ما ذكرناه من مسلمات المذهب.

جواب: ٨:

لقد ورد عن الإمام الصادق (ع) أنّ النبي (ص) كان إذا لقي ابن أم مكتوم قال له: "مرحباً بمن عاتبني فيه ربي" أو "والله لا يعاتبني فيك ربي أبداً" كما جاء في مجمع البيان، وقد نقل عن السيد المرتضى ـ رحمه الله ـ أنّ ذلك لا ينافي عصمة النبي (ص) كما أنّ حمله على أنها نزلت في رجل من بني أمية ينافي سياق الآيات، التي تعتبر أنّ المخاطب من شأنه التزكية. ولا ينطبق ذلك إلاّ على النبي (ص). وقد تعرضنا للاستدلال على ذلك في تفسيرنا "من وحي القرآن" في الجزء الرابع والعشرين.

جواب: ٩:

لا تعليق.

جواب: ١٠:

ذكروا لكم أنني أقول إنّ الشفاعة صورية. وهذا غير صحيح، بل أقول: إنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ يشفع ملائكته وأنبياءه وأولياءه، الذين جعل لهم المنزلة العظيمة، فيكرمهم بالشفاعة لمن عمل السيئات بغفران سيئاته، ويتم ذلك ببركة شفاعتهم. إلاّ أنّ الله ـ تعالى ـ جعل لشفاعتهم شروطاً وموازين، فلا يتحركون في شفاعتهم ـ كما يتحرك أهل الدنيا ـ من خلال مزاجهم الذاتي، أو من خلال تقرب الناس إليهم بالمال أو بالنذورات أو غيرها، بل يشفعون من خلال مواقع رضى الله في ذلك، فهم لا يشفعون إلاّ لمن ارتضى الله الشفاعة له، بقرينة قوله تعالى: ﴿ولا تنفع الشفاعة عنده إلاّ لمن أذن له﴾ (سبأ:٢٣)

٩

(Handwritten marginal annotations, largely illegible: الغريب أنه يعاود ... ؛ الغريب التشبث بالمرسل ... ؛ ما جاء في المجمع هو حكاية قول السيد المرتضى ... ؛ الاعتراف ... الوسيلة إليه ...)

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في

وقوله تعالى: ﴿يومئذ لا تنفع الشفاعة إلاّ من أذن له الرحمن﴾ (طه؛١٠٩) فهم لا يشفعون للمشرك بل للمسلم الّذي جعل الله له المغفرة.

وهذا ما ذكرته في تفسيري "من وحي القرآن" في الجزء الخامس عشر: "إنّ المقربين من عباد الله المكرمين، سواء منهم الملائكة أو الأنبياء أو الأولياء؛ لا يعيشون العنصر الذّاتي أو الشخصي في مشاعرهم، بل يتمثلون في وجدانهم العنصر الروحي والإيماني، فيعرفون مواقع رضا الله ليتحركوا في دائرتها، ويدركون مجال كرامة الله ورحمته لينطلقوا إليها، ويعرفون أنّ الشفاعة كرامة يريد الله أن يكرم بها بعض خلقه، فيشفعهم فيمن يريد الله أن يغفر لهم ويرحمهم؛ لأنهم في الموقع الّذي يمكن لهم فيه الاقتراب من رحمته ومغفرته، ولذلك فهم يعرفون مواقع الشفاعة فيمن يطلبون من الله أن يشفعهم فيه. فلا يشفعون للكافرين والمشركين والمنحرفين الّذين حاربوا الله ورسوله؛ لأنهم ليسوا في مواقع يستحقون فيها الرحمة. ولأنهم لا يشعرون بأية عاطفة تجاههم، ولا بأية مسؤولية عنهم. قال تعالى: ﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾ (الأنبياء:٢٨) أي من ارتضى من خلقه من خلال ما يعرفونه من مواقع رضاه. ﴿وهم من خشيته مشفقون﴾ (الأنبياء؛٢٨).

واعتقد أنّ هذا لا يختلف عن عقيدة الشيعة المنتقاة من الآيات والأخبار الشريفة.

جواب: ١١:

إنّ رأينا في الولاية التكوينية ـ حسب الدلالة القرآنية ـ هو أنّ الله يعطي القدرة للأنبياء وللأئمة من علم الغيب ومن المعاجز والكرامات ما يحتاجونه في نبوتهم وإمامتهم، ولم يعطهم أكثر من ذلك، فإنّ آية عيسى تدل على أنّ الله أعطاه قدرة إحياء الموتى، وإبراء الأكمه والأبرص، وإخبارات الغيب للناس بما يدخرونه في بيوتهم؛ وليس هناك دليل على أنه أعطاه غير ذلك في تدبير أمور الكون الأخرى، كما أنها لا تدل على أنه أعطاه الكمال النفسي الّذي يتصرف به في أمور الكون بإذن الله؛ فإنّ هذا، وإن كان أمراً ممكناً من حيث الثبوت، إلاّ أنّ الكلام في إثبات ذلك يحتاج إلى دليل. وكذا الكلام بالنسبة لمن ذكره الله تعالى، بأنّ عنده علماً من الكتاب، حيث أعطاه الله القدرة بمقدار ما تقتضيه الحاجة في دوره الموكول إليه لا أكثر.

محمد حسين فضل الله

بيروت في ....

☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

وأمّا دليلنا على ذلك، فهو في كتاب الله تعالى، في ما قصّه الله علينا من جواب الرسول (ص) على قول المشركين له: ﴿وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً...﴾ (الإسراء: ٩٠) إلى آخر الآيات، حيث قال (ص): ﴿هل كنت إلاّ بشراً رسولاً﴾ (الإسراء: ٩٣)، فهو لم يقل فيه إنّني لا أستجيب لمقترحاتكم، بل كان مفاد قوله: إنكم تطلبون مني ما لا قدرة لي عليه، لأنّني بشر، ليست لي قدرة فوق قدرة البشر من الناحية الطبيعية، كما أنّ ذلك ليس من وظيفتي، لأنّ وظيفتي هي تبليغ رسالة ربّي لا تغيير الكون.

كما أنّ نبي الله إبراهيم (ع): لم يعلم بأنّ الملائكة الذين قدموا عليه هم ملائكة، بل ظنّهم بشراً، ولذلك فعل كما ذكر الله تعالى: ﴿جاء بعجل حنيذ﴾ (هود: ٦٩)، ﴿فلما رأى أيديهم لا تصل إليه نكرهم وأوجس منهم خيفة﴾ (هود: ٧٠) وكذلك رأينا لوطاً (ع) الذي ﴿سيء بهم وضاق بهم ذرعاً﴾ (هود: ٧٧) وقال لقومه: ﴿لو أنّ لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد﴾ (هود: ٨٠). إلى أن أخبره الملائكة بصفتهم، فاطمأن لهم.

وهكذا نجد أنّ الله ـ سبحانه وتعالى ـ أرسل النبي موسى (ع) إلى فرعون، وطلب منه أن يرسل معه هارون (ع) لأنه أفصح منه لساناً، ولأنّ لهم عليه ذنباً يخاف أن يقتلوه بسببه. ولمّا أرسل الله موسى وهارون (ع) إلى فرعون. ﴿قالا ربنا إنّنا نخاف أن يفرط علينا أو أن يطغى . قال لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى﴾ (طه: ٤٥ـ ٤٦). ناهيك عن قصة موسى (ع) مع العبد الصالح في كل تفاصيلها التي تؤكد عدم معرفة موسى (ع) بما سيجري بينه وبين العبد الصالح. فهل، بعد ذلك، ينسجم ما قدمه القرآن الكريم مع القول بثبوت إرادة مطلقة منحها الله ـ تعالى ـ للأنبياء والأئمة (ع) لممارسة الولاية على الكون.

ثم إنّ قوله تعالى في: ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلاّ ما شاء الله﴾ (الأعراف: ٨٨) ظاهرة في نفي الفعلية لا في نفي الاستقلال.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
٨٣٠٠٢٩ – ٣٠٠١٥٠
بيروت في ....

وكذا قوله تعالى: ﴿ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء﴾ (الأعراف:١٨٨) الدال على أنّ الله لم يعطِ الرسول (ص) القدرة الفعلية الّتي يستطيع بها أن يستكثر من الخير، وأن يدفع عن نفسه السوء.

وكذا قوله تعالى: ﴿ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك﴾ (الأنعام:٥٠) حيث أنّها ظاهرة في أنه (ع) لا يملك ذلك كله، لا سيما بلحاظ قوله: ﴿إني ملك﴾.

وأمّا الأخبار الواردة في ذلك فهي ضعيفة سنداً ودلالة؛ هذا مع ملاحظة أنّ الولاية التكوينية ليست منصباً تشريعياً، بل سلطة تنفيذية. والسؤال أنّ الله هو ولي التكوين، وهو الّذي يدبر الأمر تدبيراً معيناً، ولا نقصان في قدرة ولايته أو في تدبيره، ولا يحتاج إلى أحد في ذلك، أمّا الملائكة فقد أوكل الله إليهم تنفيذ ما يدبره، فهم موظفون عنده؛ وليسوا الأولياء للتكوين.

وهذا فإنّ إطلاق مصطلح الولاية التكوينية على القدرة النبوية أو الإمامية إطلاق خاطئ؛ لأنه لا ولاية في التكوين إلا لله.

جواب: ١٢:

إنّ حديثكم عن القضاء والقدر صحيح ـ وهذا ما نقول به ـ لأنّ أسباب الحوادث الّتي تمثل قضاء الله وقدره قد تكون اختيارية بإرادة الإنسان، كما في قوله تعالى: ﴿إنّ الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾ (الرّعد:١١). وقد تكون غير اختيارية كما في الآجال والزلازل والبراكين... والأمور الحادثة للإنسان من خلال الظواهر الكونية، أو بسبب النّاس الآخرين.

جواب: ١٣:

إنّ المقصود من الاستشهاد بقول الأصوليين (ما من عام إلاّ وقد خص) هو أنّ الأدلة الدالة على حرمة الكذب ـ بشكل عام ـ مخصصة بما دل على جوازه في مقام الإصلاح أو

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

بيروت في ....

☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

في مقام إنقاذ المؤمن وغيره. ومن الطبيعي أن مقام الإثبات متفرع على مقام الثبوت، فتكون النتيجة فيه أنه مجعول على نحو الإطلاق أو التقييد من أول الأمر، ولا معنى للتخصيص والاستثناء ثبوتاً، لأنّ الواقع لا يختلف حاله عما هو عليه.

فالتعبير بالنسبة واختلاف الظروف وفي العبارة المسؤول عنها باختلافهم ومشاعرهم لشبابه في الأحكام، والإبهام هو لمقابلة لغيره من الكلمات.

جواب: ١٤:

ليس القول بأنّ الصراط أمرٌ رمزي قولاً بغير علم، بل هو ناشئ من الاستفادة من الآيات القرآنية، مع الأخذ بعين الاعتبار المقارنة مع الروايات التي ترد على نحو الاستعارة، لا على النحو المطابقي الذي يلحظ فيه المعنى الحقيقي.

الغريب أن التأويل في المقام ليس فاقداً لانسجام الظهور مع القواعد اللغوية مع الكلام من الحالات للظهور والصريح متواترات الروايات في حكم الإعمال وبالتالي فتحقق واقعية الصراط. ولعل الذي أراد التأويل بذلك الإثبات أو إبهام التعبير كالعادة الجارية فيصعب التخاطب في البين.

جواب: ١٥:

نحن لا نمانع "حديث الأنوار" إذا ثبت بحجة شرعية. إلاّ أنّ الحجيّة إذا كانت ثابتة بطريقة تعبدية ـ كما يرى بعض العلماء في حجية الخبر الواحد بأنّها ثابتة بالتعبد ـ حينئذٍ لا بُدَّ أن يكون هذه الحجية أثر شرعي. وعليه فلا بُدَّ ـ وفق وجهة النظر هذه ـ من تحصيل القضايا المتعلقة بالعقائد وتفاصيلها بالقطع أو الاطمئنان لعدم ترتب أثر تعبدي عنها.

لكن بناءً على رأينا في ثبوت الحجيّة ببناء العقلاء، فإنّ مقتضاه ثبوت الأمور الشرعية وغير الشرعية بالخبر الموثوق به نوعاً.

المتواترين للروايات الواردة بالآحاد تصح استفاضتها ما لم تكن متواترة دال على قلة تتبع وسرعة الحكم من دون فحص.

جواب: ١٦:

هناك اختلاف في الرّوايات المتعلقة بمصحف فاطمة (ع).

فهناك رواية حمّاد بن عثمان، عن أبي عبد الله (ع) أنّه لما نظر في مصحف فاطمة (ع)، قال: وما مصحف فاطمة؟ قال: "إنّ الله تعالى لما قبض نبيه (ص) دخل على فاطمة (ع) من وفاته من الحزن ما لا يعلمه إلاّ الله عزّ وجلّ، فأرسل إليها ملكاً يسلي غمّها ويحدثها، فشكت ذلك إلى أمير المؤمنين (ع) فقال لها: إذا أحسستِ بذلك، وسمعت الصوت، قولي لي. فأعلمته ذلك، وجعل أمير المؤمنين (ع) يكتب كل ما سمع، حتى أثبت من ذلك

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ....

مصحفاً. قال: ثمَّ قال: أمَا أنَّه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون"(١).

ويمكن المناقشة في المتن بالقول: إنَّ المفروض في الملك أنَّه جاء يحدثها ويسلّي غمّها ليدخل عليها السرور، فكيف تشكو ذلك إلى أمير المؤمنين (ع)؟ مما يدل على أنَّها كانت متضايقة من ذلك، كما أنَّ الظاهر منه أنَّ الإمام (ع) كان لا يعلم به، وأنَّ المسألة كانت سماع صوت الملك لا رؤيته.

وفي رواية أبي عبيدة: "... وكان جبرائيل يأتيها، فيحسن عزاءها على أبيها، ويطيب نفسها، ويخبرها عن أبيها ومكانه، ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها؛ وكان عليّ (ع) يكتب ذلك. فهذا مصحف فاطمة"(٢).

ولا مانع من أن يكون ذلك كلّه من جبرائيل، ولكنَّه ظاهر في اختصاص العلم بما يكون في ذريتها فقط... بينما الرواية الأخرى تتحدث عن الأعم من ذلك، حتّى أنَّها تتحدث عن ظهور الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة، وهو ما قرأه الإمام (ع) في مصحف فاطمة (ع).

وهناك رواية الحسين بن أبي العلاء، عن الإمام الصادق (ع) وجاء فيها:

"... ومصحف فاطمة (ع)، ما أزعم أنَّ فيه قرآناً، وفيه ما يحتاج النّاس إلينا ولا نحتاج إلى أحد، حتى أن فيه الجلدة ونصف الجلدة وثلث الجلدة وربع الجلدة وأرش الخدش"(٣).

والظاهر من هذه الرّواية أنَّ المصحف يشتمل على الحلال والحرام.

وقد ورد في حديث حبيب الخثعمي أنّه قال: "كتب أبو جعفر المنصور إلى محمّد بن خالد، وكان عامله على المدينة ـ أن يسأل أهل المدينة عن الخمس في الزكاة من المائتين، كيف صارت وزن سبعة، ولم يكن هذا على عهد رسول الله (ص) وأمره أن يسأل ـ

(١) البحار، ج:٢٢، ص:٥٤٥، رواية:٦٢، باب:٢

(٢) م.ن، ج:٢٢، ص:٥٤٥، رواية:٦٣، باب:٢.

(٣) م.ن، ج:٢٦، ص:٣٧، رواية:٦٨، باب:١.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

بيروت في ....

☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

فيمن يسأل ـ عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمّد (ع)، قال: فسأل أهل المدينة، فقالوا: أدركنا مَنْ كان قبلنا على هذا؛ فبعث إلى عبد الله بن الحسن وجعفر بن محمّد (ع) فسأل عبد الله بن الحسن، فقال كما قال المستفتون من أهل المدينة؛ فقال: ما تقول يا أبا عبد الله؟ فقال: إنّ رسول الله (ص) جعل في كل أربعين أوقية أوقية، فإذا حسبت ذلك كان وزن سبعة، وقد كانت على وزن ستة، كانت الدراهم خمسة دوانق. قال حبيب: فحسبناه فوجدناه كما قال. فأقبل عليه عبد الله بن الحسن فقال: من أين أخذت هذا؟ قال: قرأت في كتاب أمك فاطمة (ع)، قال: ثمّ انصرف، فبعث إليه محمّد بن خالد: ابعث إليّ بكتاب فاطمة (ع). فأرسل إليه أبو عبد الله (ع): إني إنّما أخبرتك إني قرأته، ولم أخبرك أنّه عندي قال حبيب: فجعل يقول محمّد بن خالد يقول لي: ما رأيت مثل هذا قط[1].

وظاهر هذا الحديث أنّ كتاب فاطمة ـ وهو مصحف فاطمة ـ يشتمل على الحلال والحرام.

وهناك رواية أخرى في الكافي: عن سليمان بن خالد، عن أبي عبد الله (ع) أنه قال في حديث: وليخرجوا مصحف فاطمة (ع) فإنّ فيه وصية فاطمة (ع)[2].

وهكذا نجد أنّ هناك روايتين تقولان أنّه بخط علي (ع) عمّا يحدّثه الملك للزهراء (ع)؛ ولكن الرّوايات الأخرى لا تدل على ذلك، وهي المشتملة على الحلال والحرام ووصية فاطمة، فلا بُدّ من الترجيح بينها.

أمّا رواية حمّاد بن عثمان، فهي ضعيفة بعمر بن عبد العزيز، أبي حفص المعروف بزحل، يقول الفضل بن شاذان: زحل يروي المناكير وليس بغال وعن حبش مخلّط، وعن الخلاصة: عربي مصري مخلّط.

وأمّا رواية أبي عبيدة ـ والظاهر أنّه المدائني ـ لم يوثق.

لا تعارض مستحكم مستقر بين الروايات كي يصل الترجيح إذ ما تقدم في بعضها من أنه ليس فيه قرآن وما روي بروايتين أبي العلاء قرينة على أن ما ورد في رواية حماد من نفي الحلال والحرام أعني لنفي توهم أن فيه قرآنًا إلا الحلال والحرام الذي في القرآن. وسكوت الروايتين الأخريين عن ذكر الأحكام لا ينفي وجودها فلعله اشتمل على الأحكام المستقبلية والأحكام.

(١) البحار، ج:٤٧، ص:٢٢٧، رواية:١٧، باب:٧.

(٢) الكافي، ج:١، ص:٢٤١، رواية:٤.

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب آية الله فضل الله
٣٠٠١٥٣ – ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ....

ولكنّ رواية الحسين بن أبي العلاء صحيحة، أمّا رواية الحبيب الخثعمي، وسليمان بن خالد، فهما ضعيفتان – على الظاهر – ولكن مبنانا في حجية الخبر هو حجية الخبر الموثوق به نوعاً، ويكفي في الوثوق عدم وجود ما يدعو إلى الكذب فيه. وعلى ضوء هذا فإنّ نسبة الكتاب إلى فاطمة (ع) يدل على أنّها صاحبة الكتاب، كما أنّ نسبة الكتاب إلى علي (ع) – في ما ورد من الأئمة (ع) عن كتاب علي – يتبادر منه أنّ صاحبه علي (ع).

وخلاصة ذلك أنّه لا مانع من القول أنّها أول مؤلفة في الإسلام. كما أنّ علياً (ع) أول مؤلف في الإسلام، بالإضافة إلى عظمتها الروحية وعصمتها الثابتة بآية التطهير، وبأنّها سيدة نساء العالمين وأنّ حياتها المعصومة من الخطأ والمعصية تؤكد ذلك.

جواب: ١٧:

إنّنا لا ننكر مظلومية الزهراء (ع) في غصب فدك، وفي الهجوم على بيتها، وفي غصب علي (ع) الخلافة، ولكن لنا إشكالات عدة على بعض الأمور، وما ذكرتموه عن دلائل الإمامة تحت عنوان: "بسند معتبر بل معتبراً، لأنّ الراوي هو محمد بن سنان الّذي لم يوثق عندنا وعند سيدنا الأستاذ السيد الخوئي (قده)، كما أنّ الشيخ المفيد – رحمه الله – في كتاب الإرشاد يشكك في وجود "محسن" فيقول: ويذكر بعض الشيعة "أنّه أسقطت ولداً سماه رسول الله (ص)، وهو حمل محسناً"[1].

فعلى قول هذه الطائفة من الشيعة: يكون أولاد علي (ع) ثمانية وعشرين ولداً.

كما أنّ الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء يشكك في ذلك. لا من جهة نوعية عمر، ولكن لأنّ ضرب المرأة عند العرب كان عاراً على الإنسان وعقبه – كما جاء في نهج البلاغة – فهو أمرٌ مستنكر وعار عند النّاس، لذلك لا يفعلونه خوفاً من العار – كما يقول كاشف الغطاء.

(١) البحار، ج:٤٢، ص:٩٠، رواية:١٨، باب:١٢٠.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ....

وللمسألة محل خلاف من جهة الروايات التاريخية وفي بعض الأمور المتعلقة بالتحليل النقدي للمتن.

إنني لم أنكر ذلك لأنّ الإنكار يحتاج إلى دليل، وليس عندي دليل على النفي، ولكني قلت "إني لا أتفاعل" بمعنى أنّ لدي علامات استفهام لا بُدَّ من الجواب عنها بطريقة علمية.

ولم أثر الموضوع، بل كان حديثاً خاصاً استغله الحاقدون ونشروه بين النّاس، فإذا كان فيه إساءة لذكرى الزهراء (ع)، فهم الّذين يتحملون مسؤوليتها.

الإثارة في مجلس [illegible] مع التسجيل [illegible] وانتشار.

جواب: ١٨:

لم أقصد الشيعة في كلامي الّذي حرفه المحرّفون، بل قصدت بعض النّاس في شمال العراق: من غير الشيعة. من أهل الفرق الباطلة. وعلى هذا: فإنّ حساب هذا المحرف على ربه يوم القيامة، لأني ذكرت في المقعد الثاني من "منبر السبت" "أنّ الشيعة لم يقصروا بذلك، وأنّ لهم الأثر الكبير في تخليد قضية الحسين (ع) في العراق".

بعض الناس في شمال العراق [illegible] الحسيني [illegible] !!

جواب: ١٩ (٧ من الرسالة الثانية)* :

لم أقل أنّ اللطم والبكاء ليس أسلوباً حضارياً، وإنّما نقلته عن الآخرين في مقام الرد عليهم ـ كما جاء في جريدة السفير ـ وكنت أكدت على ضرورة بقاء أساليب إثارة العاطفة في قضية الحسين (ع) والبكاء واللطم المعبر عن الحزن، كما أكدت على ضرورة تطوير وسائل العزاء وطريقة القراءة، بما يتناسب مع أساليب العصر من أجل ترسيخ قضية الحسين (ع) في وجدان النّاس في العالم كله.

ورأينا الفقهي، الموافق للمشهور من الفقهاء وفي مقدمتهم الشيخ الأنصاري، هو حرمة الإضرار بالنفس، ولذلك أفتينا بعدم جواز التطبير وضرب السلاسل واللطم الّذي يوجب إدماء الصدر.

* لقد تكررت بعض الأسئلة في الرسالتين، لذلك تناولت الإجابة ما لم يكن وارداً في الرسالة الأولى.

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله

بيروت في ....

☎ ٣٠٠١٥٠ ـ ٨٣٠٠٢٩

ولم يكن الأساس في الحكم بالحرمة هو أنّ هذه الأمور ليست حضارية، لكن يمكن أن يُقال ـ كما قال أستاذنا السيِّد الخوئي (قده) ـ إنَّها إذا أوجبت هتكاً للمذهب، بأن كانت موجبة للسخرية عند النّاس، فإنّها تحرم؛ كما قال بأنّها ليست من الشعائر، لأنّه لا دليل على ذلك، لأنّ مسألة اعتبار شيء من الشعائر أمر توقيفي، لا بُدَّ فيه من دليل شرعي.

جواب: ٢٠ (٦ من الرسالة الثانية):

إنّ المقصود من كلامي هو أنّ الزهراء (ع) لم تستغرق وقتها في الليل والنهار في البكاء؛ لأنّها تمثل أعلى درجات الصبر من خلال منزلتها الرفيع عند الله. فالزهراء (ع) وأهل البيت (ع) قدوتنا في الصبر، كما كان رسول الله (ص) قدوة النّاس كلهم في هذا المجال. وهذا هو معنى التأسّي بهم، فالله جعل للحزن على المصاب، لا سيما إذا كان عظيماً، دوره في رقة القلب، وللصبر عليه درجة عظيمة لا تخصص لها... وكانت الزهراء (ع) مشغولة في كل وقتها بالدفاع عن حق علي (ع) في الخلافة ومن مظاهر تحركها خطبتها في المسجد، وكلامها مع نساء المهاجرين والأنصار ورجالهن. وإذا صح الحديث بأنّ علياً (ع) كان يطوف بها على بيوت "أو حمرة" المهاجرين والأنصار ـ كما جاء في بعض الروايات. فهذا يعني أنّها كانت [illegible] كل يومين [illegible] هذا [illegible] الكبير.

إنّنا لا ننكر مشروعية البكاء إسلامياً؛ فقد بكى رسول الله (ص) على ولده إبراهيم (ع)، ولكن ننكر أن يتحول البكاء إلى حالة من الجزع، أو ما يشبه الجزع، بحسب الصورة التي تتلى في المجالس ومفادها أنّ "أهل المدينة ضجروا من كثرة بكائها"، وأنهم شكوا الأمر إلى علي (ع) وقالوا له: "إمّا أن تبكي أباها ليلاً أو نهاراً"... لأنّ هذه الصورة لا تليق بمكانة الزهراء (ع) في الواقع العام.

أمّا قولكم "بأنّها كانت تبكي إظهاراً لمظلوميتها ومظلومية بعلها، وتنبيهاً على غصب حق أمير المؤمنين (ع) في الخلافة، وحزناً على المسلمين بعد انقلاب جملة منهم على أعقابهم" فيُرد عليه:

أولاً: إنّ إظهار ذلك لا يتحقق بالبكاء، بل يتحقق في خطبتها في المسجد، وفي

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ....

أحاديثها الصريحة مع المسلمات والمسلمين، وفي حديثها مع أبي بكر وعمر اللّذين تحدثت معهما عن غضبها عليهما من خلال غصبهما فدكاً وغصبهما للخلافة.

وثانياً: إنّ الأحاديث الواردة في كلامها وعن بكائها استهدفت إثارة ذكرى رسول الله (ص) ولم تثر شيئاً آخر.

لتذكرهم بذكراه. على أوامره وبأنها ابنته التي ظلموها ولم يراعوا أي حرمة في آله.

أمّا بكاء علي بن الحسين (ع) على أبيه إظهاراً لمظلوميته فهو صحيح، لأنّ الإمام (ع) كان يتحدث بذلك ويذكر الحسين (ع) في مظلوميته أمام النّاس، لكي يتذكروا الواقعة ويدفعهم للثورة على بني أمية.

إنّنا نرى أنّ أهل البيت (ع) قمة في العطاء والصبر، وفي مقدمتهم السيدة الزهراء (ع) الّتي تمثل القدوة في الصبر حتى في طريقة بكائها، فهي تحكي بكاء الصابرين الرساليين الشاكين إلى الله سبحانه وتعالى.

أفكار يعتبرون بأن الصبر بل المأساة تحصل إذا كان جزءاً من القضاء الإلهي لا جزءاً من فعل البشر وظلمهم. فلأن من حق الظالم أن لا يبكي المظلوم ظلمه.

جواب: ٢١ (٨ من الرسالة الثانية):

لم أقل أنّه لا داعي لإثارة مصيبة كربلاء بين النّاس بشكل عنيف وحماسي بالشكل الّذي نضع أنفسنا في "حالة طوارئ بكائية"، بل نقلت ذلك عن الآخرين من غير مذهبنا من المسلمين وغير المسلمين، ورددت عليه كما جاء في جريدة "السفير".

ولذلك، فلا حاجة للحديث عن البكاء الشديد واستحبابه لأنّنا لا ننكر ذلك، بل ندعو إليه.

أمّا الجزع، فإنّي أحيلكم في موقفكم منه، لأنّ الحديث الّذي يدعو إليه لا بُدّ من رد علمه إلى أهله، فالجزع أمرٌ قبيح في ذاته، لا بلحاظ الشخص الّذي يجزع عليه، بل بلحاظ أنّه صفة غير حسنة في الإنسان نفسه، وربما كان وارداً على سبيل المبالغة.

الجزع من إرادة الله وقضائه تسبيح وإيمان بفعل الظلم والجور على البشرية أمر حسن به .. لازم بديهة العقل

جواب: ٢٢١ (٩ من الرسالة الثانية):

لقد ذكرتُ في المقابلة الّتي أجرتها معي صحيفة "السفير" أنّ من أوثق المصادر "الطبري"

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
تلفون ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ....

و "اللهوف في قتلى الطفوف" ولم أذكر أنّهما الكتابان الوحيدان في ذكر الواقعة. أمّا قولكم بأنّ تفاصيل انفردت تذكر في "الكافي"، فأعتقد أنّه من سهو القلم لأنّ "الكافي" لم يدخل في تفاصيل واقعة عاشوراء.. كذلك الأمر بالنسبة لكتب "المزار": فلنراجع "الكافي" وكتب "المزار".

١. فيه تفاصيل وسعة على نحو ما في كتاب الروضة منه
٢. باب تجهيز الميت والندبة عليه
٣. باب الجمعة وغيرها من الابواب مما يعثر عليه المتتبع بتوسط كتب الفهارس أو المعاجم
وكذا كتاب المزار ينبغي ملاحظته من مجموعه تفصيله بالفحص ونبذ التوهم والتعرض من بعيد.

الوثيقة رقم(١٢)

رسالة السيّد كاظم الحائري إلى «فضل الله»

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم سماحة العلاّمة الحجّة السيد فضل‌الله حفظه الله

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته

و بعد: إن المسؤوليات التي أضطلعتم بها ليست ملكاً لكم بل هي أمانة بيدكم المباركة و ان الثغر الذي ترابطون فيه لهو ثغرمهم من ثغور الإسلام و إن عبائركم الواردة في مجلة المنهاج و في شرح دعاء كميل لهي عبائر موهمة لغير المقصود و قد أوجب ذلك ثورة عارمة في قم المقدسة ضدّ تلكم العبائر و ضد شخصكم الكريم و ذلك يسيء أولا بمقامكم الكريم و يؤثر ثانياً في تضعيف الثغر الذي تتواجدون فيه فيصبح منفذاً للأعداء و يحرج ثالثا موقفي و موقف جميع إخوانكم المتواجدين في قم و المطلعين على واقع مقصودكم من تلكم العبائر و قد أرسلت اليكم أخوين عزيزين من إخواننا الموثوقين يحملان هذه الرسالة و يشرحان لكم ما هو موجود الآن من ضجّة هنا حول هذه المواضيع و من الفتنة الكبيرة الواقعة بين المؤيّدين و المفندين أسأل الله تعالى أن يقي المسلمين شرها و إنني أشعر أن الواجب عليكم أولاً معالجة الموضوع بشرح المقصود و نشره و ثانياً الالتزام بعدم تكرر هكذا عبائر موهمة لخلاف المقصود منكم في المستقبل فهذا نصحي لكم نابعاً من موقفي الحبّ و التقدير لشخصكم الكريم و السلام عليكم و على من بحضرتكم من المؤمنين و رحمة‌الله و بركاته.

٢١ جمادى الثانية ١٤١٧

أخوكم كاظم الحسيني الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الكريم سماحة العلامة الحجة السيد فضل الله حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: إن المسؤوليات التي اضطلعتم بها ليست ملكاً لكم بل هي أمانة بيدكم المباركة وإن الثغر الذي ترابطون فيه هو ثغر مهم من ثغور الإسلام وإن عباراتكم الواردة في مجلة المنهاج وفي شرح دعاء كميل لهي عبارات موهمة لغير المقصود وقد أوجبت تلك ثورة عارمة في قم المقدسة ضد تلك العبارات وضد شخصكم الكريم وذلك يمس أولاً بمقامكم الكريم ويؤثر ثانياً في نفس [illegible] الثغر الذي تتواجدون فيه فيصبح [illegible] ثالثاً موقفي وموقف جميع إخواننا المتواجدين في قم المدافعين عن واقع مقصودكم من تلك العبارات وقد أرسلت إليكم أخوين عزيزين من إخواننا المؤمنين يحملان هذه الرسالة ويشرحان لكم ما هو موجود الآن من ضجة هنا ضدكم [illegible] أصبح ومن الفتنة الكبيرة الواقعة بين المؤيدين والمنتقدين أسأل الله تعالى أن يقي المسلمين شرها و إنني أشعر أن الواجب عليكم أولاً معالجة الموضوع بشرح المقصود ونشره وثانياً الاحتراز بعد هذا عن تكرار هكذا عبارات موهمة لخلاف المقصود منكم في المستقبل وهذا نصحي لكم نابعاً عن عمق حبي والتقدير لشخصكم الكريم. والسلام عليكم وعلى من يحضركم من المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

أخوكم كاظم الحسيني الحائري

٢١ جمادى الثانية ١٤١٧

الوثيقة رقم(١٣)

جواب «فضل الله» على رسالة السيّد كاظم الحائري

أخي في اللّه سماحة العلامة الحجة السيِّد كاظم الحائري حفظه اللّه

السلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته

مع محبتي ودعائي لسماحتكم بالصحة والعافية والتأييد والتسديد. وبعد، فقد تسلمت رسالتكم الكريمة، وشكرت لكم هذه المشاعر الطيبة وغيرتكم الإسلامية على الحق وأهله وملاحظاتكم القيمة. وقد أحببت أن أشرح لكم حقيقة الموضوع الّذي أشرتم إليه في التعبير الموهم لخلاف المقصود كما ذكرت. امّا مجلة المنهاج، فلم أكن أتصور ـ ولو بنحو الوهم ـ أن يفهم منها بعض النّاس الفهم المذكور، لأنّها لا تتحدث عن المسألة في الدائرة الشيعية، بل في الدائرة الإسلامية الّتي يقع الخلاف فيها بين المسلمين في عدة أمور منها الخلافة والإمامة، باعتبار أنّها ـ عندهم ـ من الأمور النظرية القابلة للتغيير بحسب طبيعتها الموضوعية ـ كأيّة قضية ـ مما يختلف فيها النّاس ليقدسها بعضهم ويرفضها آخرون، وليدعي البعض القطع بهذه النتيجة ويدعي الآخر القطع بخلافها... ولم تكن بحثاً في الإمامة أو حديثاً عن رأيي فيها، تماماً كما هو الحديث في الإشارة إلى تحرير محل النزاع، وقد حاول البعض إثارة الموضوع من خلال العقدة النفسية لا من حيث الظهور، ومع ذلك فقد طلب مني صاحب "مجلة المنهاج" إصدار توضيح للمسألة، فعهدت بذلك إلى المركز الإسلامي الثقافي، وهو يضم مجموعة من الشباب المثقفين، فكتبوا توضيحاً، وصدر في "المنهاج" الّذي وُزع في بيروت ـ العدد الثالث ـ ولكن الضغوط الّتي مورست على أخينا المعظم، السيِّد الهاشمي من خلال الضجة المفتعلة، جعلته يطلب من الشيخ خالد العطية حذف الموضوع من الطبعة الموزعة في قم. وأنا أرسل لكم التوضيح مع بعض الردود الّتي أجبت بها عن الموضوع في الندوة في الشام، ونشرت في جريدة "فكر وثقافة".

امّا دعاء كميل، فقد كان شرحاً للدعاء في المسجد ونسقه بعض الإخوان؛ وقد كان المقصود منه شرح المعاني لا بيان فلسفة استغفار الإمام (ع) مما قد بينته عشرات المرات، وأرسل لكم بعض ذلك، إنّكم تعرفون أنّ لكل مقام مقالاً، وأنّ مقام شرح الكلمات يختلف عن مقام بيان فلسفة مضمونها، وإلاّ كان الإشكال يتوجه إلى صاحب الدعاء، كيف يقول: اغفر لي على أنّ ما ورد في سياق شرح الدعاء أظهر بشكل بيّن ما أخبر عنه الإمام الصادق (ع) في تفسير آية ﴿واعتصموا بحبل اللّه جميعاً﴾ من أنّ المقصود بحبل اللّه هم أهل البيت (ع) إذا قال: "نحن حبل اللّه".

وهذا ما يوحي بأنَّ العصمة إنَّما تكون بالتمسك بأهل البيت مقروناً بكتاب اللّه.
وهذا ما يكون دليلاً على أنَّ ما يوحي به التعبير ـ الَّذي أسيء فهمه ـ ليس مقصوداً بالشكل الَّذي فهم على أساسه.

وختاماً إنني أشكر لكم هذا العقل العلمي الموضوعي، وهذه الروح الإسلامية المخلصة، وهذه الأخوَّة الطيبة الخالصة الَّتي أعتز بها، خلافاً لبعض إخواننا الَّذينَ استطاع المضللون أن يتجهوا بها إلى خلاف العدل والإنصاف وإلى الابتعاد عن الاتزان في كلماتهم غير الشرعيَّة.

والسلام على من بحضرتكم من المؤمنين ورحمة اللّه وبركاته.

٢٢ ج ٢
١٤١٧

اخوكم محمّد حسين فضل الله

محمد حسين
فضل الله

فضل الله
محمد حسين

بسم الله

الحجي في الله سماحة العلامة الحجة السيد كاظم الحائري حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع محبتي ودعائي لسماحتكم
بالصحة والعافية والتأييد والتسديد وبعد فقد تسلمت رسالتكم
الكريمة وشكرت لكم هذه المراقبة وغيرتكم الإسلامية
على الحق وأهله وملاحظاتكم القيمة وقد احببت ان أشرح
لكم حقيقة الموضوع الذي اشرتم اليه في التعبير الموهم لخلاف المقصود
كما ذكرتم — ان مجلة المنهاج فلم اكن اتصور — ولو بنحو الوهم —
ان يفهم منه بعض الناس المعنى المذكور لاني لا اتحدث عنه
في الدائرة الشيعية بل في الدائرة الإسلامية التي تتبع
المسألة في خط عدة امور منها الخلافة والامامة
الخلاف فيها بين المسلمين من الامور التاريخية القابلة للتشكيك
باعتبار انها — عندهم — قضية ما يختلف فيها الناس
حسب طبيعة الموضوعية فيدعي البعض القطع بهذه
ليتمسك بها بعض ولم يقطع بها بعض ولم تكن بحاجة في
النتيجة ويدعي الآخر القطع بالاطمئنان تماماً كما هو الحديث في
الامامة أو حديثاً عن رأي فيها وقد حاول البعض اثارة
الاشارة الى التحرير محل النزاع لا من حيث الظهور ومع
الرضوخ من خلال التشديد الشديد على ذلك فان المنهاج اصدر توضيح
ذلك فقد طلب مني صاحب مجلة المنهاج وهو يعلم بحرارة
فصدرت بذلك الى المركز الاسلامي الثقافي وصدر في المنهاج الذي وزع
المتشيعين فكتبت توضيحاً ولكن الصفحات التي صورت
من العدد الثالث — السيد الحائري ...
خويبرت عن اخينا السيد ...

الوثيقة رقم(١٤)

صورة لنصّ رسالة الشيخ جعفر السبحاني إلى «فضل الله»

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العالم الجليل حجّة الإسلام والمسلمين السيّد محمّد حسين فضل الله دام ظلّه

السّلام عليكم و رحمة الله و بركاته

أرجو من الله سبحانه لكم دوام الصحّة، و التوفيق المطّرد في ما ترومونه من خدمات صالحة للدين الحنيف والمجتمع الإسلامي.

لا شكّ أنّ سماحتكم ممّن توفّرت فيه المواهب الفكرية و العلمية التي تتجلّى في آثاركم المنتشرة و محاضراتكم القيّمة في المؤتمرات سلامية، ولا شكّ انّ هذه المواهب من ذخائر المسلمين. انكم تحيطون علماً بأنّ في الساحة الإسلامية خصوصاً بين الشباب في جامعات مسائل فكرية و علمية تتطلب أجوبة علمية مقنعة ولا يقوم بها إلاّ الأمثل فالأمثل من علماء الإسلام، و منهم فضيلتكم:

فانّه لم تزل الأساتذة في الجامعات يثيرون هذه الأسئلة و قد كتب الغربيون حولها كتباً و رسائل عديدة و كثيرة، منها:

١. هل المعرفة البشرية تتجاوز حدّ الحس و المادة أو لا؟

٢. هل الدين يوافق الحرية الفكرية أو انّه يعارضها و يقضي عليها أو يعرقل حركتها؟

٣. هل الدين ظاهرة مادية حدثت في المجتمع غبّ عوامل كالجهل بالعلل الطبيعية، أو ضغط الإقطاعيين و الرأسماليين على فلاحين و العمال، أو عوامل أُخرى كالجنس و غيره من الأُمور المذكورة في كتب الماديين؟

٤. هل الدين أمر إحساسي شهودي لا يخضع للبرهان، أو أنّه أمر عقلي برهاني خاضع له؟

٥. ما ذا نفعل في مجال معارضة العلم مع الدين، مع أنّ الفروض العلمية ربما تعارض مقرّرات الدين أحياناً؟

٦. ما هي صيغة الاقتصاد الإسلامي على وجه التفصيل، و ما هي الحلول الإسلامية للأزمات الراهنة في هذا الصعيد؟

٧. ما هي صيغة الدولة الإسلامية بين الصيغ المختلفة؟

٨. إذا كان الدين الإسلامي ديناً جامعاً فما هي صيغة سياسته الخارجية؟

٩. لقد ظهر في ميدان التجارة العالمية شركات عملاقة باعتبارات مختلفة ذكرها الفقه الوضعي و ليس لها في الفقه الإسلامي أي أثر، في الوقت نفسه تطلب حلولاً من منظار فقهي يعبر عن موقف الإسلام تجاهها و قد ألف في ذلك المضمار شيء يسير لا يسمن لا يغني.

١٠. إنّ الفقه الوضعي ككتاب الوسيط للسنهوري المصري يليق بأن يدرس من منظار شيعي؟

والقيام بهذه الوظائف يطلب جهداً حثيثاً و أذهاناً منوّرة.

إلى غير ذلك من شبهات للمستشرقين الحاقدين في حياة الأنبياء والأولياء، إلى شبهات للوهابيين المتزمتين إلى تصادمات مع لصوفية التي تخدع شبابنا بمرونتهم في قضايا الحياة.

أو ليس من الفريضة على أمثالكم، الاشتغال بهذه المباحث في اطار تربية جيل واع قادر على حلّ هذه المشاكل الخطيرة، تحت رعايتكم؟ وقد قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «إذا اشتغل الناس بالنوافل فاشتغل أنت بالفرائض».

فهذا يفرض عليكم ايقاف البحث حول «الباب» و «الجدار» و المسائل التي توجب صدعاً في الصف الشيعي أوّلاً، و يُفرح العدوّ المتربص ثانياً.

فرجاؤنا الأكيد الاهتمام بما هو من الأمراض و الأدواء الأصلية التي تُضعضع الكيان الإسلامي و تهدد المسلمين بل الإلهيين قاطبة في صميم عقيدتهم.

و شهيدي الله انيّ إنّما قمت بهذه الرسالة أداء للوظيفة و خدمة للوحدة، و توقيراً لمقامكم و صيانة لشخصيتكم و تقبلوا فائق احترامي.

تحريراً في ٢٠ شعبان المعظم ١٤١٧

قم - مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

جعفر السبحاني.

الوثيقة رقم(١٥)

جواب فضل الله علىٰ رسالة الشيخ جعفر السبحاني

رسالة بعثها فضل الله بتاريخ ٤ شوّال ١٤١٧ هـجري إلى العـلّامة الشـيخ جـعفر السبحاني ذكر فيها كثيراً من الأُمور المخالفة لما كتبه في رسائله السابقة مـمّـا يـثير التعجب و الاستغراب فليقارنها القارىء.

بيروت في ٤ / ١٠ / ١٤١٧ هجري

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة العلّامة المحقّق حجّة الإسلام و المسلمين الشيخ جعفر السبحاني ـ دام ظلّه.

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته مـع تـقديري و احـترامـي و إعـجابي بجهودكم العلميّة و أبحاثكم القـيّمة فـي مـختلف الجـوانب العـقيديّة و الفـقهيّة الإسلاميّة بتحقيق و تدقيق و شموليّة.

و بعد فقد تسلمت رسالتكم الكريمة، و قدرت لكم مبادرتكم الإسلاميّة في التعرف على واقع الحال في الضجّة المفتعلة التي أُثيرت حولي، ممّـا دار الأمر فيه بين ما هو كاذب بنسبة ٩٠٪!!! و ما هو تحريف للكلام عن مواضعه بنسبة ١٠٪!!! انطلاقاً من بعض التعقيدات الحـوزويّة!! و الأحـقاد الشـخصيّة !! و الخـلفيّات المخابراتيّة !! و قد أجبت عن الكثير منها و أوضحت واقع الحال، و لكن القائمين على الحملة لايزالون يصرّون على الاستمرار فيها بالرغم من كلّ شيء.

و قد شعرت بالمرارة لأنّ البعض من كبار القوم لم يحاولوا التثبت!!! فيما لابدّ

من التثبت فيه لاسيّما في موضوعٍ يتّصل بشخصٍ لايزال يقف في الساحة الإسلاميّة الثقافيّة و الفقهيّة و السياسيّة منذ ما يقارب الخمسين سنة، ممّا يفرض الحمل على الأحسن، أو يقف بالإنسان عند الحجّة بعدم الاعتماد على ما لاحجيّة فيه، من تسجيلٍ جمعت عناصره على طريقة(ويل للمصلّين) من عدّة محاضرات !! أو ورقة لا توقيع فيها!! او نحو ذلك.

أمّا ما ذكرتموه ـ يا صاحب السماحة ـ من الموضوعات الجديرة بالاهتمام، فإنّها هي التي توفرت و لا أزال أتوفّر عليها في مؤلّفاتي و محاضراتي و حواراتي مع المثقّفين و الصحفيّين في العالم الغربيّ و الشرقيّ، كما أنّني أُحاول التوفّر على الفقه الوضعي و مقارنته بالفقه الإسلامي، و قد بدأت منذ أشهر في حوزة السيّدة زينب عليها السلام في تدريس كتاب الشركة على متن الوسيط للسنهوري في كلّ أُسبوع.

أمّا مسألة(الباب) و(الدار) فلم تكن موضوع اهتماماتي حتّى بنسبة الواحد بالمئة !!!!! بل كان مجرّد تساؤل في حديث عابر!!!! في مجلس خاصّ كجوابٍ على سؤال، لم أنف فيه شيئاً!!! بل تساءلت عن بعض القضايا، و أهملت الموضوع تماماً!!! فلم أثره في أيّ مجلس عام!!! و نسيته كما نسه الذين سمعوه!!! و لكن بعض الذين يصطادون في الماء العكر أطلعوا ـ صدفةً ـ على التسجيل الصوتي للحديث، و حاولوا أن يستغلّوه في المناسبة الفاطميّة و يؤولوه و ينقلوه بما لا واقع له!!

إنّي أُوكّد لكم أنّني لم أجعل هذا موضوع بحثي في أيّة حالةٍ من الحالات!!! بل إنّ لديّ مجلساً للطلبة في كلّ أربعاء قد يقرأ فيه الخطيب واقعة الزهراء عليها السلام و يذكر كسر الضلع و غيره، من دون أن أقوم بالاعتراض عليه!!! لأنّ المسألة لا

تمثل مشكلة لديّ في النفي أو الإثبات!!!

إنّني أشكر لكم رسالتكم و عواطفكم الطيّبة. و أرجو أن يقتدي إخواننا الكبار بكم في العمل على معرفة حقيقة الأُمور قبل اتخاذ أيّ موقف!!! لأنّ المرحلة الحاضرة الصعبة التي يمرّ بها الواقع الإسلامي الفكري و السياسي و الأمني لاتتحمّل أيّة هزة أو إثارة في أرباك الواقع الإسلامي؟؟!

و ختاماً أسأل الله أن يحفظكم و يؤيّدكم و يديم ظلّكم رمزاً للعلم و الحقيقة و للإسلام.

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته مع محبّتي و دعائي.

محمّد حسين فضل الله

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
☎ ٣٠٠١٥٣ _ ٨٣٠٠٢٩

(١)

بيروت في ٤ / ١٠ / ١٤١٧ هج

سماحة العلامة المحقق حجة الاسلام والمسلمين الشيخ جعفر السبحاني دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع تقديري واحترامي واعجابي بجهودكم العلمية وأبحاثكم القيمة في مختلف الجوانب العقيدية والفقهية الاسلامية بتحقيق وتدقيق وشمولية

وبعد فقد تسلمت رسالتكم الكريمة وقدرت لكم مبادرتكم الاسلامية في التعرف على واقع الحال في الضجة المفتعلة التي أثيرت حولي مما دار الأمر فيه بين ما هو كاذب بنسبته إليّ، وما هو تحريف للكلام عن مواضعه بنسبته إليّ، أنطلاقاً من بعض التعقيدات الحوزوية، والأحقاد الشخصية، والخلفيات المخابراتية.

وقد أجبت عن الكثير منها وأوضحت واقع الحال ولكن القائمين على الحملة لايزالون يصرون على الاستمرار فيها بالرغم من كل شيء وقد شعرت بالمرارة لأن البعض من كبار القوم لم يحاولوا التثبت فيما لابد من التثبت فيه لاسيما في موضوع يتصل بشخص لايزال يتحمل في

بسم الله الرحمن الرحيم

محمد حسين فضل الله
☎ ٣٠٠١٥٣ ـ ٨٣٠٠٢٩

(٢)

بيروت في ....

الساحة الإسلامية الثقافية والفقهية والسياسية عندما يقارب الخمسين سنة مما يفرض الحمل على الوهن، ارتضيت بالإرشاد عند البحث بعدم الاعتماد على ما لا حجية فيه من تسجيل بحث صادر عن طريقة «دليل المصلي» من عدة صفحات أو ورقة لا توقيع فيها أو نحو ذلك

أما ما ذكرتموه - يا صاحب السماحة - من الموضوعات الجديدة بالاهتمام، فإنها هي التي تعرضت ولا أزال أتوفر عليها في مؤلفاتي ومحاضراتي [illegible] وحواراتي مع المثقفين والصحفيين في العالم العربي والشرقي كما أنني أحاول التوفر على الفقه الموضوعي ومقارنته بالفقه الإسلامي وقد بدأت منذ أشهر في حوزة السيدة زينب (ع) في تدريس كتاب الشركة على متن الوسيط للسنهوري في كل أسبوع

أما مسألة «الباب» و«الدار» فلم تكن موضوع اهتماماتي حتى بنسبة الواحد بالمائة، بل كان مجرد تساؤل في حديث عابر في مجلس خاص كجواب على سؤال لم أنف فيه شيئاً بل أشرت عن بعض استيضاحياً، وأهملت الموضوع تماماً فلم أثره في أي مجلس عام ونسيته

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢)

محمد حسين فضل الله

٣٠٠١٥٣ _ ٨٣٠٠٢٩

بيروت في ....

الى نسبة الذين سبوه - ولكن لبعض الذين يصطادون في الماء العكر العلماء - مدة نقية من التسجيل الصوتي للحديث - وحاولوا ان يستغلوه في الهجمة ضد الاسلامية ويزوروه وينقلوه بما لا واقع له

انني أؤكد لكم انني لم اجعل هذا موضوع بحثي في أي حالة من الحالات بل ان لدي مجلساً للطلبة في كل اربعاء قد يقرأ فيه الخطيب واقعة الزهراء (ع) ويذكر كسر الضلع وغيره من دون ان اقوم بالاعتراض عليه لأن المسألة لا تمثل مشكلة لدي في الشيء الا والانصات

انني أشكركم رسالتكم وعواطفكم الطيبة وارجو ان تشجعوا اخواننا الشباب لكم في العمل على معرفة حقيقة الامور قبل اتخاذ أي موقف لأن المرحلة الحاضرة الصعبة التي يمر بها الواقع الاسلامي الفكري والسياسي والأمني لا تتحمل أية هزة او اثارة في داخل الواقع الاسلامي وختاماً أسأل الله ان يحفظكم ويؤيدكم ويقويم طلبكم رمزاً للعلم والحقيقة وللاسلام والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته مع محبتي ودعائي

محمد حسين فضل الله

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الثاني)

١ـخطاب العلمين آية الله العظمىٰ
الميرزا جواد التبريزي و آية الله العظمىٰ
الشيخ حسين الوحيد الخراساني.

٢ـالأسئلة الموجّهة إليهما و ردّهما
على الآراء الباطلة «لفضل الله».

٣ـتأييد العلماء الأعلام
و أساتذة الحوزات العلمية لهما.

الوثيقة رقم(١٦)

المحاضرة الاولى

نص ترجمة خطاب سماحة اية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي في درس خارج الفقه صباح يوم ١٢ جمادى الأولى ١٤١٨هـ بخصوص شهادة الزهراء (عليها السلام) والإنكار على تشكيك بعض المضلّين.

... وعندما بلغ بنا الكلام إلى هذا الموضع فإنّني ساتعرض لامر صار محل ابتلاء في زماننا هذا، فالبعض يظن والآخر يتعمد في ان يصوّر ان التآلف والمماشاة مع العامة ـ وهم مسلمون وإخواننا في الدين، ويجب ان نعتبر حقوقهم وأموالهم محترمة ـ يعني رفع اليد عن عقائد الشيعة. ولقد سعى البعض جهلاً والبعض الآخر عن عمد وقصد ضالاً ومضلاً (تحريف عقائد الشيعة)، هذه العقائد التي عانى اصحاب الائمة (عليهم السلام) وعلماؤنا المصاعب الجمة طوال الازمنة للحفاظ عليها، وهي أساس التشيع. إن هؤلاء يحرفون أولئك الشباب الذين لا اطلاع لهم ولا فحص لديهم في حقائق المسائل الدينية وتاريخ الإسلام، ولا معرفة لديهم بالمباني والاسس التي يجب ان تؤخذ منها المطالب والعقائد الحقة.

إن هؤلاء المضلّين يتحدثون بامور لمجرد ان يستسيغها ويتقبلها اولئك الشباب (غير المطلعين)، وبدلاً من ان يبينوا الحقائق ليتعلم منها شباب الشيعة (فإنهم يحرفون شباب الشيعة انفسهم!!).

إن طريقة ترويج مذهب الشيعة كانت قائمة على بيان الحقائق

وفي كل فرصة مناسبة باللسان اللين (وبالاسلوب الامثل)، اما في المواضع التي لا تكون كذلك فإن الواجب هو الإمساك والتحرز عن التحدث. وهؤلاء (المضلون) بدلاً من ان يوصلوا عقائد الشيعة ويبينوا ادلتها ومداركها فإنهم - وفضلاً عن حيرتهم الشخصية في عقائد الشيعة - يلقون هؤلاء الناس المساكين في الضلالة.

إن قضية التشيع وما يقوله الشيعة واضحة جداً، فلو كان لاي شخص وصية ما «فإن وصية» رسول الله (صلى الله عليه وآله) باتفاق الفريقين هي: «**إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**»، ونحن ناخذ فيما يرجع إلى الإسلام من الائمة (عليهم السلام).

ومن الادلة القاطعة للشيعة التي لا مجال للخدشة فيها ولايمكن أن يقع فيها الجهل وعمى البصيرة - لمن كانت له بصيرة! - هو ما يتعلق بفاطمة الزهراء (عليها السلام)، ففاطمة الزهراء (عليها السلام) كان لها مقام ومنزلة (رفيعة) عند الله عزّ وجل، فقد روى الشيخ الكليني (قدّس الله نفسه) في الكافي بسند صحيح إن جبرائيل (عليه السلام) كان ينزل بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله) على فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وكان يحدثها بما سيجري على ذريتها، وكان علي بن أبي طالب (عليه السلام) يكتب ذلك[١].

ولقد أكثر رسول الله (صلى الله عليه وآله) من الوصية بابنته، ولكن هذه البنت توفيت بعد خمسة وسبعين يوماً من وفاة ابيها، ودفنوها في

١ - **الكافي**: ج١، ص٢٤١، ح٥.

الليل، وغسلوها في الليل [يتعالى صوت البكاء في المسجد الأعظم] فماذا حدث في هذا الظلام؟ فلو كان للمودة في القربى قدر متيقن فهو فاطمة الزهراء (عليها السلام)، فما الذي حدث بحيث دفنت في الليل واخفي قبرها ؟!

إن هذا آية للجميع، فقد تم على أساس الحكمة، ففاطمة الزهراء (عليها السلام) أوصت بذلك في وصيتها وعمل المولى أميرالمؤمنين (عليه السلام) بتلك الوصية بحذافيرها، وهذا (العمل إنما كان لغرض) إقامة الحجة على الأجيال اللاحقة لكي تفكر في ذلك، ولماذا كان قبرها مخفياً ؟

فالكليني ينقل رواية صحيحة عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) بثلاث وسائط فقط، فقد روى عن محمد بن يحيى العطار، عن العمركي بن علي البوفكي، عن علي بن جعفر اخ الإمام، عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام): **«إن فاطمة صدّيقة شهيدة»**[1] . إنها صدّيقة شهيدة [بكاء الحضور].

إن الزهراء (عليها السلام) كانت تبين مقام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وكانت تقول إن بعلي جاهد وقدم الخدمات الجليلة للإسلام، وأخبرت أن الحق معه، **«إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي، ولن يفترقا»**.

إن فاطمة (عليها السلام) كانت صدّيقة شهيدة، ولاحظوا تلك الرواية التي رواها الكليني[2] وجاء فيها ان مولانا اميرالمؤمنين (عليه السلام)

---

١ ـ الكافي: ج١، ص٤٥٨، ح٢.

٢ ـ الكافي: ج١، ص٤٥٨، باب مولد الزهراء (عليها السلام)، ح٣.

عندما دفن فاطمة الزهراء (عليها السلام) حوّل وجهه نحو قبر رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: **«قلْ يا رسول الله عن صفيتك صبري»**، [أصوات البكاء] فعلي بن ابي طالب (عليه السلام) الذي صبر خمساً وعشرين سنة، وهو الذي قال: **«صبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى»**، وهو الذي صبر في القتال والجهاد، يقول بعد وفاة فاطمة الزهراء (عليها السلام): **«قل يا رسول الله صبري»** ! ثم يقول في نفس هذه الرواية: **«وستنبئك ابنتك بتظافر امتك على هضمها»** [ارتفاع أصوات البكاء] التفتوا جيداً إلى ما ساقول، لقد فسروا الهضم بالظلم، والهضم في أصله بمعنى النقص، وعندما ينقصون شيئاً من شخص فهذا ظلم له، والنقص تارة يرد على الحق فيقال هضمها حقها كما في غصب فدك، لا، (ولكن الهضم هنا لم يكن كذلك) فقد أسند الهضم هنا إلى نفس الزهراء (عليها السلام)، فإذا ضممنا هذا إلى قول ولدها موسى بن جعفر (عليه السلام) **«فاطمة صدّيقة شهيدة»** فماذا ستكون النتيجة؟

ولكن ظهر اشخاص وبعضهم معممون ومنتسبون للسادات، (ذرية النبي (صلى الله عليه وآله)) فهؤلاء ينكرون (شهادة الزهراء (عليها السلام)) يعني ينكرون قول موسى بن جعفر (عليه السلام) من أنها صدّيقة شهيدة، فاحذروا ونبّهوا غيركم !

وقد سمعت - وإن شاء الله لا يكون الامر كذلك - إنهم في هذه الحوزة العلمية يريدون أن يعقدوا مجلساً باسم شهيد عظيم وأن يدعو ذلك الشخص الضال المضل ليخطب في تلك الجلسة، ونسال الله أن

لا يتم الامر بهذا النحو، فهذه الحوزة هي ركن التشيع، والحوزة هي المكلفة بحفظ التشيع، وهؤلاء الذين هم على هذا الحال (من الضلال) يجب ان لا يتخذ معهم هذا النوع من التعامل في هذه الحوزة بحيث ينعكس الامر عند الشباب ويكون دليلاً لهم على حسن حاله، ويقال إن مثل هذا الشخص ذهب إلى الحوزة وكانت له جلالة واحترام في مجلس ابن آية الله الإمام الخميني (رضوان الله تعالى عليه)، فقد جعلوا ذلك الشهيد العظيم «السيد مصطفى الخميني» قميص عثمان وهو الذي خدم الإسلام والشيعة وهذا البلد، إنهم يريدون أن يعقدوا باسم هذا الشهيد مجلساً ومؤتمراً لياتي مثل هؤلاء الاشخاص (المضلين) ويحاضروا.

إنني اقول والله شاهد على ما اقول إن قلوبنا ممتلئة دماً و(قيحاً)، فهؤلاء يفسدون عقائد الشباب، والرسائل التي تصل إلينا من الخارج جعلتنا في حيرة من الامر. إن الترويج لاولئك فيه إشكال شرعي وغير جائز إلا ان يعود هذا الشخص ويقول إن ما قلته من الكلام كان اشتباهاً، ولا عيب في ذلك فالإنسان غير معصوم، وحينها سيكون اخاً لنا وشخصاً كبيراً، ولكنه ما دام باقياً على حاله فلا.

لقد قلنا إننا نريد الاتحاد ولكن ليس بالشكل الذي نحذف فيه عقائد الشيعة ونبطلها، كلا فنحن لا نريد الاتحاد بهذا النحو، وإن إمام الزمـــان (عجّل الله فرجه الشريف) يتألم قلبه من ذلك (هذا الشكل من الوحدة»، وإن ما نصبو إليه هو التآلف.

ولقد ذكرنا في اول حديثنا إن الاسلوب الذي ينبغي ان يبلّغ الإنسان فيه هو (الاسلوب الامثل) ﴿وجادلهم بالتي هي احسن﴾،

وهذا الاسلوب والخطاب شامل للكفار فضلاً عن إخواننا في الدين. إن أكثر هؤلاء المخالفين قاصرون، وهؤلاء لا يعذبون يوم القيامة لان أكثرهم لا يعلمون (الحقيقة)، ولقد سافرت كثيراً للتبليغ إلى شمال العراق حيث يمتزج السنة بالشيعة، وذات يوم سالت سنياً: ما هو مذهبك؟ فاجاب: حنفي، قلت له: هل إن اسم أبي حنيفة مذكور في القرآن؟ فقال: بالطبع! ويجب ان يذكر اسمه في القرآن، وهل يعقل ان لا يكون اسمه موجوداً! ولم يكن يعلم بحقيقة الأمر، وكانوا قد لقّنوه بذلك (فصدق مقولتهم)، فهؤلاء معذورون، وانا لا اقول إن هؤلاء القاصرين يدخلون جهنم، وهؤلاء إخواننا، وكذلك الآخرون المقصّرون هم اخوة لنا ايضاً، ووظيفتنا في زمان الهدنة هي مداراتهم لا ان نرفع اليد ونتنازل عن عقائدنا.

إن أساس الدين قائم على التبليغ، وهو الدور الذي تضطلعون به، وعليكم ان توصلوا هذه الأمور التي ذكرناها إلى الناس، وان تظهروا الحزن على فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي يصادف وفاتها يوم غد، وأن تذكروا مصائبها لانها تذكر فيما بيننا وفي مجالسنا الخاصة، فالموالون صفتهم أنهم «يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا».

وكما ذكرنا سابقاً عن رواية الكليني فإن أميرالمؤمنين (عليه السلام) خاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد دفن فاطمة (عليها السلام) :

«فاحفها السؤال، واستخبرها الحال» اي اسالها كثيراً عما أصابها من هذه الامة، **«فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً»**، فقد اضمرت في قلبها الكثير من المصائب ولم تجد في الدنيا

موضعاً لكي تتحدث بغصصها، ويعلم من هذا انه كان في قلبها بعض المصائب التي لم تذكرها حتى لعلي (عليه السلام) [بكاء الحاضرين].

اقسم على الله بعزته وجلاله أن يهدينا وإياكم **﴿وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله﴾**، إن هذه أبواب أهل البيت (عليهم السلام) التي أظهرها الله لنا، فلو لم يكن لطف الله ورحمته لم نكن لنحظى بهذه الهداية، واعلموا أن أهل البيت الذين لاقوا هذه المصائب في هذه الدنيا فلن يضيع اجرهم عند الله، اما ما تعقد الامة (المؤمنة) آمالها عليه للحصول على شفاعة رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخاصة فاطمة الزهراء (عليها السلام) فهو هذا البكاء وهذه المجالس، فهذه اسباب الشفاعة، فإذا خاطبت فاطمة الزهراء (عليها السلام) الله سبحانه وتعالى يوم المحشر، وقالت: إن هذا قضى عمراً وهو يبكي على أولادي، [ارتفاع أصوات البكاء] فالله لا يرد ولا يلغي شفاعتها، ويجب أن نغتنم أسباب النعمة التي في أيدينا لكي تبقى في أيدينا إلى الختام إن شاء الله تعالى.

واسال الله ان يوفقكم وجميع المؤمنين للعمل والتمسك باهل البيت (عليهم السلام)، ونساله ان يهدي من يقبل الهداية من هؤلاء الاشخاص الذين يمشون على هذا الطريق (الضلال وإنكار شهادة الزهراء) سواء عن علم أو جهل، أما الآخرون (الذين لا يقبلون الهداية) فالله تعالى هو الاعرف بما فيه الصلاح فيما سيفعله معهم.

والحمد لله رب العالمين

الوثيقة رقم(١٧)

المحاضرة الثانية

نص ترجمة خطاب سماحة اية الله العظمى الشيخ حسين الوحيد الخراساني في درس خارج اصول الفقه صباح يوم ١٢ جمادى الأولى ١٤١٨هـ حول منزلة الزهراء (عليها السلام) والإنكار على تشكيك بعض المضلين.

بمناسبة يوم غد فإنني ساتطرق لرواية مشتملة على خصوصيتين:

الأولى: صحة السند، فالرواية صحيحة السند، ورواة الحديث هم: أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، ومن الناحية الفنية فإن سند الرواية مشتمل على قلة الوسائط إلى الإمام (عليه السلام)، وفيما يرتبط بالوثوق بالصدور فإن احتمال عدم الصدور وبحساب الاحتمالات الرياضية يكون ضعيفاً، هذا مع ان السند مشتمل على احد اصحاب الإجماع (الحسن بن محبوب).

الثانية: فقه متن الرواية، ففي هذه الرواية يُسال الإمام عن شخصين، أحدهما راو للحديث له فقه، ويقابله من ليس له رواية، وكان جواب الإمام (عليه السلام) عن هذا السؤال ان راوية الحديث المتفقه في الدين افضل من الف عابد ليس له رواية، وبعد الفراغ عن مرحلة صحة السند فإن فقه وفهم نفس هذا الحديث ايضاً محتاج إلى دقة النظر.

فالإمام (عليه السلام) جعل الموضوع لمحمول الافضلية من الف عابد مركباً من جزاين، ولابد أولاً ان يكون المفضّل عليه عابداً، واما ما هو المقصود من العبادة فذلك بحث عميق، فما هو الحد الذي يجب ان

يبلغه الفرد لكي يصح ان يطلق عليه عنوان العابد؟ فلو وصل عدد مثل هذا العابد إلى الالف فإن الألف يصير مفضولاً، اما الأفضل فهو من اجتمع فيه أمران وعنوانان، احدهما ان يكون متفقهاً في الدين، والثاني أن يكون راوية للحديث.

والبحث في هذين العنوانين أيضاً يلزمه مجاله واسع، فما هي الشرائط التي يجب توفرها لكي يتعنون (يصدق على) الشخص بكونه راوياً للحديث، وما هي الخصوصيات التي يلزم وجودها لكي يكون الشخص متفقهاً، ذلك التفقه الذي يكون ظرفه الدين، فمثل هذا الرجل يصل إلى مقام بحيث يكون أفضل من الف عابد، ذلك الألف الذي يستحق ان يطلق عليه في راي الإمام الصادق (عليه السلام) عنوان العابد.

(نص الرواية كما رواها الصفار، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، قال: «سالت أبا عبدالله (عليه السلام) عن رجلين أحدهما فقيه راوية للحديث، والآخر عابد ليس له مثل روايته، فقال: **الراوية للحديث المتفقه في الدين أفضل من الف عابد لافقه له ولا رواية**»)[1].

والسر في ذلك أن جميع الآلام و(المصائب) منشؤها السفاهة، وعلاج جميع الامراض هو الفقاهة، ولو أن الإنسان وصل للسفاهة ولــو كان ذلك الإنسان تحت عمامة وذا لحية عريضة كثة، فإنه سيرى فاطمة الزهراء (عليها السلام) مثل (وفي مستوى) إمراة عادية ويرى مقامها قابلاً للنيل من قبل بقية النساء، فهي إمراة ولكنها ربة بيت مثالية!

---

١ ـ بصائر الدرجات: ص٢٨، ح١٠، عنه البحار: ج٢، ص١٤٥، ح٩.

وهي إمـرأة نموذجـيـة في القـيـام بالوظائف النسـوية في العـبـادات والوظائف، جاءت وماتت وقضي الامر!

أما لـو وصل الإنسان إلى حـد الفقـاهة فسيرى حينها ان فاطـمة الزهـراء (عليها السلام) ليست إمرأة، بل لو أراد أن يعبر عنهـا فلابد ان يكون تعبيره مركباً من كلـمتين لكي تستطيع تلك الكلمتـان الحكاية عنها، وتلك الكلمتان هما «الإنسية والحوراء».

فلو وصل الإنسان إلى حـد ومستوى الفقاهة فإن المسالة ستصل إلى هذا الحد، وتنتهي إلى هذه الحقيقة وهي انها ليست إمراة، بل هي المرأة التي عندما عرج النبي (صلى الله عليه وآله) ليلة المعـراج إلى العالم الأعلى، وعندما فتحو باب الجنة للنبي الخاتم (صلى الله عليه وآله) رأى انـه كتب على ذلك البـاب: «**لا إله إلا الله، محمد رسول الله، علي حب الله، والحسن والحسين صفوة الله، فاطمة خيرة الله**». وليس هذا مذكوراً في كتب الشيعة فقط، بل أن أعيان السنة والشيعة قـد اتفقت كلمتهم على ذلك.

والفقيه يعرف ما تعنيه هذه الجمل، ولماذا يجب أن يفتح باب الجنة بهذه الكلمات المعدودة، وما هي النكتة والسر في أن افتتاح المطلب يكون بـ«لا إله إلا الله» وباسم الله وانتهـاؤه وختمـه باسم فاطمة الزهراء، وهنا يفترق الحد الفاصل بين الفقاهة والسفاهة، والفقه في الدين هو أن يعرف من هي فاطمة، وما الذي فعلته فاطمة الزهراء؟ ولكن الإنسان الذي يعيش في هذا اليـوم لايزال غيـر بالغ (وغير مدرك للحقيقة)، وهو سيبلغ عندما يعرف أن الصدّيقة الكبرى

موجود فوق أن يعبر عنه وان يوصف، وأن أي عبارة مهما بلغت من الدقة ستكون قاصرة من جهة الموازنة مع الواقع وبيان الحقيقة، وحينئذ سيفهم ويدرك أنّه **«إنّما سمّيت فاطمة لأنّ الخلق فطموا عن معرفتها»**[١] .

ونحن سنذكر اليوم رواية واحدة فقط بحسب ما يقتضيه الحال والمقام، وذلك لأن من أوجب الواجبات عليكم جميعاً ووظيفة كل فرد منكم في برهة الضلال الحالية، التي وقع فيها تضييع حقوق أحق أرباب الحقوق من قبل الله تعالى، ان تبذلوا قصارى جهدكم من الناحية الفكرية، وأن تكونوا علماء مقتدرين، وأن تصبحوا فقهاء في الدين ومبانيه وأئمته، وأن تنقذوا الناس وتنجوهم من هذه الضلالات الناجمة على أثر فتنة بعض المتلبسين بالعمامة المؤيدين من قبل ممالك الكفر في مقام الإخلال بأصول المذهب ومبانيه وأسسه، وذلك باستخدام حربة العلم والاستدلال الذي يخضع له كل مفكر غير متعنت في قبال الحق.

وهذه الرواية التي سنتعرض لها، لها جذور في مدارك العامة سواء في كتب التفسير أو الحديث أو التاريخ، أما في كتب التفسير فقد نقلها السيوطي في الدر المنثور، وفي كتب الحديث رواها الحاكم النيشابوري في المستدرك، وفي المصادر التاريخية ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد[٢] .

١ ـ تفسير فرات: ص٢١٨، عنه البحار: ج٤٣، ص٦٥، ح٥٨.
٢ ـ الدر المنثور: ج٤، ص١٥٣؛ مستدرك الحاكم: ج٣، ص١٥٦؛ تاريخ بغداد: ج٥، ص٨٧.

ولكن كل هذا غير مهم عندنا، بل المهم هو هذه الرواية صحيحة السند، فجميع رجال الرواية وإلى الإمام الصادق (عليه السلام) ممن يعتمد عليهم ـ بلا إشكال ـ في الفتوى في مهمات الأحكام الشرعية. (وهي ما رواه علي بن إبراهيم القمي في تفسيره، عن أبيه، عن الحسن بن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة، عن أبي عبدالله (عليه السلام))[١].

وخلاصة المطلب هو أن النبي (صلى الله عليه وآله) وفي الليلة التي عرجوا به إلى الملأ الاعلى ـ ومعراج النبي إلى الملكوت الاعلى متعدد كما ثبت في محله ـ قال: إن جبرائيل (عليه السلام) أتى بي عند شجرة، وفي مصادر العامة كان تعبير النبي (صلى الله عليه وآله) عن تلك الشجرة: إني لم أرى أجمل وأحسن من تلك الشجرة، ولم أر أبيض من ورقها، ولا أطيب من ثمرها[٢] فما هي تلك الشجرة؟

إنها شجرة أطلق عليها القرآن كلمة «طوبى»، وطوبى مصدر من طاب على وزن بشرى وعقبى، وهذا المصدر حمل على هذه الذات، والروايات حول هذه الشجرة من الكثرة بحيث نستغني عن البحث فيها سواء من جهة السند أو الدلالة.

وطوبى لها خصوصيات مذكورة في مصادر العامة والخاصة، فجذر هذه الشجرة مستقر في بيت النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله)، وهي شجرة غرسها سبحانه وتعالى بيده[٣]، وفقه الحديث يكون في هذه

---

١ ـ راجع تفسير القمي: ج١، ص٣٦٥، عنه البحار: ج٤٣، ص٦، ح٦.

٢ ـ راجع البحار: ج٣٧، ص٦٤، ح٣٦.

٣ ـ راجع البحار: ج٢، ص٣١٧، ح٢ / ج٨، ص١٤٣، ح٦٣ / ج٧١، ص٣٧١، ح٦٥.

الكلمات، فدققوا جيداً في كل كلمة منها.

فغارس الشجرة هو الله مباشرة، وجبرائيل وميكائيل وإسرافيل لا دور لهم هنا، أما محل الغرس فهو بيت أول شخص في الوجود، فهذه الشجرة قد زرعت في هذا البيت، واصل ماء هذه الشجرة من ثلاثة عيون تجري تحتها، وهي السلسبيل والتسنيم والمعين، وهذه العيون رواؤها[1].

واما اغصان هذه الشجرة فهي متدلية في جميع قصور الجنة، ولابد للداخل في قصورها ان ياخذ ما تشتهيه الانفس من هذه الاغصان[2].

ولقد أتوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) في تلك الليلة «ليلة المعراج» عند هذه الشجرة، وقطفوا ثمرها، وناولوه، فماذا كان اثرها؟ الرواية تقول إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان يكثر من تقبيل فاطمة (عليها السلام)، وتقبيل الاب لابنه وابنته امر اعتيادي، إلا ان هذا التقبيل قد خرج عن الحد المالوف، مما هيج عائشة وأثارها، فسألت النبي (صلى الله عليه وآله): لمَ تكثر تقبيل فاطمة؟! فقال (صلى الله عليه وآله) في جوابها: **«إنه عندما اسري بي في تلك الليلة اخذني جبرائيل إلى جوار تلك الشجرة، وناولني ثمرة قطفها منها، فتحولت تلك الثمرة إلى ماء في صلبي، ومن ذلك الماء انعقدت نطفة الزهراء (عليها السلام)، فكلما قبلتها شممت رائحة شجرة طوبى»**.

---

١ ـ راجع البحار: ج٨، ص١١٨، ح٣ / ج٨، ص١٩، ح٩ / ج١٠، ص١٠٣، ح١.

٢ ـ راجع البحار: ج٨، ص١٧٨، ح١٣٢ / ج٩٣، ص٣٤٥، ح٩.

وهنا موطن ظهور الفقاهة، فالفقيه هو الذي يجب أن يعرف الارتباط الضروري بين البدن والروح، وقد بحث الشيخ الرئيس ابن سينا والخواجة نصيرالدين الطوسي وقطب الدين الشيرازي وإلى حد ما فخرالدين الرازي في هذه المسالة بالمستوى الابتدائي، وتطرقوا إلى نوعية الارتباط بين البدن والنفس وتاثير النفس في البدن وتاثر البدن بالنفس وكذلك بالعكس، وهنا تفتح نافذة معرفة الحقيقة لفقهاء وعلماء البشر، فلو انه قد قدّر لإنسان ان تكون نطفته الجسمانية منعقدة وماخوذة من ثمرة شجرة طوبى، فما هو المقدر والمراد لتكوّن ذلك الجسم؟ وما لم يتكون ذلك البدن ولم يصل إلى حد استوا **﴿فإذا سوّيته﴾** فإنه لن يصل الدور إلى **﴿نفخت فيه من روحي﴾**[1]، وتلك الروح هي روح يكتب الله بذاته اسمها على باب الجنة **«فاطمة خيرة الله»**، ومن يكون هذا واقع بدنه فكيف ستكون روحه؟ فما هي الروح المتناسبة لمثل هذا الجسم؟ وما هو المستقر في تلك الروح؟ وما المقصد والغاية؟

إن النظام - في هذا العالم قائم على - نظام الحكمة، فهناك حكيم يقوم بإدارة كل هذه المنظومة غير المحدودة في حس الإنسان و**﴿ لا تاخذه سنة ولا نوم﴾**، وهو يدير كل عالم المادة الذي ذكر الحكيم السبزواري أن نسبته إلى عالم الوجود هو نسبة حجر المثانة، فهذا الحكيم الذي يدير كل تلك العوالم ما هو غرضه من هذا الفعل؟ فهو يعرج بالشخص الأول في الوجود إلى الملأ الأعلى، ويوصله عند

---

١ - الآية ٢٩ من سورة الحجر، وكذلك الآية ٧٢ من سورة ص.

شجرة طوبى، والله سبحانه يبين شجرة طوبى لعيسى (عليه السلام) في الإنجيل، ويذكره لنبيه في القرآن ويقول: ﴿طوبى لهم وحسن مآب﴾[1]. فيقطف ثمرة من تلك الشجرة ويعطيه إياها، ثم يحول تلك الثمرة إلى نطفة، ثم يضع تلك النطفة في رحم تلك المرأة التي وهبت كل ما تملك في سبيل الله، المرأة التي عندما كانوا يجمعون حليها لايرى من يقف في أحد الجانبين الواقف في الجهة الأخرى، وبلغ بها الامر ان قالت للنبي (صلى الله عليه وآله) وهي على فراش الموت: إنني لا املك من المال ما يفي بكفني، فبعث الله جبرائيل وأوحى إلى نبيه ان الله سيتكفل بكفن خديجة، فالمرأة التي قامت بكل تلك الأعمال اصبحت أماً لمثل هذه المرأة «فاطمة الزهراء (عليها السلام)»، أما الاب فهو ذلك الأب العظيم، أما الثمرة التي بهذا الشكل فيجب أن تصبح نطفة للتكون، ولكن كل هذا يعتبر الف باء المطلب والحقيقة، وأما نهاية المطلب والسير فيدركه الحكيم والفقيه الذي طوى جميع الجهات العقلية والنقلية بدقة.

وهنا رواية وردت بمضامين مختلفة في مصادر العامة والخاصة، وتقول أن النبي (صلى الله عليه وآله) خرج ذات يوم وقد اخذ بيد فاطمة (عليها السلام) وقال: «من عرفها فقد عرفها»، انظروا إلى التعبيرات، فمجلسنا محتاج إلى التنبيه فقط، فماذا يعني ان يخرج ممسكاً بيد فاطمة؟ فهذا الفعل الذي قام به النبي (صلى الله عليه وآله) مع هذه المرأة هو نفس الفعل الذي قام به مع ذاك الرجل يوم الغدير، ففي يوم الغدير قام بهذا العمل

---

١ ـ الآية ٢٩ من سورة الرعد.

مع الرجل الأوحدي في العالم، فقد أمسك بيده وعرفه للناس، وفي ذاك اليوم (الذي خرج بالزهراء) قام بنفس الفعل مع المرأة الأوحدية في العالم، فقال (صلى الله عليه وآله): **«من عرفها فقد عرفها»**، أما من لم يعرفها فليعرفها، فكيف عرّفها النبي (صلى الله عليه وآله)؟

لقد عرّفها بالتدريج مرتبة بعد مرتبة، وكلام النبي (صلى الله عليه وآله) له ظهور و(معنى) خاص لكل فرد، وفي المرتبة الأولى عرفها بأنها **«بضعة مني»**، ولاحظوا ما تعنيه كلمة «البضعة»، هذا في المرتبة الأولى، ثم في المرحلة الثانية تدرج من النزول نحو الصعود فقال (صلى الله عليه وآله): **«وهي قلبي الذي بين جنبي»**[١]. وعندما ياتي النبي (صلى الله عليه وآله) بياء المتكلم في «قلبي» فإن هذا الضمير الذي يدل على ذات النبي (صلى الله عليه وآله) يختلف (معناه) عن كلمة بدني، فالبدن في بدني مضاف والياء مضاف إليه، وهنا التعبيرات تقول: **«بضعة مني»**، و**«قلب بين جنبي»**، فلو قلنا إن الياء يشير إلى بدن النبي فإن المعنى سيكون حينئذ انّ هذين الجنبين هما جنبان لبدن النبي (صلى الله عليه وآله)، فدققوا في العبارة، فقد نقول مرة: هذه بضعة من بدني، ومن الواضح أن بضعة من بدني يختلف معناه عن بضعة مني، والقلب الذي بين جنبي بدني يختلف معناه عن القلب الذي بين جنبي.

هذان الجنبان هما جنبا ذلك الفرد الذي إنيّته مبدأ ومنشا جميع فضائل البشرية، **«كنت نبياً وآدم بين الماء والطين»**[٢]. فالقلب الذي

---

١ ـ البحار: ج٤٣، ص٥٤، ح٤٨، و ص٨٠، ح٦٩.

٢ ـ البحار: ج١٦، ص٤٠٢، ح١ / ج١٨، ص٢٧٨، ح٣٨.

يكون بين جنبي مثل هذا الموجود معناه أنه إذا أخذوا فاطمة مني فإنني سأبقى مع بدن بلا روح، فاي مقام بلغته هذه المرأة بحيث حازت على مثل هذه المعاني (السامية)؟

لقد أضحت قلباً بين جنبي العلم والعمل، فالجنب الايمن للنبي (صلى الله عليه وآله) هو العلم، والجنب الأيسر منه هو العمل، ذلك العلم الذي اضمحلت فيه علوم جميع الانبياء، وذلك العمل الذي انمحت معه كل أعمال الأولياء، والقلب الواقع بين جنبي العلم والعمل هو الصدّيقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليها السلام)، وحينئذ يتضح لماذا قال الله تعالى: **«هُم، فاطمة وابوها وبعلها وبنوها»**[1]، فما الذي فعلت حتى أصبحت محوراً؟ وما الذي عملت حتى صارت قطباً؟ وما الذي صنعت حتى غدت قلباً لقلب عالم الوجود؟ وما الذي قامت به بحيث وصلت إلى ذلك المقام الذي قال فيها النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله): **«من صلى عليك غفر الله له والحقه بي حيث كنت من الجنة»**[2]، فما الذي عملت؟ لقد قمت بعمل لا يعلمه أحد سوى الله وخزّان اسرار الله، فانت الّتي قال الإمام الصادق (عليه السلام) في شانك أن الناس والطبيعة البشرية لو ثابروا بجد و(سعي حثيث) فإنهم لن يصلوا إلى كنه مقامك، ونص كلام الإمام هو: **«إن الخلق فطموا عن معرفتها»**.

وبعد التامل فيما قلناه ـ وهو أبجد القضية ـ يتضح كلام الإمام، فالقضية هي أنه وصل إلى ذلك الموضع الذي قال فيه: **«اللهم إني اسالك بفاطمة وابيها وبعلها وبنيها»**، ففكروا وتاملوا، وابحثوا عن

---

١ ـ عوالم سيدة النساء: ص٦٤١.

٢ ـ البحار: ج٤٣، ص٥٥، ح٤٨ / ج٩٧، ص١٩٤، ح١٠.

فقه هذه الكلمات (والتدرج في السؤال والدعاء)، أما المرحلة الأخيرة فهي كلمة وهي ختم الكلام، فقد عرجوا بالنبي (صلى الله عليه وآله) بجوار شجرة طوبى وقطفوا له من ثمرها، وعقدوا نطفة فاطمة، ونفخوا روحاً في هذه النطفة، ووضع الله في تلك الروح أشرف وأغلى جوهرة في خزينته.

والمسالة المهمة هنا هو معرفة السر في قوله (عليه السلام): **«اللهم إني اسالك بفاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرّ المستودع فيها»**، فما هو هذا السر؟

إن ليلة المعراج وشجرة طوبى وثمر الجنة كلها مقدمة لهذا السر، أما بيان المقصود من هذا السر فيلزمه فرصة أخرى، هذا السر كان بنفسه سراً، وهو سر الله الاعظم، فقلبها كان سراً، وما كان في ذلك القلب كان سراً، وآلامها كانت سراً، ومحنتها ولوعتها كانت سراً، وكل ما لاقته كان سراً، وقدرها ومقامها كان سراً، فهي سر في سر، والقبر الذي اكتنف ذلك الجلد والعظم و(ذلك البدن النحيل) كان سراً، فما الذي عملتيه؟ وإلى أين وصلت؟

وما أستطيع قوله هنا هو أنها قامت بعمل أحيت به آدم (عليه السلام) ومن بعده إلى النبي الخاتم (صلى الله عليه وآله)، وأحيت به اسم الله، وأحيت جميع النواميس الإلهية.

لو أن مؤمنا مات فإن اول تحفة يعطونه إياها و(يبشرونه بها) في قبره أنهم يقولون له: **«لقد غفر لكل من شيع جنازتك»**[1]. والزهراء

---

١ - وسائل الشيعة: ج٢، ص٨٢٠، ح٣ و٤.

(عليها السلام) كانت تعلم بهذا ولكنها قالت لعلي (عليه السلام): **«يا علي لاتُعلم به احداً»**، فهذا العمل احدث ضجة، ويجب أن يتمعن ويفكر العالم بأسره في هذا الطلب وينظر ماذا حدث؟ فالنبي (صلى الله عليه وآله) قد رحل من عالم الدنيا وكانت فاطمة (عليها السلام) في قمة النشاط ومنتهى السلامة، ولكن بعد مضي خمسة وسبعين يوماً وفي الليلة التي اعدوا جنازتها لتغسيلها، أنا لا استطيع أن اقول ماذا حدث، ولكن التعبير الوارد هكذا: **«كان كالخيال»**[1]، أي ان البدن الملقى على خشبة المغتسل كان عبارة عن شبح فقط، ولم يبق إلا نفس خافت أو مقلة إنسانها باهت.

والحمد لله رب العالمين

* * *

١ ـ البحار: ج٧٨، ص١٨٢، ح٤٠.

الوثيقة رقم(١٨)

تصريح مكتب السيّد السيستاني في مدينة قم المقدّسة بتأييده لحكم المراجع العظام

مكتب السيد السيستاني في قم يعلن تـــأييده لحكم المراجع العظـــام بضلالـــة فضـــل الله وخروجه عن المذهب الشيعي الاثني عشري

جاء ذلك في حديث للوكيل المطلق لسماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد السيستاني دام ظله الوارف.

فقد صرح حجة الإسلام والمسلمين العلامة السيد جواد الشهرستاني أن مكتب سماحة المرجع الأعلى للتشيع يؤيد الخطوة التي اتخذها المراجع العظام في قم المقدسة ويرى فيها الكفاية لردع أهل البدع والضلالة. وذلك في إشـــارة واضحـــة إلى الظروف الخاصة التي تحيط بسماحة المرجع الأعلى والتي قد تحول بينه وبين إبراز تأييده الجازم للحوزة العلمية في قم, مما استدعى أن يظهر هذا التأييد على لســـان وكيله العام .

ومن الجدير بالذكر أن السيد الشهرستاني كان له الدور الكبير في مواجهة ظاهرة التشكيك والتحريف من خلال مواقف عديدة كان منها البيان الـــذي أصـــدره المكتب والذي أحبط محاولة المغرضين في التشكيك بختم المرجع الأعلى وأكد فيه أن عقائد الشيعة (مشيدة والحمد لله على أسس متينة وقواعد رصينة , لن تزلزلها تشكيكات المشككين) .

نسأله تعالى أن ينصر الحق ويحفظ مراجعنا العظام كهفا للمؤمنين وحصنا للديـــن وللمذهب الحق , ويقمع المنافقين ومن يريد سوءاً بطريقة أهل بيـــت العصمـــة صلوات الله عليم أجمعين.

الوثيقة رقم(١٩)

صورة لنصّ بيان مكتب السيّد السيستاني في مدينة قم المقدّسة
يندّد فيه من محاولة النيل من العقائد و ضروريّات المذهب

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب
سماحة آية الله العظمى
الحاج السيد علي الحسيني السيستاني مد ظله

التاريخ: ــــــــــ
الرقم : ــــــــــ
الملحقات : ــــــــــ

بيان صادر من مكتب المرجع الأعلى
آية الله العظمىٰ السيّد السيستاني دام ظلّه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ محمد وآله المعصومين.

لقد كثر السؤال عمّا جاء في التصريحات المنتشرة في الأزمنة الأخيرة، والتي نسبت إلىٰ المرجع الأعلىٰ سماحة آية الله العظمىٰ السيّد السيستاني مدّ ظلّه مضامين متناقضة تحكي ملامح معترك مؤسف كان سماحته يعي جذوره، وأسبابه الأولية، ويخشىٰ تصاعده، واتساعه، فكان متمهلاً يريد معالجة الأمر بروية وتؤدة، حرصاً علىٰ وحدة الأمة والمذهب.

لذا فإنّ مكتب سماحته ـ شعوراً بالواجب الشرعي ـ يعلن إلىٰ جميع المؤمنين في شتّىٰ أرجاء العالم، بأنّ عقائد الطائفة المحقّة مشيّدة ـ والحمد لله ـ علىٰ أُسس متينةٍ وقواعد رصينة، لن تزلزلها تشكيكات المشككين؛ وبأنّ المرجعية الدينية أعلىٰ مقاماً من أن تسيء إليها أقاويل المدّعين.

وان ما نسب إلىٰ سماحته مد ظلّه من وقوع التزوير لإمضائه المبارك وختمه الشريف، وأنّه قد ألغى العمل بختمه نتيجةً لذلك، لا أساس له من الصحة أبداً.

ويهمنا التأكيد علىٰ أنّه كل ما يراد الادلاء به منه دام ظلّه بشكل رسمي فسوف يكون حاملاً لختمه وإمضائه المبارك، أو ختم مكتبه في مدينة قم المشرّفة، كما صرّح به سماحته دام ظلّه مشافهةً وكتابةً.

وفي الختام نهيب بجميع المؤمنين في كلّ مكان التحلّي بالورع والوقوف صفّاً واحداً في وجه أية اساءة لعقائد الأمّة وضروريات المذهب والمرجعية الدينية.

والله وليّ المؤمنين، وهو الهادي إلىٰ سواء السبيل.

مكتب سماحة آية الله العظمىٰ
السيّد السيستاني (دام ظلّه)

الوثيقة رقم(٢٠)

صورة لنصّ بيان تأييد أساتذة الحوزة العلميّة العربيّة في مدينة قم المقدّسة لحكم المراجع العظام

بيان من أساتذة الحوزة العلمية العربية فى قم

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله رب العالمين و الصلاة و السلام على محمد و آله الطاهرين.

لايخفى على اخواننا المؤمنين انه قد طرحت فى الاونة الاخيرة على الساحة أفكار و آراء تتعارض مع الضرورات المسلمة عند الطائفة الامامية.

وقد تصدت الحوزة العلمية للرد على هذه الشبهات و التشكيكات وكان من المبادرين للقيام بهذه الوظيفة العلمان الجليلان آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراسانى و آية الله العظمى الشيخ جواد التبريزى دام ظلهما الشريف فى مواطن عديدة دافعا فيها عن عقائد أهل البيت (ع) و ضرورات المذهب.

و نحن اذ نطالب المؤمنين باليقظة و التنبه و الابتعاد عما يستوجب مسّ الضرورات الثابتة عند الطائفة الامامية نؤيد و ندعم المواقف الشرعية الصادرة من المراجع العظام حفظهم الله تعالى فى هذا المجال.

نسال الله تعالى أن يقى الأمة شر هذه الانحرافات و أن يأخذ بأيدى الجميع لمافيه الصلاح انه سميع مجيب.

حسين الشاهرودى ١٦/٥/...

أحمد المددى ١٦ جمادى... ١٤١٨

مصطفى الهرندى

على رضا الحائرى ١٩/٥/١٤١٨

محمد هادى آل راضى ١٦/ جمادى...

حسين النجاتى ١٦/ جمادي ١٤١٨

باقر الايروانى ١٦/ ج اول/ ١٤١٨

حسن الجواهرى

الوثيقة رقم(٢١)

صورة لنصّ بيان تأييد جمع من فضلاء و أساتذة الحوزة العلميّة في مدينة قم المقدّسة لحكم المراجع العظام

بيان جمع من أفاضل و مدرّسي الحوزة العلميّة في قم المقدّسة حول الأفكار المنحرفة المطروحة المنتشرة أخيراً في السّاحة

بسم الله الرّحمن الرّحيم

الحمدلله ربّ العالمين و الصلاة و السّلام على محمّد و آله الطاهرين و اللّعن على اعدائهم اجمعين.

للأسف البالغ قد أُشيعت في السّنوات الأخيرة أفكاراً، مُنحرفة مُغرضة، تُهاجم على الدّوام مقدّسات و ضروريّات المذهب الحق الأثناعشري و لإيجاد مرض الرّيب في القلوب تجاه الثقل الثاني، أعدال القرآن الكريم، لزعزعة أساس حبل الاعتصام بهم، و الحوزة المقدسة العلميّة في قم حيث رست قاعدة للدّفاع عن حريم المذهب و الحافظة لمعالم التشيّع في قِبال الهجمات الخؤنة العميلة، أحسّت بوظيفتها في دعم موقف زعيمي الحوزة المرجعين آية الله العظمىٰ الشيخ وحيد الخراساني و آية الله العظمىٰ الميرزا الشيخ جواد التبريزي أدام الله ظلالهما الشريفة على رؤس المسلمين في فتوَيَيْهما حول صاحب هذه الشبهات و مروِّجيها بأنّه مُنحرف عن المذهب «وضالٌ مضلّ» و حذّروا الطائفة الشيعيّة عن هذه الأفكار و العقائد المخالفة لصرح التشيّع.

فنحن إذ نُحَذِّر الحوزات العلميّة و الطلّاب و الفضلاء و المحقّقين العظام و الخطباء الكرام، ندعوهم إلى إتباع المراجع العظام للطّائفة حفظهم الله تعالى، و ننبّهُ عموم الإخوة المؤمنين لليقظة في قبال هذا المخطّط الخطير.

و نسأله تعالى حفظ و صيانة مذهب حياة البشرية، المذهب الشيعي المظلوم من الأفكار المدسوسة المُغرضة، و أن يوفّقنا للكون في طريق رضاه و خدمة المذهب الحق.

السيد نجف الرضوي. الشيخ اسد الله عندليب الشيرازي. السيد علي الحسيني الميلاني. الشيخ عبدالرضا الكفائي الخراساني. السيد عبدالمنعم الحكيم. السيد صالح محمد حسين الحكيم. الشيخ علي الحكيم. السيد محمد رضا الهاشمي التنكابني. السيد محمد امين الخوئي. الشيخ محمد سند. السيد محمد جواد العلوي الطباطبائي. الشيخ علي الكرباسي. الشيخ علي اصغر المسلمي الكاشاني. الشيخ احمد الاميني. الشيخ حسين الكريمي. الشيخ ايوب الگرمرودي. السيد علي المرعشي. الشيخ ابوالحسن القائمي. الشيخ نعمت الله الجليلي. الشيخ محمد رضا الكميلي. الشيخ مرتضى الفاضل. السيد محمد الكاهاني. الشيخ محمد حسين الفندي. السيد محمد علي الموسوي. السيد محمد حسن اليثربي. الشيخ حبيب الله الرفيعان. الشيخ احمد السهلي. السيد محمد رضا الحسيني الحائري الفحام. الشيخ عليرضا محمدپور. السيد باقر الموسوي. الشيخ أحمد الصمدي. الشيخ باقر الفخّار. السيد كاظم الحسيني. الشيخ عبدالهادي النوري. السيد علي عماد. الشيخ علي مهدوي الدامغاني. الشيخ محمد رسول آهنگران. السيد مرتضى الهاشمي. الشيخ محمد حسين الاسدي. الشيخ محمد علي جاويدي. السيد مرتضى الاحمدي. الشيخ يحيى صادقي المازندراني. السيد مرتضى الاسدي. الشيخ محمد باقر الشريفي. السيد ميرآقا المحسني. الشيخ عبدالله الاحمدي. الشيخ محمد رضا الكريمي. السيد قدرت الله الناصري. الشيخ حسن الشكوري. الشيخ عليرضا المستشاري. السيد محمد حسين الطبسي. الشيخ محسن الشيخاني. السيدابراهيم الموسوي. الشيخ عباسعلي الحبيبي. السيد محمد رضا المصباح. الشيخ عباس الظهيري. الشيخ محمد مهدي الابراهيمي. الشيخ غلامرضا الآقاسي‌زاده. الشيخ احمد الراغبي. السيد عبدالامير علم الهدى. السيد قاسم الميرداداشي. الشيخ هادي الابراهيمي. الشيخ مصطفى العظيمي. الشيخ احمد علي الشيخ‌زاده. السيد محمد علي الخادمي. الشيخ محمد نقي السخائي. الشيخ ولي الله الشريفي. الشيخ محمد مهدي اخوي پور. الشيخ علي الأسوده. الشيخ عبدالله المحمدي. السيد حسن اللطفي. الشيخ محسن السبزواري. الشيخ محمد تقي الخراساني. السيد محسن المددي. الشيخ يحيى الكبير. الشيخ غلامرضا الباقري. الشيخ حبيب الله الصادقي. الشيخ علي الفقيهي. السيد احمد الميرمهدي. السيد حسين الهاشمي. السيد ابراهيم القزويني. السيد اسماعيل الموسوي. الشيخ محمد علي المحرابي النائيني. الشيخ المجتبى النامدار. السيد محمد الفهري. الشيخ محمد الالهي. الشيخ محمد حسين الكشابئي. الشيخ محمد حسن الغروي الدشتي. الشيخ علي اصغر الباقري الهمداني. الشيخ حسن فتحي الهشترودي. الشيخ علي آيت اللهي. السيد مرتضى قدس العلوي. الشيخ محمد رضا الخراشادي. الشيخ محمد حسين البروجردي. السيد محمد علي الاحمدي. الشيخ زوارالنسب. الشيخ غلامرضا الوفائي. السيد علي الرضوي. الشيخ محمود الرسولي. الشيخ عبدالرحيم الرحيمي الشاهرودي. السيد حسن الملكي. الشيخ محمد علي الرسولي. الشيخ محمد حسين المتقي. الشيخ علي اكبر الفرجي. الشيخ محمود النحوي. الشيخ حسن النصيري. السيد عبدالحميد الميرعباسي. الشيخ الراشدي. الشيخ محمد اسماعيل الحسين ابدي. السيد مصطفى الضيائي. الشيخ محمد علي المظاهري. السيد علي اصغر الموسوي. الشيخ القوامي. الشيخ المصطفوي‌پور. الشيخ محمد المتين. الشيخ محمد الروحاني‌نژاد. الشيخ غلامرضا الاصلاني. الشيخ حسين البزشكي. السيد محمد العلوي. الشيخ محمد الاشرفي شاهرودي. الشيخ عباس الساويز.

و نعتذر من عدم ذكر عشرات التوقيعات الأُخرىٰ للأساتيد و الفضلاء العظام خوفاً من الإطالة.

الوثيقة رقم(٢١) باللغة الفارسيّة

بیانیه جمعی از افاضل و مدرسین حوزه علمیه قم

در رابطه با افکار انحرافی مطرح شده در جامعه مسلمین

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمدالله رب العالمین و الصلوة و السلام علی محمد و آله الطاهرین و اللعن علی اعدائهم اجمعین

با کمال تأسف درسالهای اخیر افکار سوء و منحرف ، مقدسات و ضروریات مذهب حقه شیعه راموردِ تهاجم تند و مداوم قرار داده و نسبت به اساس و پایه های مکتب حیات بخش اهل بیت معصومین علیهم السلام ایجاد شک و تردید در افکار و اذهان نموده اند.

حوزه مقدسه علمیه قم که همواره پایگاه استوار دفاع از حریم مذهب و نگهبان صدیق معالم تشیع بوده است در برابر این هجمات مزدورانه و خائنانه احساس وظیفه نموده و دو شخصیت ممتاز و ارزنده علمیِ شیعه مرجع عالیقدر حضرت آیت الله العظمی وحید خراسانی و مرجع عالیقدر حضرت آیت الله العظمی شیخ میرزا جواد تبریزی ادام الله ظلالهما الشریفة علی رؤوس المسلمین در موارد متعدده القاکنندگان این شبهات را افرادی منحرف ازمذهب و ضالّ ومضلّ خوانده و جامعه شیعه را از آنان و افکار وعقایدخلافی که بنیان تشیع را تهدید میکند بر حذر داشته اند ما ضمن هشدار به حوزه های علمیه و طلاب و فضلا ومحققین عظام و وعاظ کرام به پیروی از مراجع عظام شیعه حفظهم الله تعالی عموم برادران ایمانی را به بیداری و توجه در برابر این توطئه خطرناک دعوت مینمائیم.

از خداوند متعال مسئلت داریم که مکتب حیات بخش و مظلوم شیعه را از گزند افکار سوء و منحرف مصون و محفوظ داشته و همه ما را در راه آنچه که رضای او و صلاح مکتب است موفق و مؤید بدارد.

سید نجف رضوی ، اسدالله عندلیب شیرازی ، سید علی الحسینی المیلانی ، عبدالرضا الکفائی الخراسانی ، عبدالمنعم الحکیم ، صالح محمد حسین الحکیم ، علی الحکیم ، سید محمد رضا هاشمی تنکابنی ، سید محمد امین خولی ، محمد سند ، محمد جواد علوی طباطبایی ، علی کرباسی ، علی اصغر مسلمی کاشانی ، احمد امیلی ، حسین کریمی ، ایوب گرمرودی ، علی مرعشی ، ابوالحسن قائمی ، نعمت الله جلیلی ، محمد رضا کمیلی ، مرتضی فاضل ، سید محمد کاهانی ، محمد حسین گلدی ، محمد علی الموسوی ، سید محمد حسن یثربی ، حبیب الله رفیعان ، احمد سهلی ، محمد رضا الحسینی الحائری الفحام ، علیرضا محمدپور ، سید باقر موسوی ،محمد صمدی ، باقر فخار ، سید کاظم حسینی ، عبدالهادی نوری ، سید علی عماد ، علی مهدوی دامغانی ، محمد رسول آهنگران ، مرتضی هاشمی ، محمد حسین اسدی ، محمد علی جاویدی ، سید مرتضی احمدی ، یحیی صادقی مازندرانی ، سید مرتضی اسدی ، محمد باقر شریفی ، سید میرآقا محسنی ، عبد الله احمدی ، محمد رضا کریمی ، سید قدرت الله ناصری ، حسن شکوری ، علیرضا مستشاری ، سید محمد حسین طبسی ، محسن شیخانی ، سید ابراهیم موسوی ، عباسعلی حبیبی ، سید محمد رضا مصباح ، عباس ظهیری ، محمد مهدی ابراهیمی ، غلامرضا آقاسی زاده ، راغبی ، سید عبدالامیر علم الهدی ، سید قاسم میردامادی ، هادی ابراهیمی ، مصطفی عظیمی ، احمد علی شیخزاده ، سید محمد علی خادمی ، محمد تقی سخائی ، ولی الله شریفی ، محمد مهدی اخوی‌پور ، علی آسوده ، عبدالله محمدی ، سید حسن لطفی ، محسن سبزواری ، محمد تقی خراسانی ، سید محسن مددی ، یحیی کبیر ، غلامرضا باقری ، حبیب الله صادقی ، علی فقیهی ، سید احمد میرمهدی ، سید حسین هاشمی ، سید ابراهیم قزوینی ، سید اسماعیل موسوی ، محمد علی محرابی نائینی ، مجتبی نامدار ، سید محمد فهری ، محمد الهی ، محمد حسین گلپایگانی ، محمد حسن هروی دشتی ، علی اصغر باقری همدانی ، حسن فتحی هشترودی ، علی آیت اللهی ، مرتضی قدس علوی ،محمد رضا خراشادی ، محمدحسین بروجردی ، سید محمد علی احمدی ، زوّار نسب ، شیخ غلامرضا وفائی ، علی رضوی ، محمود رسولی ، عبدالرحیم رحیمی شاهرودی ، سید حسن ملکی ، محمد علی رسولی ، محمد حسین متقی ، علی اکبر فرجی ، محمود نحوی ، حسن نصیری ، سید عبدالحمید میرعباسی ، راشدی ، محمد اسماعیل حسین آبادی ، سید مصطفی ضیائی ، محمد علی مظاهری ، علی اصغر موسوی ، قوامی ، مصطفوی‌پور ، محمد متین ، محمد روحانی نژاد ، غلامرضا اصلانی ، حسین پزشکی ، سید محمد علوی ، محمد اشرفی شاهرودی ، عباس ساویز ،

و دهها امضاء دیگر از اساتید و فضلاء معظم که به جهت پرهیز از اطاله از ذکر آنها معذرت میخواهیم .

الوثيقة رقم(٢٢) باللغة الفارسيّة

صورة لنصّ بيان تأييد جامعة الوعّاظ و المبلّغين في مدينة قم المقدّسة لحكم المراجع العظام

بسم الله الرحمن الرحيم

هل من ناصر ينصرني وهل من معين يعينني

این ندایی است که از حنجره پاك و مقدس سید الشهداء (ارواحنا له الفداء) در روز عاشوراء بیرون آمد ودر کوش زمان پیچید، جامعه وعاظ ومبلغین قم افتخار دارد که در سنکر منبر باین نداء پاسخ داده وهمواره از مقام شامخ ولایت دفاع کرده وفریاد مظلومیت اهل البیت(علیهم السلام) را بسمع مردم رسانده ونیز حمایت همه جانبه خود را از دو مرجع عالیقدر آیت الله العظمی وحید الخراساني وآیت الله العظمی میرزا جواد تبریزي (دام ظلهما الشریف) که با صراحت فتوی در مقابل هجماتی که اخیرا از لبنان به حریم ولایت شد ومتاسفانه از طرف افراد ناآگاه درقم تأیید شده، موضع صریح خودرا اعلام داشته واین قبیل افکار سخیف رامردود میدانیم.

ان تنصروا الله ینصركم ویثبت اقدامكم

سید محمد کوثري ـ سید محمد آل طه ـ علي نظري منفرد ـ سید محمود یثربي ـ محمد علي رسولي اراكي ـ محمد فاضل تبریزي ـ غلام رضا جعفري ـ محمد علي مظاهري ـ سید محسن میري ـ حسین جبـاري ـ ابـو الفضل یثربي ـ سید حسن حسیني ـ عباس علي عباسیان ـ احمد محمد زاده قراني ـ محمد علي خوشـنویس ـ سید علي ذاكري ـ جلیل خوش لهجه ـ محمد رضا روحي ـ سید حسن حاوشي ـ سید حسین حسیني ـ محمد حسین ابراهیمي ـ سید ولي الله میري ـ محمد صادقي ـ علي روحاني ـ سید احمد حسیني ـ سید عباس حسیني ـ محمد رضا انصاري ـ محمد علي اشرفي ـ علي اكبر شاملو ـ سید محمد رضا تقوي ـ حسین مـهجوریان ـ سید علي ذاكري ـ سید رضا ذاكري ـ محمد علي اسلامي ـ سید محسن فروغي ـ محمد علي نیك بخـت ـ ذبیح الله محمدي ـ احمد منتظري ـ سید محمد حسیني اشتهاردي ـ عبد الحسین رحیمي ـ فضل الله شلیعي ـ سید صابر حسیني ـ سید مجتبی غضنفري ـ سید عباس فروغي ـ علي رباني خلخالي ـ محمد علي حاجیان ـ غلام حسین نوري ـ عباس دانشجو یزدي ـ حسن جان نثار نائیني ـ ابراهیم ابرامي ـ غلام رضا مولانـا ـ سید حسین رسولي ـ سید اسد الله رسولي ـ سید شمس ... ـ سید محمد حاوشي ـ سید علي مدرسـي ـ سید عبد الحسین جزل اختراني ـ سید شهاب مدرسي ـ احمد قاضي زاهدي ـ محمد اسدي ـ سید شمس الدین روحـاني ـ سید ابو القاسم احمدي ـ جوانمرد تبریزي ـ مهدي واحدي ـ مهدي شاهرودي مظاهري ـ وده ها امضـاء

الوثيقة رقم(٢٣)

صورة لنصّ بيان «فضل الله» يردّ فيه على خطاب العلمين التبريزي والخراساني يتّهم فيه المراجع بعدم التقوى و عدم التثبّت

بسم الله الرحمن الرحيم

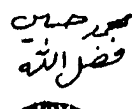
إن الجدير بالعلماء - لاسيما الكبار منهم - التثبت والتريث و التحقيق فيما ينقل اليهم او فيما يقرأونه من خلال معرفة شخصية الناقل الذي قد يكون خاضعا لعقدة معينة او لشبهة خاصة ودراسة الكلمة المكتوبة من حيث ملاحظة المقام الذي قيلت فيه مقارنة بكلمة اخرى قيلت في مقام آخر على اساس ان لكل مقام مقالا مما يدخل بالقرائن المقامية او الكلامية هذا بالإضافة الى الإتصال بالشخص وسؤاله لاسيما اذا كان في موقع المسؤولية ولم يتصل بي احد من هؤلاء . لا سيما المراجع، ولم يسألني احد منهم عن طبيعة هذه الامور مما يجعل المسألة في الكلمات الصادرة منهم بعيدة عن التثبت في الحكم ومبنية على الحمل على الاسوء وعلى عدم الاخذ بقواعد الحجية في السند وفي المتن او القضاء .

اني اؤكد على ضرورة التعقل في مواجهة هذه الامور واذكّر الجميع با لله وبالآخرة كما اؤكد على حماية ضرورات المذهب وعلى التفريق بين الضرورات عند العوام والضرورات عند االعلماء، واقول لهؤلاء -ممن نحترم مقامهم- اني أوكل الامر الى ا لله فهو الذي يحاسبهم على هذا الكلام الذي لا ينطلق من التقوى واني اشكوهم الى رسول ا لله (صلى ا لله عليه وآله) والى جدتي المعصومة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام) التي استخدموا اسمها لهتك حرمة المؤمنين ولايقاع الفتنة بين المسلمين.

وادعوا الامة -ولاسيما الجيل الواعي- الى اليقظة والحذر وعدم الانسياق وراء الاثارات التي تمزق وحدة الامة وتضر بالطائفة المحقة التي لا خوف على عقائدها الحقة إلاّ من الذين لا يتعمقون في دراسة حقائقها من خلال المصادر الموثوقة في الكتاب والسنة .

اللهم اني اشكو اليك ما لقيت من الظلم وانت الحكم العدل في الامور .

﴿ اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون ﴾



١٨ جمادى الاولى
١٤١٨



الوثيقة رقم(٢٤)

صورة لنصّ البيان الذي أصدره مكتب «فضل الله» في دمشق يتعرّض و يهاجم فيه المرجع الديني الكبير السيّد السيستاني



سماحة آية الله السيد السيستاني (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد

فقد انتشر منشور في اكثر من مكان في العالم ينطق بلسانكم حول بعض القضايا المعلقة بموقفكم من السيد فضل الله .

اولاً : يقول المنشور : "اني اخالف آراء السيد محمد حسين فضل الله لأنها تخالف آراء السلف من علمائنا" .

التعليق : ان آراء السيد محمد حسين فضل الله تتلخص بالايمان بالانبياء وبعصمتهم في كل الامور ، وبالائمة الاثني عشر (ع) وبعصمتهم وبإقامة العزاء على الحسين (ع) بالطرق المشروعة ، وبعصمة الزهراء (ع) وطهارتها مع اثارة بعض علامات الاستفهام العلمية حول بعض ما نسب الى مظلوميتها ، مع التأكيد على الجريمة الكبرى في غصب الخلافة ، واذا كان قد نقل اليكم كلام حول كون الامامة من النظري والمتحول والمتغير فان القوم لم يفهموا الكلام الذي كان يؤكد انها كذلك بطبيعتها في مقام تحرير النزاع لا في مقام البحث الذي يؤكد انها من القطعيات بالدليل عند سماحة السيد فضل الله ، كما ان آراءه موجودة لديكم في الكتب - الموجودة عندكم - الصادرة عنه ، فهل آراؤه هذه مما تخالفونه فيها - يا سماحة السيد - وقد ارسل اليكم ان ما نسب اليه تفسير صحيح بل هو دعاية متحركة من بعض الحاقدين .

ثم ، هل اطلعتم على رده العلمي على "العلماء الغيورين - حسب ما نسب اليكم - الذين افتوا ضد هذه المقولات المنحرفة التي لا اساس لها" ؟ وهل يجوز لكم ولهم الافتاء بغير علم ؟

ثانيا : لم يتحدث احد منكم الكم تقولون انه مجتهد ، وهو لم يطلب منكم اجازة اجتهاد ، لأنه يعرف بعدم وجود علاقة علمية بينه وبينكم لتعرفوه علميا ، فلا داعي للقول "اني لا اقول انه مجتهد" قبل السيد س انه نقل عنه. القول بحكم صحيح في الوقت الذي كانت تقريرات ابحاثه الفقهية موجودة بين ايديكم .

ثم ، ما معنى انه "كان في الحوزة شخصا عاديا كبقية العاديين" في الوقت الذي لم تعرفوا عنه شيئا في ذلك الوقت ومدى نشاطه العلمي ، حتى ان الشهيد السيد الصدر(قده) قد طلب تقريراته لبحث السيد الخوئي (قده) ليريها السيد (قده) ليعرف ان في العرب فضلاء وهكذا كان . ولعلكم لم تسمعوا انه كان يدرس الكفاية والرسائل والمدارك وكان معروفا بقوة الحجة في المذاكرة في مجالس اهل العلم ، ولا ادري هل كان سماحتكم في ذلك الوقت "شخصا يشار اليه بالبنان" في البحث العلمي او "من اهل الحل والعقد" ؟ وهل يصلح في عالم التقييم ان يتحدث عن الشخص قبل اكثر من ثلاثين سنة او يتحدث عنه في درجته العلمية الآن وقد كان ولا يزال يدرس بحث الخارج اصولا وفقها وتفسيرا منذ ربع قرن ، فكيف تحكمون بما لا تعلمون – لو صح نسبة ما ذكر اليكم – ؟!

ثالثا : يقول المنشور : "ارسلنا اليه وكالة عادية حسب طلبه بواسطة وكيلنا السيد جواد لكنه قال انها لا تليق به وطلب وكالة اوسع فسحبناها ولم نعطه اياها ولم نعطه غيرها" ان هذا الكلام مخالف للواقع جملة وتفصيلا والسيد جواد يعرف ذلك لأنه لم يطلب هذه الوكالة اولا بل ردها ردا كريما من دون تعليق ، ولم يطلب وكالة غيرها فكيف تتحدثون بخلاف الواقع - اذا كان ما نسب اليكم صحيحا – ؟ وكيف تحكمون بانه ياخذ الاموال بالباطل لأنه ليس وكيلا وقد

ارسلتم اليه وكالة شفهية مطلقة قبل السماع مرجعيتكم على لسان بعض الثقاة عندكم في النجف الاشرف ؟

سيدنا : ان اول علامات المرجعية والعدالة هو التثبت قبل التفوه بكلام يؤدي الى التشهير بالمؤمن لدى الناس ، وقد كانت مبادرة طيبه ان ارسلتم اليه ورقة تطلبون فيها الاجابة على بعض الاسئلة المتعلقة بالإمامة ، وقد وصلكم جوابه الواضح الذي لا لبس فيه مما لا ندري هل تخالفونه في الرأي فيه ؟

لقد كان سماحة السيد من بين القلة في ذلك الوقت الذين جاهروا بالإرجاع اليكم بأن تقليدكم مبرئ للذمة ، وقد اخذ الكثيرون في العالم الشيعي رأيه ذلك ، وهو لا يمن عليكم بذلك ولكن ما معنى "الشخص العادي" و "الوكالة العادية" وهل ترضون ان يتحدث احد عنكم بمثل ذلك ؟

ان هذا المنشور يمثل جهة طعن بالمرجعية ولا ندري هل هو صحيح في صدوره عنكم او غير صحيح ، فلا بدّ لكم من تكذيبه من خلال مكاتبكم لتمنعوا الذين يكذبون على المرجعية من تشويه صورتها لدى الناس باظهارها بمظهر عدم التثبت والإساءة الى رموز الإسلام والتشيع والكلام بما لا يتناسب مع مقامها الرفيع.. ان المؤمنين ينتظرون موقفكم قبل اتخاذ الموقف المناسب لذلك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مكتب سماحة السيد محمد حسين فضل الله

دمشق

الوثيقة رقم(٢٥)

صورة لنصّ بيان«فضل الله»يؤكّد فيه صحّة بيان مكتبه في دمشق الذي تعرّض و هاجم فيه المرجع الديني الكبير السيّد السيستاني

بسم الله الرحمن الرحيم

التاريخ: ٢٣/٠٩/٩٧

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

لقد صدر البيان من مكتبنا وليس فيه ايّ شيء سيّء فانه لم يقصد فيه التهديد كما فُهم خطأ ولكنه أُريد به كما ذكر لنا في المكتب إظهار حجم الفتنة التي أثارها البيان المنسوب الى السيد والاخرين وعلى كل لقد أُغلق هذا الملف ولا مصلحة في إعادة فتحه من جديد لا سيما اننا نحترم سماحة السيد (مد ظله) وحوزة النجف الأشرف المباركة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد حسين فضل الله

محمد حسين فضل الله

٢٠ ج ١
٥١٤١٨



الوثيقة رقم(٢٦)

نص السؤال الموجّه للمرجعين الدينيين آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي وآية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظلهما).

بسم الله الرحمن الرحيم

* حضرة المرجع الكبير زعيم الحوزة العلمية سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي دام ظله الشريف.

* حضرة المرجع الكبير زعيم الحوزة العلمية سماحة آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله الشريف.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد الدعاء لكم بدوام العافية وطول العمر:

نعرض بين يديكم نماذج من مقولات انتشرت حول العقائد والمعارف الشيعية كالإمامة وما يتعلق بالصدّيقة الطاهرة الشهيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام)، نرجو التفضل ببيان نظركم الشريف الذي يعبر عن نظر الطائفة المحقة في هذه الموارد:

١ ـ في معرض الحديث عن المرأة: «وهذا ما نلاحظه في بعض التجارب التاريخية التي عاشت فيها بعض النساء في ظروف متوازنة من خلال الظروف الملائمة لنشاتها العقلية والثقافية والاجتماعية. فقد استطاعت ان تؤكد موقعها الفاعل ومواقفها الثابتة المرتكزة إلى قاعدة الفكر والإيمان، وهذا ما حدثنا الله عنه في شخصية مريم وإمرأة فرعون وما حدثنا التاريخ عنه في شخصية خديجة الكبرى أم المؤمنين (رضي الله عنها)

وفاطمة الزهراء (عليها السلام) والسيدة زينب ابنة علي (عليهما السلام).

إن المواقف التي تمثلت في حياة هؤلاء النسوة العظيمات تؤكد الوعي الكامل المنفتح على القضايا الكبرى التي ملأت حياتهن على مستوى حركة القوة في الوعي والمسؤولية والمواجهة للتحديات المحيطة بهن في الساحة العامة.. وقد لا يملك الإنسان ان يفرق بأية ميزة عقلية أو إيمانية في القضايا المشتركة بينهن وبين الرجال الذين عاشوا في مرحلتهن.

وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء فإننا لا نجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسالة النمو الذاتي. ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المراة العادي، لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي». (١)

٢ ـ في معرض الحديث عن حديث الغدير: «إن مشكلتنا هي أن (حديث الغدير) هو من الاحاديث المروية بشكل مكثف من السنة والشيعة، ولذلك فإن الكثير من اخواننا المسلمين السنة يناقشون الدلالة ولا يناقشون السند في الوقت الذي لابد ان ندرس القضية من خلال ذلك أيضاً». (٢)

٣ ـ وأيضاً في معرض الحديث عن الغدير: «بيعة الغدير مما يذكره السنة والشيعة لكن دخل بعض الناس على الخط كما يقرأ في كلمة (مولى) من كنت مولاه فعلي مولاه يعني ناصره، فالقضية ربما

كانت من خلال طبيعة الكلمات مجالاً لان النبي (صلى الله عليه وآله) مثلاً باذهان الناس يصير شك أما لماذا لم يكتب النبي (صلى الله عليه وآله) كتاباً كان النبي ذاك الوقت يريد للتجربة أن تتحرك». (٣)

فمع الالتفات إلى تاكيد هذا النص على أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يبلغ قضية خلافة علي (عليه السلام) ببيان يقطع الشك الا يعد هذا انحرافاً عن المذهب؟

مولانا الأجل: ما هو الحكم الشرعي فيمن يطلق هذه المقولات ثم يرجع عنها حينما يواجه باستنكار من الحوزات العلمية وجمهور المؤمنين ثم إذا هدات الامور عاد إلى مقولاته الأولى مدّعياً إنه «لم يكن اعتذاراً ولكن كان مواجهة للحملة الظالمة التي كادت أن تتحول إلى فتنة»؟

وما هو حكم من يؤيد هذه الأفكار ويدافع عن قائلها ويدعو إليه؟

وما هو الموقف الشرعي من هذه المقولات ؟

هل يلزم السكوت حذراً من الفتنة أم لا ؟

دمتم ذخراً للإسلام والمسلمين وكهفاً للمؤمنين

جمع من علماء الحوزة العلمية ـ قم

١٤١٨/٥/٢٥هـ

١ـ تأملات إسلامية حول المرأة، ص ٨ ـ ٩، ط ١٣ ١٤١٣ هـ.
٢ـ الندوة، ص ٣٠٨، ط ٢ ـ ١٤١٧ هـ.
٣ـ شريط مسجّل بصوته.

الوثيقة رقم(٢٧)

جواب

حضرة المرجع الكبير زعيم الحوزة العلمية سماحة اية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (دام ظله الشريف)

باسمه تعالى

المقالات المذكورة خلاف المسلمات بل ضرورات المذهب الحق، وقائلها خارج عن طريقة المذهب الاثني عشري، وقد أجبنا في استفتاءات متعددة حول هذه الامور وغيرها من القضايا بما وسع المقام.

ونقول هنا على الإجمال: إن الصدّيقة الطاهرة الزهراء (عليها السلام) حوراء صدّيقة على ما هو مقتضى الآيات الكريمة، كآية التطهير وآية المباهلة وسورة الدهر وغير ذلك، وقد صحّ عن أئمتنا (عليهم السلام) أنّها «صدّيقة شهيدة»، ميّزها الله في خلقها عن سائر النساء لعلمه بانه لولا هذه الكرامة في خلقها ايضاً لامتازت عن سائر النساء كما هو الحال في خلق الائمة الأطهار (صلوات الله عليهم اجمعين). وما يقال بخلاف ذلك باطل مناف للآيات والاخبار الماثورة عن النبي (صلى الله عليه وآله) والائمة الأطهار (عليهم السلام).

وأما قضية الغدير فشهرتها بين الفريقين وكونها من الامور المسلّمة والمروية عندهم بطرق متعددة بحيث تصبح من المتواترات إجمالاً منعت إلى يومنا هذا من المناقشة في سندها، ودلالتها على نصب مولانا اميرالمؤمنين (عليه السلام) ولياً على المسلمين عامة وإعطائه هذه الولاية التي هي عدل ولاية النبي (صلى الله عليه وآله) من ناحية الزعامة

على الرعية بأمر من الله تامة على من يجد من نفسه أدنى جراة على الاعتراف بالحق.

ومن يتكلم او يتفوّه بخلاف ذلك فلا يكون مراده إلا إضلال المؤمنين الضعفاء، ومن يؤيد هذه المقالات ويساهم في نشرها باي نحو ويعاون قائلها باي شكل من الاشكال يدخل كصاحبها في عنوان من يشري مرضاة أعدئنا بسخط الخالق.

ولا يخفى انّ إلقاء هذه الشبهات والمقالات الباطلة التي أجبنا عنها موجب لانشغال المؤمنين والمسلمين عن قضاياهم المصيرية في مواجهة أعداء الإسلام كما بدت معالم ذلك اليوم.

باسمه تعالى

المقالات المذكورة خلاف المسلمات بل ضروريات المذهب الحق وقائلها خارج عن طريقة المذهب الاثني عشري وقد أجبنا في استفتاءات متعددة حول هذه الامور وغيرها من القضايا بما وسع المقام ونقول هنا على الاجمال: أن الصديقة الطاهرة الزهراء عليها السلام حوراء صديقة على ما هو مقتضى الآيات الكريمة كآية التطهير وآية المباهلة وسورة الدهر وغير ذلك وقد صح عن أئمتنا (ع) انها صديقة شهيدة ميزها الله في خلقها عن سائر النساء لعلمه بأنه لولا هذه الكرامة في خلقها أيضاً لامتازت عن سائر النساء كما هو الحال في خلق الأئمة الأطهار صلوات الله عليهم أجمعين. وما يقال بخلاف ذلك باطل مناف للآيات والأخبار المأثورة عن النبي صلى الله عليه وآله والأئمة الأطهار عليهم السلام.

وأما قضية الغدير فشهرتها بين الفريقين وكونها من الأمور المسلمة والمروية عندهم بطرق متعددة، بحيث تصبح من المتواترات اجمالاً منعت الى يومنا هذا من المناقشة في سندها. ودلالتها على نصب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ولياً على المسلمين عامة واعطائه هذه الولاية التي هي عدل ولاية النبي صلى الله عليه وآله من ناحية الزعامة على الرعية بأمر من الله تامة على من يجد من نفسه أدنى جرأة على الاعتراف بالحق.

ومن يتكلم أو يتفوه بخلاف ذلك فلا يكون مراده إلا إضلال المؤمنين الضعفاء، ومن يؤيد هذه المقالات ويساهم في نشرها بأي نحو ويعاون قائلها بأي شكل من الاشكال يدخل كصاحبها في عنوان من يشتري مرضاة أعدائنا بسخط الخالق.

ولا يخفى ان إلقاء هذه الشبهات والمقالات الباطلة التي أجبنا عنها موجب لانشغال المؤمنين والمسلمين عن قضاياهم المصيرية في مواجهة أعداء الاسلام كما بدت معالم ذلك اليوم.



الوثيقة رقم(٢٨)

جواب

حضرة المرجع الكبير زعيم الحوزة العلمية سماحة اية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني (دام ظله الشريف) على نفس السؤال السابق

بسمه تعالى شانه وتقدّست أسماؤه

المقالات المذكورة إضلالٌ عن سبيل الله وإفسادٌ في العقائد الحقة.

١ ـ ماذا يريدون من الصدّيقة المظلومة الشهيدة، أولم يكفها ما جرى عليها من الاولين حتى تصدى الآخرون لاغتصاب مقاماتها الغيبية الثابتة بالنص الصحيح الصريح وتسالم عليها اعلام وفقهاء الفرقة المحقة، وماذا يحصل لهم من الحطّ عن قدسيتها التي لا يدركها إلا الراسخون في العلوم العقلية والنقلية، سوى انكسار قلوب أئمة الهدى، وابتهاج نفوس أئمة الضلالة والردى، والذي يهوّن الخطب قوله تعالى: **﴿يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾**.

٢ ـ أما فتح باب البحث في سند حديث الغدير المقطوع الصدور فمن أكبر الجنايات، ماذا يطلبون من الخدمة لأعداء الفرقة الناجية بإيجاد التزلزل في أركان المذهب وتضييع حق سيد المظلومين، **﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾** مفادها أن النبي (صلى الله عليه وآله) لم يبلّغ خلافة علي (عليه السلام) ببيان قاطع للشك! كيف وقد بعثه الله لإخراج الناس من الظلمات إلى النور وإنقاذ عباده من الجهل والريبة، خصوصاً في مسالة الخلافة والإمامة التي بها إكمال الدين وإتمام

النعمة، مع أن إلقاء الشك فيها نقض للغرض من الخلقة والبعثة.

ما هذه الجسارة على مرتبة الخاتمية بانه القى الأمة في الحيرة وأراد للتجربة أن تتحرك، نعم قد تحركت التجربة إلى ما جرى على الصدّيقة الشهيدة والصدّيق الشهيد والسبط الاكبر وإراقة الدم الذي بكت عليه اظلّة العرش وما يرى وما لا يرى وما وقع من الفتن في الملّة والامة، والأشياء تنتهي إلى اسبق عللها، وليس هذا إلا إخماد ضوء النبوة وإطفاء نور الولاية ﴿تكاد السموات يتفطّرن منه وتنشق الارض وتخرّ الجبال هدّاً﴾.

٣ ـ وامّا إثارة الفتن بإلقاء تلك الشبهات فهو من اعظم المحرّمات، ولا يكفي التراجع لدى بعض الناس فإنّ التوبة من كل ذنب بحسبه. فإن تابوا بما يناسب ذنوبهم وإلا فلا ريب في أنهم من الضالين المضلين، ونستجير بالله ان يكون التراجع كما في السؤال خوفاً ونفاقاً **﴿فلما راوا باسنا قالوا آمنّا﴾، ﴿وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنّا معكم إنّما نحن مستهزؤن﴾**، وكل من أيّدهم بايّ نحو كان فقد اعان على هدم مباني الشريعة الغراء.

٤ ـ وأما السكوت خوفاً من الفتنة، فاي فتنة في ما إذا ظهرت البدع في العالم ان يظهر العالم علمه، والعجيب أنه إذا قيل فينا ما يمسّ كرامتنا فلا نرى فتنةً فيما يحدث من الاضطراب في الامة، فإذا أُهينت مقدّسات الوجود نعتذر عن السكوت بخوف الفتنة!

منهم بدأت الفتنة وإليهم تعود.

بسمه تعالى شأنه وتقدست اسماؤه

المقالات المذكورة اضلال عن سبيل الله وافساد في العقائد الحقة

١ - ماذا يريدون من الصديقة المظلومة الشهيدة او لم يكفها ما جرى عليها من الاولين حتى تصدى الآخرون لاغتصاب مقاماتها الغيبية الثابتة بالنص الصحيح الصريح وتسالم عليها اعلام العلماء وفقهاء الفرقة المحقة. وماذا يحصل لهم من الحط من قدسيتها التي لا يدركها الا الراسخون في العلوم العقلية والنقلية، سوى انكسار قلوب ائمة الهدى، وابتهاج نفوس ائمة الضلالة والردى، والذي يهون الخطب قوله تعالى «يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون».

٢ - اما فتح باب البحث في سند حديث الغدير المقطوع الصدور فمن اكبر الجنايات. ماذا يطلبون من الخدمة لاعداء الفرقة الناجية بايجاد التزلزل في اركان المذهب وتضييع حق سيد المظلومين كبرت كلمة تخرج من افواههم مفادها ان النبي صلى الله عليه وآله لم يبلغ خلافة علي عليه السلام ببيان قاطع للشك كيف وقد بعثه الله لاخراج الناس من الظلمات الى النور وانقاذ عباده من الجهل والريبة خصوصاً في مسألة الخلافة والامامة التي بها اكمال الدين واتمام النعمة مع ان القاء الشك فيها تعرض للعرض من المكلفة والبعثة. ماهذه الجسارة على رتبة الخاتمية بالقاء الامة في الحيرة والاقدام للتجربة ان تحركت ثم قد تحركت التجربة الى ماجرى على الصديقة الشهيدة والصديق الشهيد والسبط الاكبر واراقة الدم الذي بكت عليه اظلة العرش وما يرى وما لا يرى وما وقع من الفتن في الملة والامة، والاشياء تنتهي الى اسبابها وليس هذا الا اخماد ضوء النبوة واطفاء نور الولاية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا.

٣ - واما اثارة الفتن بالقاء تلك الشبهات فهو من اعظم المحرمات ولا يكفي التراجع لدى بعض النادي فان التوبة من كل ذنب بحسبه. فان تابوا بما يناسب ذنوبهم والا فلا ريب في انهم من الضالين المضلين ونستجير بالله ان يكون التراجع كما في السؤال خوفاً ونفاقاً «فلما رأوا بأسنا قالوا آمنا» «واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون»، وكل من ايدهم باي نحو كان فقد اعان على هدم مباني الشريعة الغراء.

٤ - واما السكوت خوفاً من الفتنة فاية فتنة فيما اذا ظهرت البدع في العالم ان يظهر العالم علمه، والعجب انه اذا قيل فينا ما يمس كرامتنا فلا نرى فتنة فيما يحدث من الاضطراب في الامة فاذا احدثت هذه المسائل الموجبة نعتذر عن السكوت بخوف الفتنة، منهم بدأت الفتنة واليهم تعود. الوحيد الخراساني

حسين الوحيد الخراساني

الوثيقة رقم(٢٩) باللغة الفارسية
(صورة لنص إخطاريّة الحوزة العلمية في قم)

اخطاريّهٔ حوزهٔ علميهٔ قم!!

محمّد حسين فضل الله

چه مى‌گويد؟؟

بسم الله الرحمن الرحيم

آنچه این روزها اذهان را متوجّه خود کرده، مجموعه بیانات وتصریحات سید محمد حسین فضل الله است که در خطابه ها ونوشته هایش ایراد کرده است.

بر همگان روشن است که شیعه بجهت داشتن عقاید مقدّسش که پایدارترین عقیده می‌باشد، پیوسته مورد تهاجم استعمار شرق وغرب بوده وستیز همه جانبه فرهنگی تبلیغی ومعنوی با او، بر کسی پوشیده نیست.

آیا درست است که در چنین شرایطی شخصیّتی معروف ومشهور که از بهترین امکانات تبلیغاتی برخورداراست، وصدها هزار هوادار دارد، بیاناتش به گونه‌ای باشد که در دین اسلام شك وتردید ودر مذهب تشیّع شُبهه رواج دهد وباعث اختلاف وهمچنین سُستی

عقیده خصوصاً در بین جوانان شود؟ عقیده‌ای که به ثبات ودوام آن در این نسل ونسلهای آینده نیازی مُبرَم است؟

ایشان (محمد حسین فضل ا. . .) شُبُهات ومسائل بغرنجی را مطرح می‌سازد که هر یك از آنها به روزها بحث علمی دقیق وفراوان دارد وگاه پارا فراتر نهاده امتیازات مذهب را مورد شك وشبهه وبعضاً مورد توهین وتحقیر قرار می‌دهد مانند امامت وولایت که از اصول مذهب تشیّع می‌باشد.

ایشان این مسائل را غیر مقدّس دانسته وبه این ترتیب به ریشه‌دارترین اصل اعتقادی شیعه خدشه وارد می‌کند[1].

او در جای دیگر اضافه بر صحّه گزاردن بر اعمال صحابه عصمت ومظلومیّت آن یگانه دُخت پیامبر اکرم

---

۱) مجله (المنهاج) شماره ۲ صفحه ۵۹ مقاله تحت عنوان (الاصالة والتجديد).

زهراء اطهر ﷺ را منکر می‌شود[1].

وبدتر ورنج‌آورتر از آن به ساحت مقدّس مولای متّقیان امیر مؤمنان علی ﷺ نسبت شرب خمر می‌دهد[2].

آیا می‌توان این برنامه‌ها وعملکرهایی را که حاصل تلاشهای پراکنده ولي دقیق وحسابشده‌ای هستند، نادیده انگاشت؟

آیا این جست وخیزها در کانال منفعت تشیع وتبلیغ دین مِی‌ریزند یا در راستای اهداف دشمنان تشیّع؟

آیا می‌توان همه این مسائل را به حساب حُسن ظن ویا کج سلیقگی ایشان گذاشت؟ وگفته‌های وی را حمل بر صحّت کرد؟

یا اینکه واقعاً کاسه‌ای زیر نیم کاسه‌ای قرار دارد

---

۱) مقاله‌ای به عنوان (تأمّلات حول المرأة)

۲) کتاب تفسیرش (من وحی القرآن) ج۷ سورة النساء آیه ٤۳ ص۱۸۲ البته این چاپ بعدها جمع‌آوری واتلاف شد.

همــچنانكه مـرجع بزرگــوار اية اللّه الـعظمی وحــيـد خراسانی تعبير فرمودند:

(وظيفـه فرد فـرد شمـا واز اوجب واجبات بـر همه شـمـاست كـه در اين دوره ضـلال وتضـييع حقـوق احقّ ارباب حقوق من قِبَل اللّه، به تمام قدرت از جهت فكری كاركنيـد، ودر دين ومبـانی دين ملاّ بشويد، فـقيـه بشويد ومردم را از اين ضـلالتهـا كه در اثر فتنه بعضی از عمامه بسرها مؤيّدين از ممالك كفـر كـه در مقـام اخلال اصـول ومبـانی مذهب هستند، به حربه علم واستدلالـی كه هر دانشمند غـير مـتعنّتی را در مـقـابل حق تسليـم كند بايد متوسّل بشويد).

ايشــان در بحث خــارج اصـول روز ٢٤ شـهــريور برابر با ١٢ جـمـادی الاول در بيـان مفـصّلی درباره مـقـام ومنزلت حـضـرت زهـراء اطهر ﷺ مـتعرّض اين شـخص شــده، ضــمن اسـتـدلال بـر نفی فـقـاهت اين شــخص افزودند:

(منشا تمام دردها سفاهت است وعلاج تمام امراض فقاهت اگر بشر به سفاهت رسید اگر چه زیر عمامه باپهنای ریش، فاطمه زهرا را در حدّ یك زن عادی که مقامش قابل نیل بقیه زنان است تلقّی می کند).

همچنین در همین روز که یك روز قبل از شهادت آن مظلومه اتفاق می‌افتاد مرجع نستوه شیعه حضرت آیة اللّه العظمی میرزا جواد تبریزي بیاناتی را در منزلت وظلامات حضرت زهرا ﷺ ضمن بحث خارج فقه ایراد کردند وشدیداً مراتب انزجار وناراحتی خودرا از مشار الیه (فضل اللّه) بیان فرمودند. ایشان افزودند:

بعضی معمّمین پیدا شده‌اند که انتساب به سادات هم دارند اینها (یعنی ظلم‌هایی که به حضرت زهرا وارد شده است وهمچنین شهادت ایشان) را منکر می‌شوند یعنی ـ قول موسی بن جعفر ﷺ (که فرموده: ان جدّتي الزهراد صدّیقة شهیدة) را منکر می‌شوند ـ بیدار باشید امر اهل بیت را احیا کنید.

شنیده‌ام که در همین حوزه علمیه می‌خواهند به اسم شهید بزرگواری (شهید بزرگوار مرحوم آیة الله حاج سید مصطفی خمینی ره) مجلس بزرگداشتی بگیرند وآن شخص که ضال مضلّ است را دعوت کنند در این مجلس خطبه بخواند.

خدا بکند این امر صورت نگیرد - این حوزه رکن تشیّع است وتشیّع را باید این حوزه نگهداری کند - من می‌گویم خداوند شاهد است که دل ما پر از خون است - این اشخاص عقاید جوانان مارا از بین می‌برند - از خارج به ما نامه می‌نویسند که مارا متحیّر گذاشتند - ترویج این اشخاص جایز نیست، قلب امام زمان (سلام الله علیه) به درد می‌آید.

اساس دین تبلیغ است وبرای همه شما وظیفه است که این نکات را به همه مردم برسانید - باید مصائب حضرت زهرا ﷺ گفته شود).

آری این دو شخصیّت بزرگ وغیور برای مذهب

وولایت به پا خواسته اند.

(جزاهما الله عن رسوله وعن عليٍّ وفاطمة خير الجزاء ووفّق الباقين للاحتذاء حذوهما)

همچنین نهُ نفر از فضلاء ومدرسین بزرگ حوزه علمیّه قم بیانیه مشترکی در تایید این دو مرجع بزرگ صادر کرده اند.

ولی محمد حسین فضل الله به جای معذرت خواستن از پیشگاه مقدّس تشیّع واز این دو مرجع عالیقدر وفرصت را غنیمت شمردن وبرگشتن از افکار خود، بیانیه‌ای صادر می‌کند که در آن بیانیه نسبت عدم تقوی وتثبّت به این دو بزرگوار داده خود را در جایگاه پیغمبر اکرم نشانده وقبیحانه می‌گوید: (اللهم اغفر لقومي فانهم لايعلمون).

ودر تاریخ ٢٥ جمادی الاولي دو مرجع عالیقدر مذکور در یك زمان در رابطه با استفتایی که از ایشان شده بود جواب شاف واضحی داده اند.

درباره این سؤال که گوینده این شبهات (که در متن استفتاء به سه شبهه وتشکیك اشاره شده)، چه حکمی دارد؟

حضرت آیة الله العظمی میرزای تبریزی (دام ظله) چنین می‌نویسند که قائل این مقالات از مذهب اثنی عشری خارج است سپس با بیانی از فضائل حضرت زهرا ﷺ وثبوت حدیث غدیر که در متن استفتاء از این دو سؤال شده است مرقوم می‌فرمایند: وهر کسی که خلاف این را بگوید قصدی جز گمراه کردن مؤمنین ضُعفا را ندارد وهر کسی که این مقالات را تایید کند یا بهر نحوی سهمی در نشر این مقالات داشته باشد یا قائل این مقالات را به هر نحوی کمك کند همانند صاحب این مقالات مصداق عنوان (من یشری مرضاة اعدائنا بسخط الخالق) می‌شود یعنی زیر عنوان (کسی که رضای دشمنان ما را به قیمت سخط خداوند می‌خرد) داخل است ولایخفی که القاء اینچنین شبهاتی ومقالات باطلی

موجب می‌شود که مؤمنین ومسلمین از امور وقضایای سرنوشت ساز خود در مقابل دشمنان اسلام منشغل شوند.

واما حضرت آیة الله العظمی وحید خراسانی(مُد ظلّه العالی) چنین مرقوم فرمودند: مقالات مذکوره گمراه کننده از راه خدا وافساد در عقاید حقّه است ساینان از حضرت صدّیقه مظلومه شهیده چه می‌خواهند آیا ظلمی که از اوائل بر او جاری شد کافی نبود که آخرین (آنهایی که آخر آمدند) متصدّی غصب مقامات غیبیّه‌ای که با نص صریح وصحیح ثابت شده ومحل اتّفاق علما وفقهای فرقه محقه است بشوند.

ایشان افزودند: ولي چیزی که از اهمّیت امر می‌کاهد قول خداوند تبارك وتعالی‌است که می‌گوید: ﴿یریدون لیطفئوا نور الله بافواههم والله مُتمّم نورِهِ ولو کره الکافرون﴾.

واما فتح باب بحث در سندیّت حدیث غدیر که

مقطوع الصدور است پس از بزرگترین جنایات است اینان از خدمت به دشمنان فرقه ناجیه وایجاد تزلزل در ارکان مذهب وتضییع حق سیّدمظلومین چه هدفی دارند؟

وبعد از چند سطر می گویند: واین نیست مگر خاموش کردن نور نبوّت واطفاء نور ولایت ﴿تكاد السمٰوات يتفطّرن منه وتنشقّ الارض وتخرّ الجبالُ هدّا﴾.

ایشان در جواب قسمتی از استفتاء که گفته بود آیا برگشتن وموضع گیری هرچند مدت یکبار وبه اصطلاح تاکتیکی ایشان یعنی فضل الله در صدق توبه ایشان از افکاری که دارد کافیست؟ مرقوم داشتند: کافي نیست زیرا توبه از هرگناهی بحسب آن گناه وشرائط خاص آن گناه است وبه خدا پناه می‌بریم که برگشت ایشان چنانچه در مورد سؤال آمده است به جهت ترس وبه سبب نفاق باشد ﴿فلمّا راوا باسنا قالوا آمنّا﴾ ﴿واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنّا واذا خلَوا الى شياطينهم قالوا انّا معكم انّما

نحن مستهزؤن﴾.

وهركس كه ايشان را بهر نحوى تاييد كند بر هدم مبانى شريعت اعانه وكمك كرده است.

وامّا سكوت بر اين مقالات به بهانه ترس از فتنه، پس آيا اظهار كردن عالم علم خود را در وقت ظهور بدعتها فتنه است؟ بسى جاى شگفت است كه اضطراب در امّت وردّ كسانى كه در خصوص شخصيّت وكرامت ما خدشه وارد مى‌كنند فتنه به نظر نمى‌آيد ولى اگر به مقدسات وجود اهانت شود به بهانه خوف فتنه ساكت مى‌مانيم!

البته فتنه از خودشان شروع شد وبه خودشان برمى گردد

آرى! اين دو مرج بزرگوار چنين در موضعى راسخ كه (لاتحرّكه العواصف) با حركتى غيورانه بر مذهب وولايت على عليه السلام واولاد على وزهراى اطهر عليهم السلام سرمشق وقُدة قرار گرفتند.

درست است كه اين دو مرجع بزرگوار لسان ويد حوزه علميه قم مى‌باشند ولى اين مقدار كافى نيست واز اين حوزه غيور وپر تحرّك اين سكوت وبى‌اعتنايى معهود نيست ونبايد حوزه به اين مقدار بَسنده كند، همه وهمه از علما وفقهاى اين حوزه تا فضلا وطلبه ها، از نويسندگان تا خُطباى منبر، شايسته‌است كه از حريم ولايت اهل بيت دفاع كنند وبايستند.

فعلاً حوزه علميه قم كانون تشيّع وقلب تپنده شيعه وتَنها پاسدار اسلام ناب وتشيّع در دنيا است.

امروزه تشيّع عالم دست به دامن اين حوزه شريفه زده است واستغاثه مى‌جويند؟

آيا چه مفهومى دارد كه در (رياض) پايتخت سعودى در نمايشگاه كتاب كه در آنجا داير بود بغير از مولفات (محمد حسين فضل اللّه) هيچ كتاب شيعه ديگرى وجود نداشته باشد؟

آيا چه معنى ومفهومى دارد كه دو روزنامه وهّابى

(الشرق الاوسط) و(الحياة) دفاع سرسخت از فضل اللّه داشته باشند؟

آيا هيچ می‌دانستيم كه خودمان مار را در آستين خودمی پرورانديم؟

سبب چيست كه راديوی مسيحی لبنان در يك مصاحبه نمايشی بر ضد منتقدان فضل اللّه جبهه بگيرد؟

برای چه حزب مشومی كه از (لندن) سرچشمه می‌گيرد عش آل محمّد ﷺ ـ قم ـ را به لانه دفاع از افكار فضل الله ونشر اراجيف ايشان مبدّل كرده است؟

وامور زيادی از اين قبيل كه فعلاً مصلحت در نگفتن آن است.

بر كسی مخفی نيست كه گفته‌های وی همانند (موسی الموسوی) و(احمد الكاتب) دستاويز وبهانه فرقه ضاله وهابيت قرار گرفته وبه عنوان حربه‌ای برای مبارزه با تشيّع به كار می‌رود.

چنانكه اين امر مكرّراً اتفاق افتاد است وبيانات

حسّاس ایشان بی‌درنگ در مجله‌های سعودی چاپ می‌شود.

در این نوشته با ذکر اندکی از بیانات یا نوشته‌های اهانت آمیز وی به مذهب مقدّس تشیّع سعی بر آن داریم که جامعه را متوجّه نقشه چنین افرادی کنیم که به تصوّر غلط خویش قصد خدشه بر آئین ناب محمّدی ﷺ را دارند ومی‌خواهند مردم را به پندار خام خود از جادّه حق وحقیقت منحرف کنند.

چند نمونه از شبهات فضل الله

درباره عصمت انبياء عليهم السلام

در ردّ قول علامه سيد محمد حسين طباطبائى (ره) صاحب تفسير (الميزان) در باره آنچه ايشان در موضوع عصمت انبياء در كتاب (الميزان) بيان داشته اند مى گويد:

(لازمه عصمت انبياء آن نيست كه در امر رسالت خويش خطا نكنند يا دچار فراموشى نشوند بلكه ممكن است بر اثر تنش ها وفشارهاى روحى داخلى وخارجى در مواقعى از خطّ رسالت منحرف شده يا در تحليل امور (يعنى سَنْجِش وبرآورد) دچار اشتباهاتى شوند بالاخص وقتى به قرآن مراجعه مى كنيم پس از بحث پيرامون زندگى انبيا مى بينيم كه نقاط ضعفى از آنها بيان شده است كه اين امر تاكيد مى كند كه آنها نقاط ضعفى

بلکه مواردی دیده شده که زن حتّی از مرد پیشی گرفته است مانند حضرت مریم ﷺ وزن فرعون وخدیجه ام المؤمنین ﷺ وفاطمه زهرا ﷺ وزینب کبری ﷺ وبعضی ها خیال می کنند که خصوصیّتی غیر عادی وممیّزاتی در شخصیّت این زنان بوده.

ولی ما غیر از شرائط طبیعی که ضامن پرورش روحی وروانی آنان باشد چیز دیگری نمی بینیم.

(یعنی هرچه دارند از مُحیط پاك ومنزّه چون دامان پیامبر اکرم ﷺ نسبت به حضرت زهرا ﷺ است وگرنه امر غیبی مانند عصمت در آنها دیده نمی شود) ونمی توانیم حدیثی که مسؤولیت دار است ونشانگر عناصر غیبی متمایزی در این زنان است را به اطلاق خود واگذاریم- (یعنی باید احادیث عصمت تاویل بشوند) چونکه این امــر (عصمت حضرت زهرا ﷺ) به قطع ثابت نشده است[1].

---

۱) مقاله‌ای به عنوان (تأمّلات حول المرأة) صفحه ۸.

فضل الله در بیاناتی مشابه در امامت حضرت جواد ﷺ به جهت صغر سن تشکیك کرده است.

فضل اللّه در سخنرانی که نوارهای آن مشهور ومنتشر است، در مواضع متعدّدی می‌گوید: گمان نمی‌کنم فردی همچون فاطمه زهرا که نسبت به اسلام وقضاء وقدر الهی فکری بازداشته است به نقل کسانی که در مجالس سوگواری آن حضرت ذکر می‌کنند ـ آن حضرت چنان بگرید که اهل مدینه از گریه وی به ستوه آیند حتی اگر از دست رفته فردی چون رسول اللّه ﷺ باشد) ومی‌افزاید (من هرگز تحت تاثیر روایاتی که می‌گویند آن قوم پهلوی حضرت زهرا را شکستند یا او را کتك یا سیلی به صورتش زدند وغیره قرار نمی‌گیرم وبا این روایات نمی‌جوشم که به تعبیر خود (لا انفاعل).

وبازهم می‌گوید: عمر وهمه همراهان او که به خانه فاطمه (س) آمدند قلوب آنها از مهر فاطمه آکنده بود وچگونه می‌شود تصور کرد که آنها با حضرت فاطمه

اينطور رفتار كرده باشند[1].

فضل الله مى گويد: با تمام علماء در ايران وغير ايران در موضوع كتك زدن فاطمه زهرا ﷺ وقضايايى شبيه آن مناقشه وبحث نمودم وهيچيك از آنان مرا قانع نكرد[2].

در همان سخنرانى مى‌افزايد: ماجرا در هنگام حيات فاطمه ﷺ خاتمه پيداكرد ووقتى كه آن دو نفر براى جلب رضايت آمده بودند از ابو بكر وعمر راضى شد وحضرت ﷺ با آنان بطور طبيعى (معمولى وعادى) ملاقات وگفتگو كرد.

همچنين نسبت به سقط جنين حضرت زهرا ﷺ ـ فضل الله چنين مى گويد:

(اين مطلب ثابت نشده چون رواياتى كه آن را بيان

---

١) كتاب (مأساة الزهراء) ج١ ص٢٢٠ تاليف علامه وتاريخدان ومؤلف بزرگوار سيد جعفر عاملى.

٢) مأساة الزهراء: ج١ ص١٢٨.

کرده‌اند معتبر ومستند نیستند وسقط (محسن ع) می‌تواند یك عـارضـه طبیـعی باشـد احـتـمال مـورد نخست نیز می‌رود.

فـضل الله با طـرفند زشت دیگری با اسـتناد به یك مورخ مسیحی لبنانی چنین می‌گوید:

(در آن زمان به احـتمال زیاد شهر مدینه وخانه‌های آن فاقد هرگونه دَری بود).

وبازهم می‌گوید: قبر زهراء ﷺ شناخته شده نبود ولی بعداً آشکار شد.

در مصاحبه‌ای که رادیو (النور) در تاریخ /۱۹۹۳ ۱۱/۲۲ با ایشان کرده است می‌گوید (مُصحف حضرت فـاطمـه مجمـوعه عـلومی‌است که حـضـرت زهرا ﷺ از حـضرت رسـول اکـرم ﷺ شنیـده ویا امیـر المؤمنین ﷺ برای ایشـان نقل کـرده بـود وشـاید بعـضی احـادیث را از پسـرش حـضـرت امـام حـسن ﷺ از جـدّش نقـل کـرده باشد).

وبازهم درباره حضرت زهرا ﷺ مكرّرا می گوید: (حضرت زهرا اوّلین مؤلّف در اسلام است) یعنی مصحف حضرت فاطمه را به علومی که حضرتش شنیده بود اسناد می دهد.

در حالیکه روایات ثابت شده‌ای داریم که حضرت جبرئیل ﷺ بر حضرت زهرا نازل می شد واو را تسلّی خاطر می داد وعلومی که بر او می خواند حضرت زهرا ﷺ آن علوم را بر امیر المؤمنین ﷺ تلاوت می کرد وامیر المؤمنین آنهارا می نوشت که به مصحف فاطمه موسوم است والآن نزد حضرت حجّت بن الحسن ﷺ می باشد.

پس چطور می شود که یك نفر در یك آن هم گوینده باشد هم نویسنده!

در حالیکه امام راحل (ره) می گوید: (من چه بگویم درباره کسیکه جبرئیل امین بر او نازل می شده واز احوالات وعلوم مختلفه بر او تلاوت می کرده وحضرت

علی ﷺ نویسنده او بوده است.

درباره اهل بیت ﷺ وفضائل آنها

چنین می گوید: می بینیم سؤال پیش می‌آید درباره این قبیل از روایات واحادیث که خداوند تبارك وتعالی جهان را فقط بخاطر این بزرگواران آفرید! در این موارد هیچ تفسیر عقل پسندی نداریم ومن هم ندیده‌ام وچنین مواردی برای اذهان قابل توجیه نیست ـ همچنین ایشان انکار دیگری مانند انکار ولایت تکوینی اهل بیت وانکار شدید اصل رجعت دارند[1].

درباره انکار رجعت چنین می گوید: (باتلخیص) نظر به اینکه رجعت اصلی‌از اصول عقاید نیست پس باید روایات ظاهره در این باب را تاویل کنیم ـ زیرا اگر دلیل وحکمت رجعت انتقام گرفتن مظلوم از ظالم باشد، پس روز قیامت برای چیست؟ واگر حکمت وسرّ

---

۱) مجله (الفکر الجدید) شماره ۹ صفحه ۱۳ و۱٤ .

در اظهار حق بر باطل است پس خود دولت مهدیه برای چه برپا می‌شود واگر قضیّه برآورده شدن آمال وآروزهای مؤمنین است پس در روز قیامت این آروزها خیلی پربارتر وپرثمرتر برآورده می‌شود پس معلوم می‌شود که رجعت هیچ حکمتی ندارد!

همچنین نظر ایشان در مورد آیه ﴿قل لا اسالکم علیه اجراً الاّ المودّة في القربی﴾ این است: که منافاتی بین وجوب مودّت ائمه عليهم السلام وتعمیم معنای آیه بر دوستی خویشان ونزدیکان غیر پیامبر نیست[1].

درباره پدران پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله

ایشان می‌گوید: اشکالی ندارد که پدران پیامبر اکرم صلى الله عليه وآله یا یکی از آنها مشرك باشد ومنافاتی با طهارت حضرتش ندارد. وآیه ﴿وتقلّبك في الساجدين﴾ را

---

۱) مجله (المعارج) ص۲۸۰.

تاویل می کند[1] کما اینکه اظهار می دارد که پدر حضرت ابراهیم عليه‌السلام آزر است که مشرك بود.

در باره مناسبت های ولادت معصومین عليهم‌السلام

ایشان می نویسد: اسلام هیچگونه ارزشی برای هیچ ولادتی حتی ولادت حضرت رسول اکرم صلى‌الله‌عليه‌وآله قائل نیست[2].

دعای کمیل

فضل الله با بی شرمی تمام وجسارت بی حد به ساحت مقدّس اصل ولایت مولای متّقیان امیر مؤمنان عليه‌السلام اهانت کرده ونسبتی به ایشان داده که برای هیچ ذهنیّتی قابل قبول نیست او می گوید: حضرت از

---

۱) مجله (الفکر الجدید) شماره ۹ صفحه ٦٦. وهمچنین (المسائل الفقهيّة: ص٤٤).

۲) مجّله (فکر وثقافه) ص۳.

خداوند درخواست بخشش گناهانی را کرده‌اند که قلب را می‌میراند. واین امْر که حضرت همواره در حال ترس بود وهیچ آرامشی نداشت به سبب همان گناهان واشتباهاتی بود که از خداوند مغفرت آنها را طلب نموده که همه از گناهان کبیره بوده‌اند که هر یك از آنها به تنهایی قادر است کمر انسان را بشکند ـ ولذا امیر المؤمنین می فرماید:

بارالها تو برایم غرائزی آفریدی وبه من عقل عنایت فرمودی ولکن غرائزم در بعضی از حالات بر عقلم چیره می‌شود ومرا در معصیت می‌افکند[1].

در همان صفحه می‌افزاید: حضرت علی ﷺ در این مقطع از دُعا شروع می‌کند به طلب مغفرت برای گناهانی که سبب می‌شوند شخصیّت وکیانش جریحه‌دار شود وبه سبب این نوع از گناه به شخصیّتی از بین رفته

---

١) (في رحاب دعاء كميل) ص٧٢ وهمچنین صفحه‌های ٨٢ - ٩٤ ـ ١٦٩.

(مضمحل) وضعيف مبدّل شود شخصيّتی که فاقد هرگونه اراده وحول وقوّه‌ای باشد وفاقد هرگونه اعتبار وموقعيّتی در زندگی يا هر نقش فعّال وايمانی در زندگی است لذا حضرتش طلب مغفرت چنين گناهانی را می‌کند که نتايجی وعواقبی اينچنينی داشته باشد ـ برای اينکه باطن وظاهرش با هم اصلاح شوند ودوباره جايگاه ومکانت از بين رفته خودرا در اجتماع بازپس گيرد.

درباره شفاعت

او درباره شفاعت ودرباره اين مقطع از دعای کميل (واستشفع بك الی نفسك) چنين برداشت می‌کند که: هيچ شفيعی غير از خداوند متعال وجود ندارد واگر وجود داشت حضرت علی ﷺ اين جمله را نمی‌فرمود وبه اين ترتيب شفاعت پيغمبر واهل بيت ﷺ را منکر می‌شود وبزرگترين حربه را برای سرکوبی شيعه به

دست دشمن می‌دهد[1].

ایشان درباره همین موضوع درهمان صفحه شفاعت را به باد مسخره گرفته.

می‌نویسد: بعضی‌ها برای حضرت زینب ﴿عليها السلام﴾ گوسفند نذر می‌کنند ومی‌کشند وخیال می‌کنند که حضرت را خجالت زده کرده‌اند وبه این ترتیب توهّم دارند که باید حضرت زینب کبری ﴿عليها السلام﴾ حاجت آنان را رواکند.

چطور ممکن است کسی‌که همه کار بکند وبگوید من علی بن ابی طالب ﴿عليه السلام﴾ را دوست دارم! وبگوید ممکن نیست علی ﴿عليه السلام﴾ دوستانش را رهاکند!

آیا این شخص از یاد برده است که علی ﴿عليه السلام﴾ همه اعمام وخویشان خودرا در راه خدا رها کرد.

ودر صفحه ۹٤ چنین می‌گوید: علی‌به ما می‌گوید: که ترس ما از خداوند متعال چندان چندان

---

۱) (في رحاب دعاء كميل) ص۹۲ و۹۳ .

باید باشد ـ تا حدّی که احساس کنیم که هر گناهی که مرتکب می‌شویم هیچ شفاعتی از طرف هرکسی می‌خواهد باشد به حال ما فایده‌ای ندارد.

ممکن است ایشان کلام اخیر را چنین تاویل کند که عوام الناس نباید با اتّکا به شفاعت مرتکب هر گناهی بشوند ولی سیاق کلام ایشان طوری است که گویا چیزی به نام شفاعت در آخرت وجود ندارد.

آیه شرب خمر یا مصیبت عظمی

او درباره سبب نزول آیه شریفه ﴿یا آیها الذین آمنوا لاتقربوا الصلاة وانتم سُکاریٰ﴾.

یعنی: (ای گروهی که ایمان آوردید ـ در حالت مستی به نماز نزدیك نشوید).

فضل الله می‌نویسد: (این آیه درباره علي بن ابی طالب وعبدالرحمن وشخص دیگری نازل شده است).

که ظاهراً ایشان به روایتی که سید قطب در کتاب

خود (في ظلال القرآن) بنقل از (جامع البيان) طبرى آورده، اعتماد كرده است كه در بعضي چاپهاى (في ظلال القرآن) نيز اين روايت كاذب نظر به تنش وقباحتى كه داردحذف شده است دركتاب مذكورچنين آمده است:

(على همراه با عبدالرحمن ومرد ديگرى شراب خوردند سپس به امامت عبدالرحمن نماز گزاردند وعبدالرحمن سوره (كافرون) را خواند ودر قراءت آن خلط (قاتى) واشتباه كرد واين آيه نازل شد ﴿يا ايها الّذين...﴾.

فضل اللّه اين روايت نادر وشاذ را از طريق اهل سنّت نقل مى كند جالب اينجاست كه اهل سنّت خود نيز آن را قبول ندارند ونزد آنها معتبر نيست.

بيان روايتى منبوذ وضعيف از ايشان ودر عين حال دم زدن ايشان از نپذيرفتن روايات غير صحيح ومعتبر در فضائل اهل بيت جاى بسى شگفتى است[1].

---

١) من وحى القرآن ج٧ ص١٨٢.

البتّه فضل اللّه در این مورد به حرکت مذبوحانه‌ای روی آورده گاهی بیان می‌کند که دشمنان من در چاپخانه، ذیل تفسیر آنرا حذف کرده‌اند وگاهی اعلام می‌دارد که ایراد این روایت به مشابه ایراد یك رای عامّی وسنی است.

قابل توجّه است که فضل اللّه قبل از رسوایی امر به جمع آوری واتلاف این چاپ جدید را داد.

درباره ولایت حضرت علی ﷺ وغدیرخم

چنین می‌نویسد: کسی که درباره ولایت علی ﷺ حُجّت بر او تمام شده ولی باز هم منکر است استحقاق عذاب را دارد ولی ممکن است خداوند او را ببخشد[1].

وی در تفسیر (اولی الامر) در آیه شریفه ﴿یا ایّها الذین آمنوا اطیعوا اللّه واطیعوا الرسول واولي الامر منکم﴾ می‌گوید: منظور حکّام هستند زیرا امر به

---

۱) (المسائل الفقهية) رسالة عمليه او ص۴۰۱ و۴۰۲.

اطاعت همیشه ضرورت عصمت شخص مطاع را در پی ندارد.

سپس می گوید: می شود با احادیثی که تصریح دارند بر اینکه مراد از اولی الامر ائمه معصومین ﷺ هستند با توجّه به وسعت مفهوم در معنای عصمت همراه شد - بعد می گوید: همین احتمال (وسعت مفهوم عصمت) که اطلاق آیه مؤکّد ومؤیّد آن است مارا قادر می سازد بر استدلال آیه در آنچه که مورد جدل وبحث است در حال غیبت امام ﷺ در ولایت فقیه یا در ولایت اهل شوری از مسلمین واین در حالی است که واقعاً بر آنها اولوا الامر صدق کند[1].

ودر مقاله جنجال برانگیز (الاصالة والتجدید) که مورد بحث فضلا ومدرّسین حوزه علمیه قم وردّ ایشان بر این مقاله شد چنین می گوید:

در فرهنگ اسلامی دو دسته از امور وجود دارد:

---

١) (من وحی القرآن) ج٧ ص٢١٦.

١ـ اموری که بصورت حقایق قطعیّه ودارای مصادر موثّق از حیث سند ودلالتند که در آنها راهی برای اجتهاد نیست چرا که از قبیل نص مقابل اجتهاد می‌باشد مانند ضرورت ایمان واعتقاد به توحید ونبوّت وروز قیامت ونیز اعتقاد به مسلّمات دین وشریعت مثل وجوب نماز وروزه وزکات وحج وجهاد وامر به معروف ونهی از منکر وحُرمت خمر ومیسر وزنا ولواط ودزدی وغیبت وخبرچینی وکشتن نفس محترمه وغیر اینها.

٢ـ اموری که در عالم نصوص قابل تغییر وتحوّل هستند زیرا در توثیق ومدلول آنها قابلیّت برای اجتهاد وجود دارد چونکه صریح نیستند وبه حدّی نرسیده‌اند که احتمال خلاف در آنها نباشد وآنقدر مورد اعتماد نیستند که امکان شك در آنها نباشد وبخاطر این جهت است که مسلمین گرفتار جدل شده‌اند در مثل خلافت وامامت وحُسن وقبح عقلی که مورد اختلاف بین عدلیّه وغیر اینها است واینکه آیا عصمت انبیاء ﷺ فقط در تبلیغ

است یا در دایره وسیعتر از آن[1].

البتّه ایشان در ردّ کلام معترضین به وی چنین می گوید:

(منظور مَن ثوابت نزد مسلمانهاست نه نزد شیعه).

ولی در همان مقاله ایشان مثالهایی برای غیر مقدّس می‌آورد که مختص به شیعه است ومی گوید (ودر گوشه‌ای از شریعت مانند وجوب خمس ووجوب جهاد ابتدائی در زمان غیبت وجواز ورود در تشکیلات دولت جور وظلم) که اشاره وقرینه بسیار واضحی بر مطلب است.

ایشان درباره غدیر خم چنین می گوید: (ولكنّ المسلمين فهموا القضيّة بطريقة معيّنة نفرضت الاوضاع الجديدة نفسها).

---

١) مجله (المنهاج) شماره ٢ ص٦٠ مقاله‌ای به عنوان (الاصالة والتجديد).

یعنی: مسلمانان قضیه غدیرخم را به روش خاصّی فهمیدند در نتیجه وضعیّت تازه وجدید خودرا تحمیل کرد. وبه این ترتیب ایشان غصب عَلَنی خلافت را توجیه می‌کند.

او همچنین می‌گوید: در نص غدیر رسول اکرم صلی الله علیه وآله اشاره به رجحان ولایت علی علیه السلام داشتند وسخنان حضرتش دلالت بر وجوب ولایت علی ندارد[۱].

ودر کتاب (الندوة) که جدیداً چاپ شده وسعی‌شده که افکار شاذّ ایشان حذف شود باز هم این سخن را می‌بینیم: مشکل ما این است که حدیث غدیر از احادیثی است که فراوان ومکرّر از شیعه وسنّی روایت شده است لذا بسیاری‌از برادران سنّی‌ما در دلالت وظهور این حدیث بحث ومناقشه دارند ولی برسند حدیث اعتراضی وبحثی ندارند در حالیکه باید از جهت

---

۱) مجله (الانسان والحیاة) تحت عنوان (الحبیب المصطفی ص۲۵۷).

سَنَد نیز بحث کنیم (یعنی دلالت حدیث غدیر بر ولایت حضرت علی وخلافت ایشان نیز قابلیّت بحث ومناقشه را دارد).

ونیز می گوید: از اموری که سنّی وشیعه آن را ذکر وبیان می کنند بیعت غدیر است ـ ولی بعضی از مردم وارد میدان شدند برای اینکه دیدند که کلمه (مولی) در حدیث پیامبر اکرم ﷺ: من کنت مولاه فعليٌ مولاه ـ بمعنای ناصر ونصرت دهنده می باشد ـ وممکن است این امر وفهم مخصوص ناشی از این بوده که پیغمبر اکرم ﷺ طوری خطبه غدیر وکلمات بیعت را طرحریزی کرده بود که در اذهان مردم در قضیّه امامت شك وارد شود وسبب ننوشتن کتابی از طرف پیغمبر در مورد امامت علی ﵇ این بود که رسول اکرم ﷺ می خواست که (تجربه) به میدان آید وحرکت کند.

درباره تثلیث نصاری ودفاع از آنها

ایشان شرك نصاری را توجیه کرده می‌نویسد: سه گانه شمردن را اگر به معنای عمیق ولاهوتی خود بنگریم درست است[1].

ودر این باره قسیسها از او تشکّر وقدردانی کرده‌اند.

همچنین ایشان اظهار نظر کرده: دو کتاب تورات وانجیل که فعلاً موجود هستند صحیح هستند بدلیل قول خداوند ﴿قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان کنتم صادقین﴾ ومعنای قول خداوند تبارك وتعالی: ﴿یحرّفون الکلم من بعد مواضعه﴾ تحریف لفظ نیست بلکه تحریف معناست ومی‌گوید: رستگاری در آخرت متوقّف بر اسلام نیست بلکه شامل غیر مسلمین اگر ایمان به خدا وعمل صالح داشته باشند می‌شود اما قول خداوند تبارك وتعالی:

---

۱) مجله (المرشد) شماره ۳ و٤ .

﴿ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يُقبل منه﴾ مراد از اسلام، اسلام لغوی است نه اصطلاحی[1].

درباره شعائر حسینی

او با بیان این مطلب که (اینها ـ یعنی شعائر ـ باقیمانده زمان جاهلیّت ونوعی عقب ماندگی وتخلّف است که لازم وواجب است از بین برود).

به این مراسم وشعائر مقدّس توهین کرده ودر این زمینه می گوید: (افرادی در عراق بودند که شب عاشورا را به شرب خمر جشن می گرفتند تا برای ادای مراسم، شور بیشتری در این شب پیداکنند وپیدا است که در این صورت حالت بیهوشی ومستی به آنها رخ داده ودیگر جای هیچ حزن واندوهی برای امام حسین ﷺ نمی تواند وجود داشته باشد)[2].

---

۱) من وحی القرآن ج۲ ص٦٩.

۲) روزنامه السفر تاریخ ٢٧/٥/١٩٩٦ همچنین نشریه (منبر السبت شماره ۹ تاریخ ٤ صفر ١٤١٧ ص٤.

وی نسبت به لطم وشبیه وعادات ومراسم عاشورا می‌گوید: (این عادتها صد در صد منفی ودر آنها وجه مثبتی حتی یك در صد هم نیست)[1].

ودر روزنامه (السفیر) ۱۹۹٦/٥/۲۷ ـ گریه بر امام حسین را وضعیت آشوب (باصطلاح وضعیّت قرمز) می‌داند ـ وحتی سینه‌زدن شدید را حرام دانسته واز فتوای مقام معظّم رهبری مبنی بر حُرمت قمه‌زنی سوء استفاده کرده چنین با تقدیم وتاخیر با کلمات بازی می‌کند: (من حرام می‌دانم سینه‌زنی شدید را وزنجیرزنی وقمه‌زنی را همچنانکه ـ السید الخامنئی ـ حرام کرده است) وچنان مغلطه می‌کند گویا که مقام معظم رهبری آن دو را نیز حرام کرده است.

در جای دیگر می‌گوید: حق من وتو نیست که چیزی را بعنوان شعائر وضع کنیم زیرا باید تصریحی از پیامبر ﷺ باشد تا صحیح باشد بگوئیم این عمل از

---

۱) (الندوة) الطبعة الثانية ص٣٤٢ .

شعائر است[١].

ودر بسیاری از مجالس وسخنرانیها، روضه خوانها را به باد مسخره گرفته وبر بسیاری از مصیبتهای وارده اعتراض دارد مانند درخواست آب در روز عاشورا از جانب امام حسین ﷺ، وشیوه وفغان اهل بیت خصوصاً حضرت زینب (سلام الله علیها) به بهانه اینکه شان حضرتش اجلّ از آن بود.

درباره شفای قرآن کریم واسماء الله

وی چنین می گوید: مگر در قرآن دوا وعقار طبّی وپزشکی نهفته است؟ شفای قرآن بمعنای شفای عقل وقلب وروح است نه بمعنای شفای جسد وبدن[٢].

ودر جایی دیگر شفارا به اسماء الله مُستند نمی بیند بلکه به حقیقت اسم که ذات اقدس خداوند است

---

١) (الندوة) الطبعة الثانية ص٢٩٠.

٢) مجله (فکر وثقافه) صفحه ٢.

ومی گوید: مثلا اگر اسمی را بر قدحی بنویسیم بعد آب داخل آن بریزیم خواهیم دید که حقیقتاً آن اسم وجود ندارد چون حتی اگر بگوئیم لفظ جلاله واسم خدا شفابخش است ـ در این صورت جوهر ومرکّب این لفظ هم ذوب ودر آب استحاله واستهلاك شده است وحقیقتی جز مرکّب برای اسم نمی ماند ودر حقیقت اثر شفا برای مرکّب باید باشد واین هم غیر معقول است[1] .

در باره تشیّع ومذهب شیعه

او می گوید: مذهب شیعه از آزادی برخوردار نیست منظور از آزادی آزادی حقوق بشر نیست بلکه منظور این است که شیعه جایگاهی در نقد وبحث پیرامون افکار ونظرات علمی ندارد ودر آن مناقشه وگفتگو آزاد نیست[2] .

---

١) کتاب (في رحاب دعاء کمیل) صفحه ٢٧١ .

٢) مجله (الوحده) ص١٩٥ .

همچنین درباره اعتقادات شیعه می گوید: عقائد شیعه، عقاید موروثی است که در آنها صحیح وخطا هر دو وجود دارد وواجب است تصحیح آنها وبر عُلماست که علم خودرا ظاهر کنند وبدعتهایی را که به عقاید شیعه وارد شده رد کنند.

وبه قول ضرب المثل عربی: (شرّ البليّة ما يُضحك) و (طبيبٌ يُداوي الناس وهو عليل).

البته نقطه نظرهای مُخرّب ایشان لاینحصر است وفعلاً به بیشتر از ١٢٠ مورد رسیده است. واین بعضی از موارد مهم نظرات ایشان است وغیر از آنها زیاد است مانند توجیه قیاس ابو حنیفه به بهانه اندك بودن روایات واحادیث وانسداد باب علم وعلمی[١] ودرباره از دست دادن پیروان مذهب امامت بسیاری از منابع واحادیث اجتهاد اسلامی که در منابع اهل سنت است به علّت عدم اعتماد به سندهای ایشان[٢].

---

١) مجله (المنطلق) شماره ١١١ ص٧٦.

٢) مجله (المنطلق) شماره ١١٣ ص٢٢.

وهمچنین درباره مرجعیّت شیعه که باعث یك بیماری وشکست دائمی ووارد شدن ضررهای زیادی به حیات شیعه واسلام ولزوم تشکّل این مرجعیّت به صورت (واتیکان) وغیره[1].

که خداوند متعال به خیر بگذراند!

یك نکته بسیار مهم

روشی که فضل الله به کار گرفته بسیار معقّد ومبنی بر نقشه است ایشان نخست نقطه نظری را در مجلسی یا در کتابی طرح می‌کند، اگر از پل صراط گذشت (فبها ونعمت) وگرنه وقیحانه تاویل می‌کند یا برمی‌گردد ودر اکثر مواقع واقعیّت‌ها وسخنان ونوشته‌هایی که خود صادر کرده علناً انکار می‌کند مثلاً در قضیّه حضرت زهرا ﷺ چهار یا پنج بار تغییر موضع صد وهشتاد درجه‌ای داشته است هر وقت به قم مشرّف

---

١) (المرجعية وحركة الواقع) ص٤٢ .

می‌شد تاکید می‌کرد که ـ قوم ـ پهلوی حضرت زهرا را شکستند وجنینش را سقط کردند واورا کتك زدند وغیره ولی بمحض اینکه به لبنان می‌رسید دوباره انکار وتشکیك می‌کرد، ایشان از این راه بسیاری ازمحقّقین وفُضلارا مخدوع وسردرگم کرده است.

از جمله شواهد بر این امر نوارهای ایشان ونامه‌های مفصّل وتاریخی علامه جلیل سید جعفر عاملی به ایشان است، که درباره تغییر موضع مکرّر فضل الله درباره بسیاری از عقائد واحکام که از جمله آنها انکار شهادت ثالثه‌است می‌باشد.

وبهترین شاهد سخن خود اوست که می‌گوید:

من عذرخواهی نکرده‌ام بلکه این امر به مثابه یك عقب نشینی تاکتیکی است چونکه دیدم اگر اینچنین نگویم فتنه‌ای به‌پا خواهد شد.

البتّه این مسائل ـ سوای مسائل شاذ فرعی وعملی ایشان است که در کتاب (المسائل الفقهيّة) موجود

می‌باشد مانند طهارت مُسکر مایع (ص٢٩٥) طهارت کافر ومُشرك وبنابر این جواز دخول کفار به مساجد ومشاهد مشرّفه (ص٣٦) وجواز استدبار واستقبال قبله حال تخلّی (ص٤٠)جواز ارتزاق وخوردن مال حرام (ص١٩٣) وجواز استماع به خواننده زن مشهور لبنانی فیروز ـ وامثالها (ص٢٠٨).

اشهد ان علیاً ولي الله ـ نباید گفته شود (ص٧١)طعنه زدن به شهید دستغیب وانکار کراماتی که به اولیاء خدا نسبت داده می‌شود (ص٣١٥) بی‌فایده بودن علم اطلاع بر شؤونات حضرت حجّة ابن الحسن ﷺ (ص٣١٦) ونظریات واکتشافات واختراعات فراوان دیگری مانند جواز استمناء برای زن مطلقاً وبرای مرد در وقت حَرَج وثبوت هلال اوّل ماه بمجرّد اطمینان به وسائل فلکی وحسابات نجومی الی آخره وهرچه اباحات هست که از هر انگشت ایشان هُنری تراوش می‌کند.

آنچه از فروع وقبل از آن از عقايد ذكر شد گوشه‌اى از اهانتهاى ايشان ومُشتى از خروار تعدّيهاى او به دين وشريعت بود.

آيا نبايد بقيّه علما ومراجع اين چنين افرادى را از ساحت مطهّر تشيّع طرد نمايند؟

افرادى كه به گمان خام خود مى‌خواهند خدشه بر اين مذهب وارد كنند ومايه ننگ مذهب محسوب مى‌شوند؟

گيرم كه ايشان (فضل اللّه) در جبهه حقّ عليه باطل قد عَلَم كرده ولى ضرر ونفع كداميك از دو امر بيشتر است؟

مگر مسلمين ومتشرّعين ومبلّغين كى از مسائل پيچيده علمى فرهنكى ومشكلات اجتماعى، تربيتى وعقيدتى خود كه گيرودار آنها هستند وبسيارى از آنها ناگفته مانده فارغ شده‌اند كه نوبت به طرح اين نوع مسائل فتنه انگيز رسيده است؟

مگر این اهانت ها وشُبهه ها حقیقت داشته وطرح آنها تا این حد لازم وضروری بوده که ایشان این چنین کمر همّت بسته ووقت خویش را در نشر این اتّهامات صرف می کند؟

فضل الله تا چه حدّی وتا کجا می‌خواهد به این منوال پیش برود؟

از ائمه اطهار ﷺ است که در آخر الزمان شبهات زیاد شوند پس بر هر عالم است که علم خودرا آشکار سازد وکسی که خودداری ورزد پس بر او لعنت خدا باد.

حاشا که در این سخن ولعن اغراق وزیاده روی به کار رفته باشد زیرا اگر عالم علم خودرا اظهار نکند وردّ بدعه وشبهه ننماید صاحبان بدعت باخیال راحت تیشه به ریشه دین وشریعتی می‌زنند که طی هزار وچهارصد سال با خون پاك ائمه اطهار وعلمای کبار ورنج وزحمتهای دلسوختگان دین وابرار، آبیاری وتشید شده است.

پس چه چیزی بهتر وکارسازتر از اظهار علم وفتوای مجتهدین می‌تواند نقشه بدعت گزاران وشایعه پراکنان ومُرجفین را نقش برآب سازد؟

آری! آنهایی که از فتنه وآشوب وخوف فتنه دم می‌زنند این آیه قرآن را درنظر داشته باشد:

وَ﴿منهم من يقول ائذن لي ولاتَفتِنّي الا في الفتنة سقطوا وانّ جهنّم لَمحيطة بالكافرين﴾[1].

در مقابل این همه بدعتها وتوهینها آن هم از شخصیتی که ادّعای اجتهاد مطلق وعلم ومعرفت را دارد آیا این سکوت وخفقان شایسته است؟

کجایند مدافعان مقدّسات اهل بیت ومحامیان حریم مقدّس ولایت وزهرای اطهر؟ که شریعت امروز فریاد برآورده است (*هل من ناصرٍ ينصرني*).

جمعی از فضلای حوزه علمیه قم

٣ جمادی الثانی ١٤١٨

---

١) سورة التوبة، آيه ٤٩.

الوثيقة رقم(٣٠) باللغة الفارسية

صورة لنصّ بيان تأييد علماء و فضلاء الحوزة العلمية في مدينة أصفهان لحكم المراجع العظام

بسمه تعالى

مخالفين أهل بيت شكست خورده هستند

مخالفين مكتب أهل البيت عليهم السلام ، در طول تاريخ ، در أبعاد گوناگون ، نسبت به أهل بيت عصمت و طهارت عليهم السلام سم پاشى هاى فراوان نموده‌اند ، و بعضى از آنها ، در قالب دلسوزى عنوان نموده‌اند : ظلمهائى كه به خلفاء نسبت داده شده ، سند معتبرى ندارد و ما از كجا بدانيم كه اين ستمها أنجام گرفته است ؟

ولى أهل بصيرت ميدانند كه اين تشكيكها حساب شده و با برنامه ريزى هاى دقيق أنجام مى شود، و پشت سرِ آنها، مزدوران استعمار براى چنين مطالبى ايستاده‌اند و هرچه بتوانند أرباب تشكيك را تقويت مى‌كنند .

و علماء شيعه از دير زمان مواظب اين سم پاشيها بوده‌اند و در هر زمانى كه گروهى از اين مفسدين چيزى را نشر مى داده‌اند ، با جوابهاى قاطع ، آنها را مأيوس مى كرده‌اند .

در زمان ما هم كه بعضى از عمّال همان مخالفين ، با مطرح كردن مسائلى جهت تضعيف مقام شامخ حضرت زهراء عليها السلام ، سخنانى را منتشر كرده‌اند ، دو نفر از مراجع با عظمت حوزهٔ علميّهٔ قم حضرت آية الله العظمى وحيد خراسانى مدّ ظلّه العالى و حضرت آية الله العظمى تبريزى مدّ ظلّه العالى، جوابهاى قاطع و روشنى منتشر نموده‌اند .

علماء و فضلاء و طلاّب حوزهٔ علميّهٔ اصفهان، ضمن حمايت كامل از فرمايشات آن دو بزرگوار، طول عمر و صحّت آن دو مقام با عظمت روحانيّت را از خداوند متعال خواستارند .

و مخالفين بدانند كه حضرت زهراء عليها السلام عظمتشان جهان را پر كرده به طورى كه مسيحيها هم مسافت زيادى را با زانو مى‌روند تا از بركات و معجزات آن حضرت بهره‌مند گردند، چنانكه در يكى از كشورها اين مطلب سالهاست ادامه دارد .

جمعى از علماء و فضلاء و طلاّب حوزهٔ علميّهٔ اصفهان

١٣٧۶/٧/٢٠

الوثيقة رقم (٣١) باللغة الفارسية

رسالة تأييد علماء الحوزة العلمية في أصفهان إلى الشيخ التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر مبارک مرجع عالیقدر، حضرت آیت الله العظمی آقای:

حاج میرزا جواد آقا تبریزی متّع الله المسلمین بطول بقائه

بعد از عرض سلام و اهداء تحیّات وافره، سلامتی و طول عمر و عزّت آن بزرگ مرجع عالیقدر را در ظلّ عنایات حضرت بقیّة الله الأعظم أرواحنا فداه، از خداوند متعال خواستاریم.

أخیراً اظهارات بسیار خطرناک و مفسده أنگیز، و تشکیکات موذیانه در زمینهٔ مسائلِ اصولیِ مکتب مقدّس أهل البیت عليهم السلام (مذهب تشیّع)، از سوی عناصر مفسد و منافق و مزدور، ملاحظه گردیده، و از ناحیهٔ عناصر یاد شده، تهاجم خائنانه‌ای به اصول مقدّس مکتب امامت أهل‌البیت عليهم السلام أنجام گرفته، و بالأخص در مسئلهٔ غدیرخُم و انتصاب الهیِ أمیرالمؤمنین علی عليه السلام به خلافت و وصایت رسول خدا صلى الله عليه وآله، و نیز مسئلهٔ عظمت و شخصیّت والای معصومهٔ مطهّره، صدّیقهٔ شهیده، حضرت فاطمهٔ زهراء عليها السلام، که در خَلق و خُلق و کثرت و وسعت فضائل، بر همهٔ زنهای عالَم بشریّت و بانوان برجستهٔ جهان اسلام در طول تاریخ درخشان اسلامی، برتری و امتیاز دارد، و در کتب فریقین مورد اتّفاق و پذیرش است، و تجلّی عنایات و عظمت آن حضرت در بلاد غیر اسلامی نیز، قلبها و مغزهای انسانهای زیادی را مجذوب خود نموده است، نوشته ها و گفته های مسموم و فاسد و خائنانه‌ای منتشر گردیده، که موجب برانگیخته شدن احساسات و عواطف پاکِ دینیِ عموم شیعیان و علماء ومراجع دینی و مدرّسین و طلاّب حوزه‌های علمیّه گردیده است.

ما ضمن پشتیبانی قاطع از مواضع برحق و روشن آن مرجع عظیم‌الشأن، که در پاسخ سؤال جمعی از علماء حوزهٔ علمیّهٔ قم که در تاریخ ١٤١٨/٥/٢٥ مطرح نموده‌اند، مرقوم فرموده‌اید، اعلام میداریم:

١ - این تهاجمات ضدّ دینی و منافی با اصول علمی و أخلاقی را محکوم نموده، و از همهٔ أندیشمندان متعهّد و پای بند به اصول شریعت، تقاضا می‌نمائیم که در پاسخ گوئی به این أفکار و عقائد فاسده، و تشریح انگیزه‌های فاسد صاحبان این تبلیغات مسموم، گامهائی مؤثر بردارند.

٢ - آمادگی خود را برای هرگونه دفاع از حریم مکتب مقدّس ولایت أهل البیت عليهم السلام، و مقابله با عناصر یاد شده، اعلام نموده، و از هر نوع پیشگیری از ادامهٔ فعّالیّت های خائنانهٔ یاد شده، دریغ نمی‌نمائیم.

٣ - صریحاً اظهار می داریم که: این گونه حرکات و اظهارات و القائات شیطانی و شبهه أندازی های خائنانه را جسارت و اهانتی آشکار نسبت به خون مقدّس أوّلین شهید مسجد و عبادت، أمیرالمؤمنین علی عليه السلام و شهیدهٔ بزرگ راه امامت و ولایت، صدّیقهٔ کبری فاطمهٔ زهراء عليها السلام و سیّد الشّهداء، امام حسین عليه السلام و یارانو و أصحاب آن بزرگواران، همانند رشید هجری و میثم تمّار و حجر بن عدی و شهداء کربلاء و سایر أئمّامان معصوم عليهم السلام و هزاران امامزادهٔ عظیم الشّأن که پس از آوارگی ها و شکنجه ها و زندانها، در جای جایِ بلاد اسلامی به شهادت رسیده و مدفون گردیده‌اند، و نیز هزاران شهید بزرگ از علماء و

نویسندگان و گویندگان و شعراء عالیمقام و ... ، که در راه تبلیغ و ترویج مکتب أهل البیت علیهم السلام به شهادت رسیده و در خون خود غلطیده‌اند ، می‌دانیم .

۴ ـ ما ، فداکاریهای علمی و تحقیقات گسترده و احتجاجات شیخ مفیدها ، علاّمهٔ حلّی ها ، علاّمهٔ مجلسی‌ها ، میر-حامد حسین ها ، سیّد شرف الدّین‌ها و علاّمهٔ أمینی ها را از یاد نبرده ، و خود را در ادامهٔ راه آنها و حفظ آثار و أرزشهای مقدّسی که در راه آن ، عمر شریف خود را سپری نموده‌اند ، مسئول می‌شناسیم .

۵ ـ از عموم علماء و أندیشمندان و مراجع بزرگ دینی در همهٔ بلاد و مراکز علمی تقاضا می‌نمائیم ، که با اقدامات حیاتی و به موقع خود ، حریم مقدّس مکتب أهل البیت علیهم السلام را از گزند دشمنان أمیرالمؤمنین علی علیه السلام و از هجوم بیگانگان و مزدوران و منافقان ، حراست نمایند و دشمنان دین و مذهب را که با استفادهٔ از زبانها و قلمهای مسموم ، و با بهره‌گیری از عناصری مزدور و تفرقه أفکن و مفسده جو ، به حدود و ثغور دین و مذهب ، تجاوز می‌نمایند ، مأیوس نموده ، و عملاً ، کلام نورانی امام علی النّقی الهادی علیه السلام را تحقّق بخشند که میفرماید :

لولا من یبقی بعد غیبة قائمنا علیه السلام من العلماء الدّاعین الیه والدّالّین علیه و الذّابّین عن دینه بحجج الله و المنقذین لضعفاء عباد الله من شباک ابلیس و مردته و من فخاخ النّواصب لما بقی أحدٌ الاّ ارتدّ عن دینه و لکنّهم الّذین یمسکون أزمّة قلوب ضعفاء الشّیعة کما یمسک صاحب السّفینة سکّانها ، اولئک هم الافضلون عند الله عزّوجل . (بحار الأنوار ، جلد ۲ ، صفحهٔ ۶)

و به آن کوردلان دزد صفت ، که از تاریکی شب بهره می‌جویند و به اغواگری می‌پردازند ، بفهمانند که فقهاء عالیمقام و علماء امّت اسلامی ، چراغهای فروزان و ستارگان روشنگر و سُرُج الأزمنه می‌باشند ، و با بهره‌گیری از نور علم و استمداد از عنایات و ألطاف بی پایان أهل البیت علیهم السلام ، بالأخص صاحب العصر و الزّمان و بقیّة الله فی الأرض ، مهدی موعود (عج) نقشه‌های شوم آنان را برهم زده ، و آنها را رسوا نموده ، و به أسلافشان (مزدوران اموی و عبّاسی) ملحق خواهند نمود ، و به جهانیان إعلام نمایند که :

« یریدون لیطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو کره الکافرون »

« و مکروا و مکر الله و الله خیر الماکرین »

أدام الله ظلّکم علی رؤس الأنام

جمعی از علماء و مدّرسین حوزهٔ علمیّهٔ اصفهان
أیّام فاطمیّه (س) هفتم جمادی الثّانیه ۱۴۱۸ قمری

الوثيقة رقم(٣٢) باللغة الفارسية

رسالة تأييد علماء الحوزة العلمية في أصفهان إلى الشيخ الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

محضر مبارک مرجع عالیقدر، حضرت آیت الله العظمی آقای:

حاج شیخ حسین وحید خراسانی متّع الله المسلمین بطول بقائه

بعد از عرض سلام و اهداء تحیّات وافره، سلامتی و طول عمر و عزّت آن بزرگ مرجع عالیقدر را در ظلّ عنایات حضرت بقیّة الله الأعظم أرواحنا فداه، از خداوند متعال خواستاریم.

أخیراً اظهارات بسیار خطرناک و مفسده أنگیز، و تشکیکات موذیانه در زمینهٔ مسائلِ اصولیِ مکتب مقدّس أهل البیت عليهم السلام (مذهب تشیّع)، از سوی عناصر مفسد و منافق و مزدور، ملاحظه گردیده، و از ناحیهٔ عناصر یاد شده، تهاجم خائنانه‌ای به اصول مقدّس مکتب امامت أهل البیت عليهم السلام أنجام گرفته، و بالأخص در مسئلهٔ غدیرخُم و انتصاب الهیِ أمیرالمؤمنین علی عليه السلام به خلافت و وصایت رسول خدا صلى الله عليه وآله، و نیز مسئلهٔ عظمت و شخصیّت والأی معصومهٔ مطهّره، صدّیقهٔ شهیده، حضرت فاطمهٔ زهراء عليها السلام، که در خَلق و خُلق و کثرت و وسعت فضائل، بر همهٔ زنهای عالَم بشریّت و بانوان برجستهٔ جهان اسلام در طول تاریخ درخشان اسلامی، برتری و امتیاز دارد، و در کتب فریقین مورد اتّفاق و پذیرش است، و تجلّی عنایات و عظمت آن حضرت در بُلاد غیر اسلامی نیز، قلبها و مغزهای انسانهای زیادی را مجذوب خود نموده است، نوشته ها و گفته های مسموم و فاسد و خائنانه‌ای منتشر گردیده، که موجب برانگیخته شدن احساسات و عواطف پاکِ دینیِ عموم شیعیان و علماء ومراجع دینی و مدرّسین و طلاّب حوزه‌های علمیّه گردیده است.

ما ضمن پشتیبانیِ قاطع از مواضع برحق و روشن آن مرجع عظیم‌الشأن، که در پاسخ سؤال جمعی از علماء حوزهٔ علمیّهٔ قم که در تاریخ ۱۴۱۸/۵/۲۵ مطرح نموده‌اند، مرقوم فرموده‌اید، اعلام میداریم:

۱ ـ این تهاجمات ضدّ دینی و منافی با اصول علمی و أخلاقی را محکوم نموده، و از همهٔ أندیشمندان متعهّد و پای بند به اصول شریعت، تقاضا می‌نمائیم که در پاسخ گوئی به این أفکار و عقائد فاسده، و تشریح أنگیزه‌های فاسد صاحبان این تبلیغات مسموم، گامهائی مؤثّر بردارند.

۲ ـ آمادگی خود را برای هرگونه دفاع از حریم مکتب مقدّس ولایت أهل البیت عليهم السلام، و مقابله با عناصر یاد شده، اعلام نموده، و از هر نوع پیشگیری از ادامهٔ فعّالیّت های خائنانهٔ یاد شده، دریغ نمی‌نمائیم.

۳ ـ صریحاً اظهار می داریم که: این گونه حرکات و اظهارات و القائات شیطانی و شبهه أندازی های خائنانه را جسارت و اهانتی آشکار نسبت به خون مقدّس أوّلین شهید مسجد و عبادت، أمیرالمؤمنین علی عليه السلام و شهیدهٔ بزرگ راه امامت و ولایت، صدّیقهٔ کبری فاطمهٔ زهراء عليها السلام و سیّد الشّهداء، امام حسین عليه السلام و یاران و أصحاب آن بزرگواران، همانند رشید هجری و میثم تمّار و حجر بن عدی و شهداء کربلاء و سایر امامان معصوم عليهم السلام و هزاران امامزادهٔ عظیم الشّأن که پس از آوارگی ها و شکنجه ها و زندانها،

در جای جایِ بلاد اسلامی به شهادت رسیده و مدفون گردیده‌اند ، و نیز هزاران شهید بزرگ از علماء و نویسندگان و گویندگان و شعراء عالیمقام و ... ، که در راه تبلیغ و ترویج مکتب أهل‌البیت علیهم السلام به شهادت رسیده و در خون خود غلطیده‌اند ، می‌دانیم .

۴ ـ ما ، فداکاریهای علمی و تحقیقات گسترده و احتجاجات شیخ مفیدها ، علاّمهٔ حلّی ها ، علاّمهٔ مجلسی‌ها ، میرحامد حسین ها ، سیّد شرف الدّین ها و علاّمهٔ أمینی ها را از یاد نبرده ، و خود را در ادامهٔ راه آنها و حفظ آثار و أرزشهای مقدّسی که در راه آن ، عمر شریف خود را سپری نموده‌اند ، مسئول می شناسیم.

۵ ـ از عموم علماء و أندیشمندان و مراجع بزرگ دینی در همهٔ بلاد و مراکز علمی تقاضا می‌نمائیم ، که با اقدامات حیاتی و به موقع خود ، حریم مقدّس مکتب أهل‌البیت علیهم السلام را از گزند دشمنان أمیرالمؤمنین علی علیه السلام و از هجوم بیگانگان و مزدوران و منافقان ، حراست نمایند و دشمنان دین و مذهب را که با استفادهٔ از زبانها و قلمهای مسموم ، و با بهره‌گیری از عناصری مزدور و تفرقه أفکن و مفسده جو ، به حدود و ثغور دین و مذهب ، تجاوز می‌نمایند ، مأیوس نموده ، و عملاً ، کلام نورانی امام علی النّقی الهادی علیه السلام را تحقّق بخشند که میفرماید :

لولا من یبقی بعد غیبة قائمنا علیه السلام من العلماء الدّاعین الیه والدّالّین علیه و الذّابّین عن دینه بحجج الله و المنقذین لضعفاء عباد الله من شباک ابلیس و مردته و من فخاخ النّواصب لما بقی أحدٌ الاّ ارتدّ عن دینه و لکنّهم الّذین یمسکون أزمّة قلوب ضعفاء الشّیعة کما یمسک صاحب السّفینة سکّانها ، اولئک هم الافضلون عند الله عزّوجل . (بحار الأنوار ، جلد ۲ ، صفحهٔ ۶)

و به آن کوردلان دزد صفت ، که از تاریکی شب بهره می جویند و به اغواگری می‌پردازند ، بفهمانند که فقهاء عالیمقام و علماء امّت اسلامی ، چراغهای فروزان و ستارگان روشنگر و سُرُج الأزمنه می‌باشند ، و با بهره‌گیری از نور علم و استمداد از عنایات و ألطاف بی پایان أهل‌البیت علیهم السلام ، بالأخص صاحب العصر و الزّمان و بقیّة الله فی الأرض ، مهدی موعود (عج) نقشه‌های شوم آنان را برهم زده ، و آنها را رسوا نموده ، و به أسلافشان (مزدوران اموی و عبّاسی) ملحق خواهند نمود ، و به جهانیان إعلام نمایند که :

« یریدون لیطفؤا نور الله بأفواههم و الله متمّ نوره و لو کره الکافرون »

« و مکروا و مکر الله و الله خیر الماکرین »

أدام الله ظلّکم علی رؤس الأنام

جمعی از علماء و مدّرسین حوزهٔ علمیّهٔ اصفهان

أیّام فاطمیّه (س) هفتم جمادی الثّانیه ۱۴۱۸ قمری

الوثيقة رقم(٣٣)
رسالة تأييد السيّد علي مكّي العاملي من سوريا
إلى الميرزا جواد التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيدة الطاهرة الطيبة السيدة معصومة و رحمة الله و بركاته

سماحة مولانا آية الله العظمى الجليل الشيخ جواد التبريزي دام ظله و بركاته

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته اسأله تعالى ان يحفظكم و يمتعكم بالصحة و العافية. و ان يديم ظلكم الوارف على رؤوس المسلمين و يجعلكم كهفاً و حصناً و ملاذاً للمسلمين و بعد:

بيانكم الذي تفضلتم به واتحفتم الامة بمضامينة الحقة يوم وفاة الزهراء عليها السلام و كذلك اجابتكم على الاسئلة التي وجهت اليكم في نفس الموضوع و قصّة الغدير و ماجرى في يومه. كان لهما اكبر الأثر في نفوس المسلمين. المؤمنين الذين كانوا و لايزالون يتطلعون الى مراجعهم العظام و يؤكدون على دور المرجعية العليا و انه هو الدور الاصيل و الاساس في حفظ الدين والقيم و الاخلاق و الاحكام و هي التي تتصدىٰ للمنحرفين و الضالين و المضلين. و أن الكلمة الحرة المخلصه هي كلمة المرجعية و هي المنطلق لاعزاز المذهب و المحافظة عليه جزاكم الله خير الجزاء.

إن ما صدر عن محمدحسين فضل‌الله شيء لايصدق من يعرفه و من لايعرفه. هذا الانسان الذي نبت لحمه و دمه على سهم الامام و سهم السادة كيف يتنكر لعقائد و ثوابت المذهب إن الرجل ليس بهذه البساطة والسذاجة حين ادلى بهذه الامور التي تضمنتها مقالاته المكتوبه و المقروءة و المسموعة و المرئية و التي فيها مقالته «الاصالة والتجديد» التي هي دليل مهم على انحرافه و ضلاله و انه لم يكن لديه قصد و هدف من وراء ذلک. کیف یصدق في ادعائه و هو يعرف خصائص الفكر الشيعي و ادلته و يعرف الاثباتات التي أعتمدها الشيعة فی تأكيد دينهم و مذهبم و عقائدهم و شريعتهم و اخلاقهم. و هل من المعقول أن أهل بيت النبي ﷺ و الأئمة الاطهار ﷺ و اتباعهم الذين اخذوا من مدرستهم طوال اربعة عشر قرنا يتركون مذهبهم للتخرصات و الاوهام و التشكيكات. من دون ان يفرغوا منها و يؤكدوها التأكيد الصريح الواضح الذي يؤدي الى اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين. و لكن وراء الأكمة ماوراءها و في نفس الرجل أشياء و اشياء ظهرت و اشياء لم تظهر بعد. ولذلک فهذا الرجل یشکل خطرا كبيراً على التشيع و على الفكر الشيعی و على اسسه و قواعده و عقائده و شرائعه و تأريخه و حتى لو تاب لايمكن الاطمئنان لتوبته و لو خضع للشروط التي تفرض عليه لان توبته و خضوعه ليس عن صدق في النية و ندم على ما ظهر منه و إنما هو انكسار امام العاصفة التي تقوم ضده و كم له من مواقف تاب منها ثم عاد لما أساء. انه غير مأمون على الدين و لا على الدنيا. و إن أهم شيء كان لبيانكم و اجابتكم انه احبط مقولته و مقولة اتباعه الحزبيين الذين يحاولون أن يجعلوا التشيع تحت سيطرتهم و توجيهاتهم. و أن يؤكدوا للعالم أن المسؤولية السياسية والاجتماعيه للتشيع

رهن بهم و هم يقررونها هذه الاطروحة سقطت أمام موقف المرجعية الحازم، و مع ذلك يجب ان لايتهاون في امره و امرهم و لايغفل عن تحركاتهم لانهم يصمتون صمت الأفاعي يتحينون الفرصة المناسبة للعودة أعاذنا الله منهم..

اننا اذ نكبر هذا البيان و نعتز به و نعتبره وثيقة تاريخية في عهد مرجعيتنا الحاضرة و مواقفها الحميدة الجليلة نتمنى ان تستمر هذه الموافق منكم و أن يكون منكم تأكيدات على طلاب العلم بأمثالها تشحن العقول و القلوب و الضمائر بالمسؤولية و الاهتمام بالمذهب و القراءة المستمرة للذب و الدفاع عن المذهب من تشكيكات المنحرفين. والله نسأل أن يحفظكم و لكم من المؤمنين التحية و السلام و الدعاء و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

دمشق السبت ٩ جمادى الثانية ١٤١٨
١٩٩٧/١٠/١١

حرره علي السيد حسين يوسف مكي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيدة فاطمة الطاهرة الطيبة الشهيدة المعصومة ورحمة الله وبركاته

سماحة مولانا آية الله العظمى الجليل الشيخ جواد التبريزي دام ظله وبركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نسأل الله تعالى أن يحفظكم ويمتعكم بالصحة والعافية وأن يديم ظلكم الوارف على رؤوس المسلمين ويجعلكم كهفاً وحصناً وملاذاً للمسلمين وبعد:

بيانكم الذي تفضلتم به وأنكرتم الإساءة بفاطمية الخمسة يوم وفاة الزهراء عليها السلام، وكذلك إجابتكم على الأسئلة التي وجهت إليكم في نفس الموضوع، وقصة الغدير وما جرى في يومه. كانت لها أكبر الأثر في نفوس المسلمين المؤمنين الذين كانوا ولا يزالون يتطلعون إلى مراجعهم العظام، حيث كنتم مصداق المرجعية العليا وأنه هو الدور الأصيل والأساسي في حفظ الدين والقيم والأخلاق والأحكام وهي التي تتصدى للمنحرفين والضالين والمضلين. وأن الكلمة الحرة المخلصة هي كلمة المرجعية، وهي المنطلق لإعزاز المذهب والمحافظة عليه. جزاكم الله خير الجزاء.

إن ما صدر عن محمد حسين فضل الله شيء لا يصدق، فنحن نعرفه ومن لا يعرفه. فهذا الرجل الذي نبت لحمه ودمه على سهم الإمام وسهم السادة كيف يتنكر للعقائد وثوابت المذهب.. إن الرجل ليس بهذه البساطة والسذاجة حتى أدلى بهذه الأمور التي تضمنتها مقالاته المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية والتي فيها شائبة الحداثة والتجديد. إن الرجل لم يعلن انحرافه وضلاله، ولعله لم يكن لديه قصد وهدف من وراء ذلك. كيف نصدق ذلك وهو يعرف خصائص الفكر الشيعي وأدلته ويعرف الإثباتات التي اعتمدها الشيعة في تأكيد دينهم ومذهبهم وعقائدهم وشرائعهم وأخلاقهم. وهل من المعقول أن أهل البيت النبي ص والأئمة الأطهار وأتباعهم الذين أخذوا من مدرستهم طوال أربعة عشر قرناً يتركون مذهبهم للتخرصات والأوهام والتشكيكات. من دون أن يفرغوا فيه وأكدوا التأكيد الصريح الواضح الذي يؤدي إلى اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين. ولكن وراء الأكمة ما وراءها، وفي نفس الرجل أشياء وأشياء ظهرت وأشياء لم تظهر بعد. ولذلك فهذا الرجل يشكل خطراً كبيراً على التشيع وعلى الفكر الشيعي وعلى أسسه وقواعده وعقائده وشرائعه وتاريخه. وحتى لو تاب لا يمكن الاطمئنان لتوبته ولو خضع للشروط التي تفرض عليه بأن توبته وعفوه ليس عن صدق في النية ونحن على ما نظهر منه لعلنا نحن انكسار أمام العاصفة التي تثور ضده، وكم له من مواقف ثابتة ثم عاد للإساءة إنه غير مأمون على الدين ولا على الدنيا... وإن أهم شيء كان لبيانكم ولإجابتكم أنه أحبط مشروعه وتحولاته هو وأتباعه الحزبيين الذين يحاولون أن يجعلوا التشيع تحت سيطرتهم وتوجيهاتهم. وأن يؤكد للعالم أن المسؤولية السياسية والاجتماعية للتشيع هي بأيديهم وهم يقررونها لهذه الطائفة مستقبلاً أمام موقف المرجعية الحازم. ومع ذلك يجب أن لا يتهاونوا في أمرهم ولا يغفل عن تحركاتهم لأنهم يعيشون تحت الأفاعي يتحينون الفرصة المناسبة للعودة أعاذنا الله منهم.

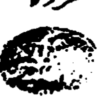
إننا إذ نكبر هذا البيان ونعتز به ونقدره ونعتقد تاريخية من عهد مرجعينا إلى مواقفها الحميدة الجليلة نتمنى أن تستمر هذه المواقف منكم وأن نكرر منكم تأكيدات على طلاب العلم بأمثالها تشحذ العقول والقلوب وتشعرهم بالمسؤولية والاهتمام بالمذهب والغيرة المستمرة للذب والدفاع عن المذهب من تشكيكات المنحرفين. والله نسأل أن يحفظكم ويكثر من المؤمنين

التحية والسلام والدعاء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

دمشق السبت ١٠ جمادى الثانية ١٤١٨

١١/١٠/٩٧م

محرره علي السيد حسين أبو سلف مكي



الوثيقة رقم(٣٤)

رسالة تأييد السيّد علي مكّي العاملي من سوريا إلى الشيخ الوحيد الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيدة الطيبة السيدة معصومة و رحمة الله و بركاته

سماحة مولانا آية الله العظمى الجليل الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله و بركاته

السلام عليكم و رحمة الله و بركاته أرجو لكم دوام العز و التأييد و الصحة و العافية و أن يحفظكم المولى ذخراً و سنداً لهذه الأُمة و كهفاً حصيناً للمسلمين و بعد:

وافانا بيانكم الذي تفضلتم به و اتحفتم الامة بمضامينه القيمة بمناسبة ذكرىٰ وفاة الزهراء عليها السلام و كذلك اجابتكم على الاسئلة التي وجهت اليكم بما يتعلّق بموقف محمّد حسين فضل الله من يوم الغدير و ماجرى فيه. و الزهراء عليها السلام و مأساتها. و كان لهذا البيان والخطاب الكريم و لتلك الاجابة الأثر الكبير في نفوس المسلمين المؤمنين الذين كانوا و لايزالون يتطلعون الى مراجعهم العظام و يؤكدون أن دور المرجعية العليا هو الدور الاصيل و الاساس في حفظ الدين والقيم و الأخلاق و الاحكام و هي التي تتصدىٰ للمنحرفين و الضالين و المضلين. و أن الكلمة الحرة المخلصة هي كلمة المرجعية دائماً و أبداً و هي المنطلق لتعزيز

المذهب و المحافظة عليه جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

إن ما صدر عن محمدحسين فضل‌الله شيء لايصدقه من يعرفه و من لايعرفه. هذا الانسان الذي نبت لحمه و دمه على سهم الامام و سهم السادة كيف يتنكر لعقائد و ثوابت المذهب. إن الرجل ليس بهذه البساطة والسذاجة حين أدلى بهذه الامور التي تضمنتها مقالاته المكتوبة و المقروءة و المسموعة و المرئية و التي فيها مقالته «الأصالة والتجديد» التي هي أهم دليل على انحرافه و ضلاله و انه لم يكن لديه هدف و غاية من وراء ذلک. کيف يصدق في إدعائه و هو يعرف خصائص الفكر الشيعي و أدلته و يعرف الاثباتات التي اعتمدها الشيعة فى تأكيد مذهبم و عقائدهم و شريعتهم و أخلاقياتهم. و هل من المعقول أن أهل بيت النبي ﷺ و الأئمة الاطهار عليهم السلام و أتباعهم الذين أخذوا من مدرستهم طوال أربعة عشر قرنا يتركون مذهبهم للتخرصات و الأوهام و التشكيكات. من دون أن يفرغوا منها و يؤكدوها التأكيد الصريح الواضح الذي يؤدي إلى اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين. و لكن وراء الأكمة ماوراءها و في نفس الرجل أشياء و أشياء ظهرت و أشياء لم تظهر بعد. ولذلک فهذا الرجل يشكل خطرا كبيراً على التشيع و على الفكر الشيعي و على اسسه و قواعده و عقائده و شرائعه و تأريخه و حتى لو تاب لايمكن الاطمئنان لتوبته و لو خضع للشروط التي تفرض عليه لأن توبته و خضوعه ليس عن صدق في النية و لا عن ندم. و انما هو انكسار للعاصفة التي تقوم ضده و كم له من مواقف تاب منها ثم عاد لما أساء. إنه غير مأمون على الدين و لا على الدنيا. و إن أهم شيء كان لبيانكم و خطابكم و إجابتكم إنه أحبط مقولة اتباعه الحزبيين الذين يحاولون أن يجعلوا التشيع تحت سيطرتهم و

توجيهاتهم. و أن يؤكدوا للعالم أن المسؤولية السياسية و الاجتماعيه للتشيع رهن بهم هم يقررونها لقد سقطت هذه الاطروحة أمام الموقف الحازم للمرجعية، و مع ذلك يجب أن لايتهاون في أمره و أمرهم و لايكون غفلة عن تحركاتهم لأنـهم يصمتون صمت الأفاعي والشياطين لحين الفرصة المناسبة.

إننا إذ نكبر هذا البيان و الخطاب و نعتز به و نعتبره وثيقة تأريخية في عهد مرجعيتنا الرشيدة الحاضرة و مواقفها الحميدة الجليلة نتمنى أن تستمر هذه المواقف والعطاآت و تكون منكم تأكيدات على طلاب العلم بمثلها تشحن العقول و النفوس و الضمائر بالمسؤولية و الاهتمام بالمذهب و الدفاع عنه حـفظكم الله ذخراً و عزًا و ملجأً لهذه الامة. و لكم من المؤمنين التحية و السلام و الدعـاء و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

دمشق السبت ٩ جمادى الثانية ١٤١٨

١٩٩٧/١٠/١١

حرره علي السيد حسين يوسف مكي

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام على السيدة الطيبة السيدة المعصومة ورحمة الله وبركاته

مولانا سماحة آية الله العظمى الجليل الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله وبركاته

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ارجو لكم دوام العز والتأييد والصحة والعافية. وأن يحفظكم الله ذخراً وسنداً لهذه الأمة وكهفاً حصيناً للمسلمين وبعد.

وصلنا بيانكم الذي تفضلتم به واحتضنته الأمة بمضامينه القيمة بمناسبة ذكرى وفاة الزهراء عليها السلام. وكذلك اجاباتكم على الأسئلة التي وجهت اليكم بما يتعلق بموقف محمد حسين فضل الله منذ يوم الغدير وما جرى فيه... والزهراء ع وما ساتها. وكان لهذا البيان والخطاب الكريم وتلك الاجابة الاثر الكبير في نفوس المسلمين المؤمنين الذين كانوا ولا يزالون يتطلعون الى مراجعهم العظام ويؤكدون ان دور المرجعية العليا هو الدور الاصيل والاساس في حفظ الدين والقيم والاخلاق والاحكام. وهي التي تتصدى للمنحرفين والضالين والمضلين. وان الكلمة الحرة المخلصة هي كلمة المرجعية دائماً وابداً وهي المطلوبة لتعزيز المذهب والمحافظة عليه جزاكم الله خير جزاء المحسنين.

ان ما صدر عن محمد حسين فضل الله شيء لا يدركه من يعرفه ومن لا يعرفه. هذا الانسان الذي نبت لحمه ودمه على سهم الامام كيف يتنكر لعقائد وثوابت المذهب. ان الرجل ليس بهذه البساطة والسذاجة حتى ادلى بهذه الاقاويل التي تضمنتها مقالاته المكتوبة والمقروءة والمسموعة والمرئية والتي ملأ مقالاتها الاصالة والتجديد انها منهم دليل على انحرافه وضلاله. وانه لم يكن لديه هدف وغاية من وراء ذلك. وكيف نصدق في دعائه وهو يعرف مصادر الفكر الشيعي وادلته ويعرف الاثباتات التي اعتمدها الشيعة في تأكيد مذهبهم وعقائدهم وتشريعاتهم واخلاقياتهم وليس من المعقول أن أهل البيت النبوي والائمة الاطهار واتباعهم الذين اخذوا من مدرستهم طوال اربعة عشر قرناً يتركون مذهبهم للتخرصات والاوهام والتشكيكات من دون أن يعرفوا منها ويؤكدوها التأكيد الصريح الواضح الذي يؤدي الى اليقين بل عين اليقين بل حق اليقين.. ولكن وراء الأكمة ما وراءها وفي نفس الرجل اشياء واشياء ظهرت واستطاع تظهيرها ولذلك فهذا الرجل يشكل خطراً كبيراً على التشيع وعلى الفكر الشيعي وعلى اسسه وقواعده وعقائده وتشريعاته وتاريخه. وحتى لو تاب لا يمكن الاطمئنان لتوبته ولو خضع للشروط التي تفرض عليه. لان توبته وخضوعه ليس عن صدق في النية وعن ندم. ولربما هو انكسار للعاصفة التي تقوم بصده. وكم له من مواقف تاب منها ثم عاد لما اساء. انه غير مأمون على الدين ولا على الدنيا.

ان أهم شيء كان لبياناتكم وخطاباتكم واجاباتكم انه احبط محاولة اتباعه والحزبيين الذين يحاولون ان يجعلوا التشيع تحت سيطرتهم وتوجيهاتهم. وان يؤكدوا للعالم ان المسؤولية السياسية والاجتماعية للتشيع بيدهم هم يقررونها لقد استطلت هذه الاطروحة امام الموقف الحازم للمرجعية. ومع ذلك يجب ان لا يتهاونوا في امره وامرهم ولا تكونوا غافلين عن تحركاتهم فهم يعملون تحت الدهاليز والسياسيين حسب الفرصة المناسبة

اننا اذ نكبر هذا البيان والخطاب ونعتز به ونعتبره وثيقة تاريخية في عهد مرجعيتنا الرشيدة الحاضرة ومواقفها الحميدة الجليلة نتمنى ان تستمر هذه المواقف والعطاءات وتكون منكم تأكيدات على طلاب العلم بجلها تشحن العقول والنفوس والضمائر بالمسؤولية والاهتمام بالمذهب والدفاع عنه حفظكم الله ذخراً وعزاً وملجاءاً لهذه الأمة. ولكم من المؤمنين التحية والسلام ...

و السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حرره
علي السيد حسين يوسف مكي

دمشق السبت ٩ جمادى الثانية ١٤١٨
١٩٩٧/١٠/١١

الوثيقة رقم(٣٥)

صورة لنصّ رسالة تأييد الشيخ محمّد مهدي شمس الدين من لبنان إلى الميرزا جواد التبريزي

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وأسأل الله تعالى أن يحفظ وجودكم الشريف المبارك حصناً للدين وملاذاً للمؤمنين، وأن يدفع بكم عن عقيدة الإسلام وشريعته تضليل المضلين وبدع المتاجرين بالدين وبعد،

فإن موقفكم الذي عبر عنه بيانكم الشريف الكاشف عن إنحراف العقيدة عند (السيد فلان اللبناني المبتدع) وضلاله في ذلك. وجوابكم على سؤال علماء الدين المتضمن لبعض عقائد هذا الرجل الفاسدة وإتجاهاته الفكرية الضالة في العقيدة الدينية والمذهبية:

هو الموقف المنتظر من المرجعية الدينية الرشيدة التي تقوم بمسؤولياتها عن حفظ الدين في عقيدته وشريعته، وتحصين المؤمنين من الوقوع في شراك ضلالات أهل الإنحراف الديني والدعاة إليه،

وقد كان موقفكم المرجعي القيادي موضع تقدير كبير عند علماء الدين في لبنان وفي الحوزات الدينية اللبنانية المبنية على التقوى.

وقد تبين لنا من شأن هذا الرجل في عقيدته وسلوكه منذ سنين ما دعانا الى التحذير من خطر أفكاره وسلوكه على الدين وعلى وحدة المؤمنين، ولكن المؤسف أن تحذيرنا لم يسمع، بل قوبل بالإهمال، واستمرت بعض الجهات في دعمه مالياً ومعنوياً حتى تعاظم خطره بالصورة التي ظهرت أخيراً وغدا خطراً على مذهب الإمامية وعلى سلامة بعض العقائد الإسلامية الأساسية، حيث أن إنحرافاته لم تقتصر على آحاد القضايا العقائدية، بل تبلغ العشرات «ويقول بعض المتتبعين انها مئات» وغدت افكاره المعلنة وما يسميه «فتاواه» حجة يتسلح بها أعداء الدين من جهة وأعداء المذهب من جهة أخرى والمتربصون شراً بالمرجعية الدينية للشيعة الإمامية من الأجانب وغيرهم من جهة ثالثة كما غدا فتنة وحجة لأتباع المدنية الغربية من الشيعة من جهة رابعة.

ويضاف إلى خطر هذا الرجل في نفسه من الجهات المذكورة، انه ينطلق من قاعدة حزبية معروفة تعمل وتروج له، وتتبنى أضاليله «وهي تعتقدها» إنسجاماً مع موقفها من المرجعية الدينية للشيعة الهادف إلى السيطرة عليها واستخدامها في التوصل الى أهدافها السياسية.

هذا مضافاً إلى شبهات قوية جداً عن علاقته بالجهات الأجنبية.

إن موقفكم المرجعي القيادي مع سائر المراجع العظام عامل قوي في تحصين العقيدة الحقة، وسلامة النهج المرجعي والتفاف المؤمنين حول مرجعيتهم الرشيدة رعاها الله بعنايته.

حفظكم الله ورعاكم مرجعاً للأمة وملاذاً في الملمات.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيروت في ١٤/ ٤/ ١٤١٨هـ

محمد مهدي شمس الدين

الوثيقة رقم(٣٦)

صورة لنصّ رسالة تأييد الشيخ محمّد مهدى شمس الدين من لبنان إلى الشيخ الوحيد الخراساني

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الشيخ الوحيد الخراساني دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأسأل الله تعالى ان يحفظ وجودكم الشريف المبارك حصناً للدين وملاذاً للمؤمنين، وأن يدفع بكم عن عقيدة الإسلام وشريعته تضليل المضلين وبدع المتاجرين بالدين وبعد،

فإن موقفكم الذي عبر عنه بيانكم الشريف الكاشف عن إنحراف العقيدة عند (السيد فلان اللبناني المبتدع) وضلاله في ذلك. وجوابكم على سؤال علماء الدين المتضمن لبعض عقائد هذا الرجل الفاسدة وإتجاهاته الفكرية الضالة في العقيدة الدينية والمذهبية:

هو الموقف المنتظر من المرجعية الدينية الرشيدة التي تقوم بمسؤولياتها عن حفظ الدين في عقيدته وشريعته، وتحصين المؤمنين من الوقوع في شراك ضلالات أهل الإنحراف الديني والدعاة إليه،

وقد كان موقفكم المرجعي القيادي موضع تقدير كبير عند علماء الدين في لبنان وفي الحوزات الدينية اللبنانية المبنية على التقوى.

وقد تبين لنا من شأن هذا الرجل في عقيدته وسلوكه منذ سنين ما دعانا الى التحذير من خطر أفكاره وسلوكه على الدين وعلى وحدة المؤمنين، ولكن المؤسف أن تحذيرنا لم يسمع، بل قوبل بالإهمال، واستمرت بعض الجهات في دعمه مالياً ومعنوياً حتى تعاظم خطره بالصورة التي ظهرت أخيراً وغدا خطراً على مذهب الإمامية وعلى سلامة بعض العقائد الإسلامية الأساسية، حيث أن إنحرافاته لم تقتصر على احاد القضايا العقائدية، بل تبلغ العشرات "ويقول بعض المتتبعين انها مئات"، وغدت افكاره المعلنة وما يسميه "فتاواه" حجة يتسلح بها أعداء الدين من جهة وأعداء المذهب من جهة أخرى والمتربصون شراً بالمرجعية الدينية للشيعة الإمامية من الأجانب وغيرهم من جهة ثالثة كما غدا فتنة وحجة لأتباع المدنية الغربية من الشيعة من جهة رابعة.

ويضاف إلى خطر هذا الرجل في نفسه من الجهات المذكورة، انه ينطلق من قاعدة حزبية معروفة تحمل وتروج له، وتتبنى أضاليله "وهي تعتقدها" إنسجاماً مع موقفها من المرجعية الدينية للشيعة الهادف إلى السيطرة عليها وإستخدامها في التوصل الى أهدافها السياسية.

هذا مضافاً إلى شبهات قوية جداً عن علاقته بالجهات الأجنبية.

إن موقفكم المرجعي القيادي مع سائر المراجع العظام عامل قوي في تحصين العقيدة الحقة، وسلامة النهج المرجعي والتفاف المؤمنين حول مرجعيتهم الرشيدة رعاها الله بعنايته.

حفظكم الله ورعاكم مرجعاً للأمة وملاذاً في الملمات

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بيروت في ١٤/ ٢ج/ ١٤١٨ هـ

محمد مهدي شمس الدين

الوثيقة رقم(٣٧)

بيان السيّد محمّدباقر الشيرازي نجل المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيّد عبدالله الشيرازي ﵀ من الحوزة العلميّة في مدينة مشهد المقدّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون
واتقوا فتنة لاتصيبنّ الذين ظلموا منكم خاصّة

اللهمّ العن أوّل ظالم ظلم حقّ محمد و آل محمّد ﷺ و آخر تابع له على ذلك

الحمد لله الّذي ألهم بفواتح علمه الناطقين، وأنار بثواقب عظمته قلوب المتّقين، وأوضح بدلائل أحكامه طرق السالكين، وأبهج بابن عمّي المصطفى العالمين؛ حتّى علت دعوته دواعي الملحدين، واستظهرت كلمته على بواطن المبطلين، وجعله خاتم النبيّين وسيّد المرسلين، فبلّغ رسالة ربّه وصدع بأمره وأنار من الله آياته[1]، والصلاة والسلام عليه وآله خير البريّة أجمعين لاسيّما مولى الموحّدين وأمير المؤمنين وريحانة الرسول والزهراء البتول، الحوراء الإنسية والصدّيقة الشهيدة سيّدة نساء العالمين، واللعنة الدائمة على أعدائهم ومن جحد ولايتهم وأنكر مصائبهم من الأوّلين والآخرين إلى قيام يوم الدين.

أمّا بعد، فإنّ من الأدلّة والشواهد الواضحة على حقّانية الدين الإسلامي المقدّس ولاسيّما مذهب أهل البيت ﷺ، الإخبارات والإنباءات الغيبية عن المستقبل، فمنها ما أخبر صلّى الله عليه وآله وسلّم عن آخر الزمان وأنّه شرّ الأزمنة وأنّ المنكر فيه يكون معروفاً والمعروف منكراً، كما هو المُشاهَد في زماننا هذا في أكثر البلاد حتّى البلاد الإسلامية، ومنها الأخبار الغيبيّة بتجدّد المظالم والمصائب على أهل البيت ﷺ ولا سيّما فاطمة الزهراء ﷺ؛ إذ بعد ألف وأربعمائة سنة فقدأتى من ينكر أويشكّك في ذلك ويبرّر الظالمين لهم والغاصبين لحقّهم: فإنّي لمّا رأيت أنّ ثلّة من الرزايا والمصائب قدصبّت حديثاً على الإسلام والدين لاسيّما مذهب أهل البيت ﷺ وبالأخص ما يتعلّق بفاطمة الزهراء سيّدة نساء العاملين ﷺ، بما هو حقّ أن يبكى لها بدل الدموع دماً ويقال: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً؛ وجدت من واجبي أن أبيّن ما خفي عن الكثيرين ممّا يتعلّق بالمظالم والمصائب الّتي قدتحقّق بها مضمون: «**و آخر تابع له على ذلك**»؛ إذ قدأتى في زماننا من ينكر أويشكّك في ما جرى على الزهراء الصدّيقة ﷺ من إحراق دارها وكسر ضلعها وإسقاط جنينها، ويبرّر ما صدر عن الثاني في حقّها وحقّ جنينها بما يشابه تبرير الغزّالي يزيد عن دم الحسين ﷺ وأصحابه

و منعه من لعنه، و كإنكار استشهاد الحسين عليه السلام بأنّه شبّه لهم في ذلك، الّذي قال الإمام عليه السلام فيه: «إنّ عقابه أعظم من عقاب قاتليه» و بما يشابه تبرير البابا اليهود من دم المسيح عليه السلام بعد ألفين سنة.

هذا، مع حرص العلماء الأعلام على ذكر ما جرى عليها إجمالاً أو تفصيلاً كالعيّاشي في تفسيره[١] و الصدوق في أماليه[٢] و المفيد في الاختصاص و الجمل[٣] و الشيخ الطوسي في تلخيص الشافي[٤] و العلّامة في نهج الحق و كشف المراد[٥] و المحقّق الطوسي في تجريد الاعتقاد[٦] و الطبرسي في احتجاجه[٧] و العلّامة الأميني في غديره[٨] و..... فضلاً عمّا رواه علماء العامّة كالطبري في تاريخه[٩] و ابن عبد ربّه الأندلسي في العقد الفريد[١٠] و اليعقوبي في تاريخه[١١] و ابن قتيبة الدينوري في الإمامة و السياسة[١٢] و الشهرستاني في الملل و النحل[١٣] نقلاً عن النظّام و ابن أبي الحديد في شرحه على نهج البلاغة[١٤] و اسماعيل أبو الفداء في تاريخه[١٥] و المسعودي في إثبات الوصية[١٦] و رضا عمر كحّالة في أعلام النساء[١٧] و عبد الفتّاح عبد المقصود في كتابه: الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١٨]، و كثير ممّن صرّحوا و أشاروا إلى استشهادها و استشهاد ولدها المحسن المظلوم، مضافاً إلى ما أنشده الشعراء طوال التاريخ في مصابها و استشهادها و استشهاد ولدها محسن، فليس التشكيك في إحراق الباب و استشهادها و استشهاد ولدها بأقل من التشكيك في الغدير بل هو أفضع و أفجع.

و إنّه من العجب و الأسف الشديد أنّ عمر بن عبد العزيز الأموي قد رفع السبّ عن أمير المؤمنين عليه السلام و أرجع فدكاً إلى وُلد فاطمة عليها السلام بعنوان الملكيّة، و ابن المتوكّل العبّاسي يقتل أباه و يرفض الخلافة دفاعاً عن الزهراء الشهيدة عليها السلام؛ فإذا ببعض في تشكيك ملكية فدك و ببعض في تبرير ساحة الثاني عن تلك المظالم العظيمة و الدماء الطاهرة، مع الاستنكار على إسرائيل و أتباعها باحتلالها جنوب لبنان و الأراضي المحتلّة و إن كان فيه من الحسن

١ـ تفسير العيّاشي ٢: ٣٠٧.
٢ـ أمالي الصدوق: ٤٩.
٣ـ الاختصاص: ١٨٥؛ الجمل: ١١٧.
٤ـ تلخيص الشافي ٣: ١٧٩.
٥ـ نهج الحق: ٢٧١؛ كشف المراد: ٢٥٠.
٦ـ تجريد الاعتقاد: ٢٥٠.
٧ـ الاحتجاج ١: ٨٣.
٨ـ الغدير ٧: ٢٨٨.
٩ـ تاريخ الطبري ٣: ١٩٨.
١٠ـ العقد الفريد ٥: ١٢.
١١ـ تاريخ اليعقوبي ٢: ١١.
١٢ـ الإمامة و السياسة ١: ١٠.
١٣ـ الملل و النحل ٢: ١٦٤.
١٤ـ شرح ابن أبي الحديد ٦: ٤٧.
١٥ـ تاريخ أبي الفداء ٧: ١٦٤.
١٦ـ إثبات الوصيّة: ١٢٣.
١٧ـ أعلام النساء ٤: ١١٥.
١٨ـ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ١٩٠.

والتحسين ما لايخفى-مع أنّ ما يصاب بالعالم الإسلامي الآن ويشتدّ يوماً بعد يوم. فمنشأه ما جرى على أهل بيت الوحي والرسالة من بعد وفاة النبي الأعظم ﷺ، ولولا تلك المصائب العظيمة لما كانت لهذه الرزايا والمحن في مختلف البلاد والأزمنة عين ولا أثر كما عنها سلام الله عليها في خطبتها المعروفة عند سكوت الصحابة والأنصار: «**فابشروا بسيف صارم وسطوة عدوّ قاهر واحتلبوا ثمر عملكم مُرّاً ودماً عبيطاً**» وكما قال الشاعر:

كـلّ غـدر وقـول إفك وزور ... هو فرع عن جحد نصّ الغدير

كما وقد وقع الأمر في زمان قريب من **خطابتها في** واقعة الحرّة الفجيعة في المدينة المنوّرة من يزيد وأتباعه، وكما قد وقع في زماننا **هذا بعد التشكيك** في ملكيّة فدك وأشباهها، من البلايا والحروب الدامية وغضبها عليها السلام المانع من استجابة الدعاء حتّى من صاحب الزمان«عج» على ما حكاه بعض الثقات. والأعجب من ذلك السكوت عن مثل هذه التشكيكات عن بعض والتأييد عن الآخرين..

وإنّي مع ما قُلته وبيّنته[1] وما هو مبيّن عند الجميع برغم التشكيكات الواردة، فللدفاع عن جدّتي المظلومة الشهيدة وامتثال قوله تعالى: ﴿**وقفوهم إنّهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون**﴾ وبيانهم عليهم السلام: «**هل من ناصر ينصرنا**» وبالاتكال على الله سبحانه وتعالى والاستمداد من النبي الأعظم ﷺ وآله الطاهرين عليهم السلام **سيّما الصدّيقة الطاهرة** والشهيدة المظلومة في زمانها وفي زماننا، أنادي بنداء عام إلى كافّة البلاد الإسلاميّة والمسلمين في أنحاء العالم أنّي أدعو السيّد اللبناني للمباهلة عند مرقد النبي أو الزهراء عليها السلام في المدينة المنوّرة في ملاء من الناس وأن يحشر الناس ضحىً وليدع من يريد من أعوانه وأنصاره، فنناظر ونباهل حتى يتبيّن الحق من الباطل، فإنّ منزلة موسى وعيسى عليهما السلام ليست بأعظم من منزلة فاطمة عليها السلام بل لا شك أنّ منزلتها لأعظم بكثير، فإنّا لله وإنّا إليه راجعون.

وأخيراً فنسئل الله تبارك وتعالى عزاً للإسلام والمسلمين لاسيّما الموالين وشيعة أميرالمؤمنين عليه السلام أكثر فأكثر إنّه ولي التوفيق والدليل على واضح الطريق.

وقدتمّت كتابتها في أيّام حرق الباب وإسقاط الجنين ويوم استشهاد الإمام الرضا عليه السلام في مؤسسة الإمام صاحب الزمان(عج) في مشهد المقدّسة ٢٩/صفر المظفّر/١٤٢١

السيد محمد باقر بن عبد الله
الشيرازي

١-كما في المناظرة والمناقشة معه عند حضور جمع من العلماء وغيرهم في اللقاء عند المراجعة من بيت الله الحرام عند مرقد السيدة زينب عليها السلام بالأدلة والبراهين الواضحة.

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الثالث)

الأحاديث الحاسمة لزعيم الثورة الإسلامية

سماحة آية الله العُظمىٰ السيّد الإمام

روح الله الموسوي الخميني ﷺ

تردّ علىٰ مقولات فضل الله

الوثيقة رقم(٣٨)
(أحاديث الإمام الخمينيؒ ترد على مقولات فضل الله)
أنوار المعصومينؑ

مقولة فضل الله:

س ـ هل خلق الله النفوس قبل خلق سيّدنا آدم ثمّ خلق الله نور سيّدنا محمّد قبل سيّدنا آدمؑ؟

ج ـ المهّم أن الله خلق آدم و خلق محمّد و خلقنا و ليست مشكلتنا كيف كان الخلق. هذا أمر لم نكلّف فيه دينياً فلذا لانحتاج إلى أن نخوض فيه، لأن علينا أن نخوض فيما يمكن أن يفيدنا في عقيدتنا و في حياتنا.

(الموسم ـ العدد ٢١، ص ٢٥٩)

س ـ خلق الله نور فاطمة قبل أن يخلق الأرض و السماء، ما رأيكم بهذا الحديث، بعض الإخوة و الأخوات إعترض عليه و قالوا بأنه غير مسند؟

ج ـ طبيعة الحال هيك(كلمة عامية تعني هكذا) أحاديث يعني قد لاتُفهم فهماً كاملاً لأنها من أحاديث الغيب، و قد يناقش بعض الناس في أسانيدها.

(شريط مسجّل بصوته)

جواب الإمام الخمينيؒ:

«إن من ضروريات مذهبنا أن لأئمتنا مقاماً لايبلغه ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل. و بموجب ما لدينا من الروايات و الأحاديث فإن الرسول الأعظمﷺ و الأئمةؑ كانوا قبل هذا العالم أنواراً فجعلهم الله بعرشه محدقين، و جعل لهم من المنزلة و الزلفى ما لايعلمه إلّا الله. و قد قال جبرئيل ـ كما ورد في روايات المعراج ـ : لو دنوت أنملة لاحترقت. و قد ورد عنهمؑ: إن لنا مع الله حالات لايسعها ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل. و مثل هذه المنزلة موجودة لفاطمة الزهراءؑ لا بمعنى أنها خليفة أو حاكمة أو قاضية، فهذه المنزلة شيء آخر وراء الولاية و الخلافة و الإمرة، و حين نقول: إن فاطمةؑ لم تكن قاضية أو حاكمة أو

خليفة فليس يعني ذلك تجردها عن تلك المنزلة المقرّبة، كما لايعني ذلك إنها امرأة عادية من أمثال ما عندنا.»

(الحكومة الإسلامية، ص ٥٢ ـ ٥٣)

مقام فاطمة الزهراء عليها السلام

مقولة فضل الله:

يقول عن الزهراء عليها السلام و طبيعة ذاتها الشريفة و كذا عن السيّدة زينب و خديجة الكبرىٰ و مريم و إمرأة فرعون(عليهنّ السلام) ما نصّه:

«و إذا كان بعض الناس يتحدّث عن بعض الخصوصيّات غير العادية في شخصيّات هؤلاء النساء فإنّنا لانجد هناك خصوصيّة إلّا الظروف الطبيعيّة التي كفلت لهنّ إمكانات النموّ الروحي و العقلي و الالتزام العملي بالمستوىٰ الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النموّ الذاتي. و لانستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأنّ ذلك لايخضع لأي إثبات قطعي».

(تأملات إسلامية حول المرأة، ص ٨ ـ ٩، ط سنة ١٤١٣ هـ. ق)

جواب الإمام الخميني قدس سره:

«لقد تجلت جميع الأبعاد المتصورة للمرأة و المتصورة للإنسان في فاطمة الزهراء عليها السلام و كانت موجودة فيها. لم تكن الزهراء إمرأة عادية، فقد كانت إمرأة روحانية ملكوتية، و إنساناً بتمام معنى الإنسان، و إمرأة بتمام حقيقة المرأة. إنها ليست بالمرأة العادية، إنها موجود ملكوتي ظهر في هذا العالم بصورة إنسان، بل هي موجود الهي جبروتي ظهر في صورة إمرأة ... إن جميع الهويات الكمالية الممكن تصورها في المرأة و الانسان موجودة في هذه المرأة ... إمرأة توفرت فيها جميع خصائص الأنبياء، إمرأة لو كانت رجلاً لكان نبياً، و لو كانت رجلاً لكان في موضع رسول الله ...

لقد اجتمعت المعنويات و المظاهر الملكوتية و الإلهية و الجبروتية و مظاهر الملك و الناسوت جميعاً في هذه المرأة ... لقد شرعت الزهراء من مرتبة الطبيعة و تحرّكت حركة معنوية بقدرة إلهية و غيبية، و طوت المراحل بتربية رسول الله حتى وصلت إلى مرتبة قصرت يد الجميع عنها».

(صحيفة النور، ج ٦، ص ١٨٥ ـ ١٦ / ٥ / ١٩٧٩)

«لو تقرر أن يكون هناك يوم للمرأة فأي يوم أرفع و أكثر فخراً من يوم ولادة فاطمة الزهراء، إمرأة لم يستطع أن ينل من مدحها و ثنائها كل من كان له حديث عنها و بأي رؤية كانت، فالأحاديث التي وصلت من بيت الوحي كانت بمقدار فهم المستمعين لها، إذ لا يمكن أن نضع البحر في الكوز، و الآخرون تحدثوا بمقدار فهمهم ـ مهما بلغ كلامهم ـ و لم يتحدثوا بما هو شأن الزهراء و مرتبتها».

(صحيفة النور، ج ١٢، ص ٧٢ ـ ٥ / ٥ / ١٩٨٠)

و قال دفاعاً عن مقام الزهراء ما نصّه:

«مع بالغ التأثر و الأسف فقد أذاع راديو الجمهوريّة الإسلامية يوم أمس مطلباً حول أُسوة المرأة بحيث يخجل الإنسان من ذكره. يجب تعزير الشخص الذي أذاع هذا المطلب و طرده و كذلك يجب تعزير العاملين معه. و في حالة إثبات قصد الإهانة في هذا الأمر، فإن الفرد المهين محكوم بالإعدام بلاشك.»

(صحيفة النور، ج ٢١، ص ٧٦. ٢٩ / ١ / ١٩٨٩)

ملاحظة: كانت المرأة التي تمّت المقابلة معها قد قالت إن أُسوتها في الحياة هي اوشين(ممثلة مسلسل تلفزيوني ياباني يروي قصة اجتماعية)، فسألت: و ماذا عن فاطمة الزهراء؟ فقالت: إننا نريد أُسوة عصرية تناسب زماننا و فاطمة إمرأة عاشت في عصر قديم.

مقام الأئمة عليهم السلام

مقولة فضل الله:

س ـ يقول الإمام الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية إن لأئمّتنا عليهم السلام مكانة لايصلها ملك مقرّب و لا نبيّ مرسل، ما هي الطريقة لمعرفة ذلك؟

ج ـ هناك نظرية تدل على أنّهم أفضل من الرسل و هناك جماعة يستثنون أولي العزم، مسألة خلافية و ليست مسألة إجماعية. و كما قلنا هذه من الأُمور التي لاتمثل أي نوع من أنواع مسئوليتنا. نحن مسؤوليتنا فقط أن نعتقد بالأئمّة أنهم أوصياء رسول الله و خلفاء رسول الله صلى الله عليه وآله. أما هم أفضل من الملائكة أفضل من الأنبياء أو ليسوا أفضل، فهذه من الأُمور التي هي ليست جزء من العقيدة و ليست جزءاً من الخط. (الموسم ـ العدد ٢١، ص ٣٠٣)

جواب الإمام الخميني قدس سره:

«إعلم أن لأهل بيت العصمة و الطهارة عليهم السلام مقاماً روحياً شامخاً، في السير المعنوي إلى الله، يفوق قدرة استيعاب الإنسان حتى من الناحية العلمية، و أسمىٰ من عقول ذوي العقول و أعظم من شهود أصحاب العرفان، كما يستفاد من الأحاديث الشريفة أنهم ـ صلوات الله عليهم ـ يشاركون الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله في مقام الروحانية و أن أنوارهم المطهرة كانت تسبّح و تقدّس للذات المتعال قبل خلق العالم، ففي الكافي بإسناده عن محمد بن سنان قال: «كنت عند أبي جعفر الثاني عليه السلام فأجريت اختلاف الشيعة فقال: يا محمّد! إن الله تبارك و تعالى لم يزل

متفرّداً بوحدانيته، ثم خلق محمّداً و عليّاً و فاطمة فمكث ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء فأشهدهم خلقها و أجرى طاعتهم عليها، و فوّض أُمورها إليهم، فهم يحلّون ما يشاؤون و يحرّمون ما يشاؤون و لن يشاؤوا إلّا أن يشاء الله تعالى، ثم قال: يا محمّد! هذه الديانة التي من تقدّمها مرق، و من تخلّف عنها مُحِق، و من لزمها لحق، خُذها إليك يا محمّد!».

إن الأحاديث المأثورة في طينة أبدانهم، و خلق أرواحهم و نفوسهم، و فيما مُنحوا من الاسم الأعظم و العلوم الغيبيّة الإلهية من علوم الأنبياء و الملائكة، و مما هو أعظم مما لايخطر على بال أحد، و هكذا الأخبار المنقولة في فضائلهم في مختلف الأبواب من الكتب المعتبرة و خاصة كتاب أُصول الكافي، إن مثل هذه الأخبار كثيرة بقدر تبعث على تحير العقول، و لم يقف أحد على حقائقهم و أسرارهم‌ﷺ إلّا أنفسهم». (الأربعون حديثاً، ص ٤٨٩)

مصحف فاطمه‌ﷺ

مقولة فضل الله:

يقول في الزهراء‌ﷺ ما نصّه:

«فاطمة أول مؤلفة في الإسلام حينما ألّفت المصحف المعروف باسمها».

(شريط مسجّل بصوته)

و يقول:

«مصحف فاطمة كانت تسمعه من الرسول و تسجّله و هو أحكام أخلاقية و حلال و حرام ...» (شريط مسجّل بصوته)

«مصحف فاطمة كتاب كتبته الزهراء مما كانت تسمعه من رسول الله في شؤون التشريع و غير التشريع ... و كان الإمام جعفر الصادق ينقل منه بعض الأحكام الشرعية.»

(في رحاب أهل البيت: ١٩٥)

و يقول أيضاً:

«و هناك قول بأن الزهراء أنّ الله أرسل ـ و هو غير ثابت ـ إليها ملكاً بعد وفاة أبيها ليؤنسها و يُحدّثها بأُمور العالم.»

(مجلة الموسم، العدد ٢١ ـ ٢٢، ص ٣١٨، س ١١٥٣)

جواب الإمام الخميني؈:

«و نحن نفتخر بأن الصحيفة الفاطمية ذلك الكتاب الملهم من قبل الله تعالى للزهراء المرضية مختص بنا.» (صحيفة النور، ج ٢١، ص ١٧١، وصيّة الإمام)

«إنّني أرى نفسي قاصراً عن التحدّث حول السيدة الصدّيقة؈، و أكتفي بذكر رواية منقولة بسند معتبر في الكافي الشريف، و تلك الرواية هي إنّ الإمام الصادق؈ قال: «إن فاطمة مكثت بعد رسول الله خمسة و سبعين يوماً، و كان يدخلها حزن شديد على أبيها، و كان جبرائيل يأتيها فيحسن عزاءها على أبيها، و يطيّب نفسها، و يخبرها عن أبيها و مكانه، و يخبرها بما يكون بعدها في ذرّيّتها، و كان علي؈ يكتب ذلك».[1] و ظاهر الرواية أنّه كانت تحصل مراودة خلال هذه الخمسة و السبعين يوماً، أي إن هبوط جبرائيل و صعوده كان كثيراً، و لا أظنّ إنّه

١ـ الكافي: ج ١، ص ٢٤١.

قد ورد في حقّ أحد غير الطبقة الأُولى من الأنبياء العظام مثل ما ورد في شأنها من أنّ جبرائيل الأمين و خلال مدّة خمسة و سبعين يوماً كان يهبط عليها و يذكر لها القضايا التي ستقع في المستقبل و ما سيجري على ذريتها، و كان الأمير يكتب ذلك، و كما كان أميرالمؤمنين كاتباً لوحي رسول الله فقد كان كاتباً لوحي السيدة الصدّيقة خلال الخمسة و السبعين يوماً، و بالطبع فإنّ الوحي بمعنى الإتيان بالأحكام قد انتهى بموت الرسول الأكرم.

إن مسألة مجيء جبرائيل لشخص ليست مسألة بسيطة، فلا يُظنّ أنّ جبرائيل قد هبط أو يمكن أن يهبط لكلّ فرد، فإنّ هذا يستلزم تناسباً ما بين روح ذلك الشخص الذي سيهبط عليه جبرائيل و بين مقام جبرائيل الذي هو الروح الأعظم...، و كان مثل هذا التناسب متحقّقاً بين جبرائيل الذي هو الروح الأعظم و بين الأنبياء ذوي الدرجة الأُولى مثل رسول الله و موسى و عيسى و إبراهيم و أمثالهم، و لم يكن هذا قد حصل لكل الأفراد و لم يقع بعد ذلك لشخص آخر، بل إنني لم أرَ حتى في حق الأئمة أنّ جبرائيل قد نزل عليهم بهذا الشكل، و كل ما شاهدته أنّه نزل على الزهراء فقط و بشكل متكرّر خلال هذه الخمسة و السبعين يوماً، و كان يحدّثها بما سيجري على ذرّيتها ... ، و على كل حال فإنّني أعدّ هذا الشرف و هذه الفضيلة أعظم من جميع الفضائل التي ذكروها للزهراء رغم إنّها فضائل عظيمة، حيث إنّه لم تقع مثل هذه الفضيلة لغير الإنبياء بل إنها لم تقع لكل الأنبياء، بل للطبقة الرفيعة من الأنبياء و لبعض الأولياء الذين هم في رتبتهم».

(صحيفة النور، ج ١٩، ص ٢٧٨ ـ ٢٧٩)

الولاية التكوينية للأنبياء و الأئمة عليهم السلام

مقولة فضل الله:

يقول عن الولاية التكوينية للأنبياء و الأئمّة عليهم السلام ما نصّه:

«أنا من الناس الذين لايرون الولاية التكوينية، لأنني أتصوّر أنّ كلّ القرآن دليل على عدم الولاية التكوينية، لأنّ القرآن يؤكّد أن النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم لا يملك من أمره شيئاً إلّا ما ملّكه الله بشكل طارئ، يعني أنّ الله يريد أن يتصرّف بهذا فيتصرّف...؟» .

ثمّ أضاف يقول:

«إنّ الأنبياء لايملكون أن يقدّموا أيّ شيء فيما يقترحه الناس، لو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن أن يستجيبوا لكلّ إقتراحاتنا»؟

(شريط مسجّل بصوته)

و قال أيضاً:

«أما الولاية على الكون فهي ليست من شأنهم و لا من دورهم لأنّ الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية و الفعلية على إدارة نظام الكون كلّه، و ليس لأحد من خلقه شأن فيه!! لاسيّما أذا عرفنا أنّ الأنبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في أيّ موقع من مواقعهم!! حتّى في مواجهة التحدّيات التعجيزيّة، إلّا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا و هناك، فما معنى ولاية لايستعملها صاحبها حتّى في دفع الضرر عن نفسه و حماية نفسه من الأخطار»؟

(مجلّة الثقافة ـ العدد ٦٥، ص ٧٤ / ١٩٩٦)

جواب الإمام الخمينيّ:

«و ثبوت الولاية و الحاكمية للإمام لاتعني تجرده عن منزلته التي هي له عندالله و لاتجعله مثل من عداه من الحكام، فإنّ للإمام مقاماً محموداً و درجة سامية و خلافة تكوينية تخضع لولايتها و سيطرتها جميع ذرات هذا الكون».

الحكومة الإسلامية، ص ٥٢

«و اما السالكون على طريق الشريعة مع رفض الأنانية بجملتها و ترك العبودية لأنفسهم برمّتها مع طهارتها و عدم التوجه إلى إظهار القدرة و السلطنة و الفرعونية، فهم في أعلى مرتبة التوحيد و التقديس و أجلّ مقامات التكثير، و لم يكن التكثير حجاباً لهم عن التوحيد و لا التوحيد عن التكثير لقوة سلوكهم و طهارة نفوسهم و عدم ظهورهم بالربوبية التي هي شأن الرب المطلق، مع أن هيولي عالم الإمكان مسخّرة تحت يدي الولي يقلّبها كيف يشاء، و جاء لهم في هذا العالم الكتاب من الله العزيز الذي أخبر عنه رسول الله على ما نقل مخاطباً لأهل الجنة من يكون مخاطباً له: من الحيّ القيوم الذي لايموت إلى الحيّ القيوم الذي لايموت. أما بعد: فإنّي أقول للشيء كن فيكون و قد جعلتك تقول للشيء كن فيكون، فقال: فلايقول أحد من أهل الجنة للشيء كن إلّا و يكون.

و من ذلك المقام إباء الأنبياء المرسلين و الأولياء الراشدين ـ صلوات الله عليهم أجمعين ـ عن إظهار المعجزات و الكرامات التي أُصولها إظهار الربوبية و القدرة و السلطنة و الولاية في العوالم العالية و السافلة إلّا في موارد اقتضت المصلحة لإظهارها، و فيها أيضاً كانوا يصلّون و يتوجهون إلى رب الأرباب بإظهار الذلة و المسكنة و العبودية و رفض الأنانية و إيكال الأمر إلى بارئه و استدعاء الإظهار

عن جاعله و منشأ علة قدرته مع أنّ تلك الربوبية الظاهرة بأيديهم عليهم السلام هي ربوبية الحقّ جلّ و علا إلّا أنّهم عن إظهارها بأيديهم أيضاً يأبون».

(مصباح الهداية، ص ٩٠ ـ ٩٢)

شفاعة الأنبياء و الأئمّة عليهم السلام

مقولة فضل الله:

يقول عن الشفاعة ما نصّه:

«لايوجد أحد يقدر أن يشفع بطبيعته، الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لإن يبادروا بالشفاعة، الأئمّة الأولياء لاتوجد عندهم مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي، يعني أنت تروح و تقول: إشفع لي يا رسول الله عند الله، يا أميرالمؤمنين! إشفع لي، يا فاطمة! إشفعي لي.

صحيح لكنّه لا أميرالمؤمنين و لا رسول الله و لا فاطمة بقدرتهم أن يشفعوا إذا لم يشفّعهم الله. و عندما يشفعون فأنّ الشفاعة لاتنطلق من عناصر ذاتية، هذا قريبي، و هذا أحبّه، و هذا نذر لي نذراً، و هذا ذبح لي ذبيحة، و هذا عمل لي هريسة، و هذا عمل لي تعزية، و هذا عمل لي مولداً، مثل هذه الأشياء التي نحن نتصوّر بأنّ ما نعمله مع الأنبياء أو الأولياء من قبيل «أطعم الفم تستحي العين» لايمكن أن تصح ...».

و قال أيضاً:

«الأنبياء و الأولياء ليسوا وسائط، دور الأنبياء أنّهم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله و بين خلقه يحملون إليهم كلماته و شرائعه ما يريده منهم، هذا هو

ما بينهم و بين الله سبحانه و تعالى، والله سبحانه و تعالى إذا أراد أن يرحم عبداً فيكرم نبيّه بأن يشفعه فيه فيكرم وليّه بأن يشفعه فيه، هذه مسألة و إلّا ما نحتاج إلى وسائط أبداً ...». (شريط مسجّل بصوته)

جواب الإمام الخمينيّ:

«إعلم أنّه لايمكن طي هذا السفر الروحاني و المعراج الايماني بهذه الرجل العرجاء و العنان المرخى و العين العمياء و القلب الذي هو بلانور، «و من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور» فمن المحتوم و اللازم لسلوك هذا الطريق الروحاني و عروج هذا المعراج العرفاني التمسك بمقام روحانية هداة طرق المعرفة و أنوار سبل الهداية الذين هم الواصلون إلى الله و العاكفون على الله، و لو أراد أحد أن يطوي هذا الطريق بقدم أنانية نفسه من دون التمسك بولايتهم فسلوكه إلى الشيطان و الهاوية.

و بالجملة، التمسك بأولياء النعم الذين اهتدوا إلى طريق العروج إلى المعارج، و أتموا السير إلى الله من لوازم السير إلى الله كما أُشير إلى ذلك في الأحاديث الكثيرة.

و أما آداب الشهادة و الرسالة أن يوصل الشهادة بالرسالة من الحق إلى القلب و خصوصاً الرسالة الختمية التي جميع دائرة الوجود من عوالم الغيب و الشهود تتنعّم تكويناً و تشريعاً و وجوداً و هداية من فتات موائد نعمه، و إنّ ذلك السيّد الكريم هو الواسطة لفيض الحق و الرابط بين الحق و الخلق و لولا مقام روحانيته و ولايته المطلقة لم يكن لأحد من الموجودات لياقة الاستفادة عن مقام الغيب

الأحدي و ما عبر فيض الحق إلى موجود من الموجودات، و لما أشرق نور الهداية في عالم من عوالم الظاهر و الباطن ....، و قد عُلِم ممّا ذكر أن ارتباط الشهادة بالرسالة في الأذان و إقامة الصلاة لأنّ السالك في هذا الطريق الروحاني محتاج إلى التمسك بذلك الوجود المقدس حتّى يعرج بمصاحبته و تأييده هذا العروج الروحاني ... و المرجو منهﷺ أن يؤيّده إن شاء الله و يقرّبه إلى مقام القرب الأحدي الذي هو المقصد الأصلي و المقصود الفطري إذا قام السالك للأمر بمقدار مقدوره، و قد ثبت في العلوم الإلهية أنّ معاد جميع الموجودات إنّما يتحقّق بتوسيط الإنسان الكامل «كما بدأكم تعودون»، «بكم فتح الله و بكم يختم و إياب الخلق إليكم.» ». (الآداب المعنوية للصلاة، ص ٢٥٩ ـ ٢٦٢)

الشعائر الحسينيّة

مقولة فضل الله:

يقول عن الشعائر الحسينية ما نصه:

«إنّ الثورة الحسينيّة قد تحوّلت بفعل التأكيد على الجانب العاطفي إلى ثورة على الذات بتعذيبها بالصراخ و لطم الصدور و ضرب الظهور و جرح الرؤوس...».

(من وحي عاشوراء، ص ٢١)

جواب الإمام الخمينيّ:

«لو كان الأمر منحصراً في شخص مقدّس جالس في الغرفة و البيت يقرأ لنفسه زيارة عاشوراء و يسبّح لما بقي شيء، كل مدرسة تحتاج إلى الضجيج.

يجب أن تضرب عندها الصدور، و كل مدرسة لايوجد عندها لاطموا الصدور، و لايوجد عندها البكاؤون، و لايوجد عندها الضاربون على الرأس و الصدر فإنّها لاتحفظ.»

(صحيفة النور، ج ٨، ص ٦٩، ٧٠ ـ ٨ / ٧ / ١٩٧٩)

شهادة الأئمّة

مقولة فضل الله:

يقول عن شهادة الأئمّة بالسّم أو القتل، و عن الحديث الشريف المروي عن رسول الله: «ما منّا إلّا مسموم أو مقتول» ما نصّه:

«القضيّة لاتزال محل جدل تأريخي». (الندوة، طبع ١٤١٧، ص ٢٩٣، ٢٩٤)

جواب الإمام الخميني:

«لقد قتل أئمّتنا جميعاً لأنّهم كانوا جميعاً مخالفين لنظام الجور».

صحيفة النور، ج ٢، ص ١٦٦ ـ ١٥ / ١٠ / ١٩٧٨

«نحن نفتخر أن يكون أئمّتنا المعصومون ـ صلوات الله و سلامه عليهم ـ قد عانوا السجن و التشريد على طريق تعالي الدين الإسلامي و على طريق تطبيق القرآن الكريم و إقامة حكومة العدل الإلهي باعتبارها واحداً من أبعاد هـذا التـطبيق و استشهدوا في النهاية على طريق الإطاحة بالحكومات الجائرة و الطاغوتية في زمانهم». (صحيفة النور، ج ٢١، ص ١٧١ ـ وصيّة الإمام)

الشهادة بالولاية لعلي عليه السلام[1]
(أشهد أن علياً وليّ الله)

مقولة فضل الله:

يقول عن الشهادة بالولاية لعليّ عليه السلام في الأذان و الإقامة ما نصّه:

«لم يثبت استحبابه فيهما...و هو محلّ تأمّل بل منع» (المسائل الفقهية، ج ١، ص ٧٢)

و هو يعتبر أن في قول أشهد أنّ علياً وليّ الله في الإقامة فيه مفاسد كثيرة حيث يقول:

«لا أجد مصلحة شرعية في إدخال أيّ عنصر جديد في الصلاة في مقدماتها و أفعالها لأنّ ذلك قد يؤدّي إلى مفاسد كثيرة» (المسائل الفقهية، ج ٢، ص ١٢٣)

جواب الإمام الخميني قدس سره:

يقول الإمام الخميني قدس سره في ذكر الشهادة بالولاية لعلي عليه السلام ما نصّه:

«هذا الذكر الشريف يُستحبّ بعد الشهادة بالرسالة مطلقاً، و في فصول الأذان لا يبعد استحبابه بالخصوص» (الآداب المعنوية للصلاة، ص ٢٦٥)

أي ليس ببعيد القول بجزئيتها الإستحبابية بخصوص الأذان.

و يقول أيضاً قدس سره: «و كان شيخنا العارف الكامل ـ روحي فداه ـ يقول: «إنّ الشهادة بالولاية لوليّ الله مضمّنة في الشهادة بالرسالة لأنّ الولاية هي باطن الرسالة»، و عليه فإنّ المقام المقدّس «للوليّ» يصاحب (السالك) في هذا السلوك ايضاً. و في الحديث «بعليٍّ قامت الصلاة» و في حديث آخر «أنا صلاةُ المؤمنين و صيامهم».

فإذا أعلن السالك إلى الله حصر الثناء و المحمدة على الحقّ ـ تعالى ـ و اختار الرفيق و المصاحب على ما قيل «الرفيق قبل الطريق» أعلن الإستعداد للصلاة بقوله: «حيّ على الصلاة». (سرّ الصلاة، ص ١٤٨)

١- راجع كرّاس «الشهادة الثالثة» مائة فتوى للمراجع العظام، باستحباب ذكر الشهادة الثالثة في الأذان و الإقامة ـ إعداد حوزة أهل البيت العلمية ـ دمشق.

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الرابع)

أجوبة إستفتاءات المراجع العظام
في «فضل الله» و آرائه الباطلة
في المواضيع التالية:

* العصمة
* عصمة الزهراء عليها السلام
* نفي الخطأ والسهو عن النبيّ صلى الله عليه وآله
* طاعة أولي الأمر و العصمة
* الشفاعة
* الولاية التكوينية
* مصحف فاطمة عليها السلام،
* مظلومية الزهراء عليها السلام
* أحزان الزهراء عليها السلام،
* الشعائر الحسينية
* أنوار المعصومين عليهم السلام
* و مواضيع أخرى

الوثيقة رقم(٣٩)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة
آية الله العظمیٰ الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
على شبهات «فضل الله»

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه على إنكار مقام الزهراء عليها السلام و طبيعة ذاتها الشريفة ما نصّه:

«... و ما جرىٰ عليها من الظُلم أمرٌ متواترٌ إجمالاً بلاحاجة للاستدلال عليه كما يشهد له خفاء قبرها إلى الآن و دفنها ليلاً. و ما يُكتب و يُنشر في إنكار خصوصية خلقها و ظلامتها فهو داخلٌ في كتب الضلال».

(راجع: س ٥، في هذه الوثيقة)

٧٥/٧/٢٢

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى الميرزا جواد التبريزي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تقديم وافر الإحترام والتقدير لسماحتكم، وبعد الإبتهال إلى العلي القدير أن يديم ظلكم الوارف على رؤوس المؤمنين، نأمل أن تتفضلوا بالإجابة على الإستفتاءات المدرجة أدناه ولكم الأجر والثواب...

س١ ــ ما رأي الشارع المقدس، وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب أغفر لي ولأخي﴾ [ال عمران/ ١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية: «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لانفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لايتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لانجد دليلا عليه؛ بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القران في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لاتتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور».

بسمه تعالى: إن الخطأ في تقدير الأمور مع الإعتقاد بالصحة ليس موجباً للمعصية حتى يكون مورداً للغفران مع أن الآية المباركة صرّحت بطلب الغفران مما يدل على أن موردها أمر لاربط له بالخطأ في تقدير الأمور، فالمراد بالآية المباركة هو صدور مخالفة لنهي صادر من الله تعالى فيكون صدورها موجباً لطلب الغفران من الله تعالى وإن لم تكن من باب أن حسنات الأبرار سيئات المقربين، وأمثال ذكر في السؤال فهو فاسد لأننا لو جوزنا على النبي الخطأ في تقدير الأمور لم يحصل الوثوق بأوامره ونواهيه لجواز خطأه في إصدار الأمر عن الله تعالى مع عدم صدوره واقعاً ولا يسع المقام للتفصيل بأكثر من المذكور والله العالم

س٢ــ ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [ال عمران/ ١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت(ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: ان وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لايفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لايقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيدا عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

بسمه تعالى: إن المستفاد من الآية المباركة أن هناك أفراداً من قوم موسى يهدون إلى الحق ويطبقون العدل الذي أمر الله به، ولا دلالة فيها على امتناع صدور الخطأ عنهم الذي هو أمر ملازم للعصمة والطهارة من الذنوب نعم الأنبياء من نسله وأمته معصومون من الخطأ لما ثبت من الأدلة الأخرى على ذلك لا من جهة دلالة الآية المباركة على عصمتهم والله العالم

س٣ـ ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟ . . . قال: إن من الممكن ــ من الناحية التجريدية ــ ان يخطيء النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، ليصحح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة . .

ثم قال معترضا على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لاتتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة . . «الميزان ٢: ١٣٧ من الطبعة الجديدة» قال: ولكن قد ينطلق الفعل ــ من الإنسان ــ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماما كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ــ حتى الأتقياء منهم ــ في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي . . . الخ . . .

بسمه تعالى: إذا أمكن خطأ النبي في تبليغ آية أو نسيانها جاء احتمال الخطأ والنسيان في تصحيحه بعد ذلك أيضاً وهذا يستلزم بطلان النبوة لاستلزامها العصمة كما يدل عليه قوله تعالى «وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى» وأما الشق الثاني من المقال فهو باطل لأن مقتضى عصمة النبي (ص) أن لا يتصدى ولا يسعى لأي عمل إلا إذا كان مطابقاً للوظيفة الشرعية ولا يصدر منه أي أمر أو نهي إلا إذا كان مطابقاً للوحي كما هو مفاد الآية المباركة «ولو تقوّل علينا بعض الأقاويل لأخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين» والله العالم

جواد التبريزي

س٤ـ ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلقاً على آية أولي الأمر «النساء/ ٥٩» في معرض تعقيبه على رأي «علماء الشيعة الإمامية» الذين قالوا: «ان المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون» . . .
قال: إن الأمر بالإطاعة لايفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الأحاديث التي دلت على الرجوع الى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقا من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء

هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلا على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيدا عن الأحاديث الواردة في هذا المجال... ثم قال: ان من الممكن السير مع الأحاديث التي تنص على ان المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على أساس الأسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت(ع) في الإشارة الى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة... الخ...

بسمه تعالى: إن الأمر الوارد في إتباع الفقهاء والعلماء والأخذ بحديث الثقاة من الرواة أمر إرشادي لحجية قولهم فلابد من تقييده عقلاً بصورة عدم العلم بمخالفته للواقع فإن جعل شرطيته للواقع إنما هو في فرض احتمال مطابقته للواقع وأما الأمر المذكور في الآية فهو أمر مولوي نفسي وحيث إنه لا يعقل إطلاق الأمر وشموله لصورة أمر النبي وأولي الأمر بما فيه مخالفة لأمر الله كان مقتضى الإطلاق بإطاعة النبي (ص) وأولي الأمر هو عصمة الشخص المطاع مطلقاً فيكون المراد بأولي الأمر هم الأئمة المعصومون (ع) والله الهادي إلى سواء السبيل

س٥ـ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (ع) ما نصه: «وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والإلتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي.. ولانستطيع اطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لايخضع لأي اثبات قطعي..». بسمه تعالى: هذا القول باطل من أساسه فإن خلقة الزهراء (ع) كخلقة الأئمة (ع) بلطف من الله سبحانه وتعالى لعلمه بأنهم يعبدون الله مخلصين له الطاعة، ولا غرابة في اختصاص خلقة الأولياء بخصوصيات تتميز عن سائر الخلق كما يشهد به القرآن الكريم في حق عيسى ابن مريم (ع) وقد ورد في الأخبار الكثيرة المشتملة على الصحيح ما يدل على إمتياز الزهراء (ع) نحو ما ورد في حديثها لأمها خديجة وهي جنين في بطنها وما ورد من نزول الملائكة عليها كما في صحيح أبي عبيدة عن الصادق (ع) أن فاطمة مكثت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً وقد دخلها حزن شديد على أبيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاءها ويطيب نفسها ويخبرها عن أبيها ومكانه وما يكون بعدها في ذريتها وكان علي (ع) يكتب ذلك"، وما جرى عليها من الظلم أمر متواتر إجمالاً بلا حاجة للاستدلال عليه كما يشهد له خفاء قبرها إلى الآن ودفنها ليلاً، وما يكتب وينشر في إنكار خصوصية خلقتها وظلامتها فهو داخل في كتب الضلال. والله الهادي [illegible]

س٦ـ ماهو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: «ان هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيه أو وليه لا يمثل الا مفهوما ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: اننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس اليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقا من مصلحة عباده، واذا كان هناك اشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم اذا لم تكن اختيارية لهم، فان الجواب عليه هو ان الثواب اذا كان بالتفضل في جعل الحق

للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر اذا لاقبح في الثواب على ما لايكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثم يقول: ان الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلوب القراني في الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأن المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انه قد يصل الى الدرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القراني؟..

بسمه تعالى: إن المقال المذكور مشتمل على ثلاثة أمور فالأمر الأول ما يرتبط بحقيقة العصمة وجوابه أن العصمة عند الإمامية هي أن يبلغ الإمام أو النبي (ع) حداً من العلم واليقين بحيث لا ينقدح في نفسه إرادة المعصية مع كونه قادراً عليها وهذا أمر ممكن وواقع فإن كثيراً من الناس معصوم من بعض القبائح التي لا تليق بهم ككشف العورة في الطريق فإن الشخص الشريف معصوم عن هذا الفعل القبيح بمعنى أنه لا ينقدح في نفسه الداعي لفعله مع كونه قادراً عليه، وأما الأمر الثاني المتعلق باختيارية العصمة فجوابه أنه من المحال كون العصمة جبرية منافية لاختيار المعصوم وإلا لكان تكليف المعصوم بأمره بالطاعة ونهيه عن المعصية باطلاً لكونه تكليفاً بغير المقدور مع أن كون المعصومين (ع) مكلفين أمر ثابت بالضرورة ويؤكده قوله تعالى في القرآن الكريم «لئن أشركت ليحبطن عملك» ونحوه وأما الأمر الثالث المتعلق بالآيات القرآنية المنافية للعصمة فجوابه أن كل آية قرآنية قامت القرينة العقلية على خلاف ظاهرها وجب صرفها عن ظاهرها بمقتضى القرينة الموافق لبناء العقلاء في العمل بمقتضى القرينة القائمة على خلاف الظاهر وحيث يدرك العلماء أيضاً في آيات التجسيم نحو قوله «الرحمن على العرش استوى» وقوله تعالى «وجاء ربك والملك صفاً صفاً»، فقد حملها العلماء على خلاف ظاهرها لقيام القرينة على خلافها فكذلك الآيات الواردة في الأنبياء المعبرة بالمعصية والخطأ فإنها تصرف عن ظاهرها بالقرينة ولا يكون ذلك منافياً للبلاغة فإن التعبير بذلك من باب محسنات...

س٧ـ ماهو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف «فهمت به وهم بها» أن مشاعر يوسف قد تحركت باتجاه امرأة العزيز من واقع الضعف الإنساني. فادركه برهان ربه فاستخلصه من ارتكاب المحرم؟

بسمه تعالى: إن عصمة الأنبياء والأئمة (ع)، تعني أنهم بلغوا من العلم واليقين حداً لا تنقدح في نفوسهم الدواعي فضلاً عن فعلها وهذا لا ينافي قدرة الإنسان على المعصية كما أن الإنسان العادي معصوم عن بعض الأفعال القبيحة ككشف العورة أمام الناس في الشارع مع قدرته على ذلك لكنه لشدة قبحها في نظره في نظره لا ينقدح في نفسه الداعي لفعلها فضلاً عن القيام بها.

وأما الآية المذكورة «وهمت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه» فهي على عكس المطلوب أدل، لأن لفظ لولا دال على امتناع همه بالمعصية لرؤية برهان ربه، وهذه هي عقيدة الشيعة المستفادة من الآيات والأخبار المعتبرة وكل يخالف ما ذكرنا فهو مخالف للمسلمات في المذهب. والله العالم

س٨ـ ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولى متعلق بعبوس الرسول(ص) من مجيء عبد الله بن أم مكتوم؟. بسمه تعالى: المروي عن الأئمة (ع)، نزول الآية المذكورة في رجل كان في مجلس النبي (ص) والآية المباركة عتاب ولوم لذلك الرجل الحاضر في مجلس النبي (ص)

جواد التبريزي

س٩ـ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم أنها تنبع من اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من اراء عقائدية او فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمدا منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنه لو كان يعتمد رأيا واحدا لأمكن القول بأن رايه مختص به أما وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا

يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس ...علما أنه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو التلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الإتصال الجمعي؟ بسمه تعالى: قد ظهر الجواب عن هذا السؤال من الإجابات السابقة والله الهادي إلى سواء السبيل

س١٠ـ ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: [علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث] الشفاعة من أين تنطلق؟ تنطلق على أساس ان هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقعا عند شخص، فاعتبار انه اذا جاء اليه هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فان ذلك يغير رأيه ويبدل رأيه... بالنسبة الى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معنى واحد أقرب الى الله من خلال الذات لانه انت يكون ابنك واحد أجمل، واحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب الي وذاك أقرب الي، وهذا خدمني أكثر هذا أعطاني أكثر... أما بالنسبة الى الله الأعلم الأفضل الأقوى كلهم مثل بعض.. الله هو الذي أعطاهم هذا المستوى من الجمال، هذا المستوى من القوة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لأن يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة بالشفاعة..ليس هناك شيء ذاتي. يعني انت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين، اشفعي لي يافاطمة، صحيح؛ لكن لاأمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفعهم الله. وعندما يشفعون فان الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد، مثل هذه الأشياء التي نحن نصورها هنا نحن نعمل مع الأنبياء والأولياء من قبيل أطعم بالفم تستحي العين. ما يصير أنا ذبحت ذبيحة للعباس بكرى تقول له هذه ذبيحة يعني لابد ان تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك أسس، «لايشفعون إلا لمن ارتضى» يعني الله يكرم الأنبياء بأن يشفعهم فيمن جرت ارادته على أن يغفر لهم، يعني الله يريد أن يغفر لإنسان يريد أن يدخل إنسانا الجنة، فالله يريد أن يكرم نبيه ويكرم وليه أن يكرمهما بأن يشفعهما فيما أراد أن يكرمه وأراد أن يعفو عنه..

النبي والأئمة ليسوا وسائط الخلق الى الله عز وجل. يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية انه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلية نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكوا هذا الكلام انه نحن ما نقدر نحكي مع الله. أبدا ما في هناك بينه وبين الله واسطة. الأنبياء والاولياء موش وسائط. دور الأنبياء إنما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم كلماته، شرائعه، ما يريده منهم هذا... ما في حجاب أبداً. بسمه تعالى: «المراد من الشفاعة في الآية «و لا يشفعون إلا لمن ارتضى»، معناها الظاهر وهي أن يطلب من صاحب الحق الإغماض عن تقصير المقصّر، و إذا كان للطالب حرمة وكرامة عند صاحب الحق فإغماضه عن تقصير المقصّر لكرامة الشفيع ووجاهته عنده أمر حسن عند العقلاء والعقل فالشفاعة ليست أمراً صورياً وحيث أن ظاهر الآية هو ماذكرنا فلا يصح رفع اليد عن هذا الظاهر الا بقرينة عقلية أو نقلية والعقل لا يرى مانعاً من شمول الرحمة الإلهية للعصاة بشفاعة الأنبياء والأئمة (ع)، تكريماً لهم لإتعاب أنفسهم طول عمرهم في نشر الدين و إعلاء كلمته، و المراد بالارتضاء في الآية المذكورة هو ارتضاء دينه فلا يعم العفو للمشرك لقوله تعالى «إن الله لايغفر أن يشرك به» وليس المراد بالارتضاء استحقاق دخول الجنة كما ذكر في السؤال. وأما النقل فالروايات الواردة في شفاعة أهل البيت كثيرة لا يحتمل المناقشة فيها، ودلالتها على عقيدة الشيعة المستفادة من الآثار الصحيحة وخلافها خلاف لعقيدة الشيعة والله العالم.

جواد التبريزي
الهادي الحق

س١١ـ ما رأيكم بمقولة من يقول ما نصه: «أنا من الناس الذين لا يرون الولاية التكوينية؛ لأنني أتصور ان كل القران دليل على عدم الولاية التكوينية لأن القران يوكد ان النبي(ص) لايملك من أمره شيئاً الا ما ملكه الله بشكل طارىء، يعني ان الله يريده ان يتصرف بهذا فيتصرف.. ان الأنبياء لا يملكون أن يقدموا أي شيء فيما يقترحه الناس، لو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن أن يستجيبوا لكل اقتراحاتنا.».؟

وقال في مكان اخر عن الأنبياء والأئمة(ع): أما الولاية على الكون فهي ليست من شأنهم ولا من دورهم لأن الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية والفعلية على إدارة نظام الكون كله، وليس لأحد من خلقه شأن فيه!! لاسيما إذا عرفنا أن الأنبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في أي موقع من مواقعهم!! حتى في مواجهة التحديات التعجيزية، إلا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا وهناك فما معنى ولاية لايستعملها صاحبها حتى في دفع الضرر على نفسه وحماية نفسه من الأخطار؟

وهل أن ذلك يتوافق مع مسلمات الطائفة المحقة؟.

بسمه تعالى: المراد بالولاية التكوينية أن نفس الولي بما لها من الكمال متصرفة في أمور التكوين بإذن الله تعالى لا على نحو الإستقلال وهذا هو ظاهر الآية المباركة «وأبرئ الأكمه والأبرص وأحيي الموتى بإذن الله» وقوله تعالى عن لسان آصف بن برخيا وصي النبي سليمان (ع) «أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك» فإن الآيتين نسبت الفعل لنفس النبي والوصي بعد الإذن التكويني من الله تعالى أي القدرة، وأما الآيات النافية كقوله تعالى «قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلا ما شاء الله» فالمقصود بها نفي الاستقلال في التصرف لا نفي الولاية المعطاة من قبل الله تعالى.

كما أن الأولياء (ع) لا يتصرفون في التكوينيات استجابة لكل اقتراح يقترح عليهم وإنما في خصوص الموارد التي شاءت حكمة الله التصرف فيها لحفظ مصالح التشريع والتكوين.

وبالجملة فالولاية التكوينية من العقائد الواضحة التي لا مجال للتشكيك فيها عند المتدبر في الآيات والمتتبع لحالات الأئمة (ع) في الأحاديث والأخبار والله الهادي إلى سواء السبيل

س١٢ـ ما هو رأي الطائفة المحقة بمن يرى محصورية القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الإجتماعي، إذ يقول في رده على الشيخ المفيد(رض): إن مسألة القضاء والقدر لا تتصل بالاوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلقة بأفعال عباده، بل هي متصلة بمسألة الواقع الكوني والإنساني فيما اوجده الله وفعله وقدّره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان أن يحصل فيها على تصور تفصيلي واضح للأسبا الكامنة وراء ذلك كله في معنى الخلق وسببه وغايته.

وقال في موضع اخر موضحاً بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك تصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لا نقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الآخرون واستطاعت ان تحركه ظروف موضوعية معينة...

بسمه تعالى: إن القضاء والقدر على قسمين ١- ما كان معلقاً على اختيار العبد كالخسارة والربح مثلاً فهذا راجع لمشيئة الإنسان وعلم الله بوقوعه من اختيار العبد ليس سبباً لوقوع العبد في ذلك العمل ٢- ما كان غير معلق على مشيئة العبد فهذا قضاء حتمي كالغنى والفقر والآجال وليس بيد العبد وهذا هو ظاهر القرآن الكريم كقوله تعالى «قل لن يصيبنا إلا ما كتب الله لنا» وقوله تعالى «إنا أنزلناه في ليلة القدر» والمقصود بليلة القدر كما في الروايات ليلة التقدير - تقدير الأرزاق والآجال ونحوها والله الهادي للحق

س١٣ ــ ما هو رأي الشارع المقدس على المستوى الكلي فيمن يرى أن: «القيم السماوية ليست مطلقة بل ان هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض» وبعد ان يتحدث عن إستثناءات تشريعية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: على هذا الأساس القيمة حتى في الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص..؟؟

بسمه تعالى: إن تقييد الأحكام الشرعية كحرمة الكذب مثلا بعدم الاضطرار ونحوه ثبوتاً أمر لا ربط له بقول الأصوليين لا ما من عام إلا وقد خص» لأن نظر الأصوليين في هذه المقالة لعالم الإثبات والدلالة لا لمقام الثبوت فالحكم الشرعي في مقام الثبوت إما مطلق من أول الأمر وإما ضيق من أول الأمر ولا يعقل فيه التخصيص والاستثناء ثبوتاً وأما القيم الدينية الأخلاقية فبعضها نسبي كقبح الكذب وحسن الصدق وبعضها مطلق كقبح الظلم وحسن العدل والله الهادي للحق

س١٤ــ ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى أن الصراط أمر رمزي فيقول: ان الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القران الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان الى غاياته الخيرة أوالشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الآخرة كناية عن الدقة في التمييز بين خط الإستقامة وخط الانحراف..؟ علما ان حديث المعصوم(ع) كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسمه...

بسمه تعالى: الواجب على المسلم الاعتقاد بالصراط والميزان وغيرها من الأمور الراجعة للآخرة على ما هو عليه في الواقع إجمالاً وأنها حق لا ريب فيه وأما القول بأن الصراط أمر رمزي فهو قول بغير علم بل ظاهر بعض النصوص كون الصراط أمراً عينياً والله العالم

س١٥ــ شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (ع) قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علما أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار «ص٣٩٦باب نوادر المعاني ح٥٣».

بسمه تعالى: ورد في بعض النصوص ومنها المعتبر أن النبي (ص) وآله المعصومين ومنهم الزهراء (ع) كانوا موجودين بأشباحهم النورية قبل خلق آدم (ع) وخلقتهم المادية متأخرة عن خلق آدم كما هو واضح والله العالم

س١٦ــ ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء (ع) «كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام». في إشارة منه الى مصحف فاطمة.. ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق.. كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (ص) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت (ع)...؟ علما أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي

وبصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين(ع) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها..

بسمه تعالى: المراد بمصحف فاطمة (ع) ما ورد في الروايات المعتبرة في الكافي «أن ملكاً من الملائكة كان ينزل على الزهراء (ع) بعد وفاة أبيها ويسليها ويحدثها بما يكون من الأمور وكان علي (ع) يكتب ذلك الحديث فسمي ما كتب مصحف فاطمة (ع)» فهو ليس قرآناً كما توهم ولا كتاباً مشتملاً على الأحكام بأن هذا التوهم مخالف للنصوص ولا غرابة في حديث الملائكة مع الزهراء (ع) فقد ذكر القرآن أن الملائكة حدثت مريم ابنة عمران «وإذ قالت الملائكة يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك» ومن المعلوم أفضلية الزهراء على مريم ابنة عمران كما ورد في النصوص المعتبرة من أن مريم سيدة نساء عالمها وأن فاطمة (ع) سيدة نساء العالمين والله الهادي للحق

س١٧ـ ما رايكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة «وإن» التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف الى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. اما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة.؟

بسمه تعالى: يكفي في ثبوت ظلامتها وصحة ما نقل من مصائبها وما جرى عليها إخفاء قبرها ووصيتها بدفنها ليلاً إظهاراً لمظلوميته مضافاً لما نقل عن علي (ع) من الكلمات في الكافي حال دفنها كما في ج ٢ باب مولد الزهراء (ع) من كتاب الحجة قال (ع): «وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين» وقال (ع) «فبعين الله تدفن ابنتك سراً وتهضم حقها وتمنع إرثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر وإلى الله يا رسول الله المشتكى» وح ٢ من نفس الباب بسند معتبر عن الكاظم (ع) قال: إن فاطمة (ع) صديقة شهيدة» وهو ظاهر في مظلوميتها وشهادتها ويؤيده أيضاً أمالي البحار ج ٤٣ باب ٧ رقم ١١ عن دلائل الإمامة للطبري بسند معتبر عن الصادق (ع) الأمر وغاية أن تنفذ أمره ... بكرها بقتل السيف بأمره فاستشهدت محتسبة والله الهادي للحق

س١٨ـ ما رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأي حزن على الحسين(ع) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحماء؟.

بسمه تعالى: هذا أمر غير واقع لا في العراق ولا في بلد آخر للشيعة من أتباع أهل البيت (ع) وعهدة هذا النقل وحسابه على قائله يوم القيامة والله الهادي للحق

جواد التبريزي

س١٩ـ ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعار الحسيني إن استوجب الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟.

بسمه تعالى: اللطم والبكاء وإن كان عنيفاً أو شديداً حزناً على الحسين (ع) من الشعائر المستحبة لدخوله تحت عنوان الجزع الذي دلت النصوص المعتبرة على رجحانه ولو أدى في بعض الأحيان إلى الإدماء واسوداد الصدور، ولا دليل على حرمة كل إضرار بالجسد ما لم يصل لحد الجناية على النفس بحيث يعد ظلماً لها والله العالم

الوثيقة رقم(٤٠)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة
آيةالله العظمىٰ الشيخ محمّدتقي بهجت(دام ظلهالشريف)
علىٰ شُبهات «فضل الله»

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه علىٰ إنكار مقام الزهراءعليها‌السلام و طبيعة ذاتها الشريفة ما نصّه:

«مقامات الأشخاص من الرجال و النساء تُعلم بمراجعة التأريخ في أفعالهم و أحوالهم، و النصوص الواردة في حقّهم من الصادقين من غير دليل يوجب التكذيب أو الرد، و لايخفىٰ ذلك علىٰ من له أدنىٰ معرفة بالكتاب و السنّة الثابتة.»

(راجع: س ٥ ، في هذه الوثيقة)

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى الشيخ بهجت دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تقديم وافر الإحترام والتقدير لسماحتكم، وبعد الإبتهال إلى العلي القدير أن يديم ظلكم، ويمتعنا بطول بقاءكم نأمل أن تتفضلوا بالإجابة على الأسئلة المدرجة أدناه ولكم الأجر والثواب...

س١ ـ ما رأي الشارع المقدس وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب أغفر لي ولأخي﴾ [آل عمران/ ١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية: «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لانفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لايتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لانجد دليلا عليه؛ بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القران في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لاتتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور».

ج ١: إنّ عصمة الأنبياء والأوصياء ثابتة في علم الكلام من غير فرق بين العصمة عن الخطأ والخطيئة، وأما الاستغفار لا ينافيها بل الإنكار ويرجعه في حق غيرهم إلى طلب رفع آثار المعصية ما يعم ذلك، وفي حقهم إلى طلب دفع المعاصي بالعصمة الآلهية عن الوقوع فيها، والمعصية وإن كانت ممتنعة في حقهم إلا أن امتناعها بالغير، ولديهم أن الترك منهم بالاختيار، ومن مبادئ ما لديهم حسداً وتجاؤلاً إلى لهن الحفظ من الله تعالى عن تلك المهالك، ولا إشكال في شيء من ذلك عند العاقل المتأمّل.

س٢ـ ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [آل عمران/ ١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت(ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: ان وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لايفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لايقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيدا عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

ج ٢: العصمة غير ممتنعة في حق غير الأنبياء والأوصياء، والفرق بوجوبها في حق هؤلاء وعدم وجوبها في حق غيرهم لا أنها ممتنعة في حق غيرهم، فضلاً عن جماعة من الصالحين أنهم ادعوا إدراك المعاصي في زمرهم منهم زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام

ونقل عنه أنه قال منذ عرفت يميني من شمالي ما عصيت الله تعالى وذلك عن غير قسم .
وأما القصة الهادية العامة لسنة من قوم موسى ع - فيمكن أن يكون لهم العصمة أولا يكون لسوء ملكه. العصمة اللازمة أعم من العصمة كما أن العصمة لها مراتب والعصمة في حق الأنبياء أولي العزم وبعدهم سائر الأنبياء والأوصياء وما للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة وفي الغير ويمكن أن يعين المراتب لهم بأنها لو فرض أن مانع الذرائع إلى المعصية في حد صفر لم القوة زالت ومنها ما لا يزول بها بل يقوى بها ومنها - ما لا يزول إلا بقوتها ومنها ما لا يزول بالأقوى منها أيضاً كما في أصحاب المناصب الإلهية من النبوة والوصاية والله العالم

س٣ـ ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟ . . قال: إن من الممكن ـ من الناحية التجريدية ـ ان يخطيء النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، يصحح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة. .

ثم قال معترضا على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لاتتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة. . «الميزان ٢: ١٣٧من الطبعة الجديدة» قال: ولكن قد ينطلق الفعل ـ من الإنسان ـ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماما كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتى الأتقياء منهم ـ في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي. . . الخ. . .

ج: لا بد من الالتزام بالعصمة من الخطأ والخطيئة في حق الأنبياء والأوصياء كما حقق وثبت في الكلام لا يدفع بهذا الكلام المذكور في السؤال .

س٤ ـ ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلقاً على آية أولي الأمر «النساء/ ٥٩» في معرض تعقيبه على رأي «علماء الشيعة الإمامية» الذينٰ قالوا: «ان المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون». . . قال: إن الأمر بالإطاعة لايفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع الى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقا من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلا على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيدا عن الأحاديث الواردة في هذا المجال. . . ثم قال: ان من الممكن السير مع الأحاديث التي تنص على ان المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على أساس الأسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت(ع) في الإشارة الى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة. . . الخ. . .

ج ٤: ولي الأمر لا يكون إلا معصوماً، فلا بد فيه من كلمة الله تعالى، وعليه فتعيين المعصوم بالنص لا غيره من الصفة كتعيين النبي بالنص لا غيره من الصفة عقلاً، والاتفاق واقع على أن لا عصمة في المتصدين للخلافة بعد النبي غير الأئمة الاثني عشر (صلوات الله عليهم)، والنصوص بالكثرة لا تفي بالقول.

س٥ـ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (ع) ما نصه: «وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والإلتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي.. لانستطيع اطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لايخضع لأي اثبات قطعي..».

ج: مقامات الأشخاص من الرجال والنساء تعلم بمراجعة التاريخ في أفعالهم وأحوالهم، والنصوص الواردة في حقهم من الصادقين من غير دليل يوجب التكذيب والرد، ولا يخفى ذلك على من له أدنى معرفة بالكتاب والسنة الثابتة.

س٦ـ ماهو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: «ان هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيه أو وليه لا يمثل الا مفهوما ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: اننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس اليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقا من مصلحة عباده، واذا كان هناك اشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم اذا لم تكن اختيارية لهم، فان الجواب عليه هو ان الثواب اذا كان بالتفضل في جعل الحق للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر اذا لاقبح في الثواب على ما لايكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثم يقول: ان الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلوب القراني في الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأن

ص٥
المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انه قد يصل الى ادرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القراني».

ج ٦: تقدم الجمع بين العصمة المانعة عن الذنوب وكون ترك الذنوب اختياريا ممتنعا بالغير اي بارادة الترك ومبادئها وعلمه تعالى بتركهم للذنوب لا ينافي اختيارية الترك كما ان علمه تعالى بطاعة المطيع ومعصية العاصي لا ينافي الاختيار منهما وكونهما مكلفين

س٧ـ ماهو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف «فهمت به وهم بها» أن مشاعر يوسف قد تحركت باتجاه امرأة العزيز من واقع الضعف الإنساني.. فادركه برهان ربه فاستخلصه من ارتكاب المحرم؟

ج: عصمة يوسف عن المعصية تعليقي لا فعلي كما هو واضح، وكذا كل مؤمن تارك للمعصية انما يحفظه الله برتبة العصمة المختلفة مراتبها في المعصوم وسائر المؤمنين.

س٨ـ ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولى متعلق بعبوس الرسول(ص) من مجيء عبد الله بن أم مكتوم؟ تقدم ان العصمة والحفظ بمباديهما اختيارية وان طاعاتهم مستمرة حتى البعض والمعتقد في آية عبس المشهورة من الغيبة الى الخطاب يوجب حمل احدهما مع الآخر فان كان المضمون منافيا للعصمة الفعلية والارتكازية تعين حمل الخطاب على الغيبة فالمراد غير النبي (ص) وان لم يكن منافيا امكن العكس ولو الرواية التي فيها تعيين النقل للموافق لم تكن ثابتة ان الحق اعرف ام آيتها.

س٩ـ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم أنها تنبع من اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من اراء عقائدية او فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمدا منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنه لو كان يعتمد رأيا واحدا لأمكن القول بأن رأيه مختص به أما وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس ....علماً أنه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو التلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الإتصال الجمعي؟

ج: ان كان التناقض مستورا لا يعدو الى الحق بل كان في كل مجلس رأي فلا يستقر احد به، ولكن التوجه الى امر لا يتناقض اقوال البشر من الاختلاف اقوالهم مع افعاله بعد احراز ان التشريع لمن يرجع اليه المستفادة من شرع قوله؛

وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه حافظاً لدينه مخالفاً لهواه مطيعاً لأمر مولاه فللعوام أن يقلدوه ،

والقضية السلبية مستفادة مفهوماً من الإثباتية المنطوقية .

س١٠ــ ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: [علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث] الشفاعة من أين تنطلق؟ تنطلق على أساس ان هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات لذاتية التي تجعل لشخص موقعا عند شخص، فاعتبار انه اذا جاء اليه هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فان ذلك يغير رأيه ويبدل رأيه. . . بالنسبة الى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معنى واحد أقرب الى الله من خلال الذات لانه انت يكون ابنك واحد أجمل، واحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب الي وذاك أقرب الي، وهذا خدمني أكثر هذا أعطاني أكثر. . . أما بالنسبة الى الله الأعلم الأفضل الأقوى كلهم مثل بعض. . الله هو الذي أعطاهم هذا المستوى من لجمال، هذا المستوى من القوة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لأن يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي. يعني انت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين، اشفعي لي يافاطمة، صحيح؛ لكن لاأمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفعهم الله. وعندما يشفعون فان الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد، مثل هذه الأشياء التي نحن نصورها هنا نحن نعمل مع الأنبياء والأولياء من قبيل أطعم بالفم تستحي العين. ما يصير أنا ذبحت ذبيحة للعباس بكرى تقول له هذه ذبيحة يعني لابد ان تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك أسس، «لايشفعون إلا لمن ارتضى» يعني الله يكرم الأنبياء بأن يشفعهم فيمن جرت ارادته على أن يغفر لهم، يعني الله يريد أن يغفر لإنسان يريد أن يدخل إنسانا الجنة، فالله يريد أن يكرم نبيه ويكرم وليه أن يكرمهما بأن يشفعهما فيما أراد أن يكرمه وأراد أن يعفو عنه. .

النبي والأئمة ليسوا وسائط الخلق الى الله عز وجل. يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية انه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلية نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكوا هذا الكلام انه نحن ما نقدر نحكي مع الله. أبدا ما في هناك بينه وبين الله واسطة. الأنبياء والاولياء موش وسائط. دور الأنبياء إنما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم كلماته، شرائعه، ما يريده منهم هذا. . . ما في حجاب أبداً.

ج: إنكار الوسائط ليس من الدين، وجعل الوسائط لم يجز من الأعلام، والشفاعة ثابتة بالكتاب والسنة المستفيضة، والنبي والأئمة (ع) لأن شفاعتهما مقبولة تكون شفاعتهم بإذنه تعالى وهم لا يشفعون إلا لمن ارتضى وهم عالمون بالمرتضى والله العالم.

س١١ــ ما رأيكم بمقولة من يقول ما نصه: «أنا من الناس الذين لا يرون الولاية التكوينية؟ لأنني أتصور ان كل القران دليل على عدم الولاية التكوينية لأن القران يوكد ان النبي(ص) لايملك من أمره شيئاً الا ما ملكه الله بشكل طارىء، يعني ان الله يريده ان يتصرف بهذا فيتصرف. . ان الأنبياء لا يملكون أن يقدموا أي شيء فيما يقترحه الناس، لو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن أن يستجيبوا لكل اقتراحاتنا.».؟

وقال في مكان اخر عن الأنبياء والأئمة(ع): أما الولاية على الكون فهي ليست من شأنهم ولا من دورهم

لأن الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية والفعلية على إدارة نظام الكون كله، وليس لأحد من خلقه شأن يه!! لاسيما إذا عرفنا أن الأنبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في أي موقع من مواقعهم!! حتى في مواجهة التحديات التعجيزية، إلا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا وهناك فما معنى ولاية لايستعملها صاحبها حتى في دفع الضرر على نفسه وحماية نفسه من الأخطار؟

وهل أن ذلك يتوافق مع مسلمات الطائفة المحقة؟.

ج ١١: إذا جاز للملائكة الولاية في الرزق والإماتة ونحوهما من دون لزوم شركة جاز للنبي والوصي ذلك بلا شركة إلا أنها أمور كلها إلى سبب لا إلهيّة، وقد تحقق عندنا نزول الملائكة على الإمام السيد القديسة في كل سنة لما يرتبط بالحوادث في تلك السنة، ولا شرك بسبب النزول ولا بسبب من نزول إليه، وقد جرت سنة القدماء الشيعة مع عنادنا حتى من التلفظ

يمكن

س١٢ــ ما هو رأي الطائفة المحقة بمن يرى محصورية القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الإجتماعي، إذ يقول في رده على الشيخ المفيد(رض): إن مسألة القضاء والقدر لا تتصل بالاوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلقة بأفعال عباده، بل هي متصلة بمسألة الواقع الكوني والإنساني فيما اوجده الله وفعله وقدّره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان أن يحصل فيها على تصور تفصيلي واضح للأسبا الكامنة وراء ذلك كله في معنى الخلق وسببه وغايته.

وقال في موضع اخر موضحاً بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك تصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لا نقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الآخرون واستطاعت ان تحركه ظروف موضوعية معينة...

ج ١٢: ما له إضافات إلى المكلف (بالكسر والفتح) فهي خارجة عن المقتضيات الرئيسية التي لا شك واحدة إلى لكونهما، والفرق في القسمين بين الأمور الشخصية والاجتماعية، ولا يمكن إنكار القسمين أعني الأمور الاختيارية للمكلفين وغيرها من المقتضيات

س١٣ ــ ما هو رأي الشارع المقدس على المستوى الكلي فيمن يرى أن: القيم السماوية ليست مطلقة بل ان هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض وبعد ان يتحدث عن إستثناءات تشريعية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: على هذا الأساس القيمة حتى في الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص..؟؟

ج ١٣: لا يعرف الخصوص والعمومات في الأحكام العقلية غير قابلة للتخصيص بل إنما يجري فيها التخصص كالصدق الضار حيث يكون قبيحاً والكذب النافع حيث يكون حسناً، وكذا يكون الإخلال في تحقق الحلف في مقام لا في بطلانه مع فرض تحققه

س١٤ـ ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى أن الصراط أمر رمزي فيقول: ان الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القرآن الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان الى غاياته الخيرة أوالشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الآخرة كناية عن الدقة في التمييز بين خط الإستقامة وخط الانحراف..؟ علما ان حديث المعصوم(ع) كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسمه...

ج ١٤: لا وجه للعدول عن الحقيقة الى المجاز والكناية بعد ورود السمع الصحيح به إن أمكن الحمل على الحقيقة، ولا أمكن حمل الجنة على الانبساط الروحي، والنار على الانقباض الروحي ونحو ذلك مما يؤدي الى انكار الضروريات من غير داع لا يكون دائماً وقد دل السمع الثابت على أن استقامة الطريق في الاعتقاد والعمل في هذه النشأة سبب للاستقامة في العبور على الصراط المستقيم في الآخرة والانحراف هنا للانحراف هناك والوقوع في النار عصمنا الله تعالى من الانحراف المولد للانحراف الموجب للوقوع في النار.

س١٥ـ شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (ع) قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علما أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار «ص٣٩٦باب نوادر المعاني ح٥٣».

ج ـ انكار مراتب الوجود ومراتب الممكنات في المحسوسات والمعقولات بعد ثبوتها ومعقوليتها ووضوحها في الأذهان السليمة غير المنحرفة وكذا التدرج في الخلق مع النص عليه في ستة أيام لا طريق اليه ثبوتاً ولا إثباتاً.

س١٦ـ ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء (ع) «كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام». في إشارة منه الى مصحف فاطمة.. ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق.. كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (ص) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت (ع)...؟ علما أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين(ع) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها..

ج: الظاهر أن مصحف فاطمة (ع) وكتاب علي (ع) موجودان عند الأئمة (ع) من ولدهما وأن المشتمل على الحوادث

هو الأول والمستمد عن الأحكام الشرعية هو الثاني وإن الكتب والسنة في تسليمهما وبيان ما فيهما من الوقائع والأحكام عن الله تعالى وهذا المقدار لا يشك فيه ثبوتاً وإثباتاً، وتفصيل الكتب المسمى فيها يعرف بمراجعة كتب الحديث المعتبرة عند الإمامية نضرهم الله تعالى.

س١٧ــ ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نسجتي كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة «وإن» التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف الى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. اما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة.؟

ج: العاقل لا يحتاج في كل أمر إلى نقل يكون نصاً صحيحاً، فإن إخفاء التشييع والصلاة والدفن والمدفن يكشف عما جرى عليها في الحياة، كشف المطلع عن الفدك التي هي غصبها المسلم المغتصب لأبيها (ص) الموجب لغضب الله تعالى، ولا أثر بعد ذلك لأي شيء من الحامل المنصف بل من أم من جليلتين — ويل لمن سن ظلمها وآذاها.

س١٨ــ ما رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأي حزن على الحسين(ع) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحماء؟.

ج: حكي أن جماعة من الفساق افتخروا على معاصيهم، ومنهم من افتخر بأنه زنى بالمحارم، ومنهم من افتخر بأنه زنى في الكعبة، ومنهم من افتخر بأنه صام العيدين فصلى غير مصلّ بأنا كنا نريد اللذة وأنت تركت اللذة عناداً لله تعالى، فهل للعاقل يحتج بشيء من هذه الأمور الصادرة من البهائم إن كانت واقعية لهذه الحكايات.

س١٩ــ ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعار الحسيني إن استوجب الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟.

ج: ما لم يكن فيه ضرر يوجب المرض، ولم يكن فيه مخالفة للتقاة الواجبة لدفع إيذاء المراقبين المعاندين للحق وأهله من أهل الضلال والإضلال جاز، بل يستحب لما فيه من التألم والتحزن من أعمال الذين يؤذون الله ورسوله في عترته وأهل بيته المعصومين المطهرين، وإلا كان مطلق البكاء من خشية الله

باقيمانده جواب سؤال ۹!

أو الشوق إلى رضوانه ضماناً لمحوها وإنّ الأولياء الأصلية طرّاً عن خلقه. والحمد لله والصلاة على محمد

وآله الطاهرين المعصومين، واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين. وفقنا الله وإياكم لصالح الأعمال

واستدعي من جنابكم أن لا تكثروا الأسئلة المشتملة على الخطابات التي يمكن أن يأتي بمثلها الفريقان

المتخاصمان، بل تسئل سؤالاً واحداً عن نفس المطلب الاعتقادي أو العملي مع غاية الاختصار بلا بيان

لأدلة الطرفين لما فيه من المنافاة لسائر الاشتغالات الواجبة على الحقير العاجز

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته في ١٤ جمادى الثانية ١٤١٧

الوثيقة رقم(٤١)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمّد فاضل اللنكراني(دام ظلّه الشريف) على شُبهات فضل الله

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه على إنكار مقام الزهراء عليها السلام و التشكيك في مظلوميتها ما نصّه:

«و في مصائبها راجع كتاب بيت الأحزان للمحدّث القُمي تجد أن المصائب المذكورة لاشُبهة فيها و إن إنكارها إنكار التأريخ البديهي، و لاينكرها إلّا مُعاند مُبغض، و قراءة تلك الكتب المذكورة في السؤال و بيعها غير جائز إلّا لمن يريد الجواب و الردّ.»

(راجع: س ٥، في هذه الوثيقة)

٥ ـ هناك من ينكر فضائل الزهراء عليها السلام ويقول انها امراة عادية مثل سائر النساء غاية الامر انها جاهدت وعبدت فبلغت مقاما عاليا يمكن لغيرها من النساء ان تبلغه إذا ما مضت على الطريق نفسه وتوفرت لها الظروف نفسها، ويقول « لنجرب أن نجد اكثر من فاطمة في اكثر من موقع » ! ويشكك في مصائبها وما جرى عليها من القوم من كسر الضلع وإسقاط الجنين وكونها استشهدت إثر تلك الجرائم الفظيعة ... ما رايكم في ذلك وما هو حكم بيع وشراء وقراءة كتبه ومؤلفاته ؟

ج س ٥ ـ في اصل تفضيل الزهراء سلام الله عليها راجع الى كتاب روايات مشتركة في آية التطهير وقد اثبتنا فيه ان آية التطهير تثبت فضيلة خاصة للزهراء لا تشاركها سائر النساء حتى زوجات النبي (ص) ـ وفي مصائبها راجع كتاب بيت الاحزان للمحدث القمي تجد ان المصائب المذكورة لا شبهة فيها وان انكارها انكار التاريخ البديهي ولا ينكرها الا معاند متعصب وقراءة تلك الكتب المذكورة في السؤال وبيعها غير جائز الا لمن يريد الجواب والرد

١٩ ـ يرجى التعليق على هذه الفقرة للمرحوم آية الله العظمى الخوئي (قدس سره): في بحث أقسام التقية، ومنها التقية المحرمة ... : «وإذا كانت المفسدة المترتبة على فعل التقية أعظم من المفسدة المترتبة على تركها أو كانت المصلحة في ترك التقية اعظم من المصلحة المترتبة على فعلها، كما إذا علم بانه إن عمل بالتقية ترتب عليه اضمحلال الحق واندراس الدين الحنيف وظهور الباطل وترويج الجبت والطاغوت، وإذا ترك التقية ترتب عليه قتله فقط، أو قتله مع جماعة آخرين، ولا إشكال حينئذ في ان الواجب ترك العمل بالتقية وتوطين النفس للقتل لان المفسدة الناشئة عن التقية أعظم واشد من مفسدة قتله. ثم يقول رحمه الله: ولعله من هنا اقدم الحسين سلام الله وصلواته عليه واصحابه رضوان الله عليهم لقتال يزيد بن معاوية وعرضوا انفسهم للشهادة وتركوا التقية عن يزيد. وكذا بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام، بل بعض علمائنا الابرار قدس الله ارواحهم وجزاهم عن الاسلام خيرا كالشهيدين وغيرهما» (التنقيح ج ٤ ص ٢٥٧)

حفظكم الله ورعاكم وجعلكم من الناهضين بالدفاع عن حياض الدين وشريعة سيد المرسلين،
ومن المشمولين بالعناية الخاصة للمولى عجل الله فرجه الشريف...

ج س ١٩ ـ مع ان اصل هذا المطلب من وجهة النظر الفقهي صحيح لا ريب فيه الا ان تطبيقه على عمل الحسين عليه السلام واصحابه لعله مخدوش من جهة ان وظيفة الامام المعصوم عليه السلام وظيفة خاصة لا تنكشف الا له ولمثله ولعلها فوق وظيفة غيره وبعبارة اخرى كان عمله عليه السلام فوق عنوان ترك التقية بل لا ينطبق هذا العنوان بالنسبة الى ما فعله عليه السلام في مورد بعض اولاده واسارة اهله والمصداق الكامل لهذه الكلية في عصرنا هو الامام الراحل قدس سره في الثورة الاسلامية الايرانية حيث انه ضحى بنفسه فداءً في مقام المخالفة الطاغوت الذي كان بصدد هدم الاسلام فروعاً واصولاً.

والحمد لله رب العالمين

محمد فاضل

الوثيقة رقم(٤٢)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد تقي القمي(دام ظلّه الشريف) على شُبهات فضل الله

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه على إنكار مقام الزهراءعليها السلام و طبيعة ذاتها الشريفة:

«من يقول بهذه المقالة في مثل الزهراءعليها السلام فقد خالف العقيدة الحقّة، و هذا الشخص على طبق رأي الشيعة الإمامية مُنكر لضرورة من الضروريات، و منكر الضروري ـ علٰى بعض الفروض ـ داخل في دائرة الكفر.»

(راجع: س ٥، في هذه الوثيقة)

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى السيد تقي القمي دام ظلّه

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نأمل أن تتفضلوا بالإجابة على هذه الاستفتاءات المدرجة أدناه ولكم الأجر والثواب...

س١ : ما رأي الشارع المقدّس وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلّقة بالحديث عن آية ﴿قال ربّ اغفر لي ولاخي﴾ [الاعراف ١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل أنّ هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية : «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارّة بمستوى العصمة، لاننا لا نفهم المبدا بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الاخطاء في تقدير الامور، بل كلّ ما هناك أنّه لا يعصي الله في ما يعتقد أنّه معصية، امّا أنّه لا يتصرّف تصرّفاً خاطئاً يعتقد أنّه صحيح مشروع، فهذا ما لا نجد دليلاً عليه؛ بل ربّما نلاحظ في هذا المجال انّ اسلوب القرآن في الحديث عن حياة الانبياء، ونقاط ضعفهم يؤكّد القول بانّ الرسالية لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطا في تقدير الأمور».

ج١ : بسمه تعالى : المستفاد من الادلة أن عصمة الانبياء والائمة (عليهم السلام) من ضروريات مذهب اهل البيت (عليهم السلام) وقد قام الإجماع القطعي على ذلك، ومما يؤيد ذلك ما قاله المحدّث الكبير الشيخ المجلسي (قدس سره) : «أن العمدة فيما اختاره أصحابنا من تنزيه الانبياء والائمة (عليهم السلام) من كل ذنب ودناءة ومنقصة قبل النبوة وبعدها قول أئمتنا سلام الله عليهم بذلك، المعلوم لنا قطعاً بإجماع أصحابنا رضوان الله عليهم مع تأيّده بالنصوص المتظافرة حتى صار ذلك من قبيل الضروريات في مذهب الإمامية».

وقال في موضع آخر : «مذهب أصحابنا الإمامية وهو انه لا يصدر عنهم الذنب لا صغيرة ولا كبيرة ولا عمداً ولا نسياناً ولا لخطإ في التاويل... إلخ» (البحار ج١١، ص٨٩).

واما ما يرجع إلى الآية الشريفة فليس المراد من المغفرة مغفرة الذنوب بل يمكن أن يكون الستر من الاعداء.

واما حكم من انكر العصمة بالنسبة إليهم فإن لم يكن معتقداً بكونها ضرورة لا يمكن الحكم بكفره لما تعلم ان تكذيب النبي (صلى الله عليه وآله) هو الذي يوجب الكفر واما إنكار الضروري بمجرده فلا يوجب الكفر الاحقر تقي الطباطبائي القمي

س ٢ : ما هو الحكم في المقولة التالية التي اطلقت في تفسير الآية الشريفة : ﴿ومن قوم موسى امة يهدون بالحقّ وبه يعدلون﴾ [الاعراف : ١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة اهل البيت (عليهم السلام)، فقد قال قائل بعد ان عرض لراي العلامة الطباطبائي في كون الهداية

بالحقّ والعدل بالحقّ لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: إنّ وصف هؤلاء القوم بأنّهم يهدون بالحقّ وبه يعدلون لا يفرض العصمة في كلّ اقوالهم وافعالهم. بان لا يقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحقّ هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيداً عن كلّ التفاصيل التي يمكن ان يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية..

ج٢: بسمه تعالى: الظاهر أن الدعوة إلى الحق والعدالة والكون على جادة الشرع وعدم الانحراف يستلزم الاتصال بالمبدأ والعصمة، ولولاها لكان الإنسان معرّضاً للخطأ وإنما الذي يكون مصوناً عن ذلك هو المعصوم لا غيره، ومجرد كون المنهج منهجاً صحيحاً لا يقتضي العدالة العملية، كما انه لا يقتضي الدعوة إلى الحق؛ إذ يمكن ان يسير الإنسان على جادة الحق وعلى المنهج الصحيح ومع ذلك يقع في الاشتباه وفي النتيجة يدعو للباطل من حيث لا يشعر، كما انه يمكن ان يحكم بقتل شخص على خلاف الحق، غاية الامر يكون قاصراً مثال ذلك: لو فرضنا ان الشخص السائر على المنهج الصحيح يعتقد أن زيداً مهدور الدم فقتله والحال انه ولي من اولياء الله، فهل يمكن ان يقال: إنه عادل في فعله او حكمه؟ بطبيعة الحال كلا ثم كلا. الاحقر تقي الطباطبائي القمي

س٣: ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الانبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟ قال: ... إنّ من الممكن - من الناحية التجريدية - أن يخطيء النبي في تبليغ آية او ينساها، في وقت معيّن، ليصحّح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتاخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثمّ قال معترضاً على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لا تتمّ إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. (الميزان ٢: ١٣٧ من الطبعة الجديدة) قال: ولكن قد ينطلق الفعل - من الإنسان - على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرّك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسّية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بيّنه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماماً كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين - حتى الاتقياء منهم - في انحراف خطواتهم العمليّة على الخطّ الرسالي... إلخ.

ج٣: بسمه تعالى: من يقول بهذه المقالة في الحقيقة قد انكر عصمة الانبياء، وقياس الانبياء بالمصلحين قياس مع الفارق، وبين الموردين بُعد المشرقين، وقد بيّنا في الجواب عن السؤال الاول ان الانبياء والائمة (عليهم السلام) معصومون على الاطلاق بالضرورة ولا وجه للاعادة. الاحقر تقي الطباطبائي القمي

س٤: ما هو رايكم الشريف في من يقول معلّقاً على آية اولي الأمر (النساء: ٥٩) في معرض تعقيبه على راي (علماء الشيعة الإمام) الذين قالوا: «إنّ المراد بهم الائمة الاثنا عشر المعصومون»، قال: إنّ الامر بالإطاعة لا يفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربّما يكون وارداً في مجال التاكيد

على حجيّة قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التاكيد بأنّها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الاحاديث التي دلّت على الرجوع إلى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقاً من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلاً على تعيين المراد من اولي الامر بالمعصومين، بعيداً عن الاحاديث الواردة في هذا المجال... ثمّ قال: إنّ من الممكن السير مع الاحاديث التي تنصّ على انّ المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على اساس الاسلوب الذي جرت عليه احاديث ائمة أهل البيت (عليهم السلام) في الإشارة إلى التطبيق بعنوان التفسير، للتاكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة... إلخ.

ج: بسمه تعالى: لا إشكال في ان مجرد الامر بالطاعة لا يدل على كون المطاع معصوماً، ولا يمكن القول بهذه المقالة في الآية الكريمة؛ وذلك لوجود خصوصية فيها، وهي وقوع ولي الامر في سياق الآية، فإنه يفهم من خلال السياق كون ولي الامر في عرض واحد مع بقية الافراد، وهما الله سبحانه والرسول (صلى الله عليه وآله)، وبناءً عليه نعلم من ذلك عصمة ولي الامر.

مضافاً إلى إثبات المدعى ببيان آخر، الا وهو السبر والتقسيم، بان نقول: الولي الذي أمر بطاعته لا يخلو من ثلاثة اقسام، إما ان يكون ولياً على نحو الاطلاق حتى لو كان يزيد بن معاوية عليه آلاف اللعن والعذاب، وهارون الرشيد لعنه الله واضرابهما، او ان يكون مهملاً، او يكون مخصوصاً بالائمة (عليهم السلام) ولا رابع في البين، فامّا القسم الاول فلا يمكن الالتزام به، كما هو واضح ظاهر، واما الثاني فغير معقول، فتعيّن الثالث.

ويضاف إلى ذلك كله النصوص الواردة في المقام الموضحة للمراد الجدي لله سبحانه وتعالى، لا انها مبينة للمصداق الكامل. ولا ريب ولا إشكال في أن المراد من الولي الذي تجب طاعته على نحو الاطلاق هو الولي الشرعي وليس كل ولي على الاطلاق، والولي الشرعي هم الائمة صلوات الله عليهم أجمعين.

س٥: ما رايكم فيمن يقول عن الزهراء (عليها السلام) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (عليهنّ السلام) ما نصّه: «وإذا كان بعض الناس يتحدّث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإنّنا لا نجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهنّ إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسالة النمو الذاتي.. ولا نستطيع إطلاق الحديث المزول القائل بوجود عناصر غيبية مميّزة تخرجهن عن مستوى المراة العادي، لانّ ذلك لا يخضع لايّ إثبات قطعي..».

ج٥: بسمه تعالى: من يقول بهذه المقالة في مثل الزهراء (عليها السلام) فقد خالف العقيدة الحقّة، وهذا الشخص على طبق راي الشيعة الإمامية منكرٌ لضرورة من الضروريات، ومنكر الضروري - على بعض الفروض - داخل في دائرة الكفر والله العالم تقي الطباطبائي القمي

س ٦: ما هو رأيكم الشريف فيمن يردّ على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في انّ العصمة جبرية فيقول ما نصّه: «إنّ هذا الاسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانّها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيّه أو وليّه لا يمثّل إلا مفهوماً ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعيّة للجمع بين الامرين.

ثمّ قال: إنّا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس إليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقاً من مصلحة عباده، وإذا كان هناك إشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على اعمالهم إذا لم تكن اختيارية لهم، فإنّ الجواب عليه هو انّ الثواب إذا كان بالتفضّل في جعل الحقّ للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضّل بشكل مباشر إذا لا قبح في الثواب على ما لا يكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثمّ يقول. إنّ الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دابت على تاويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الانبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السرّ الذي جعل الاسلوب القرآني في الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجوّ المضاد للفكرة، وكيف يتحرّك التاويل مع المستوى البلاغي للآية، لانّ المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انّه قد يصل إلى الدرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القرآني...».

ج٦: بسمه تعالى: اما بالنسبة لمقالة الشيخ المفيد (رض) فلابد من التفصيل بين الصفات التكوينية كعدم السهو والنسيان وأمثالهما، وبين الافعال الخارجية، امّا في القسم الاول فهي غير اختيارية بل تفضّلٌ من الله سبحانه وتعالى، واما في القسم الثاني فلا إشكال في كون افعالهم اختيارية، وعلى هذا يكون الثواب بإزاء الامور الاختيارية، وإلا لزم ان يكون الثواب والعقاب امرين جزافيين وتعالى الله عن ذلك علواً كبيراً.

واما قوله: (ما هو المانع ...)، فنقول: لا تنافي بين كون افعالهم اختيارية وكونهم صلوات الله وسلامه عليهم مراجعاً لقضاء حوائج المجتمع، والذي يدل على المدعى - اي كون افعالهم اختيارية - قوله تعالى: ﴿ولو تقوّل علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ...﴾ حيث هدّد سبحانه وتعالى نبيه (صلى الله عليه وآله) بهذا التهديد الشديد، ولو لم تكن افعالهم اختيارية لم يكن لهذا التهديد مجال، كما هو ظاهر واضح لمن كان له ادنى خبرة بالكلام، فتحصل أن ما افاده القائل غير صحيح، ويدل على المدعي بوضوح تكليف الانبياء والائمة (عليهم السلام) بسائر التكاليف.

واما بالنسبة إلى قوله: (إن التاويل يضاد الاسلوب القرآني)، فلا يرجع إلى محصل صحيح، وذلك انه

قد صرح في جملة من الآيات الشريفة من إسناد بعض الافعال إلى ساحته القدسية تبارك وتعالى كما ورد في سورة الفجر ﴿وجاء ربك والملك صفاً صفاً﴾ وفي آية اخرى ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ إلى غير ذلك من الشواهد القرآنية، وهل يمكن الالتزام بظواهر هذه الآيات؟ بطبيعة الحال كلا ثم كلا؛ وذلك للزوم التجسيم وغيره على ذاته المقدسة، أعاذنا الله من الزلل.

وبناءً على هذا، فلابد من تاويلها بما يناسب ساحة قدسه وذاته جل وعلا، وكذلك الحال بالنسبة للانبياء والائمة صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين، لما عصمهم الله سبحانه وتعالى، ولابدّ أيضاً من التوفيق بين كلام الائمة (عليهم السلام) وكلام الله سبحانه وتعالى؛ وذلك لما تعلم ان الله جعلهم الثقل الثاني بعد القرآن الكريم على لسان نبيه (صلى الله عليه وآله)، حيث قال: «إني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسّكتم بهما فلن تضلّوا بعدي» وحيث ان أهل البيت (عليهم السلام) قد صرّحوا بعدم صدور المعاصي من الانبياء والائمة المعصومين (عليهم السلام) فلابدّ إذاً من التوفيق بين كلا الكلامين؛ وذلك لئلا يحصل تناقض، والنتيجة انّ كلامهم مفسّر للقرآن الكريم.

وأمّا بالنسبة إلى ما ذكره في طيِّ كلامه من كون هذا الاسلوب مناف لبلاغة القرآن الكريم، فهذا إنّما يكشف عن جهل القائل بما هو المراد من البلاغة؛ إذ البلاغة والفصاحة وصفان عارضان على الكلام والالفاظ، ولذا يمكن أن يتكلم البعض ساعة بالاباطيل والاكاذيب ومع ذلك يكون بليغاً وفصيحاً، وهذا لا يختلف فيه اثنان.

فعلى هذا: لا ربط بين تاويل الآيات والبلاغة، ولا غرو فإنّ الجهل ربما يوجب البعد عن الحقائق.



س٧: ما هو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف ﴿فهمّت به وهمّ بها﴾ انّ مشاعر يوسف قد تحرّكت باتجاه إمرأة العزيز من واقع الضعف الإنساني.. فادركه برهان ربّه فاستخلصه من ارتكاب المحرّم؟

ج٧: قد تقدم في طي بعض الاجوبة السابقة أن إنكار الضروري ربما يكون موجباً للكفر، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى قد ذكرنا سابقاً أن عصمة الانبياء والائمة (عليهم السلام) من الضروريات.

س ٨: ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولّى متعلّق بعبوس الرسول (صلّى الله عليه وآله) من مجيء عبدالله بن أم مكتوم؟

ج٨: يرد على هذه المقالة عدة أمور نذكر ثلاثة منها على نحو الاختصار:

الامر الاول: انه قد صرّح في القرآن الكريم بعظمة الرسول الاكرم (صلى الله عليه وآله) حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾ (القلم/ ٤)، إلى غير ذلك من الشواهد القرآنية الصريحة بعظمته (صلى الله عليه وآله)، وغيرها من الروايات المتظافرة، ومن تتبع سيرته (صلى الله عليه وآله) يجد ما قلناه عين الصواب، والحال أن هذا العمل المذكور ـ أي العبوس ـ قد يكون مستنكراً من اقل الناس فما بالك

باشرف خلق الله محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وآله)؟!

الامر الثاني: انه لا دليل على هذه المقالة، وعلى فرض وجوده فلابد من ردّه؛ وذلك لمخالفته للقرآن الكريم.

الامر الثالث: انّ الاحاديث قد دلت على ان الآية نزلت في عثمان بن عفان والله العالم

س ٩: إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد زعم أنّها تنبع من اتجاهات فكرية متعدّدة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمّداً منه على تشكيك ابناء الطائفة بعقيدة العصمة مدّعين انّه لو كان يعتمد رأياً واحداً لامكن القول بانّ رأيه مختصٌ به امّا وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الافكار امام عامّة الناس... علما انّه دأب على التحدّث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامّة واستفاد لذلك من الراديو والتلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلّة وسائر وسائل الاتصال الجمعي؟

ج٩: لا إشكال في انّ الشخص المشار إليه ضالٌ مضلٌ مبتدعٌ في الشريعة المقدّسة، ولابد من الاجتناب عنه، ويلزم إبعاد المجتمع عنه ايضاً، لا سيما الشباب، ويجب إعلام الامة بانحرافه وكونه مخرّباً للدين وشريعة سيد المرسلين، اعاذنا الله من الزلل والله العالم

س ١٠: ما رايكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصّه: [علماً انّ العامية في الحديث متعلّقة بنصّ الحديث]: الشفاعة من اين تنطلق؟ تنطلق على أساس انّ هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقعاً عند شخص، فاعتبار انّه إذا جاء إليه هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فإنّ ذلك يغيّر رايه ويبدّل رايه... بالنسبة إلى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لانّ الخلق كلّهم خلق الله ما له معنى واحد اقرب إلى الله من خلال الذات لانّه أنت يكون ابن واحد اجمل، واحد افضل، واحد اكثر عطفاً عليك تقول هذا اقرب إليّ وذاك اقرب إليّ، وهذا خدمني اكثر هذا اعطاني اكثر... امّا بالنسبة إلى الله الاعلم الافضل الاقوى كلّهم مثل بعض. الله هو الذي اعطاهم هذا المستوى من الجمال، هذا المستوى من القوّة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في احد يقدر يشفع بطبيعته. الانبياء ما عندهم بانفسهم أساس لان يبادروا بالشفاعة الائمة الاولياء ما في مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي. يعني أنت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا اميرالمؤمنين، اشفعي لي يا فاطمة، صحيح؛ لكن لا اميرالمؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفّعهم الله. وعندما يشفعون فإنّ الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا احبّه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد، مثل هذه

الاشياء التي نحن نصوّرها هنا نحن نعمل مع الانبياء والاولياء من قبيل اطعم بالفم تستحي العين. ما يصير انا ذبحت ذبيحة للعباس بكرى تقول له هذه ذبيحة يعني لابد ان تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك اسس، ﴿لا يشفعون إلا لمن ارتضى﴾ يعني الله يكرم الانبياء بان يشفّعهم فيمن جرت إرادته على أن يغفر لهم، يعني الله يريد ان يغفر لإنسان يريد ان يدخل إنساناً الجنّة، فالله يريد ان يكرم نبيّه ويكرم وليّه أن يكرمهما بان يشفّعهما فيما أراد ان يكرمه وأراد أن يعفو عنه.

النبي والائمة ليسوا وسائط الخلق إلى الله عزّ وجلّ. يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية انّه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلية نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكوا هذا الكلام انّه نحن ما نقدر نحكي مع الله. ابداً ما في هناك بينه وبين الله واسطة. الانبياء والأولياء موش وسائط. دور الانبياء إنّما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم كلماته، شرائعه، ما يريده منهم هذا... ما في حجاب ابداً.

ج١٠: لا إشكال في ان الناس لا يكونون في عرض واحد بالنسبة إلى ذاته المقدسة، بل بعضهم اكرم عند الله سبحانه من البعض الآخر، كما صرّح عز وجل في كتابه العزيز بذلك حيث قال: ﴿إن اكرمكم عند الله اتقاكم﴾ وافضلية الانبياء والائمة (عليهم السلام) والأولياء والاتقياء عن سائر الناس من البديهيات التي لا تخفى على ادنى احد.

وامّا الشفاعة، فلا إشكال في انها بإذنه عز وجل وإجازته سبحانه، ولا إشكال ولا ريب في وقوعها، ويدل على ذلك الكتاب والسنة والإجماع والارتكاز.

وامّا جعل الانبياء والائمة (عليهم السلام) والاولياء وسائط إلى الله لقضاء الحوائج، فمما لا إشكال فيه ثبوتاً، كما ان الادلة كافية لإثبات المدّعى؟ والسيرة بين المسلمين جارية على المنوال المذكور، وكل من ينكر هذا الامر فقد انكر ضرورة من ضروريات المذهب بل الدين ـ [توقيع وختم]

س١١: ما رايكم بمقولة من يقول ما نصّه: «انا من الناس الذين لا يرون الولاية التكوينية؛ لانّني انصوّر انّ كلّ القرآن دليل على عدم الولاية التكوينية لانّ القرآن يؤكّد انّ النبي (صلّى الله عليه وآله) لا يملك من امره شيئاً إلا ما ملّكه الله بشكل طارئ، يعني انّ الله يريد ان يتصرّف بهذا فيتصرّف. . انّ الانبياء لا يملكون ان يقدموا اي شيء فيما يقترحه الناس، لو كان الانبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن ان يستجيبوا لكلّ اقتراحاتنا»؟

وقال في مكان آخر عن الانبياء والائمة (عليهم السلام): امّا الولاية على الكون فهي ليست من شانهم ولا من دورهم لانّ الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية والفعلية على إدارة نظام الكون كلّه، وليس لاحد من خلقه شان معه!! لا سيما إذا عرفنا انّ الانبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في ايّ موقع من مواقعهم!! حتّى في مواجهه التحدّيات التعجيزية، إلا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا وهناك، فما معنى ولاية لا يستعملها صاحبها حتّى في دفع الضرر على نفسه

وحماية نفسه من الاخطار؟

ج١١ : لا إشكال في الولاية التكوينية للانبياء والائمة (عليهم السلام)، بل للاولياء المقرّبين، والقرآن أكبر شاهد على ذلك، حيث تعرّض لموارد كثيرة من معاجز الانبياء، كما ورد في سورة آل عمران الآية ٤٩ ﴿أنّي أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله وأبريءُ الاكمه والابرص وأحيي الموتى بإذن الله﴾ إلى غير ذلك من الآيات الدالة على الولاية التكوينية بالصراحة، وأما الروايات فحدّث ولا حرج.

ولا يكون ذلك إلا بإذنه عز وجل، كما صرحت الآية الشريفة بذلك، والذي يُنكر الولاية التكوينية إمّا جاهل - والجاهل عُذره جَهْلُه - وإمّا استحوذ عليه الشيطان فانساه ذكر الله عز وجل

س١٢ : ما هو رأي الطائفة المحقّة بمن يرى محضورية القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الاجتماعي. إذ يقول في ردّه على الشيخ المفيد (رض): إنّ مسالة القضاء والقدر لا تتصل بالاوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلّقة بافعال عباده، بل هي متّصلة بمسالة الواقع الكوني، والإنساني فيما اوجده الله وفعله وقدّره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان ان يحصل فيها على تصوّر تفصيلي واضح للاسباب الكامنة وراء ذلك كلّه في معنى الخلق وسببه وغايته.

وقال في موضع آخر موضحاً بما نصّه، ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاء وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنّك عندما تحدّث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كلّ حركته. ولكن عندما يحدّثك الله عن القضاء والقدر فإنّه يقول لك: إنّك تصنع قضاءك وقدرك... إلى ان يقول: نحن لا نقول بانّ الامر الواقع هو القضاء والقدر، الامر الواقع هو شيء صنعه الآخرون واستطاعت ان تحرّكه ظروف موضوعيّة معيّنة...

ج١٢ : المستفاد من كلام الشيخ المفيد (قدس سره) في كتابه شرح عقائد الصدوق، انّ للقضاء معان اربعة، منها الامر والنهي، وقد استشهد على مدّعاه من الكتاب العزيز بقوله تعالى في سورة بني إسرائيل الآية ٢٣ ﴿وقضى ربك...﴾ ويستفاد ايضاً من اللغة ان القدر يستعمل بمعنى القضاء، قال في اقرب الموارد: قدر الله عليه الامر قدراً وقَدْراً: قضى وحكم به عليه، فعلى هذا لو قلنا بوجود القضاء والقدر في افعال العباد لكان صحيحاً.

فالحاصل ان كلام الشيخ المفيد (قدس سره) هو الموافق لما جاء في القرآن الكريم، ويترتب على هذا انّ المخالف معه قد خالف القرآن وعلى ذلك يكون مثله مخالفاً للفرقة المحقّة

س١٣ : ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى انّ الصراط امر رمزي فيقول: إنّ الكلمة لا تعبر عن شيء مادّي، فلم يرد في القرآن الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخطّ الذي يعبّر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان إلى غاياته الخيّرة او الشرّيرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقّة في



تصوير الصراط في الآخرة كناية الدقّة في التمييز بين خطّ الاستقامة وخطّ الانحراف. .؟ علماً أنّ حديث المعصوم (عليه السلام) كثير في مجال تشخيص عينيّة الصراط وتجسّمه.

ج١٣: المستفاد من السنّة التي هي عدل القرآن الكريم انّ الصراط جسم من الاجسام، وقد صرّح الشيخ الصدوق (رحمه الله) بذلك، حيث قال: «اعتقادنا في الصراط انه حقّ وأنه جسم» (شرح اعتقادات الصدوق: ص٢٢٤).

ولا مجال لحمل اللفظ على غير ظاهره إذا لم تقتض الضرورة ذلك. وحمله على المعنى الكنائي أو الرمزي أو المجازي خلاف الاسلوب العقلائي الاحقر تقي الطباطبائي القمي

س١٤: شكّك احدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (عليها السلام) قد خُلق قبل ان يخلق الآ. الارض والسماء، ما رايكم بذلك، علماً أنّ التشدّد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الاعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الاخبار /ص٢٩٦ باب نوادر المعاني ح٤٥٢.

ج١٤: بسمه تعالى: قد تواترت الروايات على خلق انوار المعصومين الاربعة عشر (عليهم السلام) قبل سائر المخلوقات، ولا ينحصر ذلك بالإمامية فقط، بل هو موجود في روايات العامة ايضاً الاحقر تقي الطباطبائي القمي

س١٥: ما رايكم بمقولة من يقول بانّ الزهراء (عليها السلام) «كانت أوّل مؤلّفة وكاتبة في الإسلام»، في إشارة منه إلى مصحف فاطمة. . ثمّ اضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلّفاً من صحف يعني من أوراق. . كانت نكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (صلّى الله عليه وآله) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجوداً عندنا بل كان موجوداً عند أئمة اهل البيت (عليهم السلام). .؟ علماً أنّ العديد من الروايات المعتبرة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلى انّ المصحف من إملاء الإمام أميرالمؤمنين (عليه السلام) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها.

ج١٥: بسمه تعالى: ما ادّعاه القائل خلاف المشهور عند الإمامية، وخلاف الروايات الصحيحة الدالة على ذلك، المشهور عندهم ان الملك كان يحدثها (عليها السلام) بامور وكانت تُملي على اميرالمؤمنين ارواحنا فداه.

والروايات الدالة على المدعى متظافرة، بل لو ادعي تواترها لم يكن جزافاً، ومما يدل على ان الإمامية يعتقدون بهذه العقيدة التهمة التي لفّقها العامة عليهم من انّ الشيعة عندهم قرآن آخر غير قرآن المسلمين، يقصدون بذلك (مصحف فاطمة) صلوات الله وسلامه عليها، والامر ليس كذلك، بل هو افتراء محض ـ بغير ما أنزل الله ـ كبقية افتراءاتهم على الطائفة المحقّة الاحقر تقي الطباطبائي القمي

س١٦ : ما رايكم بمقولة من يقول: انا لا أتفاعل مع كثير من الاحاديث التي تقول بانّ القوم كسروا ضلعها او ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سُئِل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إنّ كلمة «وإن» التي اطلقها العصبة المهاجمة أعطت الإيحاء، اضف إلى ذلك كيف نفسّر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلتُ: إنّ هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب اسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً، امّا سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة؟

ج١٦ : بسمه تعالى: كسر ضلع الصدّيقة الكبرى وإسقاط جنينها من الامور المشهورة عند الكل، بل القضية من القضايا المتواترة، والتشكيك في مثل هذه الامور الواضحة التي شهد بها المؤالف والمخالف إما صادرةً من مغرض يوسوس في صدور الناس ويتّبع الخناس، وإمّا صادرة من زمرة السوفسطائيين، ويكون مثله فاقداً للعقل السليم.

عجباً عجباً!! إن الجنين المقتول ظلماً وعدواناً جريمة لا ينكرها احد على الاطلاق، وكتب التاريخ والسيرة والحديث أكبر شاهد على ذلك.

وفي بعض الروايات، قد أُوّل قوله تعالى: ﴿وإذا الموؤدة سُئلتْ...﴾ بولدها المقتول محسن (البحار: ٢٣/٥٣).

وقد نظم الشعراء في هذه المصيبة العظمى قصائد عديدة، بالسنة مختلفة، منها ما تضمّن لسان حالها أرواح العالمين لها الفداء:

تصيح يا فضّة سنّديني ... فقد وربّي اسقطوا جنيني

إلى غير ذلك من القصائد التي تضمّنت الواقعة بحذافيرها.

ولا عجب من امثال هذا القائل فإن الروح الشيطانية قد تسوق صاحبها إلى كل جريمة.

وكيف لا يكون الامر كذلك والحال أن الصدّيقة الطاهرة (عليها السلام) عدلُ اميرالمؤمنين (عليه السلام) في كثير من الامور ومنها المظلومية، فإن علياً صلوات الله وسلامه عليه أعظم مظلوم في العالم.

ويلزم على كل فرد من أفراد الامة أن يتجنّب عن القائل بهذه المقالات الباطلة الواهية، وأن يُعْلِم غيره أنّ القائل فاسدٌ ومفسدٌ، ويلزم على الجميع هتكه وإسقاطه عن الاعتبار الاجتماعي؛ إذ «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

اللهم اشهد انّي اعلنت وبيّنت الحقّ وعملت بما ارى إنه وظيفةٌ عليَّ، اللهم إني اسالك بحقّ الزهراء وجنينها المقتول ظلماً وعدواناً أن تُظهر الحقّ للجاهلين القاصرين وتهدي المقصّرين إلى الصراط المستقيم، وتقطع وتين المغرضين المفسدين في الارض، اللهم إليك المشتكى وعليك المعوّل في الشدة والرخاء، اللهم إني ابثّ شكواي وحزني لله ربّ العالمين، اللهم ارحمني برحمتك التي وسعت كل شيء، واغفر لي زلّتي وعثرتي يا إله العالمين إنك على كل شيء قدير.

الاحقر تقي الطباطبائي القمي

س١٧ : ما رايكم بمن يقول: ثمّة اناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر

فايّ حزن على الحسين (عليه السلام) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرّم من أجل الإحماء؟!!

ج١٧ : بسمه تعالى: لا إشكال في أن الإنسان إذا لم يكن مقيداً بالقيود الشرعية يخرج عن طريق العبودية إلى جادة أخرى، ألا وهي مسلك الشهوات والميول النفسية حتى يصير مغروراً بحطام الدنيا إلى أن يصل به الامر إلى التكلم بكلمات باطلة عند الكل، فلابد لنا أن نوجّه سؤالاً إلى هذا القائل المفتري الكذّاب، فنقول: ما هو المدرك لهذا الخبر الكاذب وهذه الاكذوبة المضحكة، وقد كنّا عاكفين في تلك البقاع المقدّسة، ولم نرَ ولم نسمع من أحد على الاطلاق بهذه الفرية؟!

وانا بنفسي كنتُ مشاركاً في موكب العزاء الشهير، المعروف بـ«عزاء طويريج» ويقال: إنّ ولي العصر ارواحنا لتراب مقدمه الفداء قد شوهد في ذلك الموكب والله العالم.

ولا ضير فإنّ سواد القلب بوصل صاحبه إلى أن يكون اعمى وأصم. نعم، حب الشيء يُعمي ويُصمّ، كما أنّ حبّ الدنيا رأس كلّ خطيئة.

س١٨ : ما هو حكم ضرب الهامات بالسيوف في عاشوراء وغيرها مواساةً للإمام الحسين (عليه السلام) وولده وأصاحبه (رضوان الله تعالى عليهم).

ج١٨ : بسمه تعالى: لا إشكال في جوازه، ولا مقتضي للقول بالحرمة، بل إنّه امرٌ راجح إذا كان مصداقاً لإظهار الولاء للعترة الطاهرة، وإبراز الحزن عليهم كما هو مفروض السؤال، ولا فرق بينه وبين الضرب بالسلاسل على الظهور، كما لا فرق بينه وبين لطم الصدور والخدود، والله العالم بحقائق الامور.

الوثيقة رقم(٤٣)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد مهدي المرعشي(دام ظلّه الشريف) علىٰ شُبهات فضل الله

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه عن من يتحدّث في المجالس و المحافل العامة من أجل تشكيك أبناء الطائفة المحقّة بعقائدهم ما نصّه:

«كُلُّ من يتكلّم بهذه الكلمات و كان مُصرّاً على ما يقول بعد ما إتّضح بُطلانها و أنّها مُخالفة لما هو المتّفق عليه بين أصحابنا و تشهد له رواياتنا و كتبنا المعتبرة فإنّه يكون ضالاً مضلاً و لايمكن الإعتماد علىٰ أقواله و أفكاره و كتبه لأنّها كتب ضلال فلايجوز نشرها و يجب علىٰ أهل المعرفة والدين القيام في مقابل هؤلاء الناس و تجنب الناس عنهم...».

(راجع: س ٢٠ ، في هذه الوثيقة)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني/ السيد مهدي المرعشي (دام ظله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

وبعد، نظراً لبعض الشبهات العقائدية المنقدحة في أذهان بعض شباب الشيعة الناتجة من بعض التصريحات رأينا استفتاء سماحتكم في هذه الشبهات دفعاً للانحراف الفكري وحفظاً لعقائد المذهب الإمامي.

١) يقول بعض الشيعة: إنّ قوله تعالى ﴿ولا يشفعون إلاّ لمن ارتضى﴾ معناه [illegible]نسان إذا كان مرضياً مستحقاً للمغفرة فإنّ الله يكرّم نبيّه تكريماً صورياً وإذا لم يكن مرضياً فلا شفاعة له فالشفاعة منصب صوري، وما ذكره بعض العرفاء من أننا لا نملك قابلية الخطاب مع الله تعالى فنتوسّل بالأئمة في ذلك – باطل بل الحق أنه ليس بيننا وبين الله حجاب.

ما رأيكم في هذه المقالة وهل هي موافقة لعقيدة الشيعة؟

بسمه تعالى،

الظاهر ان امر الشفاعة من الامور الثابتة في عقيدتنا نحن الامامية وأن الله سبحانه جعلها منصباً للنبي الأعظم «صلى الله عليه وآله» وللمعصومين من أهل بيته عليهم السلام ونحن نقدمهم بين يدي حاجاتنا لقربهم منه تعالى وكرامتهم عليه وهو بدوره يغض النظر عن تقصير المقصر لكرامة الشفيع ووجاهته عنده وهذا أمر حسن عند العقلاء والعقل. فالشفاعة ليست امراً صورياً كما تشهد به الروايات المتواترة عن اهل بيت العصمة والطهارة والله الهادي الى سواء السبيل.

٢) يقول بعض الشيعة: إنّ كلّ القرآن دليل على عدم الولاية التكوينية؛ لأنّ القرآن يقول: ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلاّ ما شاء الله﴾ ولو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لاستجابوا لكل اقتراحاتنا.

ما رأيكم في هذه المقالة؟ وما هي عقيدة الشيعة في الولاية التكوينية؟ وهل المراد بها كون أهل البيت (ع) علّة فاعلية في الخلق والرزق لكن بإقدارٍ من الله تعالى – لئلاّ يلزم التفويض – أم المراد أنّ المعصوم يتصرّف في الكون تصرّفاً إرادياً كسائر تصرّفاته – بعد إقدارٍ من الله تعالى – أم المقصود أنّ يد المعصوم محل قابل لإفاضة الإعجاز عليه عند توقّف المصلحة العامّة في ذلك؟

بسمه تعالى:

ان مسألة الولاية التكوينية من المسائل المتفق عليها بيننا في كونها ثابتة لهم عليهم السلام وذلك لأنهم لهم القابلية لإفاضة الإعجاز عليهم عند توقف المصلحة لذلك وهذا الشيء ليس بالكثير عليهم بل هو ثابت لبعض الأولياء

كما يظهر من بعض الكلمات «لا لله رجالٌ اذا ارادوا اراد» ويشهد لذلك ايضاً قوله تعالى في قصة عيسى على نبينا وعليه السلام في سورة المائدة آية ١١٠ «واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيراً باذني» فانه هب قد نسب خلق الطير الى عيسى غاية ما هناك ان الخلق كان باذنه تعالى واقداره لعيسى على ذلك ولا محذور فيه والله العالم سيد مهدي المرعشي

سيد مهدي الحسيني المرعشي

٣) يقول بعض الشيعة: إن قوله تعالى ﴿ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه﴾ معناه: ((أن يوسف (ع) تحرّك بغريزته وبما هو بشر اندفاعاً من شهوته الجنسية نحو العمل بعد الإغراء عليه، إلاّ أنه لمّا رأى برهان ربه امتنع عن المعصية)) وهذا المقدار وهو وجود الداعي للمعصية لا دليل على عدمه بالنسبة للمعصوم بل المنافي للعصمة هو المعصية الخارجية.

ما هي عقيدة الشيعة في مسألة العصمة وحدودها؟

بسمه تعالى: ان قوله تعالى «ولقد همت به» الى آخره معناه انه لو لم يكن له برهان من ربه وهو العصمة لهمّ بها والحال انه لم يهمّ بذلك القبيح وذلك لأن كلمة «لولا» هي أداة امتناع لوجود أي امتناع ما قبلها ووجود ما بعدها فمعناه اذاً انه عليه السلام لم يهمّ بها لوجود البرهان لديه وهو العصمة فاننا نعتقد بعصمة جميع الانبياء فكيف يمكن والحال هذه أن يهمّ المعصوم الذي عرف الله حق معرفته ووصل الى مرتبة العشق والقرب الالهيان كيف يمكن له أن يهمّ في معصية معشوقه، إن قلت إن القبيح انما هو الوقوع والفعل الخارجيان فما لم يصدرا منه ويتحققا خارجاً لا قبح قلت: العقل والوقوع الخارجيان انما يستحق بهما المكلف العقاب فهما موضوعان وملاكان له اما القبح بما هو قبح فلا فرق فيه بين ما تحقق الفعل خارجاً او لا فلو أن نبياً من الانبياء كان جالساً بين أصحابه وقد أخذ يفكر في الزنا نعوذ بالله ويهمّ به أفلا يعدّ هذا الشيء منه [illegible] قبيحاً فيما لو علم به اصحابه، إن من وصل الى رتبة النبوة وأن يرى جبرئيل ويخاطب من قبل الجليل لا يمكن في حقه ان يهمّ في معصية الخالق ابداً والله سبحانه الهادي الى الحق سيد مهدي المرعشي

سيد مهدي الحسيني المرعشي

٤) شكك بعض الشيعة في هذه المقالة: إن أهل البيت بما فيهم فاطمة (ع) خُلقوا أنواراً قبل خلق الوجود ذكر أن الروايات في هذا الباب ضعيفة السند.

فما رايكم في هذه المسألة، وهل هي من الأمور المجمع عليها من الشيعة أم من الأمور المشهورة الثابتة بنصوص معتبرة؟

بسمه تعالى: المشهور عند نا نحن الامامية أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآله المعصومين ومنهم الزهراء عليها السلام كانوا موجودين باشباحهم النورية قبل خلق آدم (ع) يسبحون الله ويقدسونه تحت عرشه وقد ورد في ذلك نصوص كثيرة و منها معتبرة السند توجد بعضها في كتاب البحار باب خلقة النبي والائمة عليهم السلام وكتاب دلائل الامامة فراجع والله الهادي للحق. سيد محمد المرعشي

سيد مهدي الحسيني المرعشي

٥) ذكر بعض الشيعة أنّ الزهراء أوّل مؤلّفة في الإسلام، فإنّها كانت تكتب ما تسمع من أبيها المصطفى (ص) من احكام ومواعظ وجمعت في كتاب وسُمّي مصحف فاطمة.

ما رايكم في هذه المقالة؟ وهل هي موافقة لمعتقد الشيعة في مصحف فاطمة؟

بسمه تعالى: الظاهر أنّ مصحف فاطمة عليها السلام انّما هو مجموع ما كان يحدثها به جبرئيل عليه السلام فكانت تمليه على علي عليه السلام وكان هو بأبي هو وأمي يكتب ذلك والظاهر ان محتواه لم يكن احكاماً شرعياً بل كان فيه أخبار ما يكون وما يحدث على ذريتها من بعدها وهذا ما يدل عليه صحيح أبي عبيدة عن الصادق عليه السلام في اصول الكافي جزء اول باب اربعين ٤٠ حديث ٥ فراجع والله الهادي للحق. سيد محمد المرعشي

سيد مهدي الحسيني المرعشي

٦) ذكر بعض الشيعة: أنّ بعض الحديث عن أحزان الزهراء (ع) غير دقيق فلا أتصوّر أنّ الزهراء (ع) لا شغل لها في الليل والنهار إلاّ البكاء، ولا أتصوّر أنّ الزهراء (ع) تبكي حتى ينزعج أهل المدينة من بكائها مع فهمها لقضاء الله وقدره وأنّ الصبر من القيم الإسلامية المطلوبة حتى لو كان الفقيد في مستوى رسول الله (ص).

هل أنّ كثرة بكاء الزهراء (ع) وزين العابدين (ع) أمر ثابت عند الشيعة أم لا؟

وهل كان بكاءهما عاطفياً محضاً أم كان وظيفة يمارسها المعصوم لهدف من الأهداف، وعلى فرض كونه عاطفياً فهل يتنافى مع التسليم لقضاء الله وقدره خصوصاً مع كون الفقيد هو المصطفى (ص)؟

بسمه تعالى: إنّ بكاء الزهراء عليها السلام على أبيها صلى الله عليه وآله وسلم ممّا نقلته الكتب والاحاديث المعتبرة ولا محذور في ذلك فانّ يعقوب عليه السلام قد بكى على فقد يوسف حتى ابيضت عيناه من الحزن مع أنّه كان نبياً كما يحدثنا القرآن الكريم بذلك في سورة يوسف آية ٨٤ فانّ هذه الاية تشهد على شدّة الحزن الذي أصاب يعقوب (ع) أضف الى ذلك أنّه اي عيب في أن تبكي سيدة النساء على سيد خلق الله فانّه قد بكى

زين العابدين عليه السلام وكثرة بكائه على مصاب أبيه أفهل يقال انه كان في بكائه معترضا على قدر الله وعليها صلوات الله عليها كانت تهدف من بكائها الى تحريك الامة حول مظلوميتها ومظلومية الوصي عليه وعليها السلام والله الهادي للحق

سيد محمد الحسيني الشيرازي

٧) في بعض الأقوال: إن اللطم على الحسين (ع) إذا كان عنيفاً يؤدي لإدماء الصدر أو الألم الشديد فهو محرّم لعدة وجوه:

١ - إنه ليس اسلوباً حضارياً وينبغي طرح قضية الحسين (ع) بصورة واقعية وحضارية.

٢ - إنه لم يرد عن الرسول وأهل بيته (ع).

٣ - إن كلّ إضرار بالجسد حرام وإن لم يؤد إلى التهلكة أو قطع العضو من الجسد، فالذي يعرّض نفسه للهواء البارد مع احتمال حدوث مرض في صدره يكون ارتكب محرّماً.

ما هو رأيكم في هذه المقالة؟ بسمه تعالى: لانفهم معنى الحضارة وحضارية من تقصدون هل هي حضارة الغرب التي يرفضها الطبع البشري الغارق في المجون والفساد فان حضارتهم لاترضا بالاسلام أجمع فضلا عن البكاء كما ورد في الآية المباركة سورة ق آية ٢ بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب)) وأنا لا أعتقد أن هناك شيء نفع الاسلام وحفظ الدين أكثر من الشعائر الحسينية والتي منها البكاء ثم انه قد ورد في كثير من الاخبار بكاء الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم على الحسين (ع) حتى حين ولادته وأيضاً بكاء أمير المؤمنين (ع) عند ما مرّ في طريقه الى صفين بكربلا وأيضاً ما ورد عن الصادق من أن الحسين (ع) عبرة كل مؤمن وأيضاً ما ورد عن الرضا عليه السلام كل جزع مكروه الا ما كان على الحسين (ع) وقول الرضا (ع) يابن شبيب إن كنت باكياً فابك على الحسين فان مصاب الحسين أقرح جفوننا وأذل عزيزنا الى آخره ثم إن الاضرار بالجسد مالم يصل الى حد الجناية المهلكة للنفس لا دليل على حرمته ومن المعلوم عدم الدليل هنا يفيد الاباحة هذا جانب وجانب آخر انه قد يستحب ذلك اذا كان فيه حفظ الاسلام وتقويم الدين وكان فيه غرض عقلائياً فانه لا يحرم ورفعه والله العالم

سيد محمد الحسيني الشيرازي

٨) في بعض التصريحات: إنه لا داعي لإثارة مصيبة كربلاء بين الناس بشكل عنيف وحماسي بحيث يكون ((حالة طوارئ بكاية)) لأن ذلك ليس اسلوباً حضارياً ولا إسلامياً.

ما هو رأيكم في هذه المقالة؟ بسمه تعالى: - قد تقدم جواب مثل هذا السؤال آنفاً فلا حاجة للاعادة

٢٩/١/١٤٢٠

٩) في بعض الكلمات: إن أوثق المصادر في قضية الحسين (ع) هو كتاب اللهوف في قتلى الطفوف للسيد ابن طاووس، فما هو رأيكم في ذلك؟

بسمه تعالى: نعم هذا الكتاب معتبر لكن هناك كتب أخرى أيضاً معتبرة في نقل مقتل الشهيد أبي عبد الله عليه السلام ككتاب مثير الأحزان لابن نما وغيره أيضاً والله العالم. سيد محمد المرعشي

سيد محمد الحسيني المرعشي

١٠) قيل في بعض المحافل العامة: إنّ بعض الشيعة في العراق كانوا يشربون الخمر يوم عاشوراء من أجل الإحماء للاحتفال بذكرى عاشوراء.

ما هو تعليقكم على ذلك؟

بسمه تعالى: لم نسمع بذلك وهو غير موجود لا في العراق ولا في غير العراق من بلدان شيعة أهل البيت وعهدة هذا النقل وحسابه على الله يوم القيامة، هذا أولاً وثانياً: على فرض صحة ما قيل فإنه لا يكون دليلاً على قبح الشعائر الحسينية إذ لا يكون هذا إخلالاً بحرمة الشعائر المعلوم استحبابها بالضرورة والله العالم. سيد محمد المرعشي

سيد محمد الحسيني المرعشي

١١) من المنقول عن السيد الخوئي (قده) أنه أفتى بأنّ مظاهر العزاء المتعارفة كاللطم والضرب إذا كانت مستلزمة للإساءة لصورة المذهب الشيعي فهي محرّمة؟

ما هو تعليقكم على ذلك؟ بسمه تعالى: أولاً إننا لم نسمع عن السيد الخوئي (قده) ذلك وثانياً: لو كان ذلك فانّه نعم يحرم، اما متى كانت الشعائر تسيء الى سمعة المذهب بل هي التي حفظت لنا الدين من الاعداء واني ارى انّ هذه الشائعات إنما يبثها اعداء الدين وعملاء التبشير لغرض تنفير الناس وإبعادهم عن الشعائر والمنابر الحسينية لانّ الناس اذا حضروا تلك المجالس عرفوا الحق وتنوروا به والله العالم سبحانه

١٢) قال بعض الكتّاب ما نصّه:

((في داخل الثقافة الإسلامية ثابت يمثل الحقيقة القطعية مما ثبت المصادر الموثوقة من حيث السند والدلالة، بحث لا مجال للاجتهاد فيه، لأنه يكون من قبيل الاجتهاد في مقابل النص، وهذا هو المتمثل ببديهيات العقيدة كالإيمان بالتوحيد والنبوة واليوم الآخر ومسلمات الشريعة كوجوب الصلاة ... إلخ)).

((وهناك المتحوّل الذي يتحرك في عالم النصوص الخاضعة في توثيقها ومدلولها للاجتهاد، مما لم يكن صريحاً بالمستوى الذي لا مجال لاحتمال الخلاف فيه ولم يكن موثوقاً بالدرجة التي لا يمكن الشك فيه، وهذا هو الذي عاش المسلمون الجدل فيه كالخلافة والإمامة والحسن والقبح العقليين والذي ثار الخلاف فيه بين العدلية وغيرهم، والعصمة في التبليغ أو في الأوسع من ذلك...)).

والسؤال هو: هل صحيح ما ورد في هذا المقال من أن الإمامة من القضايا المتحوّلة التي لم تثبت بدليل قطعي؟ وهل العصمة كذلك؟

وما هو نظر الشرع فيمن ذهب إلى هذه المقالة، هل يعد عندنا من الإمامية الاثنى عشرية أم يعد من المخالفين؟

بسمه تعالى: إنّ امر الامامة والعصمة وكذا الخلافة مما قامت الأدلة الثابتة عندنا عليها اضف لذلك الاجماع المسلّم من اول الطائفة الى الآن على هذه الامور ومن المعلوم والمحقق في محله انّ المجمعين اذا لم يكن هناك دليل ظاهر على اجماعهم نعلم بالإنّ انهم قد عرفوا رأي الامام عليه السلام فاجمعوا عليه والّا من غير المعقول أنْ يتفق جميع العلماء من الصدر الاول الى الآخر على مسألة ما ولا يوجد بينهم مخالف ويكون هذا بدون دليل هذا جانب

وجانبٌ آخر هو انه بما أنّ الامامة من الاصول الاعتقادية لنا فلازم ايجاد القطع واليقين بها والاعتقاد بثبوتها وان كان ذلك عن دليل ظني لم يبلغ حد القطع فعلى هذا ان كان هذا المتكلم يقول بانه لم يتم له دليل قطعي على الامامة مثلاً لكنه كان معتقداً بها فان مجرد هذا الكلام لا يخرجه عن المذهب لانه معتقد بها كأصل وهو المطلوب أما اذا كان غير معتقد بها بدرجة القطع فانه عندها يكون خارجاً عن المذهب والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني المرعشي

١٣) ما رأي الشارع المقدس وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب اغفر لي ولأخي﴾ (آل عمران: ١٥١) وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامة ((ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لا نفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هنالك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لا يتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لا نجد دليلاً عليه، بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القرآن في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لا تتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور)). مستعيناً بالله تعالى: اذا كان هذا المتكلم يستدل على ما يقول بهذه الآية المباركة فانه لا دلالة فيها على ما يقول اذ بعد ما ثبت عصمة الانبياء والمرسلين بادلة عقلية ونقلية واصبح من ضروريات المذهب فلازم علينا توجيه وتأويل مثل هذه الآيات وأني أرى أن هذه الآية وغيرها المتحدثة عن ذنوب الانبياء انما هي من قبيل حسنات الابرار سيئات المقربين وهذا هو الانسب بأن يقال في حق الانبياء العظام وان المتتبع في حالاتهم واحوالهم يعرف ما ذكرنا والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني المرعشي

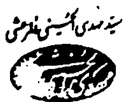


١٤) ما هو الحكم في المقولة التالية التي أُطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ (آل عمران: ١ذ٩)، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت (ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلاّمة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: إنّ وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لا يفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لا يقعوا في الخطأ في شيء من

ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيداً عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

بسمه تعالى: — إنّ هذه الآية مطلقة وهي تدلّ بإطلاقها على انّ طريق الانبياء طريق هداية وأنهم يهدون بالحق فلنا أنْ نتمسّك بإطلاقها ونقول بانّ كلّ طريقهم طريق هداية وحق لا انّ منهجهم على الحق فحسب وانهم يمكن لهم الخطاء في جزئيات الامور وان يكونوا على ضلال فانّ هذا خلف اذ كيف يمكن انْ يكونوا دعاة الى الحق والهداية وهم على ضلال والله الهادي للحق

سيد صدي الحسيني المرعشي



١٥) ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي، وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟ قال: إنّ من الممكن ـ من الناحية التجريدية ـ أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معيّن، ليصحّح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثم قال معترضاً على العلاّمة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لا تتمّ إلاّ مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة: قال: ولكن قد ينطلق الفعل ـ من الإنسان ـ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، ليتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بيّنه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماماً كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتى الأتقياء منهم ـ في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي:..إلخ.

بسمه تعالى: — اذ احتملنا أن ينسى أو يشتبه النبي صلى الله عليه وآله وسلم في تبليغ آية لما جاء احتمال الإشتباه والنسيان في التصحيح منه أيضاً وهذا خلف وبطلان للنبوة ومن المعلوم إنّ نفس رسول الله (ص) الذي وصل الى مقام دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى لا يمكن أنْ تحكم عليه النزوات وأن يعيش ضعفاً بشرياً فانه هو الحاكم على نفسه لا العكس وذلك لكماله ولطف ذاته ولعمري إلا من اطّلع على حالاته (ص) واحواله استغفر ربّه على هذا الكلام فانه كلام من لم يعرف مقام الخاتمية عصمنا الله من الزلل وهو الهادي للحق

سيد صدي الحسيني المرعشي



١٦) ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلّقاً على آية أولي الأمر (النساء:٩٥) في معرض تعقيبه على رأي (علماء الإمامية) الذين قالوا: ((إن المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون)). قال: إن الإمامة بالطاعة لا يفرض دائماً

عصمة الشخص المطاع بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الاثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق، وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع إلى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي، وذلك انطلاقاً من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الأمر بالطاعة دليلاً على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيداً عن الأحاديث الواردة في هذا المجال... ثم قال: إنّ من الممكن السير مع الأحاديث التي تنصّ على أن المراد من أولي الأمر الأئمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم، وذلك على أساس الاسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت (ع) في الإشارة إلى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة...إلخ.

بسمه تعالى: لا يمكن الفصل الامامة الواجبة الطاعة عن العصمة بداهة أنه إذا وجب طاعة شخص ما في جميع الجهات وكان هذا الشخص ممكن الخطأ والإشتباه في حقه فإنه يقبح من الولي الحكيم أن يوجب علينا طاعة مثل هذا الشخص لأنه تكليف بغير المقدور فعلى هذا بنفس آية أولي الأمر نعرف بالإن أن أولي الأمر هم معصومون وإلا لما وجبت طاعتهم علينا وقرنت بطاعة الله ورسوله هذا والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني المرعشي



١٧) ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطبيعة ذاتها الشريفة، وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون، ما نصّه: ((وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لا نجد هناك خصوصية إلاّ الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي... ولا نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأنّ ذلك لا يخضع لأيّ إثبات قطعي..)).

بسمه تعالى: كيف لا توجد هناك عناصر غيبية في حياتهن عليهن السلام وانه فقد الظروف الطبيعية كفلت لهن النمو والحال أنّ هناك العشرات من الروايات المعتبرة سنداً تدل على العناية الربانية بهولاء النسوة وما ورد في القرآن الكريم في سورة آل عمران آية ٤٢ (وإذ قالت الملائكة يا مريم إنّ الله اصطفيك وطهرك واصطفيك على نساء العالمين) فانه صريح في العناية الإلهية والإمداد الغيبي لمريم عليها السلام ونحن الامامية بعقيدتنا أنّ الزهرا عليها السلام افضل من مريم ومن نساء العالمين كما جاء في كثير من الروايات المعتبرة سنداً عن الرسول الأعظم وأهل بيته فكيف لا تكون العناية الربانية قد ساعدتها وإني أتسأل لو كان كما يقول هذا القائل من أنه لا توجد هناك عناصر غيبية غير الجو الطبيعي الذي كفل لهن النمو الروحي أقول معنى ذلك أنّ الزهراء (ع) والعياذ بالله لو كانت قد تربت في بيت أبي سفيان الاموي لكانت مثل هند والعياذ بالله أفهل يمكن ذلك عصمنا الله من ذلك

سيد مهدي الحسيني المرعشي

١٨) ما هو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية، فيقول ما نصّه: ((إنّ الاسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بأنها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيّه أو وليّه ولا يمثّل إلاّ مفهوماً ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين)).

ثم قال: ((إننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس إليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقاً من مصلحة عباده، وإذا كان هناك إشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم إذا لم تكن اختيارية لهم، فإنّ الجواب عليه هو أنّ الثواب إذا التفضل في جعل الحق للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر إذ لا قبح في الثواب على ما لا يكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور)).

ثم يقول: ((إنّ الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد بدأت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلو القرآني في الحديث عن الأنبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرّك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأنّ المشكلة في كثير من أساليب التأويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره أنه قد يصل إلى الدرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الأمر الذي يتنافى مع الإعجاز القرآني)).

بسمه تعالى: لو قلنا بأنّ العصمة فيهم جبرية وليست إختيارية فإنّه يلزم التكليف بغير المقدور لأنّهم على ذلك مجبورون على أن لا يخطأ ولو خُلّي وطبعهم لاشتبهوا إذاً فهم مكلّفين بغير المقدور وهو قبيح ثمّ إنّه يلزم ان لا يكن لهم نوع مزيّة وفضل على البشر بعدما كانوا مجبورين على أن لا يخطأ وهذا خلاف ما تضافرت به الروايات على عظيم فضلهم على الامة وأنّهم حجج الله على العباد وسفينة النجاة فالحق هو ما ذهب إليه الشيخ المفيد (قده) ووافقه الاصحاب على ذلك والله الهادي للحق

سید مهدی الحسینی مرعشی



١٩ ـ ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأنّ القوم كسروا ضلعها أو

ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة (وإن) التي اطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف إلى ذلك كيف نفسّر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إنّ هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. أمّا سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة؟!!

بسمه تعالى: يدل على مظلوميتها وما جرى عليها روحي فداها عدة أمور منها أنّ تلك الحوادث متواترة بين أصحابنا بل وحتى أبناء العامة يتقولون ذلك كما ورد في البخاري من أنّ فاطمة عليها السلام ماتت وهي غاضبة على الشيخين وأنهما جاءاها يعتذران لها فلم ترض عنهما وأنا أتسائل ما معنى ان تدفن سرّاً أو ليلاً وما معنى أنْ يخفى قبرها إلى الآن فإنّه لا معنى له إلّا أنها كانت شديدة الغضب على القوم بحيث كانت لا ترضى أنْ يزوروها حتى بعد مماتها وعند قبرها وهذا لا يمكن منها وهي الصديقة الحليمة إلّا بعد ما عاينته من الظلم والويلات وإلّا لا داعي لتلك الأمور هذا جانب. والجانب الآخر ما ورد برواياتنا المعتبرة السند كصحيحة أبي بصير عن الصادق (ع) في كتاب دلائل الإمامة من أنّ قنفذاً مولى الرجل ضربها بنعل السيف بأمر الرجل حتى أسقطت جنيناً كان رسول الله (ص) سماه محسناً وما ورد في الكافي باب مولود الزهراء معتبرة علي بن جعفر عن الكاظم (ع) من أنّ فاطمة صديقة شهيدة وأيضاً ما ورد عن أمير المؤمنين عليه السلام في الكافي بعد دفنها التفت إلى ناحية قبر الرسول إلى أن قال وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثّه سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ومن أراد التفصيل فعليه بكتاب (مأساة الزهراء) للسيد جعفر مرتضى العاملي فإنّه قد جمع الروايات التي تشير إلى كسر الضلع واسقاط الجنين وغيره وقد أجاد فيما كتب وأفاد والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني الروحاني

٢٠ ـ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم أنها تنبع من اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمّداً منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنّه لو كان يعتمد رأياً واحداً لأمكن القول إن رأيه مختص به أمّا وقد حظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس... علماً أنّه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو والتلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الاتصال الجمعي؟

بسمه تعالى: كلّ مَنْ يتكلّم بهذه الكلمات وكانَ مُصرّاً على ما يقول بعدما اتّضح بطلانها وأنّها مخالفة لِما هو المتفق عليه بين أصحابنا وتشهد له رواياتنا وكتبنا المعتبرين فإنّه يكون ضالاً مُضلاً ولا يمكن الإعتماد على أقواله وأفكاره وكتبه لأنّها كتب ضلال فلا يجوز نشرها ويجب على أهل المعرفة والدين القيام في مقابل هؤلاء الناس وتجنّب الناس عنهم وإنّا لله وإنّا إليه راجعون عصمنا الله من الزلل ولا حول ولا قوة إلّا بالله العلي العظيم

سيد مهدي الحسيني الروحاني

الوثيقة رقم(٤٤)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العُظمىٰ السيد محمّد الشاهرودي(دام ظلّه الشريف) علىٰ شُبهات فضل الله

وكان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه علىٰ إنكار مقام الزهراء عليها السلام و طبيعة ذاتها الشريفة ما نصّه:

«من يتفحّص الأخبار و الروايات يراها متواترة موجبة للقطع و اليقين بأنّ هناك جوانب غيبية متميزة في هذه النساء و خصوصاً سيّدة النساء الزهراء سلام الله عليها من حيث نشأتها و ولادتها و عظمتها و مقامها السامي و علومها و أخلاقها و عبادتها و استشهادها...».

(راجع: س ٥ ، في هذه الوثيقة)

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى السيد محمد الشاهرودي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تقديم وافر الإحترام والتقدير لسماحتكم، وبعد الإبتهال إلى العلي القدير أن يديم ظلكم الوارف على رؤوس المؤمنين، نأمل أن تتفضلوا بالإجابة على الإستفتاءات المدرجة أدناه ولكم الأجر والثواب...

س١ ـ ما رأي الشارع المقدس وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب أغفر لي ولأخي﴾ [~~آل عمران~~ الأعراف/١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية: «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لانفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لايتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لانجد دليلا عليه؛ بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القران في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لاتتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور».

ج ـ نحن نعتقد ان الانبياء والائمة عليهم السلام كما هم معصومون من المعصية كذلك معصومون من الخطاء والسهو والنسيان والدليل الدال على عصمة الانبياء عليهم السلام بالنسبة للمعاصي بنفسه يدل على عصمتهم عن الخطاء في تقدير الامور اذ لا يمكن الوثوق والاطمينان برسالة الرسول الا اذا كان معصوماً من جميع الجهات ولو جوّزنا الخطأ والنسيان في النبي صلى الله عليه وآله والامام ع فلا تكون اقواله وافعاله واعماله حجة لنا واما ما يوجد في القرآن من توبة الانبياء واستغفارهم كقوله تعالى (رب اغفر لي ولاخي) وامثال ذلك فانما ان يكون لترك الاولى او لصدور ما لا يناسب مقامهم السامي ولو بعنوان الاشتغال بامور الدنيا الذي يلازم مع عدم التوجه التام الى الحضرة الربوبية وان لم يكن ذلك حراماً بل ولا ترك الاولى. وقتل موسى عليه السلام الكافر لم يكن حراماً مع ذلك استغفر.

محمد الحسيني الشاهرودي

س٢ ـ ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [~~آل عمران~~ الأعراف/١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت(ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: ان وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لايفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لايقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل،

ميدا عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

ج ٢: ان الهداية بالحق والعدالة بالحق تلازم العصمة عن الخطاء لانه لو جاز عليهم الخطاء لكانوا يهدون بما يتخيلون انه الحق ويعدلون بما يعتقدون انه الحق لا بالحق ذاته وهذا خلاف ظاهر الآية وتوهم ورد انه كان في زمن موسى ع وبعده انبياء واوصياء يدعون الى الشريعة موسى ع ويمكن ان يكون الآية بصدد بيان ان قوم موسى ع لم يكن جميعهم متمردين وعاصين بل كان بعضهم ملتزماً بشريعة موسى يهدي الناس على اساس ذلك المنهج الحق ويحكم بينهم على اساس العدل وان كانوا يخطئون في تطبيقه احياناً

محمد الحسيني الروحاني

س٣ــ ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟
... قال: إن من الممكن ــ من الناحية التجريدية ــ ان يخطيء النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، ليصحح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة.

ثم قال معترضا على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لاتتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. «الميزان ٢: ١٣٧من الطبعة الجديدة» قال: ولكن قد ينطلق الفعل ــ من الإنسان ــ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماما كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ــ حتى الأنقياء منهم ــ في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي...الخ...

ج ٣: لا يمكن تصوير الخطأ بالنسبة للنبي في تبليغ الآيات ولا نسيانها لقوله تعالى (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) (سنقرئك فلا تنسى) فكل مقالة او فعل او موقف شخصي او اجتماعي او سياسي يتخذه النبي لابد ان يكون منشأه الوحي الالهي فلا يصدر منه موقف على اساس النزوات والنزعات الشخصية حتى للحفاظ على المبدأ الا بالهام وتسديد من الله تعالى نعم بما انا نعتقد بالبداء فيمكن ان يقول النبي شيئاً او يفعل فعلاً يتخيل الناس انه الحكم الالهي المستمر ولكن بعد ذلك يغيره الله لتغير المصالح والمفاسد وهذا نسميه بالبداء والحاصل ان الهدف والغاية لا تبرر الوسيلة خصوصاً اذا كانت منافية للخط الرسالي ولذا لم يرتض الامام ع بقاء معاوية لعنه الله على ولاية الشام ولو لحظة مع ان امثال مغيرة بن شعبة وابن عباس طلبا ابقائه ليعزله بعد تسلطه على الاوضاع ٤٠ غرة شهر رمضان المبارك ١٤١٧

محمد الحسيني الروحاني

س٤ــ ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلقاً على آية أولي الأمر «النساء/ ٥٩» في معرض تعقيبه على رأي «علماء ا سيعة الإمامية» الذين قالوا: «ان المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون»... قال: إن الأمر بالإطاعة لايفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت ألذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع الى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقا من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلا على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيدا عن الأحاديث الواردة في هذا المجال... ثم قال: ان من الممكن السير مع الأحاديث التي تنص على ان المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على

أساس الأسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت(ع) في الإشارة الى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد لى حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة...الخ...

ج٤ـ بعد ورود الروايات الدالة على أن المراد من أولي الأمر في الآية المباركة هم المعصومون الصريحة في انحصار أولي الأمر بهم فالقول بأنه من باب الجري والتطبيق يشبه الاجتهاد في مقابل النص هذا. وسياق الآية تدل على انحصارها بالمعصومين فان المراد من الاطاعة نفس الاطاعة التي فرضت بالنسبة لله ولرسوله والمطاع لابد أن يكون من سنخ الرسول فلا بد أن يكون معصوماً مضافاً الى أن الامر بالاطاعة مطلق في جميع الجهات والامر بالطاعة من لا يؤمن عليه من المعصية والخطاء اطاعة تامة محضة قبيح جداً نعم يمكن الامر بالطاعة الفقيه العادل في بعض الجهات اي في حدود صلاحياته ولذا لو علمنا بخطاء مستند الحاكم الشرعي في حكمه لم يجب الاطاعة. محمد الحسيني الروحاني

س٥ـ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (ع) ما نصه: «وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والإلتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي.. ولانستطيع اطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لايخضع لأي اثبات قطعي..».

ج٥ـ من تفحص الاخبار والروايات يراها متواترة موجبة للقطع واليقين بان هناك جوانب غيبية مميزة في هذه النساء وخصوصاً سيدة النساء الزهراء سلام الله عليها من حيث نشأتها وولادتها وعظمتها ومقامها السامي وعلومها واخلاقها وعبادتها واستشهادها فانها كانت في كل ذلك مسددة من قبل الله تعالى وقد دللنا على ذلك في جواب اسألة بعض المؤمنين واوردنا الروايات من العامة والخاصة في ذلك. محمد الحسيني الروحاني

س٦ـ ماهو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: «ان هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيه أو وليه لا يمثل الا مفهوما ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: اننا نتساءل:ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس اليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقا من مصلحة عباده، واذا كان هناك اشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم اذا لم تكن اختيارية لهم، فان الجواب عليه هو ان الثواب اذا كان بالتفضل في جعل الحق للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر اذا لاقبح في الثواب على ما لايكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثم يقول: ان الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب

ن الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلوب القراني ي الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأن "المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انه قد يصل الى ادرجة التي قد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القراني."..

ج ٦ عن نعتقد ان العصمة المودعة في الانبياء والائمة انما هو توفيق وتسديد من الله تعالى ولا يكون بنحو العلة التامة فيكون للاختيار دخل في اعمال المعصوم وسلوكه ومن المعلوم ان المجبر على الاطاعة وترك المعصية والمجبول على ذلك ليس له فضيلة بالنسبة الى من يصدر الاطاعة وترك المعصية منه باختياره وارادته ولذلك نفضل الانسان الكامل المطيع لله على بعض الملائكة كما يظهر من بعض الاخبار لان هذا يطيع ويترك المعصية بمحض ارادته واختياره وذلك مجبر على ذلك وليس الالتزام باختيارية العصمة لاجل ترتب الثواب حتى يقال انه بالتفضل ويمكن ان يتفضل الله على من يطيع ويترك المعصية ولو اجباراً بل العقل يحكم بافضلية الاطاعة الاختيارية على الاطاعة الجبرية ولو كانت العصمة جبرية لبطل تكليفهم بالاطاعة وترك المعصية فانهم لا يتعدون على ترك الاطاعة مع انهم مكلفون قطعاً واما السر في ان القران تكلم عن بعض الانبياء باسلوب ربما يتخيل انه مضاد لفكرة العصمة فالوجه فيه واضح فان الناس خصوصاً الاتباع مستعدون للغلو فيمن يتبعونه وللدفع ذلك واظهار ان الانبياء ليسوا آلهة نسب القران اليهم بعض ما يناسب الحالة البشرية مما يوهم صدور معصية منهم مع انه ليس الا ترك الاولى او فعل مباح يرونه غير مناسب لمقامهم كما قد صرح القران بانهم بشر يأكلون ويعيشون حياة انسان عادي فهذا الاسلوب مقتضى البلاغة القرانية لا انه تنافى مع ذلك. [توقيع وختم]

س٧ــ ماهو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف «فهمت به وهم بها» أن مشاعر يوسف قد تحركت باتجاه امرأة العزيز من واقع الضعف الإنساني.. فادركه برهان ربه فاستخلص [illegible] ارتكاب المحرم؟

ج ٧ ليس معنى الآية انه هم بها لكن برهان ربه تداركه والشاهد على ذلك قوله تعالى (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء) وقول زليخا (أنا راودته عن نفسه فاستعصم) وقول النساء (ما علمناه عليه من سوء). وفي بعض التفاسير (وهم بها اي بقتلها)

[توقيع وختم]

س٨ــ ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولى متعلق بعبوس الرسول(ص) من مجيء عبد الله بن أم مكتوم؟ ج ٨ الروايات الواردة من طرقنا تفسر الآية بشكل آخر وهو ان رجلاً ثرياً معروفاً (لا نذكر اسمه) عبس وجهه عندما جلس ابن مكتوم بجانبه فنزلت الآية في حقه ومن المعلوم ان مقام رسول الله (ص) واخلاقه الكريمة السامية اجل واعظم من نسبة هذه الامور اليه وان تنزل هذه الآيات في ذمه وتوبيخه وهو الذي لا ينطق عن الهوى بل لا يصدر منه اي عمل عن الهوى وقد قال الله تعالى في حقه (وانك لعلى خلق عظيم) وقال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) [توقيع وختم]

س٩ــ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم أنها تنبع اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من اراء عقائدية او فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمدا منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنه لو كان يعتمد رأيا واحدا لأمكن القول بأن رأيه مختص به أما وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس ...علما أنه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو التلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الإتصال الجمعي؟.

ج ٩ـ الاشتباه والخطأ جائز في حق كل انسان ولابد للانسان المدقق ان لا يأخذ فكرة ما مفروغاً منها ومسلمة ثم يقيم عليها الادلة لان ذلك يوحي عن التعصب الفكري ولاجل ذلك قد يقيم دليلاً على مبناه بتأويلات وتمحلات بعيدة والحال انه على خلاف المقصود ادل ولنعم ما قال الشاعر... نحن أبناء الدليل . أينما مال نميل .

محمد الحسيني الشيرازي

س١٠ـ ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: [علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث] لشفاعة من أين تنطلق؟ تنطّلق على أساس ان هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقعا عند شخص، فاعتبار اته اذا جاء اليه هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فان :لك يغير رأيه ويبدل رأيه. . . بالنسبة الى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معنى واحد أقرب الى الله من خلال الذات لانه انت يكون ابنك واحد أجمل، راحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب الي وذاك أقرب الي، وهذا خدمني أكثر هذا أعطاني أكثر. . . أما بالنسبة الى الله الأعلم الأفضل الأقوى كلهم مثل بعض. . الله هو الذي أعطاهم هذا المستوى من الجمال، هذا المستوى من القوة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لأن يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي. يعني انت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين، اشفعي لي يافاطمة، صحيح؛ لكن لاأمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفعهم الله. وعندما يشفعون فان الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد، مثل هذه الأشياء التي نحن نصورها هنا نحن نعمل مع الأنبياء والأولياء من قبيل أطعم بالفم تستحي العين. ما يصير أنا ذبحت ذبيحة للعباس بكرى تقول له هذه ذبيحة يعني لابد ان تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك أسس، «لايشفعون إلا لمن ارتضى» يعني الله يكرم الأنبياء بأن يشفعهم فيمن جرت ارادته على أن يغفر لهم، يعني الله يريد أن يغفر لإنسان يريد أن يدخل إنسانا الجنة، فالله يريد أن يكرم نبيه ويكرم وليه أن يكرمهما بأن يشفعهما فيما أراد أن يكرمه وأراد أن يعفو عنه. .

النبي والأئمة ليسوا وسائط الخلق الى الله عز وجل. يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية انه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلية نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكوا هذا الكلام انه نحن ما نقدر نحكي مع الله. أبدا ما في هناك بينه وبين الله واسطة. الأنبياء والاولياء موش وسائط. دور الأنبياء إنما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم كلماته، شرائعه، ما يريده منهم هذا. . . ما في حجاب أبداً.

س١١ـ ما رأيكم بمقولة من يقول ما نصه: « أنا من الناس الذين لا يرون الولاية التكوينية؛ لأنني أتصور ان كل القران دليل على عدم الولاية التكوينية لأن القران يوكد ان النبي(ص) لايملك من أمره شيئاً الا ما ملكه الله بشكل طارىء، يعني ان الله يريده ان يتصرف بهذا فيتصرف. . ان الأنبياء لا يملكون أن يقدموا أي شيء فيما

٨

ج ١: بعد ثبوت مقام الشفاعة للانبياء والاوصياء والاولياء بل للمؤمنين بحسب الآيات والروايات المتظافرة والمتواترة لا ان نلتزم ان الله تبارك وتعالى اكرم بعض عباده لوجود مميزات خصائص فيهم فانه اعطاهم هذا المقام السامي (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ومعنى ذلك انهم وسائط بين الله وخلقه كما قال تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) فالانبياء والاولياء يمكنهم الشفاعة عند الله تعالى لان الله تعالى اعطاهم هذه المنزلة وليس معنى ذلك ان الله يفرق بين عباده وخلقه في القرب والبعد بل الذي جعلهم اقرب وافضل عند الله هو علمهم وسلوكهم وشدة حبهم لله وخشيتهم منه وكثرة عباداتهم وطاعتهم وسائر المميزات منهم ولنعلم ان الشفاعة لا تنال كل احد بل لابد ان يكون المشفوع له مستحقاً للشفاعة بوجود مميزات من قبيل الندم من عمله والتوجه الى الله والتقرب اليه والتقرب الى الشافعين والاحسان اليهم حتى يكونوا اهلاً للاستشفاع فالنذر لهم واهداء ثواب العبادات اليهم وزيارتهم حياً وميتاً والسير على نهجهم والطاعة لهم ومودتهم والاخلاص لهم كل واحد من ذلك يمكن ان يجعل الانسان اهلاً لان يشفعوا له نعم نسبة الله تعالى الى المخلوقين واحدة وهم على حد سواء بالنسبة اليه تعالى من حيث انه خالقهم اذ لا قرابة بين الله وبين احد من خلقه لكن يفضّل بعض مخلوقاته على البعض الاخر وكما فضّل بني ادم على سائر المخلوقات لوجود خصوصية العقل فيهم مثلاً ~~ان الله اصطفى~~ كذلك فضل بني ادم على البعض الاخر لانه يمتاز عنهم بكمال العقل مثلاً (ان الله اصطفى ادم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين) وقد ورد من طرق العامة والخاصة ان الانبياء والاوصياء والائمة اشرف وافضل واعظم منزلة من بقية الناس ولا يمكن انكار ذلك فلا يمكن القول بان الناس على سواء بالنسبة الى الله تعالى بل الله يفضل بعضاً على بعض ويحب بعضاً دون بعض فهل يكون المؤمن والكافر او المطيع والعاصي متساويين عند الله تعالى. واذا كان البعض افضل عند الله واكرم واجل من غيره فلا محالة يمنحه الله مقامات ودرجات عالية منها درجة الشفاعة فان الله تعالى ارحم الراحمين ويحب العفو عن المجرمين والعاصين فكما يعفو عنهم ويغفر لهم بسبب التوبة واظهار الندم كذلك يعفو عنهم بواسطة شفاعة من اعطاه هذه الدرجة اذا كان في

٩

المشفوع له ببعض المؤهلات التي تجعله اهلاً لها. واما ان الله لا يحتاج الى واسطة وكلنا نتمكن من مخاطبته والتوجه اليه تعالى فهذا صحيح لكنه لبعض الحكم والمصالح التي منها اعطاء مقام اوليائه واصفيائه جعل بعض عباده وسائط بينه وبين عباده. وأمرنا ان نتوجه بهم الى الله تعالى حيث قال تعالى (وابتغوا اليه الوسيلة) فكما انهم وسائط بينه وبين الناس في بيان احكامه وتشريعاته فكذلك هم وسائل ووسائط لجلب عطفه ورحمته ومغفرته ولطفه وحنانه. واما الكلام في اثبات الشفاعة وكيفيتها وشروطها فهذا يحتاج الى بحث وتفصيل لا يسعه المقام. غرة شهر صيام ١٤١٧ محمد الحسيني الشاهرودي

يقترحه الناس، لو كان الأنبياء يملكون الولاية التكوينية لكان يمكن أن يستجيبوا لكل اقتراحاتنا.؟.؟

وقال في مكان اخر عن الأنبياء والأئمة(ع): أما الولاية على الكون فهي ليست من شأنهم ولا من دورهم لأن الله وحده هو الذي يملك الولاية الخالقية والفعلية على إدارة نظام الكون كله، وليس لأحد من خلقه شأن ،!! لاسيما إذا عرفنا أن الأنبياء لم يمارسوا الولاية التكوينية في أي موقع من مواقعهم!! حتى في مواجهة التحديات التعجيزية، إلا في موارد الإذن الإلهي الخاص بإصدار المعجزة هنا وهناك فما معنى ولاية لايستعملها صاحبها حتى في دفع الضرر على نفسه وحماية نفسه من الأخطار؟ وهل أن ذلك يتوافق مع مسلمات الطائفة المحقة؟

ج ١١ـ القائل بالولاية التكوينية لا يدعي ان الانبياء والائمة يتصرفون في الكون بقدرتهم الذاتية وبالاستقلال واذا كان في القرآن ما يدل على انهم لا يملكون شيئاً فمعناه انهم بدون ارادة الله ومشيئته وقدرته لا يملكون شيئاً ولكن لا مانع من ان يتصرفوا في الكون بالقدرة التي اودعها الله تعالى فيهم لكن لا على نحو الاستقلال بل بارادة الله تعالى واللازم [illegible] هذه القدرة فيقولون للشيء كن فيكون لكن بارادة الله ومع وجود هذه القدرة هم لا يتمكنون من اعمالها الا بامر من الله تعالى وارادته ومن الدعاء ان الله تعالى لابد ان يأتي بشيء [illegible] ادارة نظام الكون والملائكة تقول (والمدبرات امراً) وقد جعل الله تعالى نظام العلية والمعلولية وسيلة لصدور كثير من الاشياء في الكون وقد قيل بهذا الصدد (أبى الله ان يجري الامور الا باسبابها) والمتتبع للآيات القرآنية والروايات والحوادث التاريخية يجد نماذج كثيرة من خوارق العادات والمعاجز صدرت على يد الانبياء والاوصياء وبقدرتهم وارادتهم بحيث يعجز عنها غيرهم وكذا نسب القرآن احياء الموتى وابراء الاكمه والابرص الى عيسى بن مريم حيث قال (وإذ تبرئ الاكمه والابرص باذني وإذ تخرج الموتى باذني) وقول آصف بن برخيا (انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك) مع انه كان له علم من الكتاب فكيف بمن عنده علم الكتاب كله ونسبة الفعل الى الشخص ظاهر في انه هو الفاعل حقيقة وان صدور الفعل منه بقوته نعم باذن الله تعالى [illegible] وليس معناه انه دعا الله تعالى فاحيا الموتى استجابة لدعائه فان هذا خلاف الظاهر جداً واما ان بعض الانبياء والاوصياء لم يستعملوا هذه الولاية والقدرة في الحفاظ على حياتهم وحماية انفسهم فهذا جوابه واضح لانهم لا يعملون قدرتهم الا اذا اراد الله تعالى واذن لهم في ذلك فانهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون (وما تشاؤون الا ان يشاء الله رب العالمين). [illegible]

س١٢ـ ما هو رأي الطائفة المحقة بمن يرى محصورية القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الإجتماعي، إذ يقول في رده على الشيخ المفيد(رض): إن مسألة القضاء والقدر لا تتصل بالاوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلقة بأفعال عباده، بل هي متصلة بمسألة الواقع الكوني والإنساني فيما اوجده الله وفعله وقدّره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان أن يحصل فيها على تصور تفصيلي واضح للأسبا الكامنة وراء ذلك كله في معنى الخلق وسببه وغايته.

وقال في موضع اخر موضحاً بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك تصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لا نقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الأخرون واستطاعت ان تحركه ظروف موضوعية معينة...

ج ١٢ـ القضاء والقدر هي قوانين وضوابط على اساسها تقع الحوادث في الكون فبعضها يتعلق بالانسان وارادته فانه هو الذي يرسم كيفية حياته او حياة الاخرين باعماله وافعاله ومن هذا القبيل قوله تعالى (ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) وبعض هذه القوانين امور تكوينية ولا ترتبط بافعال الانسان ولا ارادته ولا اختياره من قبيل وقوع الزلازل والسيول والحروب ونزول الامطار وتقارب الآجال فان هذه الامور قد تقع في الخارج بارادة الله من دون تأثير لفعل الانسان في وقوعها ولا سبيل الى دفعها ورفعها من قبل الناس الا بالدعاء والتوجه الى الله والاستشفاع بالانبياء والائمة فان الله يدفع قضاءً بقضاء، كما قال امير المؤمنين عليه السلام (أفر من قضاء الله الى قدره) وهذه الامور ربما تدفع القضاء الغير الحتمي اما القضاء الحتمي فسوف يقع لا محالة. [illegible]

س١٣ ـ ما هو رأي الشارع المقدس على المستوى الكلي فيمن يرى أن :القيم السماوية ليست مطلقة بل، ان هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض، وبعد ان يتحدث عن إستثناءات تشريعية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: على هذا الأساس القيمة حتى

بـ الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص..؟؟

ج١٣ اذا كان المقصود من القيم الدينية - القيم الاخلاقية فانها مطلقة لانها امور عقلائية اتفق عليها بناء العقلاء وحكم بها العقل النظري كقبح الظلم وحسن العدل فانها لا تتغير مهما كانت الظروف نعم يمكن ان تختلف الموارد بالنسبة لتطبيق هذه القيم فربما يكون الكذب ضاراً فينطبق عليه قبح الظلم والاضرار بالغير وقد يكون نافعاً وفيه مصلحة فينطبق عليه عنوان الاحسان الذي هو حسن عقلاً وكذلك الصدق وضرب الطفل وغير ذلك واذا كان المقصود الاحكام والتشريعات الالهية فهي ايضاً مطلقة ما دامت موضوعاتها محققة لانها تابعة للمصالح والمفاسد الواقعية نعم يمكن ان يتغير الموضوع لعروض عنوان ثانوي عليه فيتغير الحكم تبعاً لتغير موضوعه وهذا لا يضر باطلاق الحكم الشرعي وعدم كونها نسبياً واما الاستناد بقولهم ما من عام الا وقد خص. فلا ربط له بالقيم لانها امور واقعية وما ذكره يرجع الى عالم اللفظ والحكاية عن الواقع وليس معنى قولهم ان العمومات غالباً مخصصة ان تكون القيم نسبية بل المرادات المتكلمين غالباً ما ذكروه من العمومات ولكن خصصوها فيما بعد فظهورات العموم لم يكن مرادهم الجدي.

محمد الحسيني الشيرازي

س١٤ـ ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى أن الصراط أمر رمزي فيقول: ان الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القران الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان الى غاياته الخيرة أوالشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الآخرة كناية عن الدقة في التميز بين خط الإستقامة وخط الانحراف..؟ علما ان حديث المعصوم(ع) كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسمه... الصراط في اللغة هو الطريق والسبيل ولذلك سمي الدين صراطاً لانه طريق الى ثواب الله وسمي امير المؤمنين والائمة عليهم السلام صراطاً لان معرفتهم والتمسك بهم طريق الى الله تعالى وقد ورد من امير المؤمنين عليه السلام (أنا صراط الله المستقيم) وعروته الوثقى لا انفصام لها ويجب علينا ان نعتقد بوجود الصراط يوم القيامة والميزان والجنة والنار والحساب ويجوز الاجمال ان لم نتمكن من تشخيص واقعها الحقيقي لكن المستفاد من الروايات ان للصراط واقعاً خارجياً وليس رمزياً وانه جسر على جهنم فمن الناس من يمر عليه كالبرق الخاطف ومنهم من يشتد ومنهم من يمشي ومنهم من يحبو ومنهم من يتعلق به قد تأخذ النار منه شيئاً (راجع البحار ٨/ص٦٤ - ٧١ ... قال الصدوق اعتقادنا في الصراط انه حق وانه جسر جهنم وان عليه ممر جميع الخلق قال الله عز وجل (إن منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً) والصراط في وجه اخر اسم حجج الله فمن عرفهم في الدنيا واطاعهم اعطاه الله جوازاً على الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة) ويظهر من كلامه قدس سره ان الصراط له واقع عيني وانه جسر جهنم وان كان له معنى اخر.

محمد الحسيني الشيرازي

س١٥ـ شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (ع) قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علما أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار «ص٣٩٦باب نوادر المعاني ح٥٣»..

ج١٥ لا ريب ان الله تعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل ان يخلق العالم وآدم فقد كانوا انواراً واشباحاً بظل العرش والروايات في ذلك متظافرة بل متواترة ولا مجال للتشكيك في ذلك راجع البحار ج٢٥ ص١٥/٢٥/ ح٢٨ ٤٥ وبالنسبة لخصوص فاطمة الزهراء سلام الله عليها راجع البحار ج٤٣ ص٤ ح٣

محمد الحسيني الشيرازي

س١٦ـ ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء (ع) «كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام». في إشارة منه الى مصحف فاطمة.. ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق.. كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (ص) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت (ع)...؟ علما أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين(ع) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها. ج١٦ ~~[illegible]~~

ج ١٦ ورد في رواياتهم مصحف فاطمة وان الأئمة كانوا يفتخرون بان عندهم مصحف فاطمة وقد يدعي انها كانت حزينة ومهمومة بعد ابيها فاراد الله تعالى ان يسليها فانزل عليها جبرئيل – او ملك آخر فاخذ يحدثها بما يجري في العالم من الحوادث والوقائع والفتن والاحداث وكان الامام علي عليه السلام يكتب ذلك ولاجل ذلك سميت الزهراء بالمحدثة (المبني للمفعول) كما انها محدثة لانها كانت تحدث امها وهي في بطنها.

٢ شهر رمضان ١٤١٧

محمد صادق الحسيني الروحاني

س١٧ــ ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة «وإن» التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف الى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. اما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة.؟ ج ١٧ احاديث مظلومية الزهراء ليس مختصاً بالاماميه بل رواه جميع العامة ايضاً ولو نجمع الاحوال خوفاً من الفضيحة وقد اوردنا الروايات واقوال المؤرخين والمحدثين من الشيعة والعامه بالنسبة لاحراق الباب وكسر ضلع الزهراء ع وضربها وغصب حقها واسقاط جنينها في الجواب عن بعض الاسئلة واما ان سقوط الجنين كان لحالة اعتيادية وطبيعية فان الاسقاط كان نتيجة الضرب وكسر الضلع والعصر والرفس ولو تنزلنا فنفس الهجوم على الدار واحراق الباب والارعاب تكون عوامل طبيعية لاسقاط الجنين فلعل مراده من الحالة الطبيعية الطارئة هذا المعنى.

محمد صادق الحسيني الروحاني

س١٨ــ ما رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأي حزن على الحسين(ع) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحماء؟. ج ـ الشيعة في العراق وغيره من البلدان يتخذون يوم عاشوراء يوم حزن وبكاء ويقيمون المآتم والعزاء واذا كان هناك من يشرب الخمر فربما يتركه يوم عاشوراء حزناً على الحسين عليه السلام فضلاً عن ان يحتفل بهذا اليوم ويشرب الخمر لاجل ذلك، فهذا الكلام لا واقع له. نعم لبعض الناس ممن كتب الله عليه الشقاء الابدي ربما يشرب الخمر في مثل هذا اليوم لكن لا بعنوان الاحتفال بل لانه معتاد على ذلك ولا ربط له بالالاف من المؤمنين الذين يقيمون التعازي ويبكون ويتحبون حزناً على الامام السبط الشهيد سلام الله عليه.

محمد صادق الحسيني الروحاني

س١٩ــ ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعار الحسيني إن استوجب الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟.

ج ١٩ اقامة الشعائر الحسينية امر محبوب ومستحسن ومرغوب لله تعالى بل هو من شعائر الله (ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب) ولا نظن ان البكاء الشديد او اللطم يكون مضراً بالنفس وان كان موجباً للادماء وللخدش ولا دليل على حرمة الاضرار بالبدن ما لم يؤد الى قتل النفس او نقص العضو او فقدان بعض الحواس.

محمد صادق الحسيني الروحاني

الوثيقة رقم(٤٥)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد الحسيني الوحيدي ﷺ على شُبهات فضل الله

وكان مما قاله ﷺ في جوابه عن مظلومية الزهراء ﷺ و إسقاط جنينها المحسن ﷺ ما نصّه:

«... المُكذّب و الشّاك في ورود هذه المصائب عليها مُنكرٌ لما هو من الضروري إذ ثبوت عصمتها و صدقها من الضروريات و هذه النغمات تنتشر في الحوزة العلمية من حلقوم أيادي الإستعمار و أصابعه الخفيّة حفظ الله الإسلام و المسلمين من شرورهم».

(راجع: ص ١٧، في هذه الوثيقة)

بسمه تعالى

سماحة آية الله العظمى السيد محمد الحسيني الوحيدي التبريزي دام ظله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد تقديم وافر الإحترام والتقدير لسماحتكم، وبعد الإبتهال إلى العلي القدير أن يديم ظلكم، نأمل أن تتفضلوا بالإجابة على الأسئلة المدرجة أدناه ولكم الأجر والثواب...

س١ ــ ما رأي الشارع المقدس وعقيدة أهل بيت العصمة والطهارة بالمقولة التالية المتعلقة بالحديث عن آية: ﴿قال رب أغفر لي ولأخي﴾ [آل عمران/ ١٥١] وما هو حكم من يقول بها وهل أن هذه المقولة تتفق مع عقيدة العصمة الإمامية: «ولكننا قد لا نجد مثل هذه الأمور ضارة بمستوى العصمة، لأننا لانفهم المبدأ بالطريقة الغيبية التي تمنع عن الإنسان مثل هذه الأخطاء في تقدير الأمور، بل كل ما هناك أنه لا يعصي الله في ما يعتقد أنه معصية، أما أنه لايتصرف تصرفاً خاطئاً يعتقد أنه صحيح مشروع، فهذا ما لانجد دليلا عليه؛ بل ربما نلاحظ في هذا المجال أن أسلوب القران في الحديث عن حياة الأنبياء، ونقاط ضعفهم يؤكد القول بأن الرسالية لاتتنافى مع بعض نقاط الضعف البشري من حيث الخطأ في تقدير الأمور».

بسم الله الرحمن الرحيم
معتقدنا معاشر الشيعة أن الأنبياء والأئمة عليهم السلام كلهم معصومون ومبرؤون عن العصيان
والآثام [illegible] وليس استغفار موسى (ع)
لنفسه ولأخيه من جهة ذنب صدر منهما نعوذ بالله بل هو نوع خضوع ورجوع إلى الله سبحانه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

س٢ــ ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: ﴿ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ [آل عمران/١٥٩]، وما هو حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت(ع)، فقد قال قائل بعد أن عرض لرأي العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يتيسر لغير النبي والإمام قال: ان وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لايفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لايقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسيرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيدا عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية...

بسمه تعالى
الآية وإن كانت ظاهرة في العموم ولكن أريد منها الخصوص
بقرينة قوله تعالى وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا
فلا يبعد أن يكون المراد من هذه الأمة من قوم موسى عليه السلام
الأنبياء والأئمة [illegible] بعد موسى وهذا [illegible]
[illegible] من الهداية بالحق والعدل
بالحق الذي لا يتيسر لغير النبي والإمام [illegible]
[illegible]

س٣ـ ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟
... قال: إن من الممكن ـ من الناحية التجريدية ـ ان يخطيء النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، ليصحح ذلك ويصوّبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثم قال معترضا على العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لاتتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. «الميزان ٢: ١٣٧ من الطبعة الجديدة» قال: ولكن قد ينطلق الفعل ـ من الإنسان ـ على أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماما كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرساليين ـ حتى الأتقياء منهم ـ في انحراف خطواتهم العملية على الخط الرسالي... الخ...

بسمه تعالى
أما العصمة في الأنبياء عليهم السلام في جوانبها الثلاثة من العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي والعصمة عن الخطأ في التبليغ والرسالة والعصمة عن المعصية [illegible]
[illegible]

س٤ـ ما هو رأيكم الشريف في من يقول معلقاً على آية أولي الأمر «النساء/ ٥٩» في معرض تعقيبه على رأي «علماء الشيعة الإمامية» الذين قالوا: «ان المراد بهم الأئمة الاثنا عشر المعصومون»... قال: إن الأمر بالإطاعة لايفرض دائماً عصمة الشخص المطاع، بل ربما يكون واردا في مجال التأكيد على حجية قوله، كما في الكثير من وسائل الإثبات التي أمرنا الله ورسوله بالعمل بها والسير عليها، في الوقت الذي لا نستطيع التأكيد بأنها تثبت الحقيقة بشكل مطلق؛ وكما في الكثير من الأحاديث التي دلّت على الرجوع الى الفقهاء الذين قد يخطئون وقد يصيبون في فهمهم للحكم الشرعي؛ وذلك انطلاقا من ملاحظة التوازن بين النتائج الإيجابية التي تترتب على الاتباع لهم، وبين النتائج السلبية. وعلى ضوء هذا فإننا لا نستطيع اعتبار الامر بالطاعة دليلا على تعيين المراد من أولي الأمر بالمعصومين، بعيدا عن الأحاديث الواردة في هذا المجال... ثم قال: ان من الممكن السير مع الأحاديث التي تنص على ان المراد من اولي الامر الائمة المعصومين مع الالتزام بسعة المفهوم؛ وذلك على أساس الأسلوب الذي جرت عليه أحاديث أئمة أهل البيت(ع) في الإشارة الى التطبيق بعنوان التفسير، للتأكيد على حركة القرآن المستقبلية في القضايا الفكرية والعملية الممتدة بامتداد الحياة... الخ...

بسمه تعالى
قول هذا القائل بأن الآية وردت في مجال التأكيد على حجية قول أولي الأمر كما في كثير من وسائل الإثبات يؤول إلى أن طاعة أولي الأمر مفترضة وإن كانوا غير معصومين يجوز عليهم الفسق والخطأ [illegible]
[illegible]

[illegible]

س٥ـ ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (ع) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (ع) ما نصه: «وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لانجد هناك خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والإلتزام العملي بالمستوى الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي.

ولانستطيع اطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوى المرأة العادي، لأن ذلك لايخضع لأي اثبات قطعي..».

بسمه تعالى

أقول كلام هذا القائل سخيف لأنه لا ينكر العصمة [illegible] لا شيء من معجزات [illegible]
[illegible] يستوي [illegible] [illegible] من لم يتعرض [illegible]
[illegible] الذين لا يعلمون [illegible] فضيلة [illegible] لا شيء من ذاتية [illegible]
[illegible] من الشخصيات [illegible] في فقرات [illegible]
[illegible]
[illegible] خلقية ذاتية [illegible]
[illegible]

س٦ـ ماهو رأيكم الشريف فيمن يرد على الشيخ المفيد (رض) قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: «ان هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيه أو وليه لا يمثل الا مفهوما ينطلق من الجمع في الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: اننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس اليهم في ذلك، وما هي المشكلة في ذلك انطلاقا من مصلحة عباده، واذا كان هناك اشكال من ناحية استحقاقهم الثواب على أعمالهم اذا لم تكن اختيارية لهم، فان الجواب عليه هو ان الثواب اذا كان بالتفضل في جعل الحق للإنسان به على الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفضل بشكل مباشر اذا لاقبح في الثواب على ما لايكون بالاختيار بل القبح في العقاب على غير المقدور.

ثم يقول: ان الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت على تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء، بما لا يتنافى مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الاسلوب القرآني في الحديث عن الانبياء يوحي بهذا الجو المضاد للفكرة، وكيف يتحرك التأويل مع المستوى البلاغي للآية، لأن المشكلة في كثير من اساليب التاويل الذي ينطلق من حمل اللفظ على خلاف ظاهره انه قد يصل الى إدرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الامر الذي يتنافى مع الإعجاز القراني.».

بسمه تعالى
ليس عندي مقالات الشيخ المفيد رحمه الله
حتى أراجعه والجواب عن هذا السؤال
يحتاج إلى الرجوع إلى المبادئ التي اعتمدوا عليها
لا يسع لذلك هذا المختصر ان ترجعوا الى [illegible]
العقيدة إلى علم الكلام
الوحيد



س٧ـ ماهو رأيكم الشريف بمن يقول في آية سورة يوسف «فهمت به وهم بها» أن مشاعر يوسف قد تحركت باتجاه امرأة العزيز من واقع الضعف الإنساني.. فادركه برهان ربه فاستخلصه من ارتكاب المحرم؟

س٨ـ ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يرى نزول آية عبس وتولى متعلق بعبوس الرسول(ص) من مجيىء عبد الله بن أم مكتوم؟.

س٩ـ إذا كانت كل هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد رغم أنها تنبع من اتجاهات فكرية متعددة، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من اراء عقائدية او فقهية؟ وما هو الموقف ممن يرون في ذلك تعمدا منه على تشكيك أبناء الطائفة بعقيدة العصمة مدعين أنه لو كان يعتمد رأيا واحدا لأمكن القول بأن رأيه مختص به أما وقد لحظوا في ذلك اغتراف من مشارب متعددة بل ومتناقضة فيما بينها، راحوا يجاهدون هذه الأفكار أمام عامة الناس ...علما أنه دأب على التحدث بمثل هذه المسائل في المجالس والمحافل العامة واستفاد لذلك من الراديو التلفزيون ونشره في الكتاب والصحيفة والمجلة وسائر وسائل الإتصال الجمعي؟.

س١٠ـ ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: [علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث] الشفاعة من أين تنطلق؟ تنطلق على أساس ان هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من هذه الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقعا عند شخص، فاعتبار انه اذا جاء اليه هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فان ذلك يغير رأيه ويبدل رأيه... بالنسبة الى الله ما له معنى هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعنى الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معنى واحد أقرب الى الله من خلال الذات لانه انت يكون ابنك واحد أجمل، واحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب الي وذاك أقرب الي، وهذا خدمني أكثر هذا أعطاني أكثر... أما بالنسبة الى الله الأعلم الأفضل الأقوى كلهم مثل بعض.. الله هو الذي أعطاهم هذا المستوى من الجمال، هذا المستوى من القوة، هذا المستوى من الفضل في العلم، لكن الله هو يختار من يشفّعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لأن يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة بالشفاعة، ليس هناك شيء ذاتي. يعني انت تروح تقول اشفع لي يا رسول الله، اشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين، اشفعي لي يافاطمة، صحيح؛ لكن لاأمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفعهم الله. وعندما يشفعون فان الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي

وقال في موضع اخر موضحاً بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعنى ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك بصنع قضاءك وقدرك... إلى أن يقول: نحن لا نقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الآخرون واستطاعت ان تحركه ظروف موضوعية معينة...

س١٣ ــ ما هو رأي الشارع المقدس على المستوى الكلي فيمن يرى أن :القيم السماوية ليست مطلقة بل؛ ان هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض؛ وبعد ان يتحدث عن إستثناءات تحريمية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: على هذا الأساس القيمة حتى في الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص..؟؟

س١٤ــ ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يرى أن الصراط أمر رمزي فيقول: ان الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القران الحديث عن الصراط إلا بالطريق او الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان في غاياته الخيرة أوالشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الآخرة كناية عن الدقة في التمييز بين خط الإستقامة وخط الانحراف..؟ علما ان حديث المعصوم(ع) كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسمه...

س١٥ــ شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة (ع) قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علما أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نرى ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار ص٣٩٦باب نوادر المعاني ح٥٣.

س١٦ـ ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء (ع) «كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام». في إشارة منه الى مصحف فاطمة.. ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفاً من صحف يعني من أوراق.. كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله (ص) من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت (ع)...؟ علما أن العديد من الروايات المعتبرة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلى أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين(ع) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها..

بسمه تعالى
الصواب هو كما ورد في الكافي من انه من املاء امير المؤمنين عليه السلام
ومن كلام ملك يسلي اهل البيت من حيث فقد ابيها الزهراء سلام الله عليها
[illegible]

س١٧ـ ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تتقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة «وإن» التي أطلقها أصل المهاجمة أعطت الإيحاء، أضف الى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إن هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. اما سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة.؟.

بسمه تعالى
هذه المصائب التي اصيبت بها سيدتنا فاطمة سلام الله عليها قد ثبتت بالاحاديث
المستفيضة بل المتواترة معنى وذكرها اصحاب السير والتاريخ في كتبهم وزبرهم
من دون تردد وتشكيك ولكن نعتقد ان فاطمة سلام الله عليها صديقة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

س١٨ـ ما رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأي حزن على الحسين(ع) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحماء؟.

بسمه تعالى
والامر في الاخبار [illegible]

س١٩ـ ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعار الحسيني إن استوجب الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟.

بسمه تعالى
وردت الاحاديث الكثيرة بالبكاء على الحسين عليه السلام [illegible] من بكى او ابكى او تباكى
وجبت له الجنة [illegible] اللطم والبكاء وعدم الضرر نعم لو استلزم الاضرار لا يجوز [illegible]
[illegible]
[illegible]

الوثيقة رقم(٤٦)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشهيد السيّد محمّد الصدرﷺ على شُبهات فضل الله

وكان مما قالهﷺ في جوابه عن مقولات فضل الله و ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهية ما نصّه:

«مثل هذا الشخص لاشكّ أنّه مشكوك في هدفه، مدخول في دينه، و لا ورع له، و قد ورد: من لا ورع له لا دين له. فيجب شرعاً الإبتعاد عن أمثال هؤلاء، و التحذّر من آرائهم و عدم الإصغاء لأقوالهم، و يحرّم تأييدهم عليها، لأنّ فيها إنتهاكاً للدين و مُضادّةً للحق. و ذلك من أعظم المحرّمات.»

(راجع: ص ٤٣٠)

المسائل الفقهية

س١ : ما هو رأيكم الشريف في كتاب (المسائل الفقهية) للسيد محمد حسين فضل الله؟

ج١ : بسمه تعالى

اطلعت على هذا الكتاب قبل أشهر، فوجدت فيه كثيراً من الفتاوى المخالفة للمشهور، بل للمتسالم عليه بين الفقهاء، حتى يكاد يكون كذبها من الواضحات، فتأسّفت كثيراً على صدور مثل هذه الفتاوى من رجل محسوب علينا. وعندما سالني بعض الاخوة عنه، قلت: إنّه كتاب ضلال، ودال على انّ مؤلّفه غير مجتهد، وإنّما فتاواه مجرّد تخرّص ورجم بالغيب، يمكن ان تصدر من أيّ كاتب ولا يجوز العمل بها بأيّ حال.

الولاية التكوينية

س٢ : ما هو رأيكم في القائل والمقولة؟

المقولة الأولى:

إنّ كلّ القرآن دليل على عدم الولاية التكوينية؛ لأنّ القرآن يقول ﴿قل لا أملك لنفسي نفعاً ولا ضراً إلاّ ما شاء الله﴾ ولو كان الانبياء

يملكون الولاية التكوينية لاستجابوا لكلّ اقتراحاتنا.

ج٢: بسمه تعالى

إنّما ثبتت الولاية التكوينية العامة للمعصومين الاربعة عشر دون غيرهم، بصفتهم خير من الخلق اجمعين. والفهم الفلسفي متعاضد مع الأخبار المتواترة في ذلك كقولهم ﷺ: «الارض كلّها للإمام، ولو خليت لقلبت» وقول النبي ﷺ: «خلق الله السموات والارض من نوري» وغير ذلك. وإنّما ذلك بإقدار الله سبحانه لهم ذلك.

أمّا سائر الانبياء فلهم من الولاية التكوينية بمقدار التخويل الإلهي لهم.

وأمّا الآية فالمراد بها قطعاً جانب الاستقلال عن الله سبحانه، كما في قوله تعالى: ﴿ليس لك من الامر شيء﴾. والآية المذكورة في السؤال نص في ذلك، ولكن هذا الاستقلال مجرّد فرض لا وجود في واقع حياتهم ﷺ.

مسألة العصمة

المقولة الثانية:

إنّ قوله تعالى: ﴿ولقد همّت به وهمّ بها لولا أن رأى برهان ربّه﴾ معناه أنّ يوسف ﷺ تحرّك بغريزته وبما هو بشر اندفاعاً من شهوته الجنسية

نحو العمل بعد الإغراء عليه. إلاّ أنّه لّما راى برهان ربّه امتنع عن المعصية وهذا المقدار ـ وهو وجود الداعي للمعصية ـ لا دليل على عدمه بالنسبة للمعصوم، بل المنافي للعصمة هو المعصية الخارجية.

ما هي عقيدة الشيعة في مسالة العصمة وحدودها؟

ج: بسمه تعالى

هذا المقدار منافي للعصمة قطعاً؛ لانّ قصد المعصية معصية.

والعصمة ثابتة للأنبياء، كما هو مذكور في محلّه.

وامّا فهمي للآية فبعيد عن هذا الإسفاف تماماً.

بل المراد ان همّت به، وهو همّ بها، للضرب لا للعمل الجنسي. فإنّها حين رات إصراره وإباءه الكامل حاولت ضربه: **﴿ولقد همّت به﴾** وهو حين راى إصرارها على الباطل إلى درجة الضرب، حالو ردعها بالضرب ايضاً: **﴿وهمّ بها لولا ان راى برهان ربّه﴾**.

وهذا البرهان: انّه ادرك في تلك اللحظة انّ هذه المراة ذات فضل عليه في حياته الشخصية منذ عدّة سنوات، وليس من المعقول اخلاقياً ان يقابل الفضل بالضرب، فارتدع ثمّ بادر إلى الخروج من الغرفة، لكي ينجو. فسحبت قميصه من دبر، إلى آخر القصّة.

فهذا هو الاظهر من الآية الكريمة. ويكفينا هنا مجرّد احتمال ذلك، لانّ الاحتمال مبطل للاستدلال المضاد.

وامّا تفصيل الحديث عن العصمة فهو حديث طويل، لا مجال الآن للخوض فيه.

اللّطم على الإمام الحسين عليه السلام

المقولة الثالثة:

إنّ اللّطم على الحسين عليه السلام إذا كان عنيفاً يؤدّي لإدماء الصدر أو الالم الشديد فهو محرّم لعدّة وجوه.

١ - إنّه ليس اسلوباً حضارياً وينبغي طرح قضية الحسين عليه السلام بصورة واقعية وحضارية.

٢ - إنّه لم يرد عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام.

٣ - إنّ كلّ إضرار بالجسد حرام، وإن لم يؤدّ إلى التهلكة او قطع العضو من الجسد، فالذي يعرّض نفسه للهواء البارد مع احتمال حدوث مرض في صدره، يكون قد ارتكب محرّماً.

ج: بسمه تعالى:

كلّ هذه الادلة باطلة إلى حدّ الإسفاف.

امّا قوله: (إنّه ليس اسلوباً حضارياً) فهو يتضمّن لزوم اتباع الحضارة الاوروبية في الحياة، وأنّها هي الصحيحة، وامّا الأمور الأخرى بما فيها الدين، فباطل!

وهذا هو الترسيخ الاستعماري المسيحي، الذي يستهدف إخراج المسلمين عن دينهم بكلّ صورة، والدين من أمثال ذلك براء.

وأمّا قوله: (إنّه لم يرد عنه دليل) فيكفي انّه لم يرد دليل على الردع عنه لتجري عند حرمته أصالة البراءة.

وامّا حرمة كلّ إضرار بالجسد فهذا ممّا لم يثبت بدليل.

نعم إذا كان الضرر شديداً بمنزلة التهلكة فهو حرام. ولكن إذا كان فيه اتجاه لنصرة المعصومين ﷺ والدفاع عن قضاياهم وإثارة العواطف لهم فيكون جائزاً، عند التزاحم مع الاهم.

هذا فضلاً عن الضرر الخفيف.

بل هو من أعظم الشعائر والمستحبّات، مالم يقترن بباطل، كاجتماع الرجال مع النساء أو كان فيه خوف وتقية من جهة ما.

تفعيل ذكرى الإمام الحسين ﷺ

المقولة الرابعة:

أنّه لا داعي لإثارة مصيبة كربلاء بين الناس بشكل عنيف وحماسي، بحيث يكون (حالة طوارئ بكائية) فإنّ ذلك ليس اسلوباً حضارياً ولا إسلامياً.

ج: بسمه تعالى:

لا اعتقد انّ هناك في التاريخ الإسلامي ما نفع في حفظ الدين عموماً والمذهب خصوصاً، بعد رسالة النبي ﷺ وجهود وصيّه، مثل ذكرى استشهاد الحسين ﷺ ولذا قال ﷺ: «... وأنا من حسين»؛ إذ لا وجود لاستمرار الشريعة بدونه.

وسيكون هو المحك الاساسي لنجاح الإمام المهدي ﷺ، بعد ظهوره؛ إذ يدعو لثارات الحسين ﷺ.

وأمّا امثال الكلام المعروض في السؤال، فهو أشبه بالكلام (الاستعماري) الذي يريد عزل المؤمنين عن عقائدهم وشعائرهم وتاريخهم، وتربية جيل ضال وسادر في دروب الدنيا، وجاهل بما يربطه بالله سبحانه، ليسهل على الظالمين من ايّ جنس كانوا السيطرة عليه واستهلاكه اقتصادياً واجتماعياً وعقائدياً.

ظلامة الزهراء ﷺ

المقولة الخامسة:

انا لا اتفاعل مع كثير من الاحاديث التي تقول بانّ القوم كسروا ضلعها او ضربوها على وجهها، وما إلى ذلك.

وعندما سُئِل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء، مع العلم انّ كلمة «وإن» التي اطلقها اصل المهاجمة، اعطت الإيحاء.

اضف إلى ذلك كيف نفسر خسران الجنين محسن؟

اجاب: قلتُ: إنّ هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب اسانيد معتبرة، ولكن قد يكون ممكناً.

أمّا سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة.

ج: بسمه تعالى:

الحادثة إجمالاً حاصلة قطعاً، لثبوت ذلك بالتواتر لدى الخاصة،

والاستفاضة في كتب العامّة.

وما دمنا رواة لتاريخ أهل البيت ﷺ فلا إشكال ان ننقل ما هو مروي من مظالمهم ومصائبهم، تركيزاً على المذهب وحفظاً للشعائر.

وخاصّة نحن نعلم شدّة ما عانوه من ويلات وكوارث كما ورد انّ اشدّ الناس بلاءاً الانبياء، ثمّ الاوصياء، ثمّ الامثل فالامثل.

فليس غريباً تعرّضهم لمثل ذلك، ليزداد مقامهم في الآخرة، وليكون ذلك عبرة للآخرين.

وكيف لا نصدق والظالمين جيلاً بعد جيل يحاولون الإيقاع بالمؤمنين جيلاً بعد جيل.

فهذا ممّا عليه التجارب والتجربة خير برهان.

عصمة النبي ﷺ

المقولة السادسة:

إنّ من الممكن من الناحية التجريدية أن يخطئ النبي في التبليغ آية او ينساها، في وقت معيّن، ليصحّح ذلك، لتاخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة.

ج: بسمه تعالى:

من الناحية النظرية فإنّه ثبت في علم الكلام وبحوث العقائد الإسلامية بشكل لا يقبل الشك، عصمة الانبياء اجمعين، وخاصّة نبي

الإسلام، الذي هو سيدهم وخيرهم وخير الخلق كلّه.

والفكرة المذكورة في السؤال ناتجة من التهوين بحقّه وحقّ الانبياء والمعصومين وعدم إدراك العقائد الحقّة المبرهنة في المصادر:

كما قال الشاعر:

إذا كنت لا تدري فتلك مصيبة وإن كنت تدري فالمصيبة اعظم

الموقف من أرباب الشبهات

س: إذا كانت كلّ هذه المقولات المتناقضة فيما بينها صادرة من شخص واحد، فهل يمكن لنا الاعتماد على ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهية؟

ج: بسمه تعالى:

مثل هذا الشخص لا شكّ أنّه مشكوك في هدفه، مدخول في دينه، ولا ورع له، وقد ورد: من لا ورع له لا دين له.

فيجب شرعاً الابتعاد عن أمثال هؤلاء، والتحذّر من آرائهم وعدم الإصغاء لاقوالهم، ويحرم تاييدهم عليها، لانّ فيها انتهاكاً للدين ومضادّة للحق. وذلك من أعظم المحرّمات.

١٨ شعبان المعظّم ١٤١٧هـ



الوثيقة رقم(٤٧)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العُظمى الشيخ بشير النجفي(دام ظلّه الشريف) على شُبهات فضل الله

و كان مما قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه عن مظلومية الزهراء عليها السلام و إسقاط جنينها المحسن عليه السلام ما نصّه:

«منكر الأُمور المذكورة أو المرتاب فيها إمّا جاهلٌ مستعمش أو متجاهلٌ متحامق أو ناصبٌ معاند كفى الله المؤمنين تبعات تصرّفاتهم و معتقداتهم إنّه وليُّ الصالحين.»

(راجع: ص ٤٣٣)

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفي دام ظله الشريف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فقد ظهرت في مجتمعنا في الآونة الاخيرة من هنا وهناك عقائد وأفكار حول الامامة وشؤونها، كمسألة النص والعصمة ونحوهما، كقول بعضهم: إن الحديث عن من هو الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ثمرة فيه، واتخذوا علي بن أبي طالب مرجعاً ومصدراً علمياً دون حيثيات زائدة، وقول آخر: إن الامامة ليست بالنص والتعيين من الله تعالى بل بانتخاب من الأمة بقانون البيعة الذي هو قانون العقد الاجتماعي فسلطة الحاكم مستمدة من ذلك لا من استبداد النص الإلهي، وأن اجتماع الغدير ليس إلا للإرشاد إلى مرجعية علي بن أبي طالب العلمية وتأهله للزعامة وأن الأئمة رواة كبقية الرواة عن رسول الله (ص) وأن الامام الثاني عشر إمامته بالبيعة التي تعقد له عند ظهوره. وقول ثالث: إن الامامة والخلافة والعصمة لم تثبت بطريقة قطعية، بل هي خاضعة للتغير والتبدل، وقد انطلقت من واقع تاريخي فرض على الفكر الكلامي نوعاً من الهيمنة لشخصية فكرية مميزة.

فهذه نماذج من تلك المقالات.

فما رأيكم الكريم فيمن يعتقد بها؟ وفي ترويجها بين المؤمنين الموجب للتشويش في أذهانهم والتشكيك في عقائدهم القطعية؟

ثلة من الطلاب
في الحوزة العلمية
١ شعبان ١٤١٧هـ

بسمه سبحانه

المقالات المذكورة المنافية للمذهب الجعفري الضالة ومضلة (لاسيما إذا خرجت ممن ينتمي إلى التشيع) لا تبرز إلا من نفس أعماها النصب لأهل البيت (ع) فافقدها البصيرة في الدين واستولى حب الدنيا على مشاعرها فافتتنت بها وقى الله المسلمين قبح تلك المقالات وشر أصحابها حملة النصب والعداء للائمة المعصومين عليهم السلام.



بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة آية الله الشيخ بشير النجفي دام ظله

السلام عليكم

و بعد :

ما هو نظركم في الروايات التي تعرضت الى مالاقته أمّ الائمة فاطمة الزهراء صلوات الله عليها من ممارسات تعسفية على أيدى الحاكمين مثل كسر ضلعها و اسقاط جنينها المسمى بمحسن بن علي صلوات الله عليهما و لطمها على خدها و منعها من البكاء الذى اشتد عليها في ليلها و نهارها بعد فقد أبيها رسول الله صلى الله عليه و آله و ما الى ذلك . و الحمد لله رب العالمين .

جمع من طلبة الحوزة العلمية

بسمه سبحانه

منكر الامور المذكورة او المرتاب فيها اما جاهل مستحمق او متجاهل متحامق او ناصب معاند وفق الله المؤمنين لمتابعة تصرفاتهم و معتقداتهم انه ولي الصالحين .

بشير

الوثيقة رقم(٤٨)
أجوبة إستفتاآت المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ حسين النوري الهمداني(دام ظلّه الشريف) على شُبهات فضل الله

و كان ممّا قاله(دام ظلّه الشريف) في جوابه عن «فضل الله» و ما يطرحه من آراء عقائدية أو فقهيّة ما نصّه:

«... أصل إجتهاده عندي موضع شك. و لذا فإنّي من هذا التأريخ لا أُؤيّده و لا أرىٰ جواز تأييده أو مساعدته في نشر أفكاره، و إنّي أقف بحزم إلى جانب علماء الحوزة العلمية في ردّ و مواجهة كل الأفكار و العقائد المخالفة للقرآن الكريم و الأحاديث المعتبرة و تأريخ الشيعة المسلّم ...»

(راجع: ص ٤٣٥)

بسمه تعالىٰ

سماحة المرجع الديني آية الله العظمىٰ الشيخ حسين النوري الهمداني دام ظله

السـلام عليكـم ورحمة الله وبركاتـه

وبعد: فإن سماحتكم تعرفون أن الحوزات العلمية ومراجع الشيعة الكبار قدس الله أنفس الماضين منهم وحفظ الله الموجودين، كانوا دائماً حفظة الشريعة المقدّسة وحرّاس العقيدة الإسلامية واصول مذهب الطائفة المحقة الاثني عشرية، وكانوا دائماً المدافعين عن حريم ولاية أهل البيت الطاهرين عليهم السلام، وقد وقفوا يداً واحدةً ضد الشبهات والانحرافات التي كان تصدر من هنا وهناك، فأيدهم الله تعالىٰ ونصرهم وأعزّ بهم الايمان وأهله.

والآن حيث ظهر بعض الأشخاص وأخذوا يشكّكون في اصول مذهب التشيع، فإن الواجب علىٰ الجميع أن يدافعوا ويردوا شبهاتهم ويبينوا الحقائق لجميع المؤمنين ولا يراعوا القائل بذلك.

إن سماحتكم تعرفون الأفكار الباطلة التي طرحها السيّد محمد حسين فضل الله، وسؤالنا إلىٰ سماحتكم:

هل توافقون علىٰ عقائده وأفكاره؟ وهل ترون أنه مجتهد أم لا؟ وما هو حكم الذين يعملون لتأييده ونشر أفكاره؟ نرجو أن تتفضلوا بالجواب الصريح حول هذا الموضوع. ولكم الشكر، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

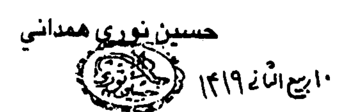
باقري همداني ـ مهدي فيض قمي ـ سيد مرتضىٰ موسوي ـ هدى امامي ـ سيد محمد نوري ـ زهرائي ـ سيد علي أصغر دستغيب ـ زبرجد ـ حسين اشرفي اصفهاني ـ فخر الدين صدر عاملي ـ سيدر رضا موسوي ـ عبدالحسين سبزواري ـ سيد علي مير معيني ـ ولي الله فوزي ـ كريمي ـ زماني ـ حبيبي ـ مير رحيمي ـ اندرابي ـ نبوي ـ كاظميني ـ أحمدي ـ ثنايي ـ خادمي ـ منصور زاده ـ وجماعة من الفضلاء والطلاب الايرانيين وغير الايرانيين في الحوزة العلمية في قم المشرفة.

بسم الله الرحمن الرحيم

روىٰ زرارة عن الإمام أبي جعفر محمد الباقر عليه السلام قال: (ذروة الأمر وسنامه ومفتاحه، وباب الأشياء، ورضىٰ الرحمٰن، الطاعة للإمام بعد معرفته. أما لو أن رجلاً قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه، وتكون جميع أعماله بدلالته إليه، ما كان له علىٰ الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان). (وسائل الشيعة ج١ ص٩١)

كان تأييدي للشخص المزبور لشخصيته السياسية فقط بسبب وقوفه في مقابل الاستكبار العالمي والصهيونية ولأنه أيد الثورة الاسلامية المباركة منذ قيامها وكان مدافعاً عنها من ذلك الوقت، فلم أر من المصلحة في تلك المرحلة أن أضعفه. وعندما كتب لي بنفسه صورة من عقائده وأظهر إيمانه بعقائد الشيعة الإمامية نشرت ما كتبه. ثم تقرر أن يأتي إلىٰ إيران ليجيب بنفسه عن الإشكالات الموجهة إليه في العقائد في جلسات مع العلماء الأعلام، وقد أكدت عليه أن يفعل وعلىٰ المرتبطين به، ولكنه بعد مدة طويلة لم يأت إلىٰ إيران. ومن جهة أخرىٰ فإن عدداً من علماء الحوزة العلمية من أهل التحقيق والتتبع قرأوا كتبه مثل كتاب الندوة وكتاب وحي القرآن وغيرهما وجاؤوني بآراء ومسائل عقائدية وفقهية فوجدتها مخالفة للأحاديث الإسلامية الصحيحة المعتبرة وإجماع علماء الطائفة المحقة، الأمر الذي جعل أصل إجتهاده عندي موضع شك. ولذا فإني من هذا التاريخ لا اؤيده ولا أرىٰ جواز تأييده أو مساعدته في نشر أفكاره، وإني أقف بحزم إلىٰ جانب علماء الحوزة العلمية في رد ومواجهة كل الأفكار والعقائد المخالفة للقرآن الكريم والأحاديث المعتبرة وتاريخ الشيعة المسلم، والله ولي التوفيق.

حسين نوري همداني



بسمه تعالى

محضر مرجع عاليقدر حضرت آية ا... العظمى حسين نوری همدانی « دام ظله »

سلام علیکم. همان گونه که مستحضر هستید حوزه های علمیّه ومراجع عظام شیعه همواره حافظ حدود شریعت ومبانی اعتقادی مذهب حقّهٔ تشیّع ومدافع حریم ولایت اهل بیت عصمت وطهارت (علیهم السلام) بوده ودرمقابل هجمات وارده از گوشه وکنار متّفق القول ایستاده ودرتمام صحنه ها سربلند وپیروز بیرون آمده است واکنون که افرادی دست به قلم ومبانی اعتقادی تشیّع را زیر سؤال برده اند برهمهٔ ما لازم است که دفاع کنیم وواقعیّتهارا برای عموم مؤمنین بیان کنیم. به این مناسبت حمایت شما از سیّد محمد حسین فضل الله که بر افکار باطل وی مطّلع گشته اید مورد سؤال قرار گرفته که آیا منظور حضرت عالی تأیید وی از نظر مبانی فکری واعتقادی می باشد وآیا اجتهاد او مورد قبولتان هست یا نه؟ لطفاً نظر صریح خودرا دررابطه بااعتقادات واجتهاد او مرقوم فرمایید.

باقری همدانی - مهدی فیض قمی - سید مرتضی موسوی - هدی امامی - سید محمد نوری - زهرائی - سید علی اصغر دستغیب - زبرجد - حسین اشرفی اصفهانی - فخرالدین صدر عاملی - سید رضا موسوی - عبدالحسین سبزواری - سید علی میرمعینی - ولی الله فوزی - کریمی - زمانی - حبیبی - میر رحیمی - اندرابی - نبوی - کاظمینی - احمدی - تمنّایی - خادمی - منصورزاده وجمعی از فضلا وطلاب ایرانی وغیر ایرانی حوزهٔ علمیهٔ قم.

بسم الله الرحمن الرحیم

السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

عن زرارة عن أبي جعفر علیه السلام قال ذُروة الأمر وسنامه ومفتاحه وباب الأشياء ورضى الرحمن الطاعة للإمام بعد معرفته أما لو أن رجلا قام ليله وصام نهاره وتصدق بجميع ماله وحج جميع دهره ولم يعرف ولاية ولي الله فيواليه ويكون جميع أعماله بدلالته إليه ما كان له على الله حق في ثوابه ولا كان من أهل الإيمان (وسائل الشیعة ج ۱ ص ۹۱)

حمایت اینجانب از ایشان فقط از جنبهٔ سیاسی بود چون ایشان در آن کشور در مقابل دنیای استکبار و صهیونیستی و در مقابل دشمن ایستاده و از آغاز انقلاب شکوهمند اسلامی نیز در آن خط حضرت امام (س) و مبلغ این انقلاب بود ولذا بنده در آن مصلحت اسلام و مسلمین ندیدم که او را در آن حال تضعیف کنم و پس از اینکه مطلبی درباره اعتقادات خود نوشت و تسلیم کرد آن را منتشر نمودم و منظور این بود که خود شخصاً به ایران آمده و از خود دفاع کند و رفع اشکالات و ایرادات بشود ولذا برای آمدن به ایران هم از ایشان دعوت کردم و با افرادی که با ایشان مربوط بودند در میان گذاشتم ولی در این مدت که چند ماه است نیامدند و از طرفی جمعی از علمای اهل تحقیق و تتبع حوزه مقدسه قم کتابهای ایشان از قبیل الندوة و وحی القرآن و غیر آنها را مطالعه کرده موارد زیادی در موضوعات اعتقادی و فقهی پیدا کرده و نزد اینجانب آوردند که مخالف احادیث معتبر اسلامی و اجماع و اتفاق مذهب حقه تشیع میباشد که اجتهاد ایشان را مورد تردید قرار میدهد و لذا از این تاریخ حمایتی از ایشان ندارم و در برابر هر عقیده ای که مخالف قرآن مجید و احادیث معتبره و تاریخ مسلم شیعه باشد مانند سایر علمای حوزه علمیه قم ایستاده ام و مخالفت می کنم ۱۰ ربیع الثانی ۱۴۱۹ حسین نوری همدانی

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الشيخ نوري الهمداني (دامت بركاته)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يطرح الآن في قم المقدسة موضوع انحراف السيد محمد حسين فضل الله من الناحية العقائدية، من هنا يجب ان يتنبه المسلمون إلى هذا الانحراف.

نرجو منكم التفضّل علينا بالتوجيه والنصيحة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حاج رضا اعتماديان

وجماعة من المؤمنين الكويتيين

بسم الله الرحمن الرحيم

لما كان زمان غيبة الإمام صاحب العصر أرواحنا لتراب مقدمه الفداء وعجّل الله تعالى فرجه الشريف.

فإنّ الائمة الاطهار ﷺ قد اوكلوا امر المسلمين إلى كبار العلماء، وجعلوهم رؤساءهم وأولياء امورهم واكّدوا علينا بان نكون تابعين للعلماء في زمن الغيبة فلا نفارقهم ولا ننفصل عنهم أبداً، حفاظاً على ديننا وإيماننا.

١ ـ والاحاديث الواردة في ذلك كثيرة منها:

عن ابي محمد العسكري (عليه السلام) قال: حدّثني ابي عن أبائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال: اشدّ من يُتم اليتيم الذي انقطع عن ابيه يُتم يتيم انقطع عن إمامه ولا يقدر على الوصول إليه ولا يدري كيف حكمه فيما يبتلى به من شرائع دينه.

الا فمن كان من شيعتنا عالماً بعلومنا وهذا الجاهل بشريعتنا المنقطع عن مشاهدتنا يتيم في حجره الا لمن هداه وارشده وعلّمه شريعتنا كان معنا في الرفيق الاعلى[١].

---

(١) بحار الأنوار: ج٢، ص٢.

٢ ـ ولقد اثبت كبار علماء الشيعة مثل الشيخ المفيد والشيخ الطوسي والسيد المرتضى والعلامة الحلي والسيد محسن الامين والعلامة الاميني (رضوان الله عليهم)، اصول ومباني التشيع والذي هو الإسلام الاصيل، على طول القرون والعصور الماضية بالادلة والبراهين المحكمة والثابتة، ولم يتركوا مجالاً للشك في ذلك. بحيث صارت هذه المبادئ شعار الشيعة في كل زمان ومكان.

٣ ـ ولكن مع الاسف فإنّ السيد محمد حسين فضل الله قد انكر بعض ذلك في خطاباته او شكّك في صحته ـ والتي نحتفظ باشرطة مسجّلة منها ـ.

وكذلك في بعض كتبه وقد اثار ذلك الحوزات العلمية وكبار علماء الطائفة وكذلك الجامع الشيعية جداً، بحيث انهالت عليه الاعتراضات كالسيل ولكنه مقابل ذلك، كلما دُعي للجواب والمناظرة فإلى الآن لم يصدر منه رداً إيجابياً.

ويوجد الآن ـ ومن زمن المرحوم آية الله العظمى السيد الكلبايكاني ـ في الحوزة العلمية في قم المقدسة مجموعة من كلماته إلى جانب الاعتراضات والاشكالات عليها والتي تثير مطالعتها غضب كل إنسان شيعي عليه حيث تشتمل هذه المجموعة على ردود واعتراضات من كبار علماء الشيعة والمراجع العظام حتى السيد الجليل الكلبايكاني على السيد محمد حسين فضل الله ما يقارب الـ(١٠٠٠) صفحة في قم المقدسة، ومن ارادها ارسلناها له.

٤ ـ وإنّي مع الاخذ بنظر الاعتبار للموقع السياسي والاجتماعي للسيد، وحفاظاً على الوحدة بين علماء الإسلام فقد اخّرت اعتراضي مدة من الزمن.

امّا قولنا بانّه فقيه، فإنّ للفقه والاجتهاد درجات ومراحل، وما كان نظرنا الدرجة العليا منها.

ولقد طالعنا بعد ذلك بعض فتاواه الفقهية فوجدناها مخالفة للاحاديث الشيعية المعتبرة وكذلك مخالفة لإجماع الفقهاء. وانا ارى نفسي مسؤولاً امام الله تعالى وعليّ ان لا اسكت امام الباطل وان أبيّن الحقائق، وللاطلاع اذكر هنا بعض الإيرادات من كتبه:

الف: إنّه يقول بطهارة كفّار المنكرين لله تعالى يعني الزنادقة والملحدين، وهذا امر لم يقل به احد من فقهاء الشيعة.

ب ـ لا يحرم استقبال القبلة واستدبارها عند التخلي.

ت ـ إنّه يقول بجواز إسقاط الجنين للام في بعض الاحوال.

ث ـ وايضاً يقول بجواز استمناء الرجل في بعض الاحوال[1].

وقد كررت المرض على أصدقائه في قم، بان يأتي السيد إلى زيارة الإمام الرضا (عليه السلام)، وزيارة فاطمة المعصومة ﷺ في مدينتي مشهد وقم، فيلتقي بالعلماء ويجيب على ما ورد عليه من إشكالات، ولكنه لم يات مع الاسف.

ولما كانت اصول ومباني مذهب الشيعة غير قابلة للشك، وكذا لا يمكن الاغضاء عن تشكيك المشكك فيها أيّاً كان.

وكان الحفاظ على هذه المباني والاصول من الامور الواجبة، لذا فإنّي ارى نفسي موظّفاً ان امسك القلم وأبيّن وظيفتي بيني وبين الله تعالى والله على ما اقول شهيد ـ واشير هنا إلى مجموعة من كلماته التي ورد الاعتراض عليها ـ

وقد وجهت إليه دعوةً للإجابة على الإشكالات الواردة عليه.

١ ـ يقول في الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء (عليها السلام): انّها لا تخرج عن مستوى المرأة العادي لانّ ذلك لا يخضع لايّ إثبات قطعي[2].

٢ ـ انا لا انفاعل مع الكثير من الاحاديث التي تقول بانّ القوم كسروا ضلعها او ضربوها على وجهها او ما إلى ذلك، إنّني أتحفظ في الكثير من هذه الروايات[3].

٣ ـ ثم راينا انّ الشيخين ابا بكر وعمر جاءا يطلبان المسامحة من الزهراء (عليها السلام) مما يدلّ على انّ الزهراء (عليها السلام) كانت تحتفظ بقيمتها في المجتمع المسلم حتى من كبار الصحابة[4].

٤ ـ انا ليست القضية من المهمات التي تهمّني سواء قال القائلون إنّ ضلعها كسر او لم يقل القائلون هذا لا يمثّل بالنسبة لي ايّة سلبية او ايّة إيجابية[5].

٥ ـ ضرب الزهراء لا علاقة له بالخلافة لانّها مسالة شخصية كما انّ الزهراء (عليها السلام) نفسها لا علاقة لها بالخلافة[6].

وله ايضاً تشكيك في سقط جنين الزهراء (عليها السلام) وهكذا.

مثلاً:

ففي اصول الكافي عن محمد بن يحيى العمركي بن علي عن علي بن جعفر عن أخيه

---

(١) من اراد الاطلاع على موارد هذه الفتاوى فنحن نخبره عن مواردها في كتبه.

(٢) تاملات إسلامية حول المرأة: ص٨ ـ ٩.

(٣) و (٤) و (٥) و (٦) شريط مسجّل بصوته.

عن أبي الحسن ﷺ قال: إنّ فاطمة (عليها السلام) صديقة شهيدة[1].

والسند صحيح، وقال العلامة المجلسي في مرآة العقول (ج٥، ص٣١٨): إنّ هذا الخبر يدلّ على انّ فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة وهو من المتواترات وكان سبب ذلك أنّهم لمّا غصبوا الخلافة وبايعهم أكثر الناس بعثوا إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) ليحضر للبيعة فأبى فبعث عمر بنار ليحرق على أهل البيت بيتهم وارادوا الدخول عليه قهراً فمنعتهم فاطمة عند الباب فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة (عليها السلام) فكسر جنبها واسقطت لذلك جنيناً كان سمّاه رسول الله (صلّى الله عليه وآله) محسناً، فمرضت لذلك وتوفّيت صلوات الله عليها في ذلك المرض.

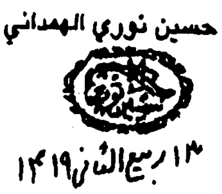
ولكن السيد لا يقبل هذه الرواية مع أنّها صحيحة سنداً او يشكّك في دلالتها وما ذكرناه هو ما اختاره علمائنا الكبار من مباني التشيّع.

وقد بعثت هذا الحديث في موسم الحج من هذا العام.

وطلبت من عدة من الاصدقاء ان يذهبوا لمقابلته ويسألونه حول هذا الحديث الدالّ على شهادة الزهراء (عليها السلام) فالتقوه وسألوه عن ذلك، ولكنّه لم يجب على سؤالهم بالإيجاب، وانا احتفظ بالشريط المسجّل الخاص بهذا اللقاء، حيث يحتوي على ما دار فيه من حديث.

وامثال هذه موجودة عندنا وقد جمعت من عباراته في كتبه ومن الاشرطة كلمات كثيرة تدل ـ مع الأسف ـ على آرائه الشاذة فإن شئتم الإرسال لهذه المجموعة المشتملة على آرائه المخالفة لمباني التشيّع والمشتملة على اعتراضات العلماء الكبار والمراجع العظام نرسل إليكم وهذا موجب للأسف جداً.

حسين نوري الهمداني



١٣ ربيع الثاني ١٤١٩

---

(١) اصول الكافي: ج١، ص٤٥٨.

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الخامس)

شهادات المراجع العظام و العلماء الأعلام حفظهم الله

في حق سماحة العلّامة المحقّق
السيّد جعفر مرتضى العاملي
مؤلف كتاب مأساة الزهراء عليها السلام
و المؤلفات الأُخرى التي ردّ فيها
علىٰ إنحرافات و تشكيكات «فضل الله»

الوثيقة رقم(٤٩)

شهادة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الشيخ محمّدتقي بهجت(دام ظلّه الشريف) في حقّ العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد، وآله الطاهرين المعصومين.

وبعد، فإن العالم الجليل، والحَبر النبيل، صاحب المصنفات الجليلة النافعة، والخدمات الدينية المهمة، عمدة العلماء العاملين، قِوَام الملة والدين، علم الأعلام وفخر الأنام، العلاّمة الفهّامة البحّاثة، حجة الإسلام وملاذ المسلمين السيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي دامت تأييداته، مأذون من قِبَلي في التصدي للأمور الحِسْبِية، المنوط بإذن الحاكم الشرعي بعد تشخيص الحكم والموضوع، وفي محاسبة أموال المؤمنين وتخميسها والمداورة والمصالحة في المشكوكات، وفي قبض الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها المعهودة والمقررة شرعاً، وفي الأمور الموجبة لتقوية الدين الحنيف والمذهب المقدس الحق، مع رعاية الإحتياط الكامل، ومراجعتنا فيما زاد لصرفه في الحوزات العلمية. كما أنه سدّد الله خطاه، هكذا، مجاز في نقل ما صحت لي روايته بوساطتي عن مشايخي عن شيوخهم عن أصحاب الأئمة عن الأئمة المعصومين(ع)، مع رعاية الإحتياط الكامل في الضبط والنقل، وأوصيه أن لا يألو جهداً في وعظ الناس وإرشادهم إلى معارف دينهم الحقّة، واعتقاداتهم المقدسة الإيمانية، وأحكام شريعتهم. كما أني أوصي المؤمنين بإكرامه وإعظامه، والإصغاء إليه في مواعظه ومجالسه النافعة، والإستفادة من كتبه القيّمة، وأوصيه أيده الله تعالى بملازمة التقوى ورعاية كمال الإحتياط فإنه سبيل النجاة، وأسأله أن لا ينساني من دعائه بحسن العاقبة، والتوفيق مع العافية. كما أدعو له بذلك إن شاء الله تعالى، وأصلّي على سيد الأنبياء محمد وآله الطاهرين.

والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته.

الثاني من صفر المظفر ١٤١٨ هـ.

الأحقر محمد تقي البهجة

١٠٩٣

٧٦/٣/٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين المعصومين وبعد فإن جناب العالم الجليل والحبر النبيل صاحب المصنفات الجامعة النافعة والخدمات الدينية المهمة عمدة العلماء العاملين قوام الملة والدين علم الأعلام ونخر الأنام العلامة الفقيه النحرير حجة الإسلام وملاذ المسلمين السيد جعفر مرتضى الحسيني العاملي دامت تأييداته مأذون من قبلي في التصدي للأمور الحسبية المنوطة بإذن الحاكم الشرعي بعد تشخيص الحكم والموضوع وفي مجاري أمور المؤمنين وتخميسها والمداورة والمصالحة في المشكوكات وفي قبض الحقوق الشرعية وصرفها في مواردها المعهودة والمقررة شرعاً ومن الأمور الموجبة لتقوية الدين الحنيف والمذهب الحق مع رعاية الاحتياط الكامل وقد أجزنا فيما زاد لصرفه في الحوزات العلمية كما أنه سدد الله خطاه وهكذا مجاز في نقل ما صحت لي روايته بوساطتي من مشايخي عن مشايخهم عن أصحاب الأئمة عن الأئمة المعصومين (ع) مع رعاية الاحتياط الكامل في الضبط والنقل وأوصيه أن لا يألو جهداً في وعظ الناس وإرشادهم إلى معارف دينهم الحقة واعتقاداتهم المقدسة الإيمانية وأحكام شريعتهم كما أني أوصي المؤمنين بإكرامه واحترامه والإصغاء إليه في مواعظه ومجالسه النافعة والاستفادة من كلماته القيمة وأوصيه أيضاً بملازمة التقوى ورعاية كمال الاحتياط فإنه سبيل النجاة وأسأله أن لا ينساني من دعائه في مظان الإجابة والتوفيق مع العافية كما أدعو الله له بذلك إن شاء الله تعالى وأصلي على سيد الأنبياء محمد وآله الطاهرين والسلام عليه وعلى جميع إخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته ١٢ صفر المظفر ١٤١٨

الأحقر محمد تقي البهجة

الوثيقة رقم(٥٠)

استفتاء للمرجع الديني سماحة آية الله العظمى
الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
في حقّ العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

فقيه الشيعة الكبير، المدافع بحق عن اهل البيت «عليهم السلام» حضرة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزى «دام ظله الشريف»

بعد تقديم السلام، و الدعاء لكم بطول العمر المليء بالبركة من اجل خدمة المذهب الغني لأهل البيت «عليهم السلام».

للأسف ان القاء بعض الشبهات من قبل المتحولين و المنحرفين عن خط الولاية أوجب على المؤمنين و الغيارى على اهل البيت «عليهم السلام» - من اجل دفع الشبهات - ان يؤلفوا كتباً تنير درب المؤمنين خصوصاً الشباب منهم لكي لاتؤثر هذه الافكار الباطلة - لاسمح الله - في المجتمع الشيعي.

و من جملة هذه الشبهات التي يلقن بها المؤمنين هي: إنكار الوقائع التي جرت على فاطمة الزهراء «عليها السّلام» حيث انّهم يستعملون في كتبهم و خطبهم بدل كلمة «الشهيدة» على الصدّيقة الكبرى «عليها السلام» - يستعملون - كلمة «ماتت»، و في هذه الخصوص قام بعض المحققين المعاصرين كالعلامة السيّد جعفر مرتضى الى تدوين كتاب باسم «مأساة الزهراء» و قد قام للأسف

المـــنحرفون عـــن خـــط الولايـــة و التـــابعون لصـــاحب هـــذا الفكـــر المنحرف الى كتابة ردين على هذا الكتاب الذى يـمثل دفـاعاً عـن مظلومية السيدة الزهراء «عليها السلام» و وزّعوه بين المؤمنين.

و السؤال:

ما هو نظركم الشريف في خصوص المؤلفين الذيـن يـصرفون اوقاتهم من اجل الدفاع عن هذا المذهب و يسعون بـتأليف كـتب نظير «مأساة الزهراء» في دفع الشبهات و ايقاظ المجتمع الشيعي و بيان وجه بطلان هذه الافكار الباطلة.

بسمه تعالى

نـدعوا لمـثل هـؤلاء المـؤلفين و ان يكون الله حافظاً لهم و ان خدماتهم منظورة عند امام العـصر (عـجل الله تعالى فرجه الشريف) و السلام على من اتبع الهدى.

جواد التبريزى

الوثيقة رقم(٥١)

استفتاء آخر للمرجع الديني سماحة آية الله العظمى
الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
بصدد كتاب العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

ما هو رأيكم فيمن يرد على كتاب مأساة الزهراء هل تسقط عدالته أم لا؟

بسمه تعالى: مؤلف كتاب مأساة الزهراء شخص جليل محقق مطلع بصير وكتابه كسائر كتب علمائنا الأبرار والله العالم



إستفتاء موجَّه إلى المرجع الديني سماحة آية الله العظمى
الميرزا الشيخ جواد التبريزي (دام ظله)
يتعلق بكتاب مأساة الزهراء(ع)، وحكم الرد عليه.

- ما هو رأيكم في مَنْ يَرُدّ على كتاب مأساة الزهراء، هل تسقط عدالته أم لا؟

بسمه تعالى

مؤلف كتاب مأساة الزهراء، شخص جليل، محقّق، مطّلع، بصير، وكتابه كسائر كتب علمائنا الأبرار، والله العالم.

جواد التبريزي/ الختم الشريف

الوثيقة رقم(٥٢)

إرشاد المرجع الديني سماحة آية الله العظمى
السيّد مهدي المرعشي(دام ظلّه الشريف)
لكتاب العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

قال دام ظله:

"......ومن أراد التفصيل فعليه بكتاب مأساة الزهراء للسيد جعفر مرتضى العاملي، فإنه قد جمع الروايات المتعرضة إلى كسر الضلع، وإسقاط الجنين وغيره. وقد أجاد فيما كتب وأفاد، والله الهادي للحق".

مهدي الحسيني المرعشي /الختم الشريف

١٩ - ما رأيكم بمقولة من يقول: أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القول كسروا ضلعها أو ضربوها على وجهها وما إلى ذلك.. وعندما سئل: كيف نستثني كسر ضلع الزهراء مع العلم إن كلمة (وإن) التي أطلقها الهاجمة أعطت الإيحاء، أضف إلى ذلك كيف نفسّر خسران الجنين محسن؟ أجاب: قلت: إنّ هذا لم يثبت ثبوتاً بحسب أسانيد معتبرة ولكن قد يكون ممكناً. أمّا سقوط الجنين فقد يكون بحالة طبيعية طارئة؟!! بسمه تعالى: يدل على مظلوميتها وما جرى عليها روحي فداها عدة أمور منها أن تلك الحوادث متواترة بين أصحابنا بل وحتى أبناء العامة يتقولون ذلك كما ورد في البخاري من أن فاطمة عليها السلام ماتت وهي غاضبة على الشيخين وانهما جاءا يستأذنان لها فلم ترض عنهما وأما أتسائل ما معنى ان تدفن سراً وليلاً وما معنى أن يخفى قبرها إلى الآن فانه لا معنى له إلا أنها كانت شديدة الغضب على القوم بحيث كانت لا ترضى أن يزورها حتى بعد مماتها وعن قبرها هذا الا يمكن منها وهي الصديقة الحليمة الا بعد ما عاينته من الظلم والويلات والا لا داعي لتلك الامور هذا من جانب. ومن الجانب الآخر فقد وردت روايات معتبرة السند كصحيحة أبي بصير عن الصادق (ع) في كتاب دلائل الامامة من أن قنفذاً مولى الرجل ضربها بنعل السيف بأمر الرجل حتى أسقطت جنيناً كان رسول الله (ص) سماه محسناً وما ورد في الكافي باب مولود الزهراء معتبرة علي بن جعفر عن الكاظم (ع) من أن فاطمة صديقة شهيدة وايضاً ما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام في الكافي باب مولدها حين دفنها التفت الى ناحية قبر الرسول الى أن قال وستنبئك ابنتك بتظافر أمتك على هضمها فأحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد إلى بثه سبيلاً وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين ومن أراد التفصيل فعليه بكتاب (مأساة الزهراء) للسيد جعفر مرتضى العاملي فإنه قد جمع الروايات المتعرضة الى كسر الضلع واسقاط الجنين وغيره وقد اجاد فيما كتب وافاد والله الهادي للحق

سيد مهدي الحسيني المرعشي

الوثيقة رقم(٥٣)

شهادة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم(دام ظله الشريف) في حقّ العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد، فإن أمر أهل البيت(ع) ومبادئهم في زماننا هذا، وإن كانت أبين من الشمس كما نشاهده بالوجدان، وصرحت بذلك الأحاديث الواردة عنهم(ع)، إلا أن تعرضها للهجمة الشرسة ـ التي يقودها الظالمون، ويسير في ركابها المتحللون، من حيث يعلمون أو لا يعلمون ـ المبتنية على تجاهل الحقائق والمكابرة فيها، وتشويشها والتشويش عليها بنحو من المغالطة والتهريج، قد يوجب إلتباس الأمر على الجاهلين، والمغفلين، وضعاف البصائر، ويجعل التصدي لهذه الأمور فرضاً لازماً على من يتيسر له.

وقد قام جناب العلامة الجليل الباحث المحقق حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى العاملي رئيس المركز الإسلامي للدراسات (دام تأييده) بخدمات ثقافية جليلة، وجهود علمية مشكورة ـ عبر المركز المذكور ـ في خدمة أولياء أهل البيت(ع)، وشيعتهم، في الدفاع عن عقائدهم، وإيضاح مبادئهم، وكشف ما حاول الظالمون طمسه من حق أهل البيت(ع)، والتلبيس عليه من أمرهم، فلله دره وعليه أجره.

وهو وكيل من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية التي يرجع فيها للحاكم الشرعي، وله قبض الحقوق الشرعية وصرفها في مصارفها المقررة، كما أن له صرف سهم الإمام(ع) في خدمة المركز المذكور، ليؤدي رسالته على أفضل الوجوه وأتمها. ونسأل الله سبحانه وتعالى له المزيد من التوفيق، والتأييد، والرعاية، والتسديد: وأوصيه بالإهتمام ببيان الحقيقة لطالبها، ورفع حيرة المتحير فيها، مع الإكتفاء بإقامة الحجة على من خذله الله تعالى من أهل اللجاجة والعناد من دون اهتمام بإقناعهم، فإن دون قناعتهم خرط القتاد وتضييع العمر. كما أوصيه ونفسي بالإحتياط في القول والعمل، والتثبت في جميع الأمور، والرفق فيها، مع خلوص النية، وصلاح السريرة، واللجأ إلى الله تعالى، والتوكل عليه، وحسن الظن به، إنه أرحم الراحمين وولي المؤمنين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

٧ ربيع الثاني ١٤١٧ هـ.

محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

وبعد فإن أمر أهل البيت (ع) ومبادئهم في زماننا هذا وإن كانت أبين من الشمس كما تشاهد بالوجدان وصرحت بذلك الأحاديث الواردة عنهم (ع) إلا أن تعرضها للهجمة الشرسة التي يقودها الظالمون، ويسير في ركابها المتحللون من حيث يعلمون أو لا يعلمون – المبتنية على تجاهل الحقائق والمكابرة فيها وتشويهها والتشويش عليها بنحو من المغالطة والتهريج قد يوجب التباس الأمر على الجاهلين والمغفلين وضعاف البصائر، ويجعل التصدي لهذه الأمور فرضاً لازماً على من تيسر له.

وقد قام جناب العلامة الجليل الباحث المحقق حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى العاملي رئيس المركز الإسلامي للدراسات دام تأييده بجهود ثقافية جليلة وجهود علمية مشكورة – عبر المركز المذكور – في خدمة أولياء أهل البيت (ع) وشيعتهم في الدفاع عن عقائدهم وإيضاح مبادئهم وكشف ما حاول الظالمون طمسه من حق أهل البيت (ع)، والتلبيس عليه من أمرهم، فلله دره وعليه أجره.

وهو وكيل من قبلنا في التصدي للأمور الحسبية التي يرجع فيها للحاكم الشرعي، وله قبض الحقوق الشرعية وصرفها في مصارفها المقررة. كما أن له صرف سهم الإمام (ع) في خدمة المركز المذكور، ليؤدي رسالته على أفضل الوجوه وأتمها. ونسأل الله سبحانه وتعالى له المزيد من التوفيق والتأييد والرعاية والتسديد.

وأوصيه بالاهتمام ببيان الحقيقة لطالبيها ورفع حيرة المتحيرين فيها، مع الاكتفاء بإقامة الحجة على من خذله الله تعالى من أهل اللجاجة والعناد دون اهتمام بإقناعهم، فإن دون إقناعهم خرط القتاد وتضييع العمر.

كما أوصيه ونفسي بالاحتياط في القول والعمل والتثبت في جميع الأمور والرفق فيها مع خلوص النية وصلاح السريرة واللجأ إلى الله تعالى والتوكل عليه وحسن الظن به فإنه أرحم الراحمين وولي المؤمنين، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

٧ ربيع الثاني
١٤١٧هـ

الوثيقة رقم(٥٤)

رسالة المرجع الديني سماحة آية الله العظمى
السيّد محمّد سعيد الطباطبائي الحكيم(دام ظلّه الشريف)
إلى العلاّمة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وآله الطيبين الطاهرين المظلومين ...

جناب العلاّمة المحقق البحاثة حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى دام تأييده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونبتهل إلى الله جلّ شأنه أن يرعاكم بعين رعايته ويمن عليكم بالعافية في الدين والدنيا ويدفع عنكم السوء والبلاء إنه رحيم مجيب.

وبعد فقد وصلتنا هديتكم الغراء وكتابكم القيم «مأساة الزهراء» التي هي مأساة الإسلام والمسلمين والإيمان والمؤمنين، ومن قبلهم هي مأساة النبي الأعظم (ص) الذي جعل الله تعالى أجره على رسالته مودة فهباه وحفظه في أهل بيته.

ونحن بدورنا نشكر لكم جهدكم الرائع في تجلية حقيقة طالما حاول الظالمون ومن سار في ركابهم طمسها وتضييعها أو التخفيف منها وتهوينها. ولكن الله جلت آلاؤه لم يُقدر لتلك البضعة الطاهرة ولجميع أهل بيت النبوة أن يتعرضوا له من مآسي وفجائع إلا من أجل أن تبقى صرخة في ضمير الأمة توقظها من رقدتها وتضيء لها الطريق في مسيرتها وتنبهها لظلم الظالمين وكيد الخائنين ليمتاز الحق من الباطل وتتضح معالم الإيمان من النفاق والإستقامة من الإنحراف وتتم الحجة على الخلق ليهلك من هلك عن بينه ويحي من حيى عن بينة.

وقد هيأ الله سبحانه وتعالى على مرور العصور من أهل الفضل والتحقيق والإخلاص من يجلي الحقيقة ويدافع عنها ويمسح عنها غبار التشكيك والمكابرة الذي يثيره من يثيره، لتبقى الحقيقة واضحة جلية لطالبها، ولا تضيع في خضم الشبهات،

لتتحكم فيها الدعاوى والتخرصات من دون أن تستند إلى حجة واضحة ولا ركن وثيق.

والملفت للنظر في هذا الكتاب القيم (أولاً): أنه في الوقت الذي يبدو أنه قد صدر في ظروف مشحونة بالمواقف مملوءة بالمشاحنات والمفارقات، إلا أنه يبدو فيه المرونة وسعة الصدر والترفع عن الشتم والتهاتر، والإهتمام بإثبات الحقيقة من أجل الحقيقة، إلتزاماً بأدب المناظرة الذي يمليه الخلق الرفيع ويدعو له الدين القويم كما قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (وثانياً) : انه يتجلى فيه الإستقصاء في عرض الأدلة والإستكثار منها والإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه وسد الطريق والمنافذ على من يريد الخروج منه (وثالثاً): أنه يتميز بدقة المحاسبة مع مثيري الشبه وسد طريق الإعتذار عنهم.

والأمل منكم الإلتزام بهذا المنهج الرصين والإستمرار عليه في معالجة القضايا الأخرى المطروحة أو التي يتوقع طرحها في الساحة مما تمس العقيدة الحقة التي لا زالت تعاني الأمرين على مدى التاريخ الطويل، لتكون ثمرة هذه المحنة تجديد الأدلة وإيضاحها وعرضها عرضاً يناسب الظروف الحاضرة والأجواء المعاصرة (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) وإن كنا على قناعة تامة بأن الحق أقوى وأوضح من أن تنال منه هذه المحاولات مهما كان حجمها غير أن ذلك لا يسقط التكليف أزاء الحق.

ونسأله جل شأنه لكم التأييد والتسديد والتوفيق لإحقاق الحق ونفع المؤمنين إنه أرحم الراحمين وهو حسبنا ونعم لوكيل. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. والسلام عليكم وعلى العاملين معكم ورحمة الله وبركاته.

١٦ محرم الحرام ١٤١٨

محمد سعيد الطبطبائي الحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين (محمد) وآله الطيبين الطاهرين المظلومين.

جناب العلامة المحقق البحاثة حجة الإسلام والمسلمين السيد جعفر مرتضى دام تأييده.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ونبتهل إلى الله جل شأنه أن يرعاكم بعين رعايته ويمن عليكم بالعافية في الدين والدنيا ويدفع عنكم السوء والبلاء إنه رحيم مجيب.

وبعد فقد وصلتنا هديتكم الغراء وكتابكم القيم «مأساة الزهراء» التي هي مأساة الإسلام والمسلمين والإيمان والمؤمنين، ومن قبلهم هي مأساة النبي الأعظم (ص) الذي جعل الله تعالى أجره على رسالته مودة قرباه وحفظه في أهل بيته.

ونحن بدورنا نشكر لكم جهدكم الرائع في تجلية حقيقة طالما حاول الظالمون ومن سار في ركابهم طمسها وتضييعها أو التخفيف منها وتهوينها. ولكن الله جلت آلاؤه لم يقدر لتلك البضعة الطاهرة ولجميع أهل بيت النبوة أن يتعرضوا لما تعرضوا له من مآس وفجائع إلا من أجل أن تبقى صرخة في ضمير الأمة تنوّر لها من رقدتها وتضيء لها الطريق في مسيرتها وتنبهها للظلم الظالمين وكيد الخائنين ليمتاز الحق من الباطل وتتضح معالم الإيمان من النفاق والاستقامة من الانحراف وتتم الحجة على الخلق ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة.

وقد هيأ الله سبحانه وتعالى في كل عصر من أهل الفضل والتحقيق والإخلاص من يجلي الحقيقة ويدافع عنها ويمسح عنها غبار التشكيك والمكابرة الذي يثيره من يثيره، لتبقى الحقيقة واضحة جلية لطالبها، ولا تضيع في خضم الشبهات، لتتحكم فيها الدعاوى والتخرصات من دون أن تستند إلى حجة واضحة ولا ركن وثيق.

والملفت للنظر في هذا الكتاب القيم (أولاً): أنه في الوقت الذي يبدو أنه قد صدر في ظروف مشحونة بالمواقف المتشنجة مملوءة بالمشاحنات والمفارقات، إلا أنه يبدو وفيه المرونة وسعة الصدر والترفع عن

الشتم والتهاتر والاهتمام بإثبات الحقيقة من أجل الحقيقة، التزاماً بأدب المناظرة الذي يمليه الخلق الرفيع ويدعو إليه الدين القويم، كما قال تعالى: (ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن) (وثانياً): أنه تجلى فيه الاستقصاء في عرض الأدلة والاستكثار منها والإحاطة بالموضوع من جميع جوانبه وسدّ الطرق والمنافذ على من يريد الخروج عنه (وثالثاً): أنه يتميز بدقة المحاسبة مع مثيري الشبه وسدّ طريق الاعتذار عنهم.

والأمل منكم الالتزام بهذا المنهج الرصين والاستمرار عليه في معالجة القضايا الأخرى المطروحة والتي يتوقع طرحها في الساحة مما يمس العقيدة الحقة التي لا زالت تعاني الأمرّين على امتداد التاريخ الطويل، لتكون ثمرة هذه المحنة تجديد الأدلة وإيضاحها وعرضها عرضاً يناسب الظروف الحاضرة والأجواء المعاصرة (وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم) وإن كنا على قناعة تامة بأن الحق أقوى وأوضح من أن تنال منه هذه المحاولات مهما كان حجمها غير أن ذلك لا يسقط التكليف إزاء الحق.

ونسأل الله سبحانه لكم التأييد والتسديد والتوفيق لإحقاق الحق ونفع المؤمنين إنه أرحم الراحمين وهو حسبنا ونعم الوكيل. وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب. والسلام عليكم وعلى العاملين معكم ورحمة الله وبركاته

محمد سعيد الطباطبائي الحكيم

١٦ محرم الحرام
١٤١٨هـ

الوثيقة رقم(٥٥)

رسالة العلّامة المتبحّر المؤلّف الكبير الشيخ باقر شريف القرشي إلى العلّامة المحقّق السيّد جعفر مرتضى العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى نابغة العصر، وفخر بني هاشم سيدنا المعظم السيد جعفر مرتضى دامت بركاته.

تحيات معطرة بشذى الإيمان ودعاء مشفوع بالولاء والإخلاص يرفع إلى داعية الحق من آل محمد (ص) الذي وهب حياته وسخر فكره وقلمه لخدمة الإسلام، وإبراز قيمه الأصيلة وأرصدته الروحية المماثلة في أهل بيت النبوة وموطن الرحمة ومركز الكرامة في دنيا الإسلام فجزاك الله عنهم وأجزل لك لمزيد من الأجر.

قرأت - بشوق - بعض مؤلفاتكم القيمة في أهل البيت عليهم السلام فوجدتها طافحة بولائهم مدعومة بأوثق الأدلة التي لا يرتاب فيها إلا جاهل أو معاند للحق، وأخيراً حظيت بنسخة مهداة لمكتبة الإمام الحسين عليه السلام من سيادتكم، وهي **(مأساة الزهراء عليها السلام)** ومن المؤكد أنه خير ما ألف عن سيدة نساء العالمين المظلومة الطاهرة التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها- حسبما تواترت الأخبار بذلك عن أبيها صلوات الله عليه وعليها- ولا يرتاب أي باحث أن القوم قد جهدوا على ظلمها وغصب تراثها والغض من شأنها، ومن الطبيعي أن البحث عن سيدة النساء عليها السلام بصورة موضوعية ليس فيه إثارة لفتنة أو طائفية، وإنما هو تصحيح للتأريخ الإسلامي الذي خلط بكثير من الموضوعات، والذي هو بأمس الحاجة إلى التصحيح.

والمهم أن البحث عن سيدة النساء وما لاقته من المحن والخطوب من أهم الخدمات التي تقدم إلى الله الإسلامي، وفق الله المؤلف وشكر مساعيه وبلغه أمانيه بدعاء المخلصين لأهل البيت.

النجف الأشرف ١٤

محرم ١٤١٨هـ

باقر شريف القرشي

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتبـــة

الأمام الحسن (ع) العامة

النجف الاشرف

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣م

ص ب /

ت /

العدد /

التاريخ /

الى / نابغة العصر، ونخر بني هاشم سيدنا المعظم السيد جعفر مرتضى دامت بركاته

الموضوع /

تحيات معطرة بشذى الايمان ودعاء وشعور بالولاء وحالة خلوص يرتفع إلى داعية الحق من آل محمد (ص)، في واهب حياته وسخر فكره وقلمه لخدمة الاسلام، ولإبراز قيمه الأصيلة وارصدته الروحية الماثلة في أهل بيت النبوة، وموطن الرحمة ومركز الكرامة في دنيا الاسلام فجزاك الله خيراً وأجزل لك المزيد من الأجر.

قرأت - بشوق - بعض مؤلفاتكم القيمة في أهل البيت عليهم السلام فوجدتها طافحة بموضوعات معززة بأوثق الأدلة التي لا يرتاب فيها الا جاهل أو معاند للحق، وأخيراً حظيت بنسخة مهداة لمكتبة الامام الحسن عليه السلام من سيادتكم، وهي (مأساة الزهراء عليها السلام) ومن المؤكد أنه خير ما ألف عن سيدة نساء العالمين المظلومة الطاهرة التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها حسبما تواترت الأخبار بذلك عن أبيها صلوات الله عليه وعليها - ولا يرتاب أي باحث أن القوم قد جهدوا في ظلمها وغصب تراثها والغض من شأنها، ومن الطبيعي أن البحث عن سيدة النساء عليها السلام بصورة موضوعية ليس فيه إثارة لنشئة أو طائفية، وانما هو تصحيح للتأريخ الاسلامي الذي خلط بكثير من الموضوعات، والذي هو بأمس الحاجة الى التصحيح والمهم أن البحث عن سيدة النساء وما نالته من المحن والخطوب من أهم الخدمات التي تقدم الى العالم الاسلامي، وفق الله المؤلف وشكر مساعيه وبلغه أمانيه بدعاء المخلصين لأهل البيت

١٤١٨ هـ
١٤ / محرم النجف الأشرف

باقر شريف القرشي

القسم الثالث

الوثائق

(الباب السادس)

إستفتاءات و وثائق أُخرىٰ

الوثيقة رقم(٥٦)

صورة لنصّ تكذيب آية الله السيّد كاظم الحائري لما نسبته بعض الصحف إليه

كذّب سماحة آية الله السيد كاظم الحائري ما نشرته جريدة (جمهوري إسلامي) بتاريخ 1376\7\23 حيث نسبت إليه الإشكال على ما صدر من المراجع العظام من الإفتاء بضلالة فضل الله.

وأكد سماحته في بيان نشرته نفس الصحيفة في اليوم التالي ان هذا الحديث المنسوب إليه لا نصيب له من الصحة .

وهذا هو نص المنشور في صحيفة(جمهوري إسلامي):

النص المفتعل:

آيت‌الله حائري: برداشت برخی از علمای قم از نظرات علامه فضل‌الله درست نيست

بخش خبری شهرستان‌ها: آيت‌الله سيد كاظم حائري برداشت برخی از علمای قم در مورد نظرات علامه فضل‌الله در باره حضرت فاطمه زهرا (س) را نادرست خواند و گفت: اين امر موجب شكستن قداست علمای تشيع نشده است.

آيت‌الله حائري از اساتيد حوزه علميه نجف كه سال‌هاست در حوزه علميه قم به تدريس دروس خارج اشتغال دارد، می‌گويد: علامه فضل‌الله اشكالاتی در مراتب فكری و فقهی خود داشته است اما به آن حدی كه مخالفانش مطرح می‌كنند نيست. وی روز دوشنبه افزود: اينكه می‌گويند علامه فضل‌الله به‌خاطر ابراز عقايد خود ضال مضل است به هيچ وجه منطقی و اصولی نيست.

آيت‌الله حائري گفت: پيامدهای اين گونه برخوردها متوجه هر دو طرف است و اين طور نيست كه تنها علامه فضل‌الله ضربه بخورد. وی تاكيد كرد: با مراجع اسلامی مستكبران ضربه نهايند [illegible] و ظاهراً برخورد شود.

آيت‌الله حائري گفت: برخی از افراد ظاهراً قسمتی از مواضع علامه فضل‌الله را نزد علمای قم آورده و اين طور وانمود كرده‌اند كه او از اصول و ديدگاه‌های اعتقادی و فقهی شيعه فاصله گرفته است.

وی افزود: من كتاب الندوة شيخ فضل الله را بارها مطالعه كرده‌ام و [illegible]. اگرچه در مورد برخی از مواضع ايشان ابهاماتی وجود دارد اما يكجا برداشت نادرستی است.

آيت‌الله حائري ايجاد درگيری در ميان روحانيون و فعالان مذهبی عراقی‌های مقيم قم را از پيامدهای اين مسأله ذكر كرد و آنرا تأسف‌بار خواند.

وی در پايان بر ضرورت همدلی علمای شيعه در مورد مواضع فقهی و اعتقادی تاكيد كرد.

التكذيب:

توضيح درباره اظهارات آيت‌الله سيدكاظم حائري

در پی چاپ مصاحبه آيت‌الله سيدكاظم حائري در خصوص آنچه به علامه سيدمحمدحسين فضل‌الله نسبت داده می‌شود، ديروز ايشان ضمن تماس با روزنامه جمهوری اسلامی اعلام كردند قسمتی از مطالب چاپ شده از دقت لازم برخوردار نيست و صحيح نمی‌باشد.

همچنين متن توضيح ارسالی بدين شرح است:

مطلبی در روزنامه جمهوری اسلامی روز ۷۶/۷/۲۲ شماره ۵۳۱۹ سال نوزدهم از اينجانب منتشر شد و در آن اشتباهاتی هست كه ظاهراً ناشی از فرا نگرفتن دقيق خبرنگار است. لذا آن مطلب با آن كم و كيف وارده در روزنامه تكذيب می‌شود.

سيدكاظم حائري
۲۲/مهر/۱۳۷۶

الترجمة:

بعد نشر ما صدر عن آية الله السيد كاظم الحائري من أقوال حول ما ينسب الى العلامة فضل الله ، اتصل سماحته يوم امس بجريدة (جمهوري اسلامي) ليعلن ان قسما مما نشر لا يتسم بالدقة اللازمة وليس صحيحا .

وفيما يلي نص كلامه المرسل الينا:

ان ما نشر في جريدة (جمهوري اسلامي) يوم ٧٦/٧/٢٣ عدد رقم ٥٣١٩ السنة التاسعة عشرة ، منقولا عني ،كان يحوي اغلاطا ناشئة على ما يظهر من عدم مراعاة الدقة من قبل المراسل .

لذا فانني اكذب تلك المقالة التي نشرت في تلك الجريدة جملة وتفصيلا (التوقيع)

السيد كاظم الحائري

٢٣/مهر/١٣٧٦هـ ق

الوثيقة رقم(٥٧)

صورة لنصّ جواب استفتاء سماحة آية الله السيّد كاظم الحائري ينفي فيه فقاهة «فضل الله» و يُعلن أنّ تقليد «فضل الله» غير مبرئ للذمّة

بسمه تعالى

نص الفتوى التي اصدرها سماحة آية اللّٰه السيد كاظم الحائري «حفظه الله» والصادرة من مكتب سماحته في قم تحت تسلسل ١٤٢٨ في ١٧ جمادى الثانية ١٤٢١ هـ

س / انا من مقلدي السيد الخوئي «قدس» وعملت وتعلمت مسائله ولكن قبل ثلاث سنوات اي حين سفري الى الولايات المتحدة عدلت الى السيد فضل اللّٰه والان احب العدول عنهِ الى سماحتكم حيث اطلعت على رسالتكم العملية فماذا تجوزون لنا.

خادمكم رحيم الحسناوي

ج / عدولك الى من عدلت اليه غير صحيح لانه ليس فقيها وتقليده غير مبرء للذمة وعليه فيجب العدول الى غيره.

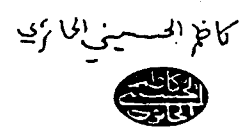
كاظم الحسيني الحائري

هذه نص الفتوى بقلم سماحة المرجع الديني آية اللّٰه الحائري «حفظه اللّٰه»

دوّن في مكتب آية الله السيد الحائري
برقم تسلسل: ١٤٢٨
في تاريخ ١٧/جمادي الثانية/١٤٢١هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ج - عدولك إلى من عدلت إليه غير صحيح لأنه ليس فقيهاً وتقليده غير مبرء للذمة وعليه فيجب العدول الى غيره.



الوثيقة رقم(٥٨)

صورة لنصّ بيان كاذب يتضمّن الدفاع عن «فضل الله» نُشر في صحيفة «الشرق الأوسط» منسوب إلى الشورى المركزية لأئمّة الجماعات في مدينة قم المقدّسة

بسم الله الرحمن الرحيم

نشرت صحيفة "الشرق الأوسط" خبراً في الصفحة الرابعة من عددها الصادر بتاريخ ٢٩ حزيران ١٩٩٨م خبراً كشفت فيه عن بيان وزعه "مجلس أئمة الجماعات" في مدينة قم تدعو فيه الى تعزيز الوحدة بين المسلمين، معتبراً ان التجريح بمقام سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله (دام ظله) "جريمة لا تغتفر" (راجع نص الخبر).

بيان لمجلس قم الديني يحذر من الهجوم على السيد محمد حسين فضل الله

طهران – الشرق الأوسط:

وزع مجلس أئمة الجماعات التابع لمحافظة "قم" الواقعة على بُعد ١٤٠ كيلومتراً جنوب طهران، وهي المدينة الدينية التي تعتبر من اهم مراكز المراجع الدينية في إيران، بياناً هو الأول من نوعه على نطاق واسع دعا فيه الرأي العام الى تعزيز الوحدة بين المسلمين ونبذ ايّ صوت يدعو الى الفرقة. وهذا المجلس يضم ٣٥٠ من أئمة مساجد "قم" وعلمائها.

وجاء في البيان تحذير واضح الى "كل من تسوّل له نفسه بالتجريح بمقام الشخصية الدينية البارزة العلامة السيد محمد حسين فضل الله: وان ذلك يعتبر جريمة لا تغتفر".

ودعا البيان بالمقابل الى إسكات هذه الأصوات التي تنخر في الجسم الاسلامي الواحد، معتبراً السيد فضل الله "وجهاً من الوجوه الوطنية البارزة في النضال ضد الصهيونية والامبريالية العالمية الذي يقف في الخندق الأمامي من هذه المسيرة".

طهران: «الشرق الأوسط»

وزع مجلس ائمة الجماعات التابع لمحافظة قم الواقعة على بعد 140 كيلومترا جنوب طهران وهي المدينة الدينية التي تعتبر من اهم مراكز المراجع الدينية في ايران بيانا هو الاول من نوعه على نطاق واسع في المدينة دعا فيه الرأي العام الى تعزيز الوحدة بين المسلمين ونبذ اي صوت يدعو الى الفرقة. وهذا المجلس يضم 350 من ائمة مساجد قم وعلمائها.

وجاء في البيان تحذير واضح الى «كل من تسول له نفسه بالتجريح بمقام الشخصية الدينية البارزة العلامة محمد حسين فضل الله، وان ذلك يعتبر جريمة لا تغتفر».

ودعا البيان بالمقابل الى اسكات هذه الاصوات التي تنخر في الجسم الاسلامي الواحد، معتبرا الشيخ فضل الله «وجها من الوجوه الوطنية البارزة في النضال ضد الصهيونية والامبريالية العالمية الذي يقف في الخندق الامامي من هذه المسيرة».

الوثيقة رقم(٥٩)

صورة لنصّ رسالة لمجموعة من المهاجرين يستفسرون عن صحّة بيان منشور في جريدة «صوت العراق» في لندن

بسمه تعالى

إلى / شورى مركزية أئمة جماعات قم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشرت جريدة (صوت العراق) التي يصدرها حزب الدعوة الاسلامية من لندن في عددها الصادر بتاريخ ١٨/ربيع الأول/١٤١٩هـ والرقم ١٤٧ بياناً قالت الجريدة انه صادر من مجلس أئمة الجمعة والجماعة في قم المقدسة، وقالت:

«يعتبر مجلس أئمة الجمعة والجماعة في مدينة قم المقدسة كلّ من تسوّل له نفسه بالتجريح بمقام الشخصية الدينية البارزة العلامة محمد حسين فضل الله.. وانّ ذلك يُعتبر «جريمة لا تُغتفر». جاء ذلك في بيان أصدره المجلس المذكور.» اشارةً إلى مجلس أئمة جماعات قم!! والذي يضم اكثر من ٣٥٠ من علماء ايران البارزين

ان نشر مثل هذا البيان أثار استغراب المؤمنين حيث يتعارض البيان - على فرض صحته - مع فتاوى مراجع الدين العظام في قم المقدسة والنجف الاشرف حفظهم الله تعالى في خصوص السيد محمد حسين فضل الله.. وآرائه وتشكيكاته التي يطرحها على الساحة.

نرجو تبيان الموقف - باللغة العربية - حيث الكثير من الاخوة لا يجيدون الفارسية ولم يصدقوا البيان الصادر من مجلسكم الموقر الذي وصل أخيراً لبعض الاخوة.

جزاكم الله خير الجزاء

وسدد الله خطاكم .. وحفظ الله مراجع الامة وولي أمر المسلمين آية الله العظمى السيد الخامنئي

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مجموعة من المهاجرين العراقيين

استراليا - ملبورن

الوثيقة رقم(٦٠)

صورة لنصّ بيان الشورى المركزية لأئمّة الجماعات في مدينة قم المقدّسة يكذّب ما نشرته «جريدة صوت العراق» الصادرة في لندن

بسمه تعالى

شوراى مركزى ائمة جماعات قم

صندوق پستی ۳۷۱۸۵-۵۴۳

تاریخ ۲۵/ ربیع‌الاول/ ۱۴۱۹هـ

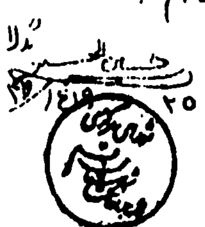
شماره ....

پیوست ....

باسمه تعالى

لقد لوحظ في الآونة الأخيرة صدور بيانات منسوبة الى الشورى المركزية لأئمة الجماعات في قم المقدسة تحتوي على مطالب كاذبة وغير واقعية لذا لزم منا التأكيد على المؤمنين الكرام عدم الاعتناء بأي بيان يصدر بعنوان الشورى المذكورة الا اذا كان حاملاً للختم والامضاء الموجودَين في اسفل هذه الورقة.

وأما ما نشرته بعض الجرائد العربية في لندن ونسبته الينا فهو عارٍ من الصحة تماما. والله العاصم.



محل دبیرخانه : سازمان تبلیغات اسلامی قم - مقابل مصلای قدس

الوثيقة رقم(٦١)

صورة لنصّ أجوبة سماحة العلّامة السيّد على مكّي العاملي في دمشق على مجموعة من الأسئلة حول «فضل الله»

بسمه تعالى

سماحة آية الله السيد علي مكى العاملي دام ظلله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نسال الله ان يديم توفيقكم وسدادكم في الذود عن حياض دين آل محمد(عليهم السلام) وأن يحفظكم للمسلمين أباً رحيماً ويديم ظلكم على رؤوسنا جميعاً إنه نعم المجيب.

طالعتنا رسالتكم التاريخية التي أرسلتموها إلى المراجع العظام في مدينة قم المقدسة حيث تعربون عن تأييدكم ومساندتكم لمواقفهم التاريخية بشان حكمهم القاضي بخروج محمد حسين فضل الله من المذهب، وإعتباره ضالاً عن دين الله ومضلاً عن شرعة آل محمد(صلوات الله عليهم)، وداعية فتنة لتهديم الطائفة المحقة، ونحن إذ نعرب عن تاييدنا ومساندتنا الكاملتين لما حررتموه في رسالتكم الكريمة خصوصاً وأننا لمسنا إنحراف هذا الرجل عن قرب، واكتوينا بنار فتنته بما لم يبق معها جرح إلا أنكاه، وبلوعة إلا أطلقها، وبزفرة إلا بعثها، وقد جاءت رسالتكم الكريمة بعد مواقف المراجع العظام لاسيما سماحة الشيخ الوحيد الخراساني والشيخ جواد التبريزي والشيخ محمد تقي بهجت والسيد محمد سعيد الحكيم (أدام الله تاييدهم) بمثابة البلسم الشافي لجراح الامة المكتوية بنار ظلامة الزهراء، وفتنة التخريب التي أججها محمد حسين فضل الله وأزلامه في حزب الضلال، والمشتكى إلى الله وإلى رسوله(ص) وإلى آله المظلومين لاسيما مولانا ومقتدانا حجة الله في أرضه الإمام المهدي(صلوات الله على أنواره).

بناء على هذه الرسالة الكريمة نرجو من جنابكم الكريم أن تفتونا مأجورين على ما يختلج في قلوبنا من اسئلة:

١– هل يجوز العمل بما ينقله من رأي العلماء، وهل يمكن الأمان منه على دين الناس؟.

٢– هل يجوز إبراز أي صورة من صور الترويج له أو الرضاء عنه، كأن يسلّم عليه، ويقصد مجلسه، ويقام له اثناء حضور المجالس العامة والخاصة؟.

٣– هل يجوز أخذ المال منه، فضلاً عن دفع المال إليه باي صورة كانت، شرعية كالحقوق والصدقات الواجبة والمستحبة أو الإجتماعية كالهدية أو الهبة أو الإسهام في المؤسسات التابعة له لاسيما المبرات والخدمات الإجتماعية؟.

٤– هل يجوز التدريس أو الدرس في الحوزات العاملة تحت اشرافه؟.

بسم الله الرحمن الرحيم
[illegible] رسالة تأييد للمراجع العظام في قم المقدسة
[illegible] على الدين والدنيا وأرى
أن هذا الرجل غير مأمون على الدين [illegible] من المستوفين
[illegible] التام من [illegible]
أرجو من المؤمنين [illegible] مراعاة [illegible]
والاحتياط في دينهم [illegible] والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته
أيدكم الله [illegible]
علي السيد حسين السيد محمد مكي

دمشق: ١٠ شوال ١٤١٨
١٩٩٨/٢/٧

٥ـ هل يجوز إعتبار صلاته على الميت لمقتضى أن يكون إمام الصلاة من أهل الإيمان، وعلى فرض الجواز ما هو حكم الجنازة التي صلى عليها؟.

٦ـ ما هو حكم إرتياد المراكز التي تروّج له أو تدعمه كالحسينيات وحملات السفر والمراكز الثقافية؟

٧ـ هل يجوز الإقتداء بإمامة رجل يقول برأيه، ويدعو له، وهل تسري على هذا الرجل الاحكام التي تسري على محمد حسين فضل الله؟.

٨ـ هل تجوزون استقدام خطيب أو متكلم من جماعته من أجل الخطابة الدينية في المناسبات الدينية؟

٩ـ هل تجوزون دفع الحقوق الشرعية الخاصة بمراجع التقليد(أيدهم الله) لمحمد حسين فضل الله لجماعته حتى وإن كانوا يمتلكون وكالات بعض المراجع، وما هو حكم تسليمهم الأمانات المتعلقة بهذا الشأن

١٠ـ ما هو حكم من سمع بضلال محمد حسين فضل الله وإضلاله ولم يبلغ به هذا الأمر حدود القناعة هل يلزم عليه العمل بمقتضى الاحتياط في كافة الشؤون الدينية لحين التثبت والبث في ذلك؟.

١١ـ ما هي المصادر التي يمكن لنا أن نعتمدها في إثبات ضلال محمد حسين فضل الله وحزبه؟.

بسم الله الرحمن الرحيم

اشرنا في رسالة التأييد لمراجع العظام في قم المقدسة ان هذا الرجل غير مأمون على الدين والدنيا. واني اوصي المؤمنين بالحذر التام من الشخصين والاحتياط في دينهم ومراعاة براءة الذمة بينهم وبين الله سبحانه والسلام عليكم ورحمة الله

علي السيد حسين يوسف مكي

دمشق: ١٠ شوال ١٤١٨

١٩٩٨/٢/٧

الوثيقة رقم(٦٢)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف) بصدد كتب «فضل الله» و محاضراته

.. بسمه تعالى ..   الخميس: ٢٨/٦/١٩٩٨م

سماحة المرجع الديني الكبير الفقيه آية الله العظمى الحاج الشيخ الميرزا جواد التبريزي دام ظله الوارف بعد الأطمئنان على صحتكم الغاليه ...

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مولانا: -

س① هل جميع كتب محمد فضل الله كتب ضلال. وإذا كانت بعض منها أرجو أرشادي إلى تلك الكتب الضاله؟

س② هل تجوزون لمقلديكم ولغير مقلديكم شراء تلك الكتب الضاله الهدف منها إقامة الحجة على من يؤيد أفكار محمد فضل الله؟

س③ هل تجوزون لمقلديكم ولغير مقلديكم الحضور والأستماع لمحاضرات محمد فضل الله، أو الأستماع لمحاضراته بواسطة أشرطة كاسيت؟

أفتونا مأجورين.

ولدكم المطيع

مرتضى حبيب مكي،

ج١- بسمه تعالى حيث ان مطالبه الضالة منتشرة في كتبه فالاحوط ترك قرائة جميع كتبه والله العالم

ج٢- بسمه تعالى اذا كان الشخص عالماً يتمكن من تشخيص موارد الضلال والاحتجاج بها فلا بأس بالاستيلاء على تلك الكتب ولو باعطاء المال ولا يعد هذا بيعاً شرعياً والله العالم

ج٣- بسمه تعالى لايجوز ترويجه وتأييده بأي نحو كان ولو بالحضور والاستماع لمحاضراته الا لمن يريد النقض عليه والاستدلال على من يؤيده والله العالم

جواد التبريزي
[ختم]

الوثيقة رقم(٦٣)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
بصدد حملات الحج المؤيّدة «لفضل الله»

بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة المرجع الديني الكبير الفقيه آية الله العظمى الحاج الشيخ الميرزا جواد التبريزي دام ظله الوارف .. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

هل يجوز للكادر ولغيرهم من الحجاج العادين رجالا ونساء الذهاب مع حملة الحاج كاظم عبد الحسين وحملة الحاج عبد الرضا غضنفر إذا كانا موءيدين للسيد محمد حسين فضل الله ؟

ولو كان الجواب بعدم الجواز فهل هذا خاص بمقلديكم أو يشمل حتى غير مقلديكم ، وما حكم من يذهب مع حملة كاظم عبد الحسين من الناحية الشرعيه ؟

أطال الله في عمركم الشريف وأبقاكم ذخرا وملاذا للمسلمين وأنار الله بآرائكم القيمة وفتاواكم الجريئة الشجاعة طريق المسلمين والسلام .

الكويت – مجموعة من المؤمنين

٢٣/١١/١٩٩٧م

بسمه تعالى: لا يجوز ذلك
للمؤمنين والمؤمنات ما دام
الشخص المذكور بصدد تحقير
العلماء وإيقاع الوهن عليهم ويؤيد
من يتصدى لنشر الضلال والوساوس
في معتقدات المؤمنين
والله هو الوكيل وعلى ما نقول
شهيد.

جواد التبريزي

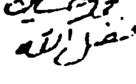
الوثيقة رقم(٦٤)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف) يتضمن عدم تجويز دفع الحقوق الشرعيّة لجمعيّة المبرّات الخيريّة التابعة «لفضل الله»

الى اخواننا المؤمنين حفظهم الله....

بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. نعلن - بناءً لرأينا ورأي المراجع العظام - ان بامكانهم دفع الحقوق الشرعية من السهمين لصالح جمعية المبرات الخيرية التي ترعى الايتام والمعوقين والفقراء والمحتاجين في مؤسساتها العاملة على مختلف الاراضي اللبنانية وانهم - ان شاء الله تعالى - ليبرؤوا الذمة بما يفعلون .

محمد حسين
فضل الله





بسم الله الرحمن الرحيم

سماحة اية الله العظمى المرجع الديني الكبير الشيخ جواد التبريزي دام ظله الوارف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نشرت في الآونة الأخيرة ورقة من طرف السيد محمد حسين فضل الله ادعى فيها أن المراجع العظام قد أذنوا للموءمنين بدفع الحقوق الشرعية إلى جمعية المبرات الخيرية في لبنان وأن ذلك مبرأ للذمة . فهل تأذنون بذلك للموءمنين ؟

جمع من الموءمنين

استراليا

بسمه تعالى
لم يجز و لا يجيز والله العالم

جواد التبريزي

الوثيقة رقم(٦٥)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
يتضمن عدم جواز تسليم الحقوق الشرعيّة
لأصحاب الأفكار المنحرفة

بسمه تعالى

سماحة المرجع الديني آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي (حفظه الله)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نود الاستيضاح من جنابكم الكريم حول مدى إمكانية تسليم الحقوق الشرعية من قبل مقلّدي سماحتكم للشيخ حسين المصطفى علماً بأنه يحمل وكالة من قبلكم:

بسمه تعالى

إن وظيفة أهل العلم تبليغ الدين وترويج العقائد دمتم لخدمة العقيدة الغراء الحقة للطائفة المحقة ودفع شبهات أهل البدع والضلال فمن كان مؤيداً لأصحاب الأفكار المنحرفة فليس وكيلاً من قبلنا ولايجوز تسليمه الحقوق الشرعية والله على ما نقول وكيل



الوثيقة رقم(٦٦)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
يتضمن عدم تجويز التعامل مع المؤسّسات التابعة «لفضل الله»

سماحة المرجع الديني الكبير آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظله العالي)

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نرجو من سماحتكم التفضل علينا بالإجابة على سؤالنا الآتي سائلين المولى العلي القدير على يطيل عمركم الشريف في خدمة المذهب الحق:

توجد مؤسسات للضال المضل محمد حسين فضل الله منتشرة في لبنان باسم المبرات الخيرية من مدارس ومعاهد ومحطات بنزين ومطاعم ومحلات تجارية ودور نشر يذهب ربحها اليه.

السؤال:

١- هل يجوز تسجيل الاولاد في هذه المدارس والمعاهد؟

٢- هل يجوز العمل بالتدريس في هذه المدارس والمعاهد؟

٣- هل يجوز شراء الاطعمة وغيرها من مطاعم ومحلات تابعة له؟

٤- هل يجوز شراء البنزين من تللك المحطات التابعة له؟

٥- وبالجملة هل يجوز التعامل او العمل مع هذه المؤسسات والمحلات التابعة له مما يؤدي الى تقويته مادياً ودعمه باي شكل من الاشكال؟

١/جمادى الاخر/١٤٢١هـ

المصادف ٣١/اب/٢٠٠٠م

جمع من علماء جبل عامل والبقاع

بسمه تعالى: ذكرنا مراراً انه لا يجوز تاييده ولا تقويته ولا الترويج له باي وجه من الوجوه والله المسدد



الوثيقة رقم(٦٧)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف) يتضمن عدم جواز تقليد أو تأييد «فضل الله» بأي وجه

بسم الله الرحمن الرحيم

مكتب سماحة المرجع الديني آية الله العظمى
الميرزا جواد التبريزي (دام ظله)

التاريخ:
الموضوع:
رقم الصفحة:

أجوبة على الاستفتاءات الشبكة

سماحة آية الله الميرزا جواد التبريزي -دمتم- أرجوا تزويدي بالدليل الذي التزمتموه على ضلال السيد فضل الله وذلك لإلقاء الحجة على الناس.

خادمكم أبو علي البحراني
AALJAD@bloomberg.net

باسمه تعالى: ذكرنا مراراً انه لا يجوز تقليده ولا تأييده بأي وجه ولا مجال هنا للتعرض الى الأدلة على ذلك بعد ان فصلنا القول في أجوبة الاستفتاءات تبرعاً إذ رأينا خيره والله المسدد

جواد تبريزي

الوثيقة رقم(٦٨)

صورة لنصّ جواب استفتاء المرجع الديني
سماحة آية الله العظمى الميرزا جواد التبريزي(دام ظلّه الشريف)
يتضمن عدم جواز تقليد، أو تأييد، أو تأييد من يؤيّد «فضل الله»





Hotmail tabrizi_m@hotmail.com

Passport sign out

Inbox Compose Addresses Folders Options Help

Folder: Inbox

From: "mohdasf" <mohdasf@batelco.com.bh> Save Address Block Sender
To: <Tabrizi_m@hotmail.com> Save Address
Subject: إستفسار .. بخصوص تقليد..
Date: Wed, 2 Feb 2000 16:36:17 +0300

Reply Reply All Forward Delete Previous Next Close

السلام عليكم ..سماحة آية الله العظمى الشيخ التبريزي..
نود الإستفسار عن مدى صحة ما نقل عنكم بخصوص السيد محمد حسين فضل الله ..
وماهو رأي سماحتكم في مسألة تقليد السيد محمد حسين فضل الله
لكي نكون على بينة من أمرنا وسلامة من ديننا
ودامت بركاتكم ..

Reply Reply All Forward Delete Previous Next Close

Move To (Move to Selected Folder)

Inbox Compose Addresses Folders Options Help

Get notified when you have new Hotmail or when your friends are on-line. Send instant messages. Click here to get your FREE download of MSN Messenger Service! To meet new friends at the new MSN Chat, click here.

بسمه تعالى: رأينا في الرجل المذكور انه لا يجوز تقليده
ولا تأييده بأي وجه كان ولا تأييد من
يؤيده، والله الهادي الى سواء السبيل

جواد التبريزي

الوثيقة رقم(٦٩)

نص كلام «فضل الله» يتجاسر فيه على المرجع الديني الكبير سماحة آية الله العظمى السيد الگلپايگاني ﷺ و يُنكر اصل رسالة السيّد إليه[١]

سؤال موجّه إلى «فضل الله»:

أكّد لنا مقرّبون من المسؤلين الإيرانيّين أنّ آية الله السيّد الگلپايگاني رضي الله عنه أرسل لسماحتكم قبل وفاته رسالةً شديدة اللهجة بسبب موقفكم من قضيّة الزهراء عليها السلام؟

جواب «فضل الله»

«هذا كاذبٌ جملةً و تفصيلا!!! لم يرسل السيّد الگلپايگاني أيّة رسالة توبيخيّة أو شديدة اللهجة!!! لأنّه لايجوز له أن يُرسل هذه الرسالة!!!!

لو كان فرضنا رأييٍ أنّه الزهراء عليها السلام كُسر ضلعها أو لم يُكسر ضلعها، قضية تأريخيّة(شو ـ كلمة عامية تعني) ـ (ما) دخلها بالدين و العقيدة و التشيّع!!! قضيّة تأريخية فلان قتل فلان أو لا؟ فلان ضرب فلان أو لا؟ (شو) ـ (ما) دخلها هذه!!! تخلّ بالعدالة؟!!! تخلّ بالتشيّع؟!!! أنا أقول لكلّ المتحمّسين لو فرضنا أنا أثرتها إحتمال و ذكرت أنّه الرواية الواردة ضعيفة، صحّ أو خطأ، (شو) ـ (ما) دخلها هذا بالقضايا؟ أنا(بحكي ـ كلمة عامية تعني) ـ (أقول) لكم حتّىٰ تفكّروا، (شو) ـ (ما) دخلها بالدين؟ (واحد يكون ـ إصطلاح عامّي يعني) ـ (ينبغي للفرد أن يكون)

١ـ شريط مسجل بصوته.

عنده عقل، هذي المسألة!!!! (ليش هُوَّ بيقدر ـ كلمات عـاميّة تـعني) ـ (و هـل بإمكانه) السيّد الگلپايگاني أو غيره؟!!!! لو كان أنـا رأيٍّ(هـيك ـ كـلمة عـامية تعني) ـ (هكذا) يعطيه أنه هو تكليفه الشرعي أن يبعث رسالة شديدة اللهجة، لذلك هذه المسألة جواب على هذا السؤال أنّه هذا أمرٌ كاذبٌ جملةً و تفصيلا و لانصيب له من الصحّة و كلّ من يتكلّم بهذا فهو كاذب».

القسم الثالث

الوثائق

(الباب السابع)

مظلومية الزهراء عليها السلام في الشعر العربي

عبر التاريخ

مظلومية الزهراء عليها السلام في الشعر العربي عبر التاريخ

لقد عقد العلّامة المحقّق السيد جعفر مرتضىٰ العاملي الفصل الأول من الجزء الثاني من كتابه القيّم(مأساة الزهراء عليها السلام) لهذا الموضوع باسم(ظلم الزهراء عليها السلام في الشعر العربي عبر القرون) فأورد أشعاراً من السيد الحميري المتوفى سنة ١٧٣ هـ و البرقي ٢٤٥ هـ و القاضي النعمان ٣٦٣ هـ و مهيار الديلمي ٤٢٨ هـ و علي بن المقرب ٦٢٩ هـ و الشيخ الخليعي ٧٥٠ هـ و علاء الدين الحلّي ٧٨٦ هـ و الشيخ مغامس الحلّي من علماء القرن التاسع و الشيخ مفلح الصيمري ٩٠٠ هـ و الشيخ الحرّ العاملي ١١٠٤ هـ و الشيخ الفتوني العاملي ١١٩٠ هـ و السيّد حيدر الحلّي ١٣٠٤ هـ و السيّد باقر الهندي ١٣٢٩ هـ و العلّامة القزويني ١٣٣٥ هـ و حافظ إبراهيم المصري ١٣٥١ هـ و المحقق الاصفهاني ١٣٦١ هـ و الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء ١٣٧٣ هـ

و قد تقدّم ذكر بعضها في الباب الأوّل من الوثائق في هذا الكتاب، ثمّ إنّا وقفنا على كتاب من منشورات مؤسسة البعثة في بيروت بعنوان فاطمة الزهراء عليها السلام في ديوان الشعر العربي تأليف قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسسة الزهراء عليها السلام يشتمل

على مدائح و مراثي لهاعليها‌السلام من أعلام الشعراء منذ القرن الأول الهجري حتّىٰ القرن الرابع عشر.

و ممن تعرّض لمصائب الزهراءعليها‌السلام في قصائده ما يلي:

الوثيقة رقم(٧٠)

١ـ السيّد قتادة بن إدريس

المتوفّى سنة ٦١٧ هـ، ترجمته في(الأعلام للزركلي ٥/١٨٩)

قال في رثاء فاطمة الزهراءعليها‌السلام:

قل لنا أيُّها المُجادل في القو ... لِ عن الغاصبَين إذ غصَباها
أهُما ما تَعَمَّداها كما قد ... تَ بظُلمٍ كلّا و لا اهتَضماها؟
فلماذا إذ جُهِّزت للقاء الـ ... لّه عند الممات لم يَحضُراها؟
شيَّعت نَعْشَها ملائكةُ الرحـ ... ـمٰنِ رِفْقاً بها و ما شيّعاها
كان زُهداً في أجرِها أم عِناداً ... لأبيها النبيّ لم يَتبعاها؟
أم لأنّ البتولَ أوصَت بأن لا ... يَشْهَدا دَفنَها فما شَهِداها؟
أم أبوها أسرّ ذاك إليها ... فأطاعت بنت النبيّ أباها؟
كيف ما شئت قُل كفاك فهذي ... فِريةٌ قد بلغت أقصى مَداها
أغضَباها و أغضبا عند ذاك الـ ... لّه ربَّ السماء إذ أغضَباها
و كذا أخبر النبيُّ بأنّ الـ ... لّه يرضى سبحانه لرِضاها
لا نبيُّ الهدى أُطيع و لا فا ... طمة أُكرِمت و لا حَسَناها
و حقوقُ الوصيّ ضُيّع منها ... ما تَسامى في فضله و تناهى

تـلك كـانت حَـزازةً[١] ليس تَـبْرا   حـين رُدّا عـنها و قـد خـطَباها
و غـداً يَـلْتَقون والله يَـجزي   كـلَّ نـفسٍ بـغيِّها و هُـداهـا
فـعلى ذلك الأسـاس بَـنَت صـا   حـبةُ الهَـودجِ المشـوم بِـناها
و بـذاك اقْـتدَت أُمـيّةُ لمّـا   أظـهرَت حِـقدها عـلى مَـولاها
لَـعَنَتْهُ بـالشام سـبعين عـاماً   لعَـن الله كَـهْلَها وَ فَـتَاها
ذكَـروا مَـصْرَعَ المشـايخ فـي بد   رٍ و قـد ضَـمّخ الوصـيُّ لِـحاها
وَ بأُحُـدٍ مـن بـعد بَـدرٍ و قـد أتْـ   ـعَسَ فـيها مَـعَاطِساً و جِـباها
فـاستجادت له السـيوف بـصِفّيـ   ـنَ و جـرّت يـوم الطُفوف قَـنَاها
لو تـمكّنتُ بـالطُّفوف مـدى الد   هـرِ لقـبَّلتُ تُـرْبَها وَ ثَـرَاهـا
أدركَت ثـارَها أُمـيَّةُ بـالنا   رِ غـداً فـي مَـعادِها تَـصْلاها
أشْكُـرُ الله أنّـني أتَـوالـى   عِـترةَ المـصطفى و أشنا عِـداهـا
نـاطِقاً بـالصواب لاأرهَب الأعـ   ـداء فـي حُـبِّهم و لاأخشـاها

١ـ الحَزَازة: ألمٌ يَحُزُّ في القلب من وجعٍ أو غيظٍ.

الوثيقة رقم(٧١)

٢ـ الشيخ صالح الكوّاز

المتوفّى سنة ١٢٩٠، ترجمته في(معارف الرجال ١/٣٧٦)

قال في رثاء الزهراء عليها السلام:

عُقِدَت بِيَثْرِبَ بيعةٌ قُضِيت بها ... للشِّرْك منه بعد ذاك دُيونُ
بِرُقِيّ مِنْبَرِه رُقِي في كربلا ... صَدْرٌ و ضُرِّج بالدماءِ جَبينُ
لولا سُقوط جنينِ فاطمةٍ لما ... أوذي لها في كربلاء جَنينُ
و بكَسْرِ ذاك الضِلْع رُضّت أضلُعٌ ... في طَيِّها سِرُّ الإلٰه مَصونُ
و كذا عليٌّ قودُه بِنجاده ... فله عليٌّ بالوِثاقِ قَرينُ
و كما لفاطمَ رنّةٌ من خَلْفِه ... لبَناتِها خَلفَ العَليلِ رَنينُ
و بزَجْرِها بِسياطِ قُنْفُذ وُشّحَتْ ... بالطّفِّ مِن زَجْرٍ لهنَّ مُتونُ
و بقطْعِهم تلك الأراكة دُونها ... قُطِعت يَدٌ في كربلا و وَتينُ(١)

و قال في قصيدة يرثي الحسين عليه السلام و يذكر مصيبة الزهراء عليها السلام

ليتَ المواكبَ والوصيّ زعيمُها ... وَقَفُوا كموقفهم على صِفّينِ
بالطفّ كي يروا الأولى فوق القَنَا ... رَفَعَتْ مَصَاحِفَها اتّقاء مَنُونِ
جَعَلت رُؤوس بني النبيّ مكانها ... و شَفَت قَديمَ لواعجٍ و ضُغونِ
و تتبّعت أشقى ثمود و تُبّع ... و بَنَت على تأسيس كُلّ خؤونِ
الواثبين لظُلمِ آلِ مُحمّدٍ ... و محمّدٌ مُلْقىً بلا تكفينِ

١ـ فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى: ٦٠٦.

والقـــائلين لفـــاطِمٍ آذَيْـــتِنا فـــي طُـــولِ نَـــوْحٍ دائـمٍ و حَـنينِ
والقـــاطعين أراكــــةً كـيْلا تَـقيـ ـــلَ بـــظِلِّ أوراقٍ لهــا و غُـصونِ
و مُجَمِّعي حَطَبٍ عـلى البـيتِ الذي لم يــجتمِع لَـوْلاه شَـمْلُ الديـنِ
والداخِـلين عـلى البـتولةِ بَـيْتَها والمُشْـــقِطينَ لهــا أعـزّ جَـنينِ
وَ رَنَتْ إلىٰ القــبر الشــريفِ بـمُقْلَةٍ عَـبْرىٰ و قــلبٍ مُكْـمَدٍ مَـحزونِ
قـالت و أظـفارُ المُـصاب بـقَلْبِها غَــوْثاهُ قَــلّ عـلى العِـداة مُـعيني
أيّ الرّزايـــا أتّـــقي بـــتَجَلّدٍ هو في النّـوائب مُـذْ حَـييتُ قَـريني
فَـقْدي أبـي أمْ غَـصْب بَـعْلي حـقّه أم كَسْـر ضِـلعي أم سُـقوط جَـنيني
أم أخـذهم إرثـي و فـاضِل نِـحْلَتي أم جَـهْلهم حـقّي و قـد عَـرَفوني؟
قَـهَروا يـتيمَيْك الحُسَـين و صِـنْوَه و سألتُــهم حـقّي و قـد نَـهَروني(١)

١ـ المجالس السنية ٥ : ١٤١.

الوثيقة رقم(٧٢)

٣ـ الشيخ محسن أبوالحَبّ

المتوفى سنة ١٣٠٥ هـ، ترجمته في(معارف الرجال ٢/١٨١)

قال في مدح الزهراء عليها السلام و بيان مصائبها

إن قيل حَوّا قُلتُ فاطِمُ فَخرُها ... أو قيل مريمُ قُلتُ فاطِمُ أفضَلُ
أَفَهَلْ لِحَوّا والِدٌ كمُحَمّدٍ ... أم هل لِمَرْيمَ مِثل فاطِم أشبُلُ
كلٌّ لها حين الولادةِ حالةٌ ... فيها عُقولُ ذَوي البَصائِر تذهَلُ
هذي لِنَخلَتِها التَجَتْ فتساقطت ... رُطباً جَنِيّاً فهي منها تأكُلُ
وَضَعَتْ بعِيسىٰ و هي غير مَروعَةٍ ... أنّىٰ و حارِسُها السَّرِيُّ الأسيَلُ
و إلىٰ الجِدارِ و صَفْحةِ البابِ الْتجَت ... بنتُ النبيّ فأسقطت ما تَحمِلُ
سقَطَت و أسقَطَتِ الجَنينَ و حَولها ... مِن كُلّ ذي حَسَبٍ لئيمٍ جَحفَلُ
و لَسَوفَ تأتي في القيامةِ فاطِمٌ ... تشكو إلى ربّ السّماء و تُعْوِلُ
و لتَرفَعَنَّ جَنِينَها و حَنِينَها ... بشكايةٍ منها السَّماءُ تزلزَلُ
ربّاهُ، مِيراثي و بَعْلِي حَقّه ... غصَبوا و أبنائي جميعاً قَتّلوا
سِبْطايَ ذا بالسّمِّ أمسىٰ قلبهُ ... قِطَعاً و هذا بالدّماءِ يُغسّلُ[1]

١ـ المنتخب من الشعر الحسيني: ٢٤.

الوثيقة رقم(٧٣)

٤ـ الشيخ إبراهيم المبارك البحراني

المتوفى سنة ١٣٩٩ هـ، ترجمته في(معجم شعراء الحسين ١/٢٦٤)

قال في رثاء النبيصلى الله عليه وآله و الزهراءعليها السلام

مـــاتَ الرّسـول فـماتَت كـلُّ كـائِنةٍ ... و كُـــدِّرَت صَــفوةُ الدُنــيا بأكـدارِ
و أصبحَت حرَكاتُ الكـونِ ساكِـنةً ... و الأرضُ مُــودِنة مِــنه بتَسْيارِ(١)
و أظلمَت صفَحاتُ الجَـوِّ و انـطَبقَت ... دوائِـرُ الأُفـقِ واصـطَكَّت بـإعصارِ
و أظـهَر النّــاسُ أحــقاداً مـؤكّدةً ... ضــاقَتْ ضِــمائرهُم مـنها بـإسرارِ
تــقَحّموا مَـنزِل الزهـراءِ واجْـتَرموا ... و أضْرَموا النّـارَ فـي بـابٍ و أسـتارِ
و أخرجوا حَيْدرَ الكَرّارَ واحْـتَشَدوا ... لبُـغيةِ المُـلك فـي شـيءٍ من الثّـارِ
قَــادُوه سَــحْباً و تَـجْريراً لبَـيعتِهم ... بــاءَت مَــرابِحُهم مـنها بـإخسارِ
أمّــا البَــتُولُ فــرَضّوها بــحائِطها ... رَضّاً يُــــوجِّهُهُم للــنّارِ و العَــارِ
و أســقَطوها جَـنِيناً بـعد مـا لَـطمو ... هــا لَـطْمَةً بَـقِيت مــنها بآثــارِ
و السّــوطُ آلَــم مَـتْنَيها عـلى آلَـمٍ ... لاقَــتْهُ مِـن رَضِّ أضـلاعٍ و أفْـقارِ
تَشْكُو إلى النّاسِ لم تسمَع شِكـايتها ... فــمِن مُـهاجِرةٍ مــنهم و أنــصارِ
و أتــبَعوا فِــعلَهم هــذا بـغَصْبِهمُ الـ ... ـمِيراثَ مـنها بـمَوضوعاتِ أخـبارِ
حتّى قضت و هي حَرّىٰ القلبِ شاكيةً ... مِن كُلّ بـاغٍ أثـيمِ القَـلبِ خَـتّارِ(٢)

١ـ التَسيار: المبالغة في السَّير.

٢ـ ديوان المراثي: ٦٢ «مخطوط» و الختّار: الغَدّار.

الوثيقة رقم(٧٤)

٥ ـ الشيخ أحمد الوائلي

و هو أكبر خطباء المنبر الحسيني في العراق، حفظه الله تعالى

قال في قصيدة بعنوان الزهراء عليها السلام

كيفَ يَدْنُو إلى حَشَاي الدَّاءُ ... و بِقَلبي الصَّدِّيقة الزَّهراءُ!
مَن أَبوها و بَعْلُها و بَنُوها ... صَفوةٌ ما لِمثلِهِم قُرَناءُ
أُفُقٌ يَنْتَمِي إِلى أُفُقِ اللـ ... ـه و نَاهِيكَ ذلكَ الإنْتِماءُ
و كِيانٌ بَنَاهُ أَحمدُ خُلقاً ... وَ رَعَتْهُ خَدِيجةُ الغَرَّاءُ
و عَليٌّ ضَجيعُهُ يا لَرُوحٍ ... صَنَعَتْهُ و بَارَكَتْهُ السَّماءُ
أيّ دَهْمَاء[1] جَلَّلت أُفُقَ الإسـ ... ـلامِ حَتَّى تَنَكَّرَ الخُلَصاءُ!
أطْعَمُوكِ الهَوانَ من بعد عِزٍّ ... و عن الحُبِّ نَابَتِ البَغْضاءُ
أأُضِيعَتْ آلاءُ أحمدَ فِيهم ... و ضَلالٌ أَن تُجْحَد الآلاءُ؟!
أو لم يَعْلَمُوا بأنَّكِ حُبّ الـ ... ـمُصْطَفى حِين تُحفَظُ الآباءُ؟!
أَفَأَجْرُ الرَّسول هذا، و هذا ... لمزيدٍ من العَطَاء الجَزَاءُ؟!
أَيُّها المُوسِعُ البَتُولةَ هَضْماً ... وَيْكَ ما هٰكذا يَكُون الوَفاءُ
بُلْغَةٌ[2] خَصَّها النبيُّ لِذِي القُر ... بىٰ كَما صَرَّحت به الأَنْباءُ
لاتُسَاوي جُزءاً لما في سَبِيلِ الـ ... ـله أَعْطَتْهُ أُمُّكِ السَّمحاءُ
ثُمّ فيها إلى مَودَّةِ ذي القُر ... بىٰ سَبِيلٌ يَمْشِي به الأَتْقِياءُ
لَو بها أَكْرَمُوكِ سُرَّ رسول الـ ... ـله يا وَيْحَ مَن إليهِ أَساءُوا

---

١ ـ الدّهماء: السوداء، و ليلة تِسعٍ و عشرين من الشهر القمري.
٢ ـ البُلْغَة: ما يكفي لسدّ الحاجة.

أَيُـذَادُ السِّـبْطانِ عـن بُـلْغَةِ العَيْـ ـش و يُـعْطىٰ تُـرَاثَـهُ البُعَداءُ؟!
و تَبِيتُ الزَّهراءُ غَـرْثىٰ[1] و يُغْذىٰ مِـن جَـنَاها مَـرْوَان و البُـغَضاءُ؟!
أَتَـروحُ الزَّهـراءُ تَـطْلُب قُـوتاً والَّـذي اسْـتَرْفَدُوا بـها أَغْـنِياءُ؟!
يا لوَجد الهُدىٰ، أجَـل و عـلى الدُّنْـ ـيا و مـا أَوْعَـبَت[2] عَـلَيهِ العَـفَاءُ
نَـهنهي يـا ابْـنَةَ النَّبيِّ عـن الوَجْـ ـدِ فـلا بـرَّحت بكِ البُـرَحاءُ[3]
و أَرِيـحي عَـيْناً و إِنْ أَذْبَـلَتْها دَمْـعَةٌ عِـندَ جَـفْنِها خَـرْسَاءُ
وانْـطَوي فَـوق أَضْـلعٍ كَسَّـرُوها فـهي مـن بَـعدِ كَسْـرِهم أَنْـضَاءُ
و تَـناسَي ذاك الجَـنِينَ المُـدَمَّى و إِن اسْـتَوحشَت لَـهُ الأَحْشَـاءُ
وَ جَـبِينٌ مُـحمَّدٌ كـان يَـرْتَا حُ إِليـهِ مُـبَاركٌ وَضَّـاءُ
لَـطَمَتهُ كَـفٌّ عـن المَجْدِ و النَّخْـ ـوَة فـيما عَـهِدتها شَـلَّاءُ
و سِـوارٌ عـلى ذِراعَـيكِ مـن سَو طٍ تَـمَطَّت بِـضَرْبِهِ اللُّـؤَماءُ
الرَّزايـا السَّـوْدَاءُ لم تُـبْقِ مِـنها غـيرَ رُوحٍ أَلْوى بـها الإِعـياءُ
و مُسَـجَّىً مِـن جِسْمِها وَ سَمَتْهُ بـالنُّدُوبِ السِّـياطُ كـيفَ تَشَـاءُ
و كسـيرٍ مـن الضُّـلُوعِ تَـحَامَت أن يَـرَاهُ ابـنُ عَـمِّها فـيُسَاءُ
فاسْتَجارَتْ بالمَوتِ والمَوْت للرُّو حِ الَّـتي أَدَّهـا[4] العَـذَابُ شِـفاءُ
و تَـولّىٰ تَـجْهِيزها مِـثلَ مَـا أو صَـتْهُ مـن حـينِ مدّت الظَّـلْمَاءُ
وَ عَـلى القَـبْرِ ذَابَ حُـزْناً وَ نَـدَّت دَمْـعَةٌ مـن عُـيونِهِ وَكْـفَاءُ[5]
ثُـمّ نـادىٰ: وَدِيـعةٌ يـا رَسُولَ الـ ـلهِ رُدَّتْ وَ عَـيْنُها حَـمْراءُ[6]

١ـ أي جوعى. ٢ـ أي احتوَت.
٣ـ نهْنَه: كفّ، و برّح به: ألحّ عليه بالأذى، و البُرَحاء: الشدّة.
٤ـ أدّته الداهية: دَهَته، أدّه الأمر: أثقله و عظُم عليه.
٥ـ وكف الدمعُ: سال و قطر قليلاً قليلاً. ٦ـ الديوان: ٢٨.

و ممّا يهمّنا أكثر في هذا المجال الوثائق التالية:

الوثيقة رقم(٧٥)

أولاً: قصيدة سماحة آية الله العظمى و المرجع الديني الكبير المرحوم السيد صدر الدين الصدر ﷺ المتوفىٰ سنة ١٣٧٣ هـ بمدينة قم المقدسة و هو عمّ سماحة آية الله العظمىٰ الشهيد السيد محمّد باقر الصدر ﷺ و والد سماحة الإمام موسىٰ الصدر، و هذا نصّها:

يا خليليَّ احبِسا الجُردَ المِهارا — وابكِيا داراً عليها الدهرُ جارا
و ربوعاً أقفَرت من أهلها — و غدَت بعدهُم قَفْراً بَراراً
حكَم الدهرُ على تلك الرُّبىٰ — فانمحَت والدهرُ لايَرعى ذِمارا
كيف يُرجى السِّلمُ من دهرٍ على — أهل بيتِ الوحي قد شنَّ المَغارا
لم يُخلِّف أحمدٌ إلّا ابنةً — و لَكَم أوصى إلى القوم مِرارا
كابَدت بعد أبيها المصطفى — غُصَصاً لو مسَّتِ الطَّودَ لَمارا
هل تراهم أدركوا من أحمدٍ — بعدَه في آلِه الأطهارِ ثارا
غصَبوها حقَّها جَهْراً و مِن — عَجَبٍ أن تُغْصَبَ الزّهرا جِهارا
مَن لَحاها إذ بَكَت والِدَها — قائلاً: فَلتَبكِ ليلاً أو نهارا!
وَيلَهُم ما ضرَّهم لو بَكيت — بَضْعَةُ المُختارِ أيّاماً قِصارا!!
مَن سعىٰ في ظُلمها؟ مَن راعَها؟ — مَن على فاطمة الزَهراءِ جارا؟
مَن غدا ظُلْماً على الدار الّتي — تَخذَتها الإنسُ والجِنُّ مَزَارا؟

طـــالَما الأمــلاكُ فــيها أصــبَحت تَــلثِم الأعــتابَ فــيها و الجِـدارا
وَ مِــنَ النــارِ بــها يَــنجو الورىٰ مَــنْ عــلى أعـتابها أَضـرَم نـارا؟
والنــبيُّ المــصطفى كــم جــاءَها يــطلُب الإذْنَ مــن الزَّهــرا مِـرارا
و عــــليها هَـــجَم القـــومُ و لم تكُ لاتَتْ لا و عَـــلياها الخِـــمارا
لستُ أنســـاها و يَـــا لَـــهفي لهـــا إذ وراء البــاب لاذَت كــي تُــوارا
فَـــتَك الرِّجسُ عـــلى البــاب و لا تَسْأَلَــنْ عــمّا جـرى ثَـمّ و صـارا
لاتَسَــلْني: كــيف رَضُّــوا ضِـلعَها؟ واسألنَّ البـــابَ عـــنها والجِــدارا
واسأَلَــنْ أعــتابَها عــن مُــحسِنٍ كــيفَ فــيها دَمُـه راحَ جُـبارا؟[1]
واسأَلَـــنْ لؤلؤَ قُـــرْطَيها لِـــما انْـتثرَت والعـينُ لِـمْ تَشكـو احـمِرارا
و هـــلِ المِسْــمَارُ مــوتورٌ لهــا فغدا فـي صـدرها يُـدرِكُ ثـارا؟[2]

١ـ الجُبار: الهدر.

٢ـ فاطمة الزهراء بهجة قلب المصطفى: ٦٠١.

الوثيقة رقم(٧٦)

و ثانياً: قصيدة سماحة آية الله العظمى المرجع الديني المرحوم الشيخ محمّدحسين كاشف الغطاء

قال في رثاء الزهراء و الحسين:

لَكَ اللهُ مِن قَلبٍ بأيدي الحوادثِ ... لِعبْنَ به الأشجانُ لُعبةَ عابثِ
تمُرّ به الأفراح مرّةَ مُسرعٍ ... و تُوقِفُهُ الأتراحُ وقفةَ ماكِث
تُذَكِّرُ مِنْ أرزاءِ آلِ محمّدٍ ... مصائب جلّت من قديمٍ و حادثِ
عشيّةَ خانَ المُصطفى كلُّ غادرٍ ... و بَزَّ حقوقَ المرتضى كلُّ ناكثِ
و هاجَت على الزَّهراء بعد محمّدٍ ... دَفائنُ أضغانٍ رَموها بنابثِ
فآلمَها في سَوطِه كلّ ظالمٍ ... ودافعها عن حقّها كلّ رافثِ
ورَدّواالهدى والدّين في الأرض دولةً ... تَداوَل فيما بينهم كالمَوارثِ
فأدلىٰ إلى الثاني بها شرّ أوّلٍ ... و دَسّ بها الثاني إلىٰ شرّ ثالثِ
و ما ذاك إلّا أنّهم ما تمسّكوا ... من الدين حتّى بالحِبال الرثائثِ[1]
إلى أن دبَتْ تسري بسُمّ نِفاقهم ... إلى كربلا رُقْش الأفاعي[2] النوافثِ
فأحننت على آل النبيّ بوقعةٍ ... بها عاث في شَمل الهُدى كلّ عائثِ[3]

و قال أيضاً:

تالله ما كربلا لولا (سقيفتهم) ... و مثل ذا الفرع ذاك الأصل ينتجه
و في الطفوف سقوط السبط منجدلا ... من سقط(محسن) خلف الباب منهجه
و بالخيام ضرام النار من حطب ... بباب دار ابنة الهادي تأججه[4]

١ـ الرَّثّ: البالي.
٢ـ الرقشاء من الحيات: المنقّطة بسواد و بياض.
٣ـ ديوان شعراء الحسين ١: ٢٤. تأليف الشيخ باقر الإيرواني.
٤ـ مقتل الحسين للمقرّم: ص ٣٨٩.

الوثيقة رقم(٧٧)

و ثالثاً: قصيدة سماحة العلّامة الجليل المرحوم السيّد محمدجواد فضل الله رحمه الله المتوفى سنة ١٣٩٥ هـ

قال في مدح الزهراء عليها السلام

فـــي الذُرىٰ أنت إذ يـــرِفّ العـــيدُ　　مَـــــطْلَعٌ مُشــرِق و لحــنٌ فـــريدُ
و مَـــعانٍ مـــن طُـــهر ذاتك يســتَلـ　　ـــهِمُ مـن وجــهها الجـمال القـصيدُ
هـــي دُنـــياك مَشـــرِقٌ للـــقَداسـا　　تِ تَــــلاشَت عـــلى ذُراه الحـــدودُ
مـجدُك الشـمس يـنطفي إن تـبدّت　　كـــلّ نـــجمٍ مـــن حـــولها و يـــبيدُ
النـــبوّات دوحـــــةٌ أنت مـــنها　　أَلـــقٌ مشـــــرقٌ و نَـــــفْحٌ وَدودُ
كـــيف يَـــرقى لشأوِ عـــزِّك مـــجدٌ　　و بك المـــجدُ تـــاجُه مـــعقودُ
نَـــفحةٌ مـــن مِـــجْهَرٍ صـــاغَها الله　　مِـــثالاً للـــطُّهر كـــيف يُـــريدُ
و حَـــباها مـــنه الجـــلال أهـــاباً　　يـــتدانـــى عـــن نـــعتِه التـمجيدُ
يـا ابـنةَ الطـهر يـا حكـاية تـاريخٍ　　أفـــاضت عـــنها الحـــديثَ العـهودُ
و تَـــلاحى بـــها الرُّواة فســـار　　بِـــهُدىٰ الحـــقّ شَـــوطه و حَـــقودُ
و مـــن الزَّيـــف أن يُـحرّر تـاريخ　　غـــريب عـــن الهـــدىٰ و صـــدودُ
كـــيف يســـمو إلى العـــقيدة فِكـرٌ　　لَـــعِبَت فـيه فـي الصـراع الحـقودُ؟
يـــتمادى فـــيمسَح الحـــقّ بـالوهمِ　　ضَـــــلالاً والحـــقُّ صَـــلْدٌ عـــنيدُ
لن يـــضير الضُـــحى إذا نـــعَق الإ　　صباح أعشـى إلى الدُجـى مشـدودُ
يـا لذلّ التـاريخ أن يـجحَف الحـقَّ　　ظَـــــلومٌ و يســـتبدّ مُـــريدُ
حَسب دنـــيا الزهـــراء إنّ أبـــاها　　أحـــمد و هـــي سـرّه المـحمودُ

حَسبها أن تكون كُفءَ عليٍّ	و هي لولاه كُفؤها مفقودُ
رفَعَ الله شأنها فتَباهت	باسِمِها في الجِنان حُورٌ وغِيدُ
ورِثَت طُهرَ أحمدٍ و هُداه	فهي من روحه امتِدادٌ حميدُ
فِلْذَةٌ منه أودَعَ الله فيها	كلَّ ما فيه فهي منه وجودُ
يا ابنة الطُهر ... يا جهاداً مريراً	خَذَلته مَطامعٌ و قُصودُ
إنّ حقّاً أُضيعَ في غَمْرَةِ الفِتْـ	ـنَةِ ما ضاع لو رَعَتْه الشهودُ
حدَثٌ كان للسياسة فيه	دَورُها لو وعىٰ الأمينُ الرشيدُ
سَلْ بُطونَ التاريخ عن هزّة المأ	ساة يُنبيك حقُّها المنشودُ
فلَتاتٌ كانت و كان حديثٌ	موجعٌ يُلْهِب الأسى و يزيدُ
أيّ فتحٍ غنِمْتُموه فهٰذي	فدَكٌ فَاهنأوا بها واستزيدوا
واستَدارت أُمّ الحسين و قد	جفّ رِيقٌ من حِلمها منكودُ
يتلظّى صفحة المُروءاتِ وامْتَـ	ـدّ أصيلٌ على المدى مرصودُ
سُلِب الليثُ فاستُبيح عرينٌ	وانطَوى مَرتَعٌ له معدودُ
كيف تُلقى طليعةُ الفَتحِ يا ذُلَّ	البُطولاتِ، كيف تُمحى العهودُ!
يأنَفُ الصّيدُ من مَتاهةِ دربٍ	للسُرى فيه ضيعةٌ و شُرودُ
عثَر الشوطُ بالكَميّ فلا الشَّو	طُ حميدٌ و لا السُرى محمودُ
و تلاقت بالمرزحات صروفٌ	كَبُرت عَتْمَةٌ بها و رُعودُ
يا ابنةَ الطُهر إن يكن وهَجُ المأ	ساةِ أعياكِ و النَصيرُ قصيدُ
و أذابَ الشبابَ من عُودِك الغضِّ	صِراعٌ مُرٌّ و خَطبٌ شديدُ
فضَميرُ التاريخ حُرٌّ و إن لوّ	ح بالرّيب شانِئٌ و عنودُ

باسمك الفَذّ يهتِف الحقُّ في الأجـ ـيال و ليعلَق السَّرابَ حَسُودُ
كيف يَخفى الضُحى على قِمم المَجْـ ـدِ فلن يُريك الرؤى ترديدُ
إنّ بيتاً حَواكِ عرشٌ من المَجْـ ـدِ رفيعٌ به الهُدى مشدودُ
حَرَمٌ تَغْلَق الملائكُ ... فيه فَنُزول في رَحْبه و صُعودُ(١)

١ـ المجالس السنية ٥: ١٣٤.

مُلْحَق

فتوى فقهاء الطائفة حول ضلال فضل الله

السؤال(١) :

ما رأيكم الشريف في ما أفتى به فقهاء الطائفة من مثل آية الله ميرزا جواد التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني والسيد الروحاني قدس سره من ضلال السيد فضل الله؟

لا حرمنا الله فوائدكم ودمت عزاً للإسلام والمسلمين والسلام عليكم .

الجواب:

بسمه جلّت أسماؤه

لا إشكال في أن السيد المشار إليه، في جملة من كتبه التي رأيتها ينكر جملة من فضائل الصديقة الكبرى سلام الله عليها، والثابتة بضرورة المذهب والنصوص المتواترة، ومنها:

١ . أن آيات إرث سليمان لداود، ويحيى لزكريا التي استدلت بها الصديقة، هي لإرث الموقع لا لإرث المال.

٢ . الزهراء عليها السلام رضيت عن الشيخين.

٣. المباهلة لا تدل على فضل الزهراء عليها السلام، بل تدل على أن أباها يحبها.

٤. إنكار وجود خصوصيات غير عادية في الزهراء عليها السلام.

٥. لا يوجد عناصر غيبية في شخصيتها.

٦. العصمة إجبارية.

٧. إنكار كون مصحف فاطمة عليها السلام من وحي نزل من السماء بواسطة جبرائيل.

٨. تفضيل الزهراء على مريم تخلف ورجعية.

٩. عدم العادة الشهرية للزهراء عليها السلام ليس فضيلة ولا كرامة.

١٠. النبي صلى الله عليه وآله يحرك فاطمة الزهراء برجله ليوقظها للصلاة.

إلى غير ذلك من الفضائل والمناقب،

كما إنه ينكر المصائب الواردة على الصديقة الكبرى سلام الله عليها، والموجبة للوهن على المخالفين، ومنها :

١. عدم سقط محسن من أثر الجناية والضرب، بل هو إنما يكون لعوامل طبيعية.

٢. عدم إضرام النار بالباب، وإنه لما جمع الحطب وأراد إحراق الباب وعرف أن في البيت الزهراء عليها السلام انصرف.

٣. عدم ضغط الزهراء بين الباب والجدار.

إلى غير ذلك.

أضف إلى ذلك كله إنكار جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، والإفتاء بأمور ثابت خلافها بضرورة المذهب.

وعلى هذا فكتبه من كتب الضلال، ولكن هذا كله لا يوجب صيرورته مرتداً، فالتكفير لا وجه له.

نعم هو ضال مضل، ولكني أعلن حضوري للبحث معه في هذه الأمور شفاهاً وحضوراً، لعل الله يهديه ويرجع عما أفاده وأعلنه، أو يثبت أنه لم ينكر فضيلة ثابتة لضرورة المذهب، ولم يفت بما يراه بغير ما أنزل الله تعالى، والله تعالى غافر الذنوب والخطايا.

السؤال(٢) :

سماحة السيد الروحاني

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

قرأت جواباً لكم عن السؤال حول ضلالة السيد فضل الله وورد في الإجابة أنك تقول إنه ينكر فضائل الزهراء عليها السلام في بعض كتبه التي رأيتها أنت وبلغ تعدادها العشرة من القضايا فهل ممكن أن تدلنا على اسم الكتاب ورقم الصفحة لنطلع على ذلك وعند عدم الإجابة فالله هو الحاكم وجزيتم خيراً؟

الجواب:

لقد أوضحنا في أجوبة سابقة بأن ما قلناه يستند إلى ما اطلعنا عليه شخصياً من كتاباته في العديد من كتبه، وما استمعنا إليه مسجلاً بصوته والذي على ضوئه يتحدد التكليف الشرعي بالنسبة لنا عما قلناه..

ومن أراد أن يطلع شخصياً فعليه أن يبحث عن ذلك كي يصل إلى تمام المعرفة.

السؤال ٣ :

ما رأيكم الشريف فيما أفتى به فقهاء الطائفة مثل آية الله ميرزا جواد التبريزي والشيخ الوحيد الخراساني والسيد الروحاني قدس سره من ضلال السيد فضل الله؟ لا حرمنا الله فوائدكم ودمتم عزاً للإسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

الجواب :

باسمه جلت اسمائه

لا إشكال في أن السيد المذكور في جملة من كتاباته وأبحاثه ينكر جملة من فضائل الصديقة الكبرى سلام الله عليها الثابتة بضرورة المذهب والنصوص المتواترة منها

(١) إن آيات إرث سليمان لداود ويحيى لزكريا التي استدلت بها الصديقة - لا إرث الموقع لا الإرث المالي

(٢) الزهراء (ع) رضيت عن الشيخين

(٣) الحب هذا لا يدل على فضل الزهراء (ع) بل يدل على أن أباها يحبها

(٤) إنكار وجود خصوصيات غيبية في الزهراء (ع)

(٥) لا يوجد عنده صريحة في عصمتها

(٦) العصمة اجتهادية

(٧) ... إنكار كون مصحف فاطمة (ع) من وحي نزل من السماء بواسطة جبرائيل

(٨) تفضيل الزهراء على مريم تخلف ورجعية

(٩) عدم العبادة المشهورة للزهراء (ع) ليس فضيلة ولا كرامة لها

(١٠) النبي (ص) يحب فاطمة الزهراء ويقبلها ليوقظها للصلاة

إلى غير ذلك من الفضائل والمناقب

كما أنه ينكر المصائب الواردة على الصديقة الكبرى سلام الله عليها الموجبة للطعن على المخالفين

منها

(١) عدم سقوط محسن من أثر الجناية والضرب بل هو إنما يكون لعوامل طبيعية

(٢) عدم اضرام النار بالباب وأنه لا جمع الحطب ولا إحراق الباب وعدم كون الزهراء (ع) في البيت الزهراء

(٣) عدم لطم الوجه

(٤) عدم ضغط الزهراء بين الباب والجدار

إلى غير ذلك ... أضف إلى ذلك كله إنكار وجوه فضائل أمير المؤمنين (ع)

والأقوال وأمور ثابتة ... لضرورة المذهب

وعلى هذا فكتبه من كتب الضلال ... ولكن هذه كلها لا توجب ضرورة ... مرتدا

فالتكفير لا وجه له نعم هو ضال مضل ... ولكني أطلب حضوره للبحث معه في

هذه الأمور مشافهة وحضورا لعل الله تعالى يهديه ويرجع عما أفاده وأعلن،

أو يثبت أنه ... لم ينكر فضيلة ثابتة بضرورة المذهب ولم يفت بما يراه

بغير ما أنزل الله تعالى ... والله تعالى غافر الذنوب والخطايا ١٤٢٢

[توقيع]

[ختم]

(قائمة بأسماء الكتب التي تردّ علىٰ مقولات «فضل الله»)

١ـ ملاحظات على منهج السيد محمّد حسين فضل الله، ياسين الموسوي، دارالصدّيقة الكبرى ـ بيروت

٢ـ مأساة الزهراء شبهات و ردود(ج ١ و ٢)، جعفر مرتضىٰ العاملي، دارالسيرة ـ بيروت

٣ـ ظلامات فاطمة الزهراء في السنة و الآراء، عبدالكريم العقيلي، المؤلّف ـ قم

٤ـ إحراق بيت فاطمة في الكتب المعتبرة عند أهل السنّة، حسين غيب غلامي، المؤلف ـ قم

٥ ـ الفضيحة، محمّد مرتضى، دارالسيرة ـ بيروت

٦ـ لماذا كتاب مأساة الزهراء، جعفر مرتضى العاملي، دارالسيرة ـ بيروت

٧ـ خلفيات كتاب مأساة الزهراء(ج ١، ٢)، جعفر مرتضى العاملي، دارالسيرة ـ بيروت

٨ ـ جاء الحق، محمّد أبوالسعود القطيفي، دارالسيرة ـ بيروت

٩ـ حتىٰ لاتكون فتنة، نجيب مروة، دار أمجاد ـ بيروت

١٠ـ فتنة فضل الله، محمّد باقر الصافي،

١١ـ البرهان القاطع، المرجع الديني الشيخ بهجت، دارالإيمان ـ بيروت

١٢ـ إعتقاداتنا، المرجع الديني الميرزا التبريزي،

١٣ـ الولاية التكوينية، جلال الدين على الصغير، دار الأعراف ـ بيروت

١٤ـ الثابت و المتغيّر في الإسلام، السيّد صادق السيّد يوسف الحكيم، حوزة أهل

البيت ـ دمشق
١٥ـ الغيبة و التغييب، عباس بن نخي، دارالإمام ـ الكويت
١٦ـ ماذا جرىٰ في بيت فاطمة، أبوالحسن الحسيني، أنوار الهدىٰ ـ قم
١٧ـ من عنده علم الكتاب، جلال الدين علي الصغير، دارالأعراف ـ بيروت
١٨ـ الزهراء لم لم تذكر مأساتها، فاضل الفراتي، المؤلف
١٩ـ ردود علىٰ الشبهات البيروتية، المرجع الديني الشهيد السيد محمّد الصدر، دارالملاك الأصيل ـ بيروت
٢٠ـ عبقات ولائية، محاضرتان للمرجعين التبريزي و الخراساني، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم
٢١ـ رسالة مختصرة في النصوص علىٰ الأئمة، بأمر المرجع الديني الميرزا التبريزي، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم
٢٢ـ الأجوبة العقائدية، المرجع الديني السيّد محمّد الشاهرودي،
٢٣ـ حوار مع فضل الله حول الزهراء، هاشم الهاشمي، دارالإمام ـ الكويت
٢٤ـ كشف الرمس عن حديث ردّ الشمس، محمّد باقر المحمودي، مؤسسة المعارف ـ قم
٢٥ـ الإمامة، جلال الدين علي الصغير، دارالأعراف ـ بيروت
٢٦ـ دين بلا إسلام، مسلم غيور، دارالهدىٰ ـ بيروت
٢٧ـ لهذا كانت المواجهة، ـ الحلقة الأُولى، بيّنات الهدىٰ ـ بيروت
٢٨ـ نفي السهو عن النبي صلى الله عليه وآله، المرجع الديني الميرزا التبريزي، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم

٢٩ـ الهجوم على بيت فاطمة، عبدالزهراء مهدي،
٣٠ـ الشهادة الثالثة ـ مائة فتوىٰ للمراجع العظام، حوزة أهل البيت ـ السيّدة زينب عليها السلام، مؤسسة البرهان ـ بيروت
٣١ـ إحراق بيت الزهراء في مصادر أهل السنّة، محمّد حسين السجّاد، دارالصادقين ـ قم
٣٢ـ الصدّيقة الزهراء بين المحنة و المقاومة، عبدالزهراء عثمان محمّد، المؤلف
٣٣ـ سند الزيارة الجامعة، ياسين الموسوي، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم
٣٤ـ سند زيارة عاشوراء، ياسين الموسوي، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم
٣٥ـ سند دعاء الندبة، ياسين الموسوي، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم
٣٦ـ مقتل فاطمة الزهراء، ياسين الموسوي، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم
٣٧ـ ردود عقائديّة، المرجع الديني السيّد مهدي المرعشي، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم
٣٨ـ ردود عقائدية، المرجع الديني السيد تقي القمي، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم
٣٩ـ ردود عقائدية، المرجع الديني السيّد محمدالوحيدي، دارالصدّيقة الشهيدة ـ قم
٤٠ـ مقتطفات ولائية، المرجع الديني الشيخ الوحيد الخراساني، دارالإمام ـ الكويت
٤١ـ الولاية ركن التوحيد، محمّد سند البحراني
٤٢ـ النوري الهمداني يدين الإنحراف، المرجع الديني النوري الهمداني، دارالملاك الأصيل ـ بيروت
٤٣ـ فاطمة الزهراء عليها السلام بهجة قلب المصطفى صلى الله عليه وآله، الشيخ أحمد الرحماني، المرضية ـ طهران
٤٤ـ الحوزة العلمية تدين الإنحراف، (هذا الكتاب)

الفهرس التفصيلي

القسم الأول

القسم الثاني

الآراء الباطلة حول ضرورات المذهب

آراؤه في قضايا أُخرى

القسم الثالث

الوثائق

(الباب الأول)

مراسلات المراجع العظام و العلماء الأعلام مع «فضل الله»

(الباب الثاني)

خطاب العلمين و بيانات الحوزات العلمية و رسائل التأييد

عدّة نماذج من شبهات «فضل الله»

(الباب الثالث)

الأحاديث الحاسمة للإمام الخميني

(الباب الرابع)

استفتاءات المراجع العظام في «فضل الله» و آرائه الباطلة

(الباب الخامس)
شهادات المراجع العظام في حق العلّامة السيّد جعفر مرتضى العاملي

(الباب السادس)
استفتاءات و وثائق أُخرى

(الباب السابع)
مظلومية الزهراءعليها السلام في الشعر العربي عبر التأريخ